

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

الخصائص

صنعة

أبي الفتح عثمان بن جني

بمقيق

محمد علي النجار

الأستاذ بكلية اللغة العربية

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

النصائح

مصنعة

أبي الفتح عثمان بن جني

بمحققين

محمد علي النجار

الأستاذ بكلية اللغة العربية

الجمهورية العربية السورية

المكتبة العلمية

بيان

كان الأعتاد في تحقيق هذا الجزء على الأصول الآتية :

- (١) نسخة ش .
 - (٢) » د .
 - (٣) » هـ .
 - (٤) » ز .
 - (٥) » ط .
 - (٦) » ح .
- وقد سبق ووصف هذه النسخة في صدر الجزء الأول وصدر الجزء الثاني .





بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

باب فی حفظ المراتب

هذا موضع يتسمع الناس فيه، فيخلون ببعض رتبته تجاوزا لها، وربما كان سهوا عنها. وإذا تنبّهت على ذلك من كلامنا هذا قويت به على ألا تضع مرتبة يوجبها القياس بإذن الله.

فإن ذلك قولهم في خطايا: إن أصله ^(٢) كان خطائى، ثم التقت الهمزتان غير عينين فأبدلت الثانية على حركة الأولى، فصارت ياء: خطائى، ثم أبدلت الياء ألفا؛ لأن الهمزة عرضت في الجمع واللام معتلة، فصارت خطاء، فأبدلت الهمزة على ما كان في الواحد وهو الياء، فصارت خطايا. فتلك أربع مراتب: خطائى، ثم خطائى، ثم خطاء، ثم خطايا. وهو — لعمري — كما ذكرنا، إلا أنهم قد أخلوا من الرتب بثنتين: أما إحداهما فإن أصل هذه الكلمة قبل أن تبدل ياؤها همزة خطائى بوزن خطايغ، ثم أبدلت الياء همزة فصارت: خطائى بوزن خطايغ. والثانية أنك لما صرت إلى خطائى فآثرت إبدال الياء ألفا لاعتراض الهمزة في الجمع مع احتلال اللام لاطفت الصنعة، فبدأت بإبدال الكسرة فتحة لتتقلب الياء ألفا، فصرت من خطائى إلى خطايغ بوزن خطايغ، ثم أبدلتها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، على حد ^(٤) ما تقول في إبدال لام رسي وعصا، فصارت خطاء بوزن خطايغ، ثم أبدلت الهمزة

(١) سقط في د، ه، ط. ونبت في ش. (٢) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «أصلها».

(٣) ثبت في ش، ط. وسقط في د، ه، ز. (٤) ثبت في ش، ط. وسقط في د، ه، ز.

(٥) سقط في ش.

ياء على ما مضى ، فصارت خطايا . فالمراتب إذاً ست لا أربع . وهى خطائى ، ثم خطائى ، ثم خطائى ، ثم خطائى ، ثم خطاءا ، ثم خطايا . فإذا أنت حفظت هذه المراتب ولم تُضِع موضعا منها قويت دُرُبتك بأمثالها ، وتصرفت بك الصنعة فيما هو جارٍ مجراها .

ومن ذلك قولهم : إَوْزَّة . أصل وضعها إَوْزَّة . فهناك الآن عملان :
أحدهما قلب الواو ياءً لانكسار ما قبلها ما كفتة ؛ والآخر وجوب الادغام . فإن قدرت أن الصنعة وقعت في الأول من العملين فلا محالة أنك أبدلت من الواو ياءً ، فصارت إِيْزَّة ، ثم أخذت في حديث الادغام فاسكنت الزاى الأولى ونقلت فتحتما إلى الياء قبلها ، فلما تحركت قويت بالحركة فرجعت إلى أصلها — وهو الواو — ثم ادغمت الزاى الأولى في الثانية فصارت : إَوْزَّة كما ترى . فقد عرفت الآن على هذا أن الواو في إَوْزَّة إنما هى بدل من الياء التى في إِيْزَّة ، وتلك الياء المقدرة بدل من واو (إَوْزَّة) التى هى واو وَّز .

وإن أنت قدرت أنك لما بدأتها فأصرتَها إلى إَوْزَّة أخذت في التغيير من آخر الحرف ، فنقلت الحركة من العين إلى الفاء فصارت إَوْزَّة ، فإن الواو فيها على هذا التقدير هى الواو الأصلية لم تبدل ياء فيما قبل ثم أعيدت إلى الواو ، كما قدرت ذلك في الوجه الأول . وكان أبو على — رحمه الله — يذهب إلى أنها لم تصر إلى إِيْزَّة . قال : لأنها لو كانت كذلك لكنت إذا ألقيت الحركة على الياء بقيت بجالها ياءً ، فكنت هؤل : إِيْزَّة . فأدبرته عن ذلك وراجعته فيه مرارا فأقام عليه . واحتج

(١) سقط في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « إِرزة » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « واخذت » .

(٤) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز .

(٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « على » .

(٦) ثبت في ش . وسقط في د ، ه ، ز ، ط .

بأن الحركة منقولة إليها، فلم تقو بها. وهذا ضعيف جدًا؛ ألا ترى أنك لما حركت عين طي^١، فقويت رجعت واوا في طوي^(١)، وإن كانت الحركة أضعف من تلك؛ لأنها مجتلبة زائدة وليست منقولة من موضع قد كانت فيه قوية معتدة .

ومن ذلك بناؤك مثل فعلول من طويت . فهذا لا بد أن يكون أصله : طوي^(٢) .

- فإن بدأت بالتغيير من الأقرول فإنك أبدلت الواو الأولى ياء لوقوع الياء بعدها ، فصار التقدير إلى طيوي^(٣) ، ثم ادغمت الياء في الياء فصارت طوي^(٣) (ثم أبدلت من الضمة كسرة فصارت طوي^(٤)) ثم أبدلت من الواو ياء فصارت إلى طيبي^(٤) ، ثم أبدلت من الضمة قبل واو فعلول كسرة ؛ فصارت طيبي^(٤) ، ثم ادغمت الياء المبدلة من واو فعلول في لامه فصارت طيبي^(٥) . فلما اجتمعت أربع ياءات ثقلت ، فأردت التغيير لتختلف الحروف ، فحزكت الياء الأولى بالفتح لتثقل الثانية ألفا فتقلب الألف واوا ، فصار بك التقدير إلى طيبي^(٥) ، فلما تحزكت الياء التي هي بدل من واو طويوي الأولى قويت فرجعت بقوتها إلى الواو فصار التقدير : طويبي^(٥) ، فانقلبت الياء الأولى التي هي لام فعلول الأولى إلينا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت طوائى ، ثم قلبتها واوا لحاجتك إلى حركتها — كما أنك لما احتجت إلى حركة اللام في الإضافة إلى رحن قلبتها واوا — فقلت : طويوي^(٥) ؛ كما تقول في الإضافة إلى هوى علما : هويوي^(٥) . فلا بد أن تستقرئ هذه المراتب شيئًا فشيئًا ، ولا تسامحك الصنعة بإضاعة شيء منها .

(١) كذا في ز ، ط ، ش . يريد حركة «طويوي» . ولو كان «هذه الحركة» كان أظهر . وفي ج :

«حركتها» وهي ظاهرة .

(٢) انظر هذه المسألة في الأشباه والنظائر للسيوطي ١٨٧/٣ ، والكتاب لسيبويه ٣٩٣/٢

(٣) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٤) كذا في ش ، ط . وسقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : «لتخلف» .

وإن قدرت أنك بدأت بالتغيير من آخر المثال فإنك لما بدأت على طوي^(٥) يوي
أبدلت واو فملول ياء فصار إلى طوي^(١) يوي ثم ادغمت فصار إلى طوي^(٢) يوي (وأبدلت
من ضمة العين كسرة فصار التقدير طوي^(٣)) ثم أبدلت من الواو ياء فصار طوي^(٤)
ثم ادغمت الياء الأولى في الثانية فصار طوي^(٦) يوي ثم عملت فيما بعد من تحريك الأولى
بالفتح وقلب الثانية ألفا ثم قلبها واوا ما كنت عملته في الوجه الأول . ومن شبه
ذلك بلي جمع قرن ألوي فإنه يقول : طي^(٨) وشي^(٩) . ومن قال : لي فضم فإنه
يقول : طي^(١٠) وشي^(٩) فيهما من طويت وشويت .
فاعرف بهذا حفظ المراتب فيما يرد عليك من غيره ، ولا تضع رتبة البتة ، فإنه
أحوط عليك وأبهر في الصناعة بك بحول الله .^(١١)

باب في التغييرين يعترضان في المثال الواحد بأيهما يبدأ ؟

اعلم أن القياس يسوغك أن تبدأ بأي العمليين شئت : إن شئت بالأول ، وإن
شئت بالآخر .^(١٢)
أما وجه علة الأخذ في الابتداء بالأول فلا شك إنما تغير لتنتطق بما تصيرك
الصنعة إليه ، (وإنما)^(١٣) تتبدئ في النطق بالحرف من أوله لا من آخره . فعلى هذا

- ١٥ (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فصارت » .
(٢) تحط في ط . (٣) في ط : « ادغم » . (٤) ثبت هذا الحرف في ز .
(٥) ثبت ما بين القوسين في ش ، ط . وسقط في ز . وقوله : « ضمة العين » هذا سهو .
والصواب : ضمة اللام الأولى . (٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « تحريكك » .
(٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « الأزل » . (٨) أى معوج .
٢٠ (٩) كذا في ز ، ط . وفي ش : « فهما » . (١٠) كذا في ز ، ط . وفي ش « هنا » .
(١١) كذا في ش ، ط . وفي ز ، ه : « أمهر » .
(١٢) في ش : « وأما » . (١٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وإنما » .
(١٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تبدأ » .

ينبغي أن يكون التغيير من أوله لا من آخره؛ لتجتاز بالحروف وقد رُتبت على ما يوجبه العمل فيها، وما تصير بك الصنعة عليه إليها، إلى أن تنتهي كذلك إلى آخرها فتعمل^(٢) ما تعمله، ليرد اللفظ بك مفروضا منه .

وأما وجه علة وجوب الابتداء بالتغيير من الآخر فمن قبيل أنك، إذا أردت التغيير فينبغي أن تبدأ به من أقبل المواضع له^(٣) . وذلك الموضع آخر الكلمة لا أولها؛ لأنه أضعف الجهتين .

مثال ذلك قوله في مثال إوزة من أويت : إياة . وأصلها إئوية . فإبدال الهمزة التي هي فاء واجب، وإبدال الياء التي هي اللام واجب أيضا . فإن بدأت بالعمل من الأول صرت إلى إئوية ثم إلى إيبية ثم إلى إياة . وإن بدأت بالعمل من آخر المثال صرت أول إلى إئوة، ثم إلى إئوة ثم إياة . ففرقت العمل في هذا الوجه، ولم تواله كما واليته في الوجه الأول؛ لأنك لم تجد طريقا إلى قلب الواو ياء^(٧) إلا بعد أن صارت الهمزة قبلها ياء . فلما صارت إلى إئوة أبدلتها ياء ، فصارت إياة كما ترى .

ومن ذلك قوله في مثال جعفر من الواو : أوى . وأصلها وؤو^(٨) . وههنا عملان

١٥

واجبان .

(١) كذا في ش، وفي د، هـ، ز، ط : « بذلك » .

(٢) كذا في د، هـ، ز . وفي ش، ط : « تعمل » .

(٣) ثبت في ش، ط . وسقط في د، هـ، ز .

(٤) كذا في د، هـ، ز . وفي ش، ط : « قولك » .

(٥) سقط في د، هـ، ز . وثبت في ش، ط .

(٦) كذا في د، هـ، ز، ط . وفي ش : « الهمزة » وهو سبق قلم .

(٧) سقط في د، هـ، ز . وثبت في ش، ط . (٨) رسم في ط : « وورو » .

٢٥

أحدهما إبدال الواو الأولى همزة ؛ لاجتماع الواوين في أول الكلمة . والآخر
إبدال الواو الآخرة ياء ؛ لوقوعها رابعة وطرفاً ، ثم إبدال الياء ألفاً ؛ لتحرّكها وانفتاح
ما قبلها .

فإن بدأت العمل من أول المثال صرت إلى أَوِيٍّ^(١) ، ثم إلى أَوِيٍّ^(٢) ؛ ثم إلى
أَوِيٍّ . وإن قدرت ابتداءك العمل من آخره فإنك تتصور أنه كان وَوِيٍّ^(٣) ، ثم صار إلى
وَوِيٍّ^(٤) ؛ ثم إلى وَوِيٍّ^(٥) ، ثم إلى أَوِيٍّ . هكذا موجب القياس على ما قدمناه .

وتقول على هذا إذا أردت مثال فُعَلٌ من وأيت : وَوِيٍّ^(٦) . (فإن خففت الهمزة
فالقياص أن تقرّ المثال على صحّة أوله وآخره ، فتقول : وَوِيٍّ) فلا تبدل الواو الأولى
همزة ؛ لأن الثانية ليست بلازمة فلا تعتدّ ؛ إنما هي همزة وَوِيٍّ ، خففت فأبدلت
في اللفظ واوا ، وجرت مجرى واو رُويا تخفيف رُويا . ولو اعتدتها واوا البتّة
لوجب أن تبدلها للياء التي بعدها . فتقول : وَوِيٍّ أو أَوِيٍّ على ما نذكره بعد .

وقول الخليل في تخفيف هذا المثال^(٧) : أَوِيٍّ طريف وصعب ومُتَعَبٌ . وذلك
أنه قدر الكلمة بتقديرين ضدين ؛ لأنه اعتقد صحّة الواو المبدلة من الهمزة ، حتى
(قلب لها) الفاء فقال : أَوِيٍّ . فهذا وجه اعتداده إياها . ثم إنه مع ذلك لم يعتدّها
ثابتةً صحيحةً ؛ ألا تراه لم يقلبها ياء للياء بعدها . فلذلك قلنا : إن في مذهبه هذا

(١) رسم في ط : « أورو » . (٢) رسم في ط : « أوري » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ابتداء » .

(٤) سقط في ش . (٥) كذا في ز ، ط . وفي ش : « أروا » .

(٦) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز ، ط . وثبت في ش .

(٧) ثبت في ش ، ط . وسقط في د ، هـ ، ز . وانظر ص ٩٠ من الجزء الثاني .

(٨) كذا في د ، هـ ، ز ، وفي ش : « قلب الياء » . وفي ط : « قلبها » .

(٩) كذا في ط . وفي ز ، ش : « ثانية » .

٥

١٠

١٥

٢٠

ضرباً من التناقض . وأقرب ما يجب أن نصرّفه إليه أن نقول : قد فعلت العرب مثله في قولهم : مررت بزيد ونحوه . ألا تراها تقدّر الباء تارة كالجزم من الفعل ، وأخرى كالجزم من الاسم . وقد ذكرنا هذا فيما مضى .^(٢) نقول : فكذلك يجوز لي أنا أيضاً أن أعتقد في العين من ووى من وجه أنها في تقدير الهمزة ، وأصحها ولا أصلها للياء بعدها ، ومن وجه آخر أنها في حكم الواو ؛ لأنها تلفظ بها ، فأقلب لها الفاء همزة .^(٣) فلذلك قلت : أوى .

وكأن (أبا عمرو)^(٥) أبعد هذا الموضع من الخليل ، فقال في همزة نحو رأس وبأس^(٦) إذا خففت في موضع الرفع جاز أن تكون ردفاً . فيجوز عنده اجتماع راس وباس مع ناس . وأبجلاً أيضاً أن يراعى ما فيها من نية الهمزة ؛ فيجوز اجتماع راس مع فاس .^(٧) وكان أبا عمرو إن كان أخذ هذا الموضع أعدت فيه من الخليل في مسئلته تلك . وذلك أن أبا عمرو لم يقض بمواز كون ألف راس ردفاً وغير ردف في قصيدة واحدة ؛ وإنما أجاز ذلك في قصيدتين ، إحداهما قوافيها نحو حاس وضرس ، والأخرى قوافيها نحو ناس وقرطاس وقرناس . والخليل جمع في لفظة واحدة أمرين متدافعين . وذلك أن صحّة الواو الثانية في ووى منافية لهمزة الأولى

- ١٥ (١) كذا في ش . وفي ز ، ط : « نصرّفه ... تقول » . (٢) أي الخليل . وسقط هذا في د ، ه ، ز ، ط . وثبت في ش . (٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « المنز » . (٤) سقط في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط . (٥) كذا في ش ، ط . وفي ز ، ط : « أبا عمرو » وكأنه يريد الجرم . (٦) سقط في ش . وثبت في د ، ه ، ز ، ط . (٧) كذا في ش ، ز . وفي ط : « ياس » . (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فيكون » . (٩) كذا في ش ، ز . وفي ط : « ياس » . (١٠) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « جاز » . (١١) كذا في ش ، ز . وفي ط : « رتبة » . (١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فاس » . (١٣) في ط : « وإن » . (١٤) سقط في ز . (١٥) أي أمر مناف . ولولا هذا لقال : منافية .

منهما . وليس له عندي إلا احتجاجة بقولهم : مررت بزيد ونحوه ، وبقولهم :
لا أبالك . وقد ذكرنا ذلك في باب التقديرين المختلفين لمعنيين مختلفين ^(١) .

ولندخ هذا إلى أن نقول : لو وجد في الكلام تركيب (ووي) فبنيت منه فعلاً
لصرت إلى ووي . فإن بدأت بالتغيير من ^(٢) الأَوَّلِ وجب أن تبدل الواو التي هي
فاء همزة ، فتصير حينئذ إلى أوي ، ثم تبدل الواو العين ياء لوقوع اللام بعدها
ياء ، فنقول : أوي .

فإن قلت : أتعيد الفاء واوا لزوال الواو من بعدها (فنقول : ووي ^(٣) ،
أو تقترها على قلبها السابق إليها فنقول : أوي ؟) فالقول عندي لإقرار الهمزة بحالها ،
وأن تقول : أوي . وذلك أنا رأيناهم إذا قلبوا العين وهي حرف صلة همزة أجروا
تلك الهمزة مجرى الأصلية . ولذلك قال في تحقير قائم : قويم ، فأقر الهمزة وإن
زالت ألف فاعل عنها . فإذا فعل هذا في العين كانت الفاء أجدر به ؛ لأنها ^(٤)
أقوى من العين .

فإن قلت : فقد قدمت في إوزة أنها لما صارت في التقدير إلى إيززة ، ثم
أدرت إليها حركة الزاي بعدها فتحركت بها ، أعدتها إلى الواو فصارت إوزة ، فهلاً
أيضاً أعدت همزة أوي إلى الواو لزوال العلة التي كانت قلبتها همزة ، أعني واو أوي ، ^(٥) ^(٦)
أيضاً أعدت همزة أوي إلى الواو لزوال العلة التي كانت قلبتها همزة ، أعني واو أوي ،

(١) انظر ص ٣٤١ ، ٣٤٢ من الجزء الأول .

(٢) كذا في ش م وفي د ، ه ، ز ، ط : « التغيير » .

(٣) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط .

(٤) كذا والمعروف في معادلة الهمزة أم . (٥) أي سيويه . انظر كتابه ١٢٧ / ٢

(٦) كذا في ط ، ز ، وفي ش : « لأنه » . (٧) كذا في ز ، ط . وفي ش : « التغيير » .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كنت » .

(٩) في ش : « قبلها » .

قيل : انقلاب حرف العلة همزة فاء أو عينا ليس كإقلاب الياء واوا ولا الواو ياء، بل هو أقوى من انقلابهما إليهما؛ ألا ترى إلى قولهم : ميزان، ثم لما زالت الكسرة عادت الواو في موازين ومُوزين . وكذلك عين ريج قلبت للكسرة ياء، (ثم لما) زالت الكسرة عادت واوا، ققيل : أرواح، ورويجة . وكذلك قولهم : موسر وموقن، لما زالت الضمة عادت الياء فقالوا : مياسر، ومياقن . فقد ترى أن انقلاب حرف اللين إلى مثله لا يستقر ولا يستعصم؛ لأنه بعد القلب وقبله كأنه صاحبه، والهمزة حرف صحيح، وبعيد المخرج، فإذا قلب حرف اللين إليه أبعد عن جنسه، واجتذبه إلى حيزه، فصار لذلك من وادٍ آخر وقبيل غير القبيل الأول . فلذلك أقر على ما صار إليه، وتمكنت قدمه فيما حمل عليه . فلهذا وجب عندنا أن يقال فيه : أى .

(وأما إن) أخذت العمل من آخر المثال فإنك تقدره على ما مضى : ووى، ثم تبدل، العين للام، فيصير : وى، فتقيم حينئذ عليه ولا تبغى بدلا به؛ لأنك لم تضطر إلى تركه لغيره .

وكذلك أيضا يكون هذان الجوابان إن اعتقدت في عين ووى أنك أبدلتها

إبدالا ولم تخففها تخفيفا : القول في الموضوعين واحد . ولكن لو ارتجلت هذا المثال من وأيت على ما تقدم فصرت منه إلى ووى، ثم همزت الواو التي هي الفاء همزا

(١) فد، ه، ز، ط : « فلها » . (٢) في ط : « وقيل » .

(٣) كذا في ش . وفي ز، ط : « مياسر » . (٤) كذا في ش، ز . وفي ط : « مياقن » .

(٥) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : « وصار » .

(٦) كذا في ش . وفي ز، ط : « مكنت » . (٧) في ش : « وما » .

(٨) كذا في ش . وفي د، ه، ز : « وأما إذا » وفي ط : « وإذا » .

(٩) في ش : « فقيم » . (١٠) في ش : « لصرت » .

(١١) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : « همزة » .

مخاراً لا مضطراً إليه، لكن على قولك في وجوه : أجوه، وفي وقتت : أقتت
لصرت إلى أؤي، فوجب إبدال الثانية واوا خالصة؛ فإذا خلصت كما ترى لما تعلم
وجب إبدالها للياء بعدها، فقلت : أؤي لا غير . فهذا وجه آخر من العمل غير جميع
ما تقدم .

فإن قلت : فهلاً استدلت بقولهم في مثال فعول من القوة : قيو على أن التغيير
إذا وجب في الجهتين فيبني أن يبدأ بالأول منهما، ألا ترى أن أصل هذا قوؤ،
فبدأ بتغيير الأولين فقال : قيو^(١)، ولم يغير الأخيرين فيقول : قوي^(٢) ؟

قيل : هذا اعتبار فاسد^(٣) . وذلك أنه لو بدأ بغير من الآخر لما وجد بداً من
أن يغير الأول أيضاً ؛ (لأنه لو أبدل الآخر فصار إلى قوي^(٤) للزمه أن يبدل الأول
أيضاً) فيقول : قيو^(٥) ، فتجتمع له أربع ياءات ، فيلزمه أن يحرك الأولى لتقلب
الثانية ألفاً ، فتقلب واوا ، فتختلف الحروف ، فتقول : قوي^(٦) ، فتصير من
عمل إلى عمل، ومن صنعة إلى صنعة . وهو مكفي ذلك وغير محوج إليه . وإنما
كان يجب عليه أيضاً تغيير الأولين لأنهما ليستا عينين فتصحاً ؛ كبنائك فعلاً من
قلت : قول ، وإنما هما عين وواو زائدة .

١٥ (١) كذا في ط . وفي ش ، ز : « الأولين » .

(٢) في ش : « قويل » . وقوله : « فقال » أي سيويه . وانظر الكتاب ٣٩٦/٢

(٣) في ط : « ما يزيد » . وكأنه مصحف عما أثبت .

(٤) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فيقلب » .

(٦) في ش : « الحركات » وهو خطأ في النسخ .

٢٠ (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قوي » .

ولو قيل لك : ابن مثل خروء من قلت لما قلت إلا قيل ؛ لأن واو فعول لا يجب أن يكون أبدا من لفظ العين ؛ ألا ترى إلى خروء وروع اسم ناقصة ، فقد روى بكسر الفاء ، وإلى جدول^(١) ، فقد روينا عن قطرب بكسر الجيم . وكل ذلك لفظ عينه مخالف لواوه ، وليست كذلك العينان ؛ لأنهما لا يكونان أبدا إلا من لفظ واحد ، فأحدهما تقوى صاحبها ، وتنهض^(٢) منها .

فإن قلت : فإذا كنت تفصل بين العينين ، وبين العين والزائد بعدها ، فكيف تبنى مثل عليب من البيع ؟ بجوابه على قول النحويين سوى الخليل بيع . ادغمت عين فُعيل في يائه ، فجرى في اللفظ مجرى فُعَل من الياء ؛ نحو قوله :

* وإذا همُّ نزلوا فساوى العليل *^(٣)

وقوله^(٤) :

كأن ريح المسك والقرنفل نباته بين التلاع السبيل^(٥)

فإن قلت : فهلا فصلت في فُعيل بين العين والياء وبين العينين (كما فصلت^(٦) في فعول وفعل بين العين والواو وبين العينين) ؟^(٧)

(١) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « جدول » والذي في السان (جدول) هو ما أثبت . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « وإحداهما » . (٣) هو واد على طريق اليمن . (٤) أى ابن كبير الخذل من قصيدته في تأبط شرا . صدره : * يحيى الصحاب إذا تكون عظامية *^(٨)

والليل جمع العائل ، وهو الفقير . وانظر الحماسة شرح التبريزي (التجارية) ١/٨٩ ، وابن يعيش ١٠/٣١ (٥) أى ابن النجم . وهذا آخر أرجوزته الطويلة التي أولها : * الحمد لله الوهوب المجزل *^(٩)

وهذا في وصف واد ترى فيه الإبل . وانظر الطرائف الأدبية .

(٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قيل » .

(٧) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط .

(٨) كذا في ط . وفي ش : « فليل » وكتب فوته : « صح » .

١٠

١٥

٢٠

قيل : الفرق أنك لما أبدلت عين قول وأنت تريد به مثال فِعُول صرت إلى
 قِيُول ، فقلبت أيضا الواو ياء ، فصرت إلى قِيِيل . وأما فُعِيل من البيع فلو أبدلت
 عينه واوا للضممة قبلها ، لصرت إلى بُوَيْع . فإذا صرت إلى هنا لزمك أن تهيد الواو
 ياء لوقوع الياء بعدها ، فنقول : بِيَّع ، ولم نجد طريقا إلى قلب الياء واوا لوقوع
 الواو قبلها ؛ كما وجدت السبيل إلى قلب الواو في قِيُول ياء لوقوع الياء قبلها ؛ لأن
 الشرط في اجتماع الياء والواو أن تقلب الواو للياء ؛ لا أن تقلب الياء للواو . (وذلك)
 كسَيْد ومَيْت وطوَيْت طَيًّا وشوَيْت شَيًّا . فلماذا قلنا في فُعِيل من البيع : بِيَّع ،
 بجرى في اللفظ مجرى فُعَل منه ، وقلنا في فِعُول من القول : قِيَّل ، فلم يجرى
 فِعَل منه .

وَأَمَّا قِيَّاس قول الخليل في فُعِيل من البيع فأن تقول : بُوَيْع ؛ ألا تراه يجرى
 الأصل في نحو هذا مجرى الزائد ، فيقول في فِعَل من أفعلت من اليوم على من قال :
 أطولت : أووم ، فتجرى ياء أيم الأولى وإن كانت فاء مجرى ياء فيعمل من القول
 إذا قلت : قِيَّل . فكما تقول الجماعة في فِعَل من قِيَّل هذا قول ، وتجرى ياء فيعمل
 مجرى ألف فاعل ، كذلك قال الخليل في فِعَل مما ذكرنا : أووم . فقياسه هنا أيضا أن

١٥ (١) سقط في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وإذا » .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش .

(٤) انظر الكتاب ٣٧٦/٢

(٥) كذا في ز ، ش . يريد صيغة المبني للجهول ، وإن لم تكن في التصريف على وزن فاعل .

٢٠ وفي ط : « أفعل » .

(٦) كذا في ط . وفي ش ، ز : « فعيل » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كما » .

(١) يقول في فُعَيْلٍ من البَيْعِ : بَوَيْعٌ . بل إذا لم يَدْغَمِ الخليل الفاء في العين — وهي أختها (٢) وتَلَيْتَهَا) وهي مع ذلك من لفظها — في أووم، حتى أجزاها مجرى قوله :

* وفاجِحِ دورِي حتى اعلُنكسا *

(٤) فالأ يَدْغَمُ عين بويِع في يائه — ولم يمتعما في كونهما أختين، ولا هما أيضا في اللفظ الواحد شريكان (٥) — أجدر بالوجوب .

ولو بنيت مثل عُوارة (٦) من القول لقات على مذهب الجماعة : قُوالةٌ ، بالادغام ، وعلى قول الخليل أيضا كذلك ؛ لأن العين لم تنقلب فتشبهه عنده ألف فاعل . لكن يحىء على قياس قوله أن يقول في فِعُولٍ من القول : قِيُولٌ ؛ لأن العين لما انقلبت أشبهت الزائد . يقول : فكما لا تدغم بويِع فكذلك لا تدغم قِيُولٌ . اللهم إلا أن تفصل فتقول : راعيت في بويِع ما لا يدغم وهو أَلِفٌ فاعل فلم أدغم ، وقِيُولٌ بضمة ذلك ؛ لأن ياءه بدل من عين القول ، وادغامها في قُوُولٍ وقُوُولٍ والتقول ونحو ذلك جائز حسن ، فانا أيضا أدغمها فأقول : قِيلٌ . وهذا وجه حسن .
فهذا فصل اتصل بما كنا عليه . فاعرفه متصلا به بإذن الله .

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تقول » .

١٥ (٢) سقط ما بين القوسين في ط . والثلية التابعة . وهي مؤنث التل : فعمل من تالاه أى تابعه ، كالأكيل والجليس . ولم أقف على هذا الوصف . (٣) أى العجاج . والذي في ديوانه ٣١ :
أزمان غراء تزوق النساء يفاح دورى حتى اعلُنكسا
وغراء اسم امرأة . والمنس جمع المناس ، وهو الذى بنى زمانا لا يترجى بعد أن أدرك سن الزواج ، ويريد بالفاح شعرها الأسود ، وقوله : دورى أى عولج بالدعان . واطنكس : اشتت سواده وكثر .
٢٠ وانظر ص ٩٥ من الجزء الأول من هذا الكتاب .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تدغم » .

(٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « شريكان » .

(٦) كذا في ط . وفي ش ، ز : « عتوارة » .

باب في العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه

لضرب من الاستخفاف

اعلم أن هذا موضع يُدفع ظاهره إلى أن يعرف غوره وحقيقته . وذلك أنه أمر يعرض للأمثال إذا نقلت لتكريها، فيترك الحرف إلى ما هو أثقل منه ليختلف اللفظان، فيخفأ على اللسان .

وذلك نحو الحيوان؛ ألا ترى أنه عند الجماعة^(٣) — إلا أبا عثمان — من مضاعف الياء، وأن أصله حَيَّان، فلما نقل عدلوا عن الياء إلى الواو. وهذا مع إحاطة العلم بأن الواو أثقل من الياء، لكنه لما اختلف الحرفان ساغ ذلك . وإذا كان اتفاق الحروف الصراح القوية الناهضة يكره عندهم حتى يبدلوا أحدها ياء؛ نحو دينار وقيراط وديماس^(٥) وديباج^(٦) (فيمن قال: دماميس وديبيج) كان اجتماع حرفي العلة مئين أثقل عليهم .

نعم، وإذا كانوا قد أبدلوا الياء واوا كراهية لالتقاء المثلين في الحيوان فإبدالهم (الواو ياء)^(٧) لذلك أولى بالجواز وأحرى . وذلك قولهم : ديوان، (واجليوآذ)^(٨) . وليس لقائل أن يقول : فلما صار ديوان إلى ديوان فاجتمعت الواو والياء وسكنت الأولى، هلا أبدلت الواو ياء لذلك؛ لأن هذا ينقض الغرض؛ ألا تراهم إنما

(١) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : « نرف » .

(٢) في ز : « ليتنلف » . (٣) انظر الكتاب ٣٩٤/٢

(٤) كذا في ش . وفي د، ه، ز، ط : « أحدهما » . (٥) هو الحمام .

(٦) سقط ما بين القوسين في ط . وفي ش، ز : « دياميس وديبيج » والصواب ما أثبت .

(٧) كذا في ش، ط . وفي د، ز : « الياء واوا » .

(٨) ثبت ما بين القوسين في ط . وسقط في ز، ش .

(٩) كذا في ز . وفي ش : « فلم » وفي ط : « فأنما » .

(١٠) في ش : « كذلك » . (١١) هذا متعلق بقوله : « وليس لقائل أن يقول ... » .

١٠

١٥

٢٠

كرهوا التضعيف في ديوان، فأبدلوا ليختلف الحرفان، فلو أبدلوا الواو فيما بعد للزم أن يقولوا : ديوان فيعودوا إلى نحو مما هربوا منه من التضعيف، وهم قد أبدلوا الحيان إلى الحيوان ليختلف الحرفان، فإذا أصارتهم الصنعة إلى اختلافهما في ديوان لم يبق هناك مطلب. وأما حيوة فاجتمع إلى استكراههم التضعيف فيه وأن يقولوا : حيّة أنه علم، والأعلام يحتمل لها كثير من كُلف الأحكام .

ومن ذلك قولهم في الإضافة إلى آية وراية : آي، وراي . وأصلهما : آي- وراي، إلا أن بعضهم كره ذلك، فأبدل الياء همزة لتختلف الحروف ولا تجتمع ثلاث ياءات . هذا مع إحاطتنا علما بأنّ الهمزة أنقل من الياء . وعلى ذلك أيضا قال بعضهم فيهما : راوي- وآوي (فأبدلها) واوا، ومعلوم أيضا أن الواو أنقل من الياء .

وصل نحو من هذا أجازوا في فعاليل من رميت : رمأوي- ورمأئي، فأبدلوا الياء من رمأئي تارة واوا، وأخرى همزة - وكلتاها أنقل من الياء - لتختلف الحروف .

وإذا كانوا قد هربوا من التضعيف إلى الحذف، نحو ظلت ومست وأحسنت وظننت ذلك أي ظننت، كان الإبدال أحسن وأسوغ، لأنه أقل فحشا من الحذف، وأقرب .

(١) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : « ويودوا » .

(٢) كذا في ش . وفي ز، ط : « ما » .

(٣) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : « لأنه » . وفي الكتاب ٢ / ٣٨٩ : « وقالوا :

٢٠ حيوة كأنه من حيوت وإن لم يقل » ومقتضى هذا أن الواو غير مبدلة .

(٤) سقط في د، ه، ز : وثبت في ش، ط .

(٥) سقط في د، ه، ز، ط . وانظر في المسألة الكتاب ٢ / ٣٩٦

(٦) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : « وأبدلوا » .

ومن الحذف لاجتماع الأمثال قولهم في تحقير أحوى : أُحَى ؛ حذفوا من
الياءات الثلاث واحدة ، وقد حذفوا أيضا من الثنتين في نحو هين ولين وسيد
وميت . وهذا واضح فاعرف ، وقس .
(ومن ذلك قولهم يَحْمَرُ ؛ أبدلوا النون ميما في اللفظ وإن كانت الميم أثقل من
النون ، تخففت الكلمة ، ولو قيل عنبر بتصحيح النون لكان أثقل) .

باب في إقلال الحقل بما يلطف من الحكم

وهذا أمر تجده في باب ما لا ينصرف كثيرا ؛ ألا ترى أنه إذا كان في الاسم
سبب واحد من المعاني الفرعية فإنه يقل عن الاعتداد به ، فلا يُمنع الصرف له ،
فإذا انضم إليه سبب آخر اعتوتنا فنمّا .

ونحو من ذلك جمعهم في الاستقباح بين العطف على الضمير المرفوع المتصل
الذي لا لفظ له وبينه إذا كان له لفظ . فقولك : قمت وزيد في الاستقباح
كقولك : قام وزيد ، وإن لم يكن في قام لفظ بالضمير . وكذلك أيضا مسوا
في الاستقباح بين قمت وزيد وبين قولنا قمتا وزيدا وقمت ومحمد ، من حيث كانت
تلك الزيادة التي لحقت التاء لا تخرج الضمير من أن يكون مرفوعا متصلا يغير له
الفعل . ومع هذا فليست أدفع أن يكونوا قد أحسوا فرقا بين قمت وزيد وقام
وزيد ، إلا أنه محسوس عندهم غير مؤثر في الحكم ولا يحدث أثرا في اللفظ ؛ كما قد
نجد أشياء كثيرة معلومة ومحسوسة إلا أنها غير معتدة ؛ كخين الطس وطينين البعوض
وعفطة العنز وبصبصة الكلب .

(١) في ش : «حذفوها» . (٢) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز ، ط . وفي ز بدله :

«والسلام» وثبت في ش . (٣) في ط : الطست . (٤) أي شرطها . (٥) هو بحريك ذنبه .

ومن ذلك قولهم : مررت بجمار قاسم ، ونزلت سَفَارِ^(١) قبل . فكسرة الراء في الموضوعين عندهم إلى أثر واحد^(٢) . وإن كانت في (حمار) عارضة ، وفي (سفار) لازمة .

ومن ذلك قولهم : الذي ضربت زيد ، واللذان ضربت الزيدان ؛ فحذف الضمير العائد عندهم على شئت واحد ، وإن كنت في الواحد إنما حذفت حرفا واحدا وهو الهاء في ضربته (وأما) الواو بعدها فغير لازمة في كل لغة ، والوقف أيضا يحذفها ، وفي التثنية قد حذفت ثلاثة أحرف ثابتة في الوصل والوقف ، وعند كل قوم وعلى كل لغة .

ومن ذلك جمعهم في الرفع بين عمود ويعود من غير تَحَاشٍ ولا استكراه ، وإن كانت واو عمود أقوى في المد من واو يعود ، من حيث كانت هذه متحركة^(٣) في كثير من المواضع ؛ نحو هو أعود منك^(٤) ، وعاودته ، وتعاودنا ، قال :

* وإن شئتم تعاودنا عوادا *

(١) هو اسم بئر .

(٢) يريد بالأثر تسوية الإمالة مع حرف الاستعلاء . بعد زهو القاف ، ولولا الكسر ما ساغ ذلك .

١٥ وانظر الكتاب ٢/٢٦٩ وقد سقط في ط قوله : « إلى أثر » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قولك » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فأما » .

(٥) سقط في د ، ه ، ز .

(٦) في ش : « باب » .

٢٠ (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « محركة » .

(٨) كذا في ش . وسقط في ط . وفي د ، ه ، ز : « هذا » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « من هذا » .

(١٠) أي شقيق بن جزة . وانظر ص ٣٩ من الجزء الثاني .

وأصلها أيضا في يعود يعود^(١) . فهو وإن كان كذلك فإن ذلك القدر بينهما مطروح^(٢)
وملنى ، غير محتسب . نعم وقد سأنوا وساعوا فيا هو أعلى^(٣) (من ذا) وأناى أمداء^(٤) .
وذلك أنهم جمعوا بين الياء والواو ردفين ؛ نحو سعيد وعمود . هذا مع أن الخلاف^(٥)
خارج إلى اللفظ ، فكيف بما تتصوره وهما ولا تمثل به لفظا .^(٦) ^(٧) ^(٨) ^(٩)

ومن ذلك جمعهم بين باب وكتاب ردفين ، وإن كانت ألف كتاب مدا صريحا^(١٠)
وهى فى باب أصل غير زائدة ومنقلة عن العين المتحركة فى كثير من الأماكن ؛
نحو بوب وأبواب ومبؤب وأشباهه .

ومن ذلك جمعهم بين الساكن والمسكن فى الشعر المقيد ، على اعتدال عندهم ،
وعلى غير حفل محسوس منهم ؛ نحو قوله :^(١١)

لئن قضيت الشأن من أمرى ولم أقض لبياناتى وحاجات النهم^(١٢)
* لأفرجن صدرك شقا بقدم *^(١٣)

- (١) كذا فى د ، ه ، ز ، ط . وسقط فى ش .
(٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « مطروح » .
(٣) سقط حرف العطف فى د ، ه ، ز ، ط . وثبت فى ش .
(٤) أى قاربوا وصانوا . يقال : صاناه : راضاه وأحسن عشرته .
(٥) كذا فى ش ، ط . وسقط فى د ، ه ، ز .
(٦) كذا فى ز ، ط . وفى ش : « عن » .
(٧) كذا فى ز . وفى ط : « عا » . وفى ش : « ما » .
(٨) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز : « يتصوره » وفى ط : « يتصور » .
(٩) فى ط : « يملل » ، يقال : ملل بصره : إذا باح به .
(١٠) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « المواضع » .
(١١) سقط حرف « على » فى ز ، ش . وثبت فى ط .
(١٢) النهم إفراط الشهوة . وضبط فى ش « صدرك » بكسر الكاف ، وضبط فى ط بفتحها .

فسوى في الروى بين سكون ميم (لم) وسكون الميمات فيما معها .
ومن ذلك وصلهم الروى بالياء الزائدة للذ والياء الأصلية ؛ نحو الراى والسامى
مع الأنعامى والسلامى ^(١) .

ومن ذلك أيضا قولهم : إنى وزيدا قائمان ، وإنى وزيدا قائمان ؛ لا يدعى
أحد أن العرب تفصل بين العطف على الياء وهى ساكنة وبين العطف عليها وهى
مفتوحة . فاعرف هذا مذهبا لهم ، وسائغا فى استعمالهم ؛ حتى إن رام وإنما أو هجر
حالم بأن القوم يفصلون فى هذه الأماكن . وما كان سبيله فى الحكم سبيلها بين
بعضها وبعضها فإنه مدع لما لا يعيرون به ، وعاز اليهم ما لا يلم بفكر أحد منهم ^(٢)
بإذن الله .

- ١٠ فإن انضم شيء إلى ما هذه حاله كان مراعى معتبرا ؛ ألا تراهم يميزون جمع دونه
مع دينه ودينه . فإن انضم ^(٣) إلى هذا الخلاف آخر لم يميز ؛ نحو امتناعهم أن يجمعوا
بين دونه ودينه ؛ لأنه انضم إلى خلاف الحرفين تباعد الحركتين ، وجاز دونه مع
دينه وإن كانت الحركتان مختلفتين ؛ لأنهما وإن اختلفتا لفظا فإنهما قد اتفقتا حكما ؛
ألا ترى أن الضمة قبل الواو رسالة الكسرة قبل الياء ، والفتحة ليست من هذا
فى شيء ؛ لأنها ليست قبل الياء ولا الواو وفقا لهما ، كما تكون وفقا للالف . وكذلك
١٥ أيضا نحو عيده مع عوده ، وإن كانوا لا يميزونه مع عوده . فاعرف ذلك فرقا .

(١) هكذا رسم فى د ، ه ، ز ، ط . وفى ش : « الأنعامى ، والسلامى » .

(٢) كذا فى ش ، ز . وفى ط : « شائغا » .

(٣) كذا فى د ، ه ، ز ، ط . وفى ش : « إذ » .

(٤) يقال : هجر فى نوبه أمر مرته : هذى .

(٥) فى ط : « ميم » .

(٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « فاذا » .

باب في إضافة الاسم إلى المسمى، والمسمى إلى الاسم

هذا موضع كان يعتاده أبو علي رحمه الله كثيرا ويألفه ويأتق له ويرتاح لاستعماله . وفيه دليل نحوي غير مدفوع يدل على فساد قول من ذهب إلى أن الاسم هو المسمى . ولو كان إياه لم تجز إضافة واحد منهما إلى صاحبه ؛ لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه .

(١) فإن قيل : ولم لم يضاف الشيء إلى نفسه .

قيل : لأن الغرض في الإضافة إنما هو التعريف والتخصيص ، والشيء إنما يعرفه غيره ؛ لأنه لو كانت نفسه تعرفه لما احتاج أبدا أن يعرف بغيره ؛ لأن نفسه في حالة تعريفه وتنكيره واحدة ، وموجودة غير مفقودة . ولو كانت نفسه هي المعرفة له أيضا لما احتاج إلى إضافته إليها ؛ لأنه ليس فيها إلا ما فيه ، فكان يلزم الاكتفاء به ، عن إضافته إليها . فلهذا لم يأت عنهم نحو هذا غلامه ، ومررت بصاحبه ، والمظهر هو المضمرة المضاف إليه . هذا مع فساده في المعنى ؛ لأن الإنسان لا يكون أخا نفسه ولا صاحبها .

(٢) فإن قلت : فقد تقول : مررت بزيد نفسه ، وهذا نفس الحق ، يعني أنه هو الحق لا غيره .

قيل : ليس الثاني هو ما أضيف إليه من المظهر ، وإنما النفس هنا بمعنى خالص الشيء وحقيقته . والعرب تحيل نفس الشيء من الشيء محل البعض من

(١) سقط في ش ، ط . وثبت في د ، ه ، ز .

(٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « نحوي » .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش . وثبت في د ، ه ، ز ، ط .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مفقودة » .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « بها » . (٦) سقط في ط .

الكل،^(١) وما الثاني منه ليس بالأول ، ولهذا حكوا عن أنفسهم مراجعتهم إياها
وخطابها لهم ، وأكثروا من ذكر التردد بينها وبينهم ، ألا ترى إلى قوله^(٢) :

ولى نفس أقول لها إذا ما تنازعتنى لعلى أو عساني

وقوله :

أقول للنفس نأساء وتعزية إحدى يدي أصابقتى ولم ترد^(٣)

وقوله :

قالت له النفس تقدم رايشدا إنك لا ترجع إلا حامدا^(٤)

وقوله :

قالت له النفس إنى لا أرى طمعا وإنى ولاك لم يسلم ولم يصد^(٥)

وأمثال هذا كثيرة جداً^(٦) (وجميع هذا^(٧)) يدل على أن نفس الشيء عندهم
غير الشيء .

فإن قلت : فقد تقول : هذا أخو غلامه وهذه (جارية بنتها)^(٨) ، فتعترف الأول
بما أضيف إلى ضميره ، والذي أضيف إلى ضمير^(٩) (فإنما يعرف) بذلك الضمير،
ونفس المضاف الأول متعترف بالمضاف إلى ضميره ، فقد ترى على هذا أن التعريف

١٥

(١) كذا فى ش . وفى د . د . هـ ، ز ، ط : « أما » .

(٢) أى عمران بن حطان . وانظر الكتاب ١ / ٣٨٨ ، والخزاة ٢ / ٤٣٥ ، والمعنى على هامش

الخزاة ٢ / ٢٢٧ (٣) انظر ص ٤٧٦ من الجزء الثانى من هذا الكتاب .

(٤) انظر ص ٢٢ من الجزء الأول . (٥) انظر ص ٤٧٦ من الجزء الثانى .

(٦) سقط فى د ، هـ ، ز ، ط . (٧) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « حيمه » .

٢٠

(٨) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « جارة بنتها » .

(٩) كذا فى د ، هـ ، ز . وفى ش ، ط : « ضميره » .

(١٠) كذا فى د ، هـ ، ز . وفى ط : « فأنما تعرف » .

الذي استقر في (جارية) من قولك هذه (جارية بنتها) إنما أتاها من قيل ضميرها،
و ضميرها هو هي ؛ فقد آل الأمر إقفا إلى أن الشيء قد يعترف نفسه ، وهذا خلاف
ما ركبته ، وأعطيت يدك به .

قيل : كيف تصرفت الحال فالجارية إنما تعرفت بالبت (التي هي) غيرها ،
وهذا شرط التعريف من جهة الإضافة . فأما ذلك المضاف إليه أمضاف هو أم غير
مضاف فغير قادح فيما مضى . والتعريف الذي أفاده ضمير الأول لم يعترف الأول ،
وإنما عرّف ما عرّف الأول . والذي عرّف الأول غير الأول ، فقد استمرت
الصفة وسقطت المعارضة .

ويؤكد ذلك أيضا أن الإضافة في الكلام على ضريين : أحدهما ضمّ الاسم إلى
اسم هو غيره بمعنى اللام ؛ نحو غلام زيد وصاحب بكر . والآخر ضمّ اسم إلى اسم هو
بعضه بمعنى من ، نحو هذا ثوب خز ، وهذه جبة صوف ؛ وكلاهما ليس الثاني فيه
بالأول ؛ ألا ترى أن الغلام ليس بزيد ، وأن الثوب ليس بجميع الخبز ، (وأستمرار)
هذا عندهم وفتوه في استعمالهم وعلى أيديهم يدل على أن المضاف ليس بالمضاف إليه
البتة . وفي هذا كافي .

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « اشتهر » .

(٢) كذا في ش . وفي ط : « جارة من قولك هذه » وسقط في د ، ه ، ز .

(٣) في ط : « جارة بنتها » . وفي د ، ه ، ز : « جارية بنتها » . وما هنا في ش .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ط : « فالجارة » .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « بالبيت » .

(٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « الذي هو » . وفي ط : « الذي هي » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فاستمرار » .

لَمَّا جَاءَ عَنْهُمْ مِنْ إِضَافَةِ الْمُسَمَّى إِلَى الْإِسْمِ قَوْلُ الْأَعْمَى :

(١) فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ ، فَصَبَّحَهُمْ ذُوآلِ حَسَّانِ يُزْبِجِي الْمَوْتَ وَالشِّرْعَا

(٢) فَقَوْلُهُ : ذُوآلِ حَسَّانِ مَعْنَاهُ : الْجَمْعُ الْمُسَمَّى بِهَذَا الْإِسْمِ الَّذِي هُوَ آلُ حَسَّانِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ كَثِيرٍ :

(٣) بَيْتِنَةَ مِنْ آلِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا يَكُنُّ لِلْأَدْنَى لَا وَصَالَ لِنَائِبِ

أَيُّ بَيْتِنَةَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ الْمُسَمَّى بِالنِّسَاءِ هَذَا الْإِسْمِ . وَقَالَ الْكُتَيْبِيُّ :

(٤) إِلَيْكُمْ ذُوَى آلِ النَّبِيِّ تَطَلَعَتْ نَوَازِعَ مِنْ قَلْبِي ظِلْمًا وَالْبَيْبِ

أَيُّ إِلَيْكُمْ يَا أَصْحَابَ هَذَا الْإِسْمِ الَّذِي هُوَ قَوْلُنَا : آلِ النَّبِيِّ . وَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ أَسْتَاذَ ثَعْلَبِ رَوَى عَنْهُمْ : هَذَا ذُو زَيْدٍ ، وَمَعْنَاهُ : هَذَا زَيْدٌ

(٥) أَيْ هَذَا صَاحِبُ هَذَا الْإِسْمِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ (وَأَتَشَدُّ) :
(٦) وَحَيٌّ بَكَرَ طَعْنًا طَعْنَةً بَغْرِي *
(٧)

(١) هَذَا مِنْ شِعْرِ يَخْتَلِفُ فِيهِ عَنْ زَوْجَاءِ الْإِمَامَةِ إِذَا أَبْصُرَتْ مِنْ مَسِيرَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ جَيْشَ حَسَّانِ ابْنِ تَيْعِ مَلِكِ الْإِمِينِ زَاحِفًا عَلَى الْإِمَامَةِ ، فَأَنْفَرَتْ قَوْمَهَا فَلَمْ يَصْغُرُوا ، وَبَقِيَتْ الْجَيْشَ فَاسْتَبَاحَهُمْ . رِيْزِي : بِسُوقِ . وَالشَّرْعُ جَمْعُ الشَّرِيعَةِ ، وَهِيَ الْوَتْرُ الرَّيْقِيُّ . وَانظُرِ الصَّبْحَ الْمُنِيرَ ٨٣

(٢) كَذَا فِي ش . وَفِي ز ، ط : « م » .

(٣) وَرَدَّ هَذَا الْبَيْتَ فِي الصَّاحِبِ ٢١٧ غَيْرَ مَنْسُوبٍ . وَفِيهِ : « لِأَدْنَى » :

(٤) هَذَا مِنْ إِحْدَى هَاشِمِيَّاتِهِ . وَالنَّوَازِعُ مِنَ التَّرَاوَعِ إِلَى الشَّيْءِ . وَهُوَ الْحَنْبِنُ وَالْمِيلُ إِلَيْهِ ، وَالْأَلْبَبُ جَمْعُ

الْبَبِّ ، وَهُوَ الْعَقْلُ . وَانظُرِ الْخُرَاقَةَ ٢/٢٠٥

(٥) هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّبِيِّ . كَانَ خَصِيمًا بِالْمُتَوَكِّلِ وَنَدِيمًا لَهُ . قَرَأَ عَلَيْهِ ثَعْلَبُ قَبْلَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ .

(٦) رَأَى تَرْجِمَةَ فِي الْبَيْتَةِ ١٢٦ ، وَمَعْنَى الْأَدْبَاءِ (الْحَلْبِيِّ) ٢/٢٠٤

(٧) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي ش .

(٧) « بَغْرِي » كَتَبَ فِي شِ فَوْقَهُ « بِحَرَا » وَهَذَا رِوَايَةٌ أُخْرَى ، انصَرَفَ عَلَيْهَا فِي الْخُرَاقَةِ ٢/٢١٠

أى وبكرا طعنا؛ وتلخيصه : والشخص الحى^(١) المسمى بكرا طعنا (حى^(٢) ههنا مذكر حية^(٣) أى وشخص بكر الحى طعنا) وليس الحى ههنا هو الذى (يراد به) القبيلة كقولك : حى^(٤) تميم وقبيلة بكر، إنما هو كقولك : هذا رجل حى وأمرأة حية . فهذا من باب إضافة المسمى إلى اسمه، وهو ما نحن عليه .

ومثله قول الآخر^(٥) :

ياقز إك أباك حى خويلد قد كنت خائفه على الإحماق

أى إك أباك خويلدا من أمره كذا، فكأنه قال : إن أباك الشخص الحى خويلدا من حاله كذا . وكذلك قول الآخر^(٦) :

ألا قبج الإله بنى زياد وحى أيهم قبج الحمار

أى : و أباهم الشخص الحى . وقال عبد الله بن سبرة الحرثى :

وإن يبغ ذا ودى أنى أسع مخلصا ويأبى فلا يمبا على حويل^(٨)

(١) سقط لفظ « الحى » فى ش .

(٢) سقط ما بين القوسين فى د، ه، ز .

(٣) كذا فى ش . وفى د، ه، ز، ط : « يرأسل » .

(٤) كذا فى ش، ط . وفى د، ه، ز : « وحى » .

(٥) هو جبار بن سلى بن مالك . وقومهم قرة . والإحماق ولادة الأحق . يهجو قرة بن خويلد . ويذكر أنه كان يمشى أباه أن يلد أحق، وقد تحقق ما خشي بولادة قرة . وفى د، ه، ز : « الإحلاق » فى مكان « الإحماق » . وانظر الخزانة ٢/٦١٦، والنوادر ١٦١

(٦) هو يزيد بن ربيعة بن مقرخ الجبلى . وزياد هو ابن سمية المشهور بزياد بن أبيه . وانظر الخزانة ٢/٢١٠

(٧) سقط حرف العطف فى ش .

(٨) الحويل جودة النظر والقدرة على التصرف، وهى الحيلة .

أى إن يسخ ودى . وتلخيصه : إن يسخ أى المعنى المسمى بهذا الاسم الذى هو ودى . وعليه قول الشماخ :

* وأدج دَجْ ذى شَطَنٌ بديع ^(١)

أى دَجْ شَطَنٌ بديع أى أدج دج الشخص الذى يسمى شَطَنًا يعنى صاحب هذا الاسم .

وقد دما خفاءً هذا الموضع أقواماً إلى أن ذهبوا إلى زيادة ذى وذات ^(٥)

في (هذه المواضع) أى وأدج دج شطن ، وإليكم آل النبي ، وصبيحهم آل حسان . وإنما ذلك بعد عن إدراك هذا الموضع . وكذلك ^(٨) (قال أبو عبيدة) في قول لييد :

إلى الحول ثم أسم السلام عليكما ومن بيك حولاً كاملاً فقد أعتذر ^(٩)

(كأنه قال) : ثم أسمى عليكما . وكذلك قال في قولنا بسم الله : إنما هو بالله ، وأعتقد زيادة (أسم) . وعلى هذا عندهم قول غيلان ^(١٢) :

لا ينعش الطرف إلا ما تخشونه داج يناديه باسم الماء مبغوم

(١) صدره : * أطار حقيقة عنه نسالا *

وهو في وصف حمار الوحش . قوله : « أطار » أى الحمار . والعقيق : شعر المولود . وأدج : اشتد وصلب لسته ، ونسال الطير : ما سقط من ريشه . والشطن : الحبل . والبديع : الذى ابتدئ فضله ولم يكن حبلاً فنكت ثم غزل وأعيد فله . (٢) سقط فى ش . (٣) فى الخزاة ٢/٢٠٥ نقل عن إعراب الحماسة للزلف : « الشى » . (٤) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « قوما » . (٥) كذا فى د ، ه ، ز . وفى ش ، ط : « ذا » . (٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز :

« هذا الموضع » . (٧) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « استدراك » . (٨) فى ط :

« قول أبو عبيدة » . وانظر مجاز القرآن ١٦/١ (٩) هذا من أبيات يقولها لأبنته حين حضرته

الوفاة يوصيها أن تذكره وترثيه . من غير نمش الوجه ولا حلق الشعر ، وتظلا كذلك إلى الحول . وانظر

الخرزاة ٢/٢١٧ (١٠) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « قال كأنه » . (١١) سقط هذا

الحرف فى د ، ه ، ز . (١٢) هو ذر الرثة . والبيت فى وصف ولد ظلية يظل فى نومه حتى

تدعه أمه بصوتها : ما ، و تخزونه : تمهده . وداج أى صوت ، ومبغوم : غير بين . وانظر الخزاة

٢/٢٢٠ وقوله : « يناديه » فى ج : « تناديه » . وفيها : « منعم » بدل « مبغوم » .

(أى بالماء)؛ كما (أُنشدنا أيضا) : =

* يدعوننى بالماء ماء أسودا *

والماء : صوت الشاء أى يدعوننى - يعنى الغنم - بالماء، أى يقان لى : أصبت^(٣)
ماء أسود . فأبو عبيدة يدعى زيادة ذى واسم ، ونحن نجعل الكلام على أن هناك
مخزونا . قال أبو علي : وإنما هو على حد^(٤) حذف المضاف ، أى : ثم اسم معنى
السلام عليكما ، واسم معنى السلام هو السلام ، فكانه قال : ثم السلام عليكما .
فالغنى - لعمري - ما قاله أبو عبيدة، ولكننه من غير الطريق التي أتاه هو منها؛
إلا تراه هو اعتقد زيادة شيء ، واعتقدنا نحن نقصان شيء .

ونحو من هذا اعتقادهم زيادة مثل في نحو قولنا : مثل لا يأتى القبيح ، ومثلك
لا يخفى عليه الجليل ، أى أنا كذا ، وأنت كذلك . وعليه قوله :
* مثلى لا يحسن قولاً فففع^(٧) *

أى أنا لا أحسن ذاك . وكذلك هو لعمري ؛ إلا أنه على غير التأويل الذى رأوه :
من زيادة مثل ، وإنما تأويله : أى أنا من جماعة لا يرون القبيح ، وإنما جعله^(٨)
^(٩)

(١) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز . (٢) فى ط : « قال » .

(٣) كذا فى ز ، ط . وفى ش : « لى » . وقوله : « أصبت » فى ط : « أصيب » .

(٤) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز : « ط » . وسقط هذا فى ط .

(٥) سقط حرف اللفظ فى ش . (٦) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « الذى » .

(٧) قبـله : * لا تأمرى بنات أسفع *

وبسده : * والشاة لا تمشى على الحملع *

٢٠ ورففع : زجر الغنم ودعاؤها . ورسم فى التاج : رففع . وبنات أسفع : الغنم ، أضيفت إلى أسفع ،
وهو غسل لها . والشاة هنا فى معنى الجمع ، وتمشى : تمسرت أكثر . والحملع : الذئب . كأنه يخاطب
زوجه وقد أمرته باتنائه الغنم ورعيتهما ، فقال : لا أحسن ذلك . وانظر الجهرة ١/١١١ ، واللسان .

(٨) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « رواه » . (٩) كذا فى ش ، ط . وسقط فى د ، ه ، ز .

(١٠) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « معناه » .

من جماعة هذه حالها ليكون أثبت للامر ؛ إذ كان له فيه أشباه وأضراب ،
ولو انفرد هو به لكان غير مأمون انتقاله منه وتراجعه عنه . فإذا كان له فيه نظراء
كان حري أن يثبت عليه ، وترسو قدمه فيه . وعليه قول الآخر :^(٢)
^(١)

* ومثلي لا تنبو عليك مضاربه *

- قفوله إذا : باسم الماء واسم السلام وإنما هو من باب إضافة الاسم إلى المسمى ،
بمكس الفصل الأول . ونقول على هذا : ما هجاء سيف ؟ فيقول (في الجواب) :
س ي ف . فسيف هنا اسم لا مسمى ؛ أي ما هجاء هذه الأصوات المقطعة ؟
ونقول : ضربت بالسيف فالسيف هنا جوهر الحديد هذا الذي يضرب به ،
فقد يكون الشيء الواحد على وجه اسما ، وعلى آخر مسمى . وإنما يختص هذا
من هذا موقعه والفرض المراد به .

ومن إضافة المسمى إلى اسمه قول الآخر :

إذا ما كنتُ مثل ذَوِي مَدِيٍّ ودينار فقام على ناع^(٨)

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « وإذا » .

(٢) في ط : « أخرى » .

(٣) هو البخترى بن المنيرة أمى المهلب ، وقبله منه يخاطب المهلب :

فما عثم مهلا واتخذني لنسوبة تلم فإن الدهر جسم نوائيه

أنا السيف إلا أن للسيف نبوة ومثلي لا تنبو عليك مضاربه

وانظر الأمال ٣١٢/٢ وما بعدها .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وإنما » .

(٥) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٦) سقط في ش .

(٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « لشيء » .

(٨) « ناع » في ش : « قاعى » . و « مدى » في اللسان (ذا في باب الألف اليتية) بدله :

« عريف » .

أى مثل كل واحد من الرجلين المسمَّين صديًا ودينارا . وطيه قولنا : كان عندنا ذات مرة وذات صباح ، أى صباحا أى الدفعة المسماة مرة ، والوقت المسمى صباحا ؛ قال^(١) :

عزمت على إقامة ذى صباح لأمرٍ ما يسود من يسود

(ما مجرورة الموضع ؛ لأنها وصف لأمر ، أى لأمر معتد أو مؤثريسود من يسود)^(٢)

واعلم أن هذا الفصل من العربية غريب ، وقل من يعتاده أو يتطرقه . وقد ذكرته لتراه . فتنبه على ما هو فى معناه إن شاء الله .

باب فى اختصاص الأعلام بما لا يكون مثله فى الأجناس^(٣)

وقد ذكرنا هذا الشرح من العربية فى جملة كتابنا فى تفسير أبيات الحماسة^(٤) عند ذكرنا أسماء شعرائها . وقسمنا هناك الموقَّع عليه الاسم العلم ، وأنه شيطان^(٥) : عين ، ومعنى . فالعين : الجوهرة ؛ كزبد وعمرو . والمعنى : هو العَرَض ؛ كقوله :
* سبحان من علقمة الفاجر *^(٦)

وقوله :

وإن قال قائل من سُوِّخَ قصيدة بها جرب عُدَّت على يزور^(٧)

١٥ (١) أى أنس بن مدركة الخثعمي . وكان قصد قوما من العرب بالنزوة هو ورثيس من نومه ، وكل منهما له أصحاب فى النزوة ، فربح صاحبه ، وبين هو وصاحبه ، قيات قريبا من القوم ومبهم فغم وغتم أصحابه ، وانظر الخزانة فى الشاهد ١٧٠ ، والكتاب ١١٦/١

(٢) سقط ما بين القوسين فى ش . (٣) سقط فى ش . (٤) فى ط : « من » .

(٥) كذا فى الأصول . والأقرب : « الشرح » أى النوع والغريب .

(٦) فى ش = « وعند » . (٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « اسم » . ٢٠

(٨) انظر ص ١٩٧ من الجزء الثانى . (٩) انظر ص ١٩٨ من الجزء الثانى .

وكذلك الأمثلة الموزون بها؛ نحو أفعل، ومفعل، وفعلة، وفعلان، وكذلك أسماء الأعداد نحو قولنا : أربعة نصفٌ ثمانية، و (ستة نصف ثلاثة) ^(١) وخمسة نصف عشرة . وغرضنا هنا أن نرى مجيء ما جاء منه شاذًا عن القياس لمكان كونه عامًا معلقًا على أحد الموضوعين اللذين ذكرنا . ^(٤)

- ٥ . فنه ما جاء مصححًا مع وجود سبب العلة فيه ، وذلك نحو تحبب ، وتهلل ، ^(٥) ومريم ، ومكوزة، ومدين . ومنه معدى كرب ؛ الاتراه بنى مفعلاً مما لامة حرف صلة ، وذلك غير معروف في هذا الموضوع . وإنما يأتي (في ذلك مفعل) ^(٨) بفتح العين ؛ نحو المدعى والمقضى والمشتى . وعلى أنه قد شذ في الأجناس شيء من ذلك، وهو قول بعضهم : ماوى الإبل بكسر العين . فاما ماوى فليس من هذا ^(٩) .
- ١٠ . ومن ذلك قولهم في العلم : موطب، ومورق وموهب . وذلك أنه بنى مما فاؤه ^(١٠) وأو مثال مفعل . وهذا إنما يجيء أبداً على مفعل - بكسر العين - نحو الموضوع، ^(١١) والموقع، ^(١٢) والمورد، ^(١٣) والموعدة .

- (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ثلاثة نصف ستة » .
 (٢) سقط في ش . (٣) سقط في ش ، ط . (٤) في ش : « معلق » .
 ١٥ (٥) كذا في ش . وفي ط ، ز : « تهلل » . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مثله » .
 (٧) في ش ، ز ، ط : « غير هذا » . (٨) في ش : « ذلك مفعلا » .
 (٩) وذلك لأن الميم في المساق أصلية ، فهو على وزن الفعل لا المفعول . وانظر اللسان (ماق) .
 (١٠) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « مثل » .
 (١١) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز .
 ٢٠ (١٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « الموردة » .
 (١٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « الموعدة » .

وأما مَوَءَلَةٌ عَلَمًا فَإِنْ كَانَ مِنْ وَأَلِ أَى نَجَا فَنُوهَ مِنْ هَذَا ؛ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْلِهِمْ :
جَاءَنِي وَمَا (مَالَتْ مَالَهُ) وَمَا شَأْنُ شَأْنِهِ ، فَإِنَّهُ فِعْلٌ ، وَ (هَذَا عَلَى هَذَا) سَرَحٌ : سَهْلٌ .
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الْعَلَمِ : حَيَوَةٌ . وَهَذِهِ صُورَةٌ لَوْلَا الْعَلَمِيَّةُ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا ؛
لِاجْتِمَاعِ الْبَاءِ وَالْوَاوِ ، وَسَبَقَ الْأَوَّلَى مِنْهُمَا بِالسُّكُونِ . وَعِلَّةٌ مَجِيءُ هَذِهِ الْأَعْلَامِ مَخَالَفَةً
لِلْأَجْنَاسِ هُوَمَا (هِيَ عَلَيْهِ) مِنْ كَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا ، وَهَمَّ لِمَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ أَشَدَّ تَغْيِيرًا .
فَكَانَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ فِي الْحِكَايَةِ مَخَالَفَةً لِغَيْرِهَا ؛ نَحْوَ قَوْلِكَ فِي جَوَابِ مَرَدَّتْ
بُرَيْدٌ : مَنْ زَيْدٌ ، وَلَقِيْتُ عَمْرًا : مَنْ عَمْرًا ، كَذَلِكَ تَخَطَّوْا إِلَى تَغْيِيرِهَا فِي ذَوَاتِهَا
بِمَا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ . وَهَذَا مِنْ تَدْرِيجِ اللَّغَةِ الَّتِي قَدَّمْنَا شَرْحَهُ (فِيمَا مَضَى) .

باب في تسمية الفعل

اعلم أن العرب قد سميت الفعل بأسماء ، لما سنذكره . وذلك على ضربين :
أحدهما في الأمر والنهي ، والآخر في الخبر .

(١) ومن هذا الرأي سيوريه في الكتاب ٢٤٩/٢

(٢) يقال : هذا الأمر ما مالت ماله ، أى لم أستعمله ولم أشعر به ولم أتنبأ له . وإثبات هذه الصيغة على ما في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « ما مالت به ماله » .

(٣) يقال : أتاني هذا الأمر وما شأنت شأنه ، أى ما علمت به . وفي د ، ه ، ز ، ط : « ما شأنت به شأنه » وما هنا في ش .

(٤) كذا في ش . وفي ط : « على هذا » . وفي د ، ه ، ز : « هذا » .

(٥) وردت في ش : بإهمال السين ؛ ويقرأ بضم الأتول والثاني ، أى سهل يسير . وفي د ، ه ، ز ، ط : « شرح » . وقد يكون مصحفاً عن « شرح » أى ضرب .

(٦) في ش : « بنى عليه » .

(٧) كذا في د ، ه ، ز . وسقط في ش ، ط . وانظر في تدرج اللغة ص ٣٤٧ من الجزء الأتول .

الأول منهما نحو قولهم : صَه ، فهذا اسم اسكت بـ و مَه ، فهذا : اكفف ، ودونك
اسم خذ . وكذلك عندك ووراءك اسم تَحَّح^(١) ، ومكانك اسم اثبت . قال :^(٢)
وقولي كلما جشأت وجاشت . مكانك مُحمدي أو تستريحي

بجوابه بالجزم دليل على أنه كأنه قال : اثبتني مُحمدي أو تستريحي . وكذلك
قول الله جل اسمه ﴿ مَكَانَكُمْ أَتَمُّ وَشُرَكَاءُكُمْ ﴾^(٤) (أتم) توكيد للضمير في (مكانكم) ؛^(٥)
كقولك : اثبتوا أتم وشركاؤكم ، وعطف على ذلك الضمير بعد أن وكده (الشركاء) .
ويؤكد ذلك عندك قول بعضهم : مَكَانَكِنِي ؛ فالحاقه النون كما تلحق النون نفس
الفعل في (أكرمني) ونحوه دليل على قوة شبهه بالفعل . ونحوه قولهم أيضا : كما
أنتني ؛ كقولك : انتظرنني .

- ١٠ ومنها هَلْمٌ ، وهو اسم ائْتِ ، وتعال . قال الخليل : هي مركبة ؛ وأصلها عنده
(ها) للتنبية ، ثم قال : «لَمْ» أي لَمْ بِنَا ، ثم كثر استعمالها فحذفت الألف تخفيفا ، ولأن^(٧)
اللام بعدها وإن كانت متحركة فإنها في حكم السكون ؛ ألا ترى أن الأصل وأقوى
اللغتين — وهي المجازية — (أن تقول فيها : ألمُّ بِنَا) فلما كانت لام (هَلْمٌ) في تقدير
السكون حذفت لها ألف (ها) ، كما تحذف لالتقاء الساكنين ، فصارت هَلْمٌ .
وقال الفراء : أصلها (هل) زَجْرٌ وحثٌ ، دخلت على أَمْ ؛ كأنها كانت (هل أَمْ) أي العجل^(٩)

(١) كذا في ش ، ط . وفي س ، ه ، ز : « وراه » .

(٢) أي عمرو بن الإطناية . وقوله : « جشأت وجاشت » يريد نفسه ، وجشأت أي نهضت

وارتفعت من شدة الفزع . وكذلك جاشت . وانظر الأمامي ٢٥٨/١

(٣) سقط في ش . (٤) آية ٢٨ سورة يونس .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي س ، ه ، ز : « ومكانكم » .

(٦) سقط حرف العطف في س ، ه ، ز ، ط . (٧) سقطت الواو في ج .

(٨) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز : « إنما يقول : «ها المم» وفي ط : «إنما تقول منها : المم» .

(٩) سقط حرف العطف في س ، ه .

وأفصد، وأنكر أبو علي طيه ذلك، وقال : لا مدخل هنا للاستفهام . وهذا عندي لا يلزم الفزاء ؛ لأنه لم يدع أت (هل) هنا حرف استفهام ؛ وإنما هي عنده زجر (وحت) وهي التي في قوله :

* ولقد يسمع قولي حيهل *

• قال الفزاء : فألزمت الهمزة في (أم) التخفيف، ف قيل : هلم .

وأهل المجاز يدعونها في كل حال على لفظ واحد ، فيقولون للواحد^(٣) والواحدة^(٤) والأثنين^(٥) والجماعتين : هلم يا رجل ، وهلم يا امرأة ، وهلم^(٦) يا رجلان ، وهلم^(٦) يا امرأتان ، وهلم^(٦) يا رجال ، وهلم^(٦) يا نساء . وعليه قوله :

* يا أيها الناس ألا هلمه *

١٠ وأما التميميون فيجرونها مجرى (لم) فيغيرونها بقدر المخاطب . فيقولون : هلم ، وهلمنا ، وهلمي ، وهلموا ، وهلمنن يا نسوة . وأعل اللغتين المجازية ، وبها نزل القرآن ؛ ألا ترى إلى قوله — عز اسمه — ((وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا)) . وأما التميميون فإنها عندهم أيضا أسم سمي به الفعل ، وليست مبقاة على ما كانت عليه قبل التركيب والضم . يدل على ذلك أن بني تميم يختلفون في آخر الأمر من المضاعف ، فتمهم

(١) سقط ما بين القوسين من ش .

(٢) أى ليد . وقوله : « يسع » كذا في ز . وفي ش : « تسع » وصدده :

* تجارى في الذى قلت له *

وهو يحدث عن صاحبه في السفر ، آذنه بالصبح ليستيقظ من النوم ، فلم يصدقه وشك في خبره انطية النوم عليه . وانظر (الخرابة) في الشاهدين ٢٢٨ ، ٤٦١

(٣) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز : « فأهل » . (٤) سقط ما بين القوسين من ش .

(٥) في ز : « الثنتين » . (٦) ورد هذا الرجز في الكتاب لسبيويه ٢٧٩/٢

(٧) آية ١٨ سورة الأنزاب .

من يتبع فيقول : مُدَّ وِفْرٌ وَعَصَّ ، ومنهم من يكسر ، فيقول : مُدَّ وِفْرٌ وَعَصَّ ،
ومنهم من يفتح لالتقاء الساكنين ، فيقول : مُدَّ وِفْرٌ وَعَصَّ . ثم رأيناهم كلهم مع هذا
مجتمعين على فتح آخرهلم ، وليس أحد يكسر الميم ولا يضمها . فدل ذلك على أنها
قد خُلِجَتْ عن طريق الفعلية وأخْلِصَتْ أسما للفعل ، بمنزلة دونك وعندك ورويدك
وتيدك : اسم أثبت ؛ وعليك بكرا : اسم خُذ (وهو كثير) .
ومنه قوله :

أقول وقد تلاحقت المطايا
كذلك القول إن عليك عينا
فهذا اسم أحفظ القول أو أتق القول .

- وقد جاءت هذه التسمية للفعل في الخبر ، وإنما بابها الأمر والنهى ؛ من
قِيلَ أنهما لا يكونان إلا بالفعل ، فلما قويت الدلالة فيهما على الفعل حسنت إقامة
غيره مقامه . وليس كذلك الخبر ، لأنه لا يُخَصُّ بالفعل ، ألا ترى إلى قولهم : زيد
أخوك ، ومحمد صاحبك ؛ فالتسمية للفعل في باب الخبر ليست في قوة (تسميته في)
باب الأمر والنهى . وعلى ذلك فقد مررت بنا [منه] ألفاظ صالحة جمعها طول
التقرى لها . وهى قولهم : أف اسم الضجر ، وفيه ثمانى لغات أف وأف وأف
وأف وأف وأف وأف ، وهو الذى تقول فيه العامة : أفى ، وأف خفيفة . والحركة

(١) أى انتزعت ونحيت .

(٢) اليد فى الأصل : الرفق . وقوله : « اسم أثبت » فى اللسان : « وتيدك يا هذا أى اتتد » .

(٣) سقط ما بين القوسين من ش . (٤) كذا فى ش . وفى ه ، ه ، ز : « مثله » .

(٥) كتب فى هامش ش : « صوابه : فكذلك » . وورد البيت فى اللسان (لحق) وفيه « كفاك

القول » وفيه عقب البيت : « كفاك القول ، أى ارفق وأمسك عن القول » .

(٦) كذا فى ش . وفى ه ، ه ، ز : « رجعت » ؛ وقد يكون محرفا عن « رجعت » .

(٧) كذا فى ه ، ه ، ز . وفى ش : « تسمية » . (٨) سقط من ش .

(٩) أى بإخلاق اليا . وانظر ابن يعيش ٣٨/٤

في جميعها لالتقاء الساكنين . فن كسر فعلى أصل الباب ، ومن ضم فلا يتباع ،
ومن فتح فلا يستخفاف ، ومن لم ينون أراد التعريف ، ومن نون أراد التنكير .
فمعنى التعريف : التضجر ، ومعنى التنكير : تضجرا^(١) . ومن أمال بناه على فعلى .
وجاءت ألف التانيث مع البناء كما جاءت تأؤه معه في ذية وكية ، نعم ، وقد جاءت
ألفه فيه أيضا في قوله^(٢) :

* هنا وهنا ومن هنا لهن بها *

ومنها آواته (وهي أسم اتالم . وفيها لغات) : آواته وآؤه وآؤه وآؤه وآؤه وآؤه
وآؤه ؛ قال :

فآؤه من الذكري إذا ما ذكرتها ومن بعد أرض بيننا وسماء^(٥)

ويروى : فأولذ كراها . والصنعة في تصريفها طويلة حسنة . وقد كان أبو علي
— رحمه الله — كتب إلى من حلب — وأنا بالموصل — مسألة أطلها في هذه اللفظة ،
جوابا على سؤالى إياه عنها ، وأنت تجدها في مسائله الحلييات ، إلا أن جماع القول
عليها أنها (فاعلة) فأؤها همزة، وعينها ولامها واوان ، والياء فيها للتانيث . وعلى ذلك
قوله : فأولذ كراها ، قال : فهذا كقولك في مثال الأمر من قويت : قو زيدا ونحوه .
ومن قال : فأؤه أو فأؤه فاللام عنده هاء ، وهي من لفظ قول العبدى^(٦) :

إذا ما قمت أرحلها بلبيل تأؤه آهة الرجل الحزين

(١) في ط : « أى أتضجر تضجرا » . (٢) كذا في ش ، ط . وفي ز : « الياء » .

(٣) أى ذى الرمة . ومجزه : * ذات الثماقل والأيمان هينوم *

وقبله : لبن باللبيل في حافاتها زجل كما تناوح يوم الريح عيشوم

وقوله : « في حافاتها » أى حافات يهماء أى صحراء . وزجل : صوت . والميشوم : شجر له
صوت مع الريح ، والمينوم : الكلام الخفى .

(٤) سقط ما بين القوسين من ز ، ط . (٥) انظر ص ٨٩ من الجزء الثانى من الخصائص .

(٦) هو المنقب . والبيت من قصيدة مفضلية .

ومثلها مما اعتقب عليه الواو والهاء لاما قولهم : سَنَة وَعِضَة ؛ ألا تراهم قالوا :
سَنَوَاتٌ وَعِضَوَاتٌ ، وقالوا أيضا : سانهت ، وبغير عاضه ؛ والعِضَاه . وصحَّت الواو
في آوَة ولم تعتلْ إعلال قاروية وحاولية إذا أردت فاعلة من القوة والحوة ؛ من قِبَل أن
هذا بنى على التأنيث أعنى آوَة ، بجاء على الصَّحَة ؛ كما صحَّت واو قَرْنُوَة وَقَلَنْسُوَة لَمَّا
بنيت الكلمة على التأنيث البتة .

ومنها سَرَعَان ، فهذا أسمٌ سَرِع ، ووَشَكَان : أسمٌ وَشَكَ ، وبطئان : أسمٌ بطؤ .
ومن كلامهم : سَرَعَان ذى إهالة أى سَرَعَتْ هذه من إهالة . فأما أوائل الخليل
فسرعانها بفتح الراء ، قال :^(٧) ^(٨)

* فَيُغَيِّفُونَ وَتَرْجِعُ السَّرَعَانَا *

- ١٠ . (١) هى من الشجر ماله شوك . (٢) كذا فى ش . وفى س ، ه ، ز ، ط : « اعتلال » .
(٣) هى عشب يدبغ به . (٤) بتثنية أول الكلمة . (٥) بضم الباء وفتحها .
(٦) فى ط : « ذى أو هذه » والمردوف فى المثل : « سرعان ذا إهالة » . والإهالة : الشحم
المذاب ؛ وفى القاموس : « فأصله أن رجلا كانت له نعجة مجفاه ، ورغامها يسيل من منخرها لخرالها ،
فقيل له : ما هذا ؟ فقال : ودكها . فقال السائل ذلك ... يضرب لمن يخبر بكينونة الشئ قبل وقته » .
١٥ (٧) كذا فى ش ، ط . وفى س ، ه ، ز : « العين » . يراد عين الكلمة وهى الراء . ومن اللغويين
من يميز تسكين الراء فى هذا المعنى .
(٨) أى القطامى . وصدوره :

* وحسبتنا نزع الكتيبة غدوة *

- و « حسبتنا » بضم التاء للتكلم . وقال شارح الديوان : « حسبتنا : علمتنا . نزع : تكف » وفيه أنه
روى « نورع » فى مكان « نرجع » هنا ، وفسره فقال : « ويقال : أورعه إذا كف » و « يغيفون »
أى ينهزمون . يفخر بشجاعة قومه ، وأنهم إذا غدت عليهم كتيبة أى غزاة صباحا كفؤهم فينهزمون
ورجعوا سرعان الكتيبة وردقهم على أعقابهم . وانظر الديوان ، واللسان (غيف) .

وقد قالوا: **وَشُكَّانٌ وَأَشْكَانٌ** . فَمَا أَشْكَ ذَا (فماضٍ، وليس) باسم، وإنما أصله **وَشُكَّ فُضِّلَتْ حَرَكَةُ عَيْنِهِ**؛ كما قالوا في حَسُنَ : حُسْنٌ ذَا؛ قَالَ :^(١)

لا يمنع الناس مني ما أردت ولا أعطيهم ما أرادوا حَسُنَ ذَا أَدْبَا

ومنها حَسَّ اسم أتوجع، وُدْهَرَيْنِ: اسم بَطَلٍ . ومن كلامهم : دُهِدْرَيْنِ ^(٢)
سعد القين ، وساعد القين ، أى هلك سعد القين .

ومنها لَبَّ (وهو اسم لَبَّيْكَ) ، وَوَيْكَ : اسم أتعجب . وذهب الكسائي إلى أن
(ويك) محذوفة من ويك؛ قَالَ :^(٣)

* ... ويك بمنتر أقدم *

والكاف عندنا لخطاب حرف مار من الأسمية . وأما قوله تعالى : ﴿ وَيَكُنَّ اللَّهُ يَسْطُرُ ^(٤)
الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ فذهب سيوييه والخليل إلى أنه وى، ثم قال : كَانَتْ اللَّهُ . وذهب

(١) كذا في ز ، ط ، وفي ش ، ج : « قاص ظيس » . وعلى هذا (ذا) في معنى صاحب مضاف
إلى قاص ، وهو وثب الحيوان وعدم سيره .

(٢) أى بهم بن حفظة النوى . وقوله : « لا يمنع » في اللسان (حسن) : « لم يمنع » . يريد أنه
يقهر الناس فلا يمنون ما يريد منهم ، وهو لمزة يمنع ما يريدونه . وقيل : إنه ينكر على نفسه هذا
العمل : أن يطبه الناس ما أراد ، ولا يعطيهم هو ما أرادوا . وانظر الخزانة ٤ / ١٢٣ ، وإصلاح
المنطق ١ : ٤ والأصمعيات ٧

(٣) هو حداد كان في البادية . أى استغنى عنه لتشاغل الناس بالقطع من صنع آلات الحديد ،
فلا أرب لهم فيه . وهذا مثل ، وفيه تفاسير أخرى . وقد ضبط « سعد » بالتثنية في القاموس ، ودون
تثنية في اللسان . وانظر اللسان (قين) ، والقاموس (دهدر) .

(٤) كذا في ش . وفي و ، ه ، ز : « اسم أجيتك » . وفي ط : « هو اسم أجيتك » .
(٥) أى عترة في مطلقته ، والبيت بتمامه :

ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها قيل القوارس ويك عترة أقدم

(٦) آية ٨٢ سورة القصص . (٧) انظر الكتاب ١ / ٢٩٠

أبو الحسن إلى أنها و بك ، حتى كأنه قال عنده ^(١) : أعجب أن الله يبسط الرزق .
ومن أبيات الكتاب :

وَيَ كَانَ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ يُحِبُّ . بَبِّ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعْشَى عَيْشَ ضَرِّ ^(٢)

والرواية تحتمل التأويلين جميعا .

- ومنها هيات ، وهي عندنا من مضاعف الفاء ^(٤) في ذوات الأربعة . ووزنها
فَعَلَّةٌ ، وأصلها هَيْبَةٌ ؛ كما أن أصل الزَوَاة والقَوَاة والدَوَاة والشَوْشَاة : الزوزوة ^(٥)
والقووة والدودة والشوشوة ، فانقلبت « اللام ألفا » فصارت هياة . والتاء فيها ^(٦)
للتأنيث ، مثلها في القووة والشوشاة . والوقوفُ عليها بالهاء . وهي مفتوحة فتحة ^(٧)
المبنيات . ومن كسر التاء فقال : هياتٍ فإن التاء جماعه التأنيث ، والكسرة ^(٨)
فيها كالفتحة في الواحد . واللام عندنا محذوفة لالتقاء الساكنين ، ولو جاءت ^(٩)
غير محذوفة لكانت هَيَّياتٍ ، لكنها حُذِفَتْ لأنها في آخر اسم غير متمكن ، بفاء ^(١٠)

(١) سقط من ي ، ه ، ز ، ط . (٢) كذا في ش . وفي ي ، ه ، ز ، ط : « لأن » .

(٣) في ي ، ه ، ز قبله البيت الآتي :

سائاني الطلاق أن رأاني قل مالي قد جثناني ينكر

- ١٥ وهما من مقطوعة يزيد بن عمرو بن نفيل القرشي ، وقيل : لغيره . والنسب : المال الأصيل من الناطق
والصامت . وانظر الخزانة ٣/٩٥ ، والكتاب ١/٢٩٠

(٤) كذا في ش . وفي ي ، ه ، ز ، ط : « الياء » .

(٥) هو مصدر زوى الرجل : نصب ظهره وقارب الخطو .

(٦) هي أثر الأريحية . (٧) يقال : ناقة شوشاة ، سريعة .

(٨) كذا في ط . وفي ش ، ز : « اللام ياء ثم انقلبت ألفا » .

(٩) كذا في ي ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « مثالها » .

(١٠) في ط : « للواحد » .

جمعه مخالفاً لجمع المتمكن، نحو الدوديات والشوشيات، كما حذف في قولك :
ذان وتان واللذان واللتان .

وأما قول أبي الأسود :

على ذات لوث أو بأهوج شوشو صنيع نيل يملأ الرجل كاهله^(١)

فسألت عنه أبا عليّ ، فأخذ ينظر فيه . فقلت له : ينبغى أن يكون بني من
لفظ الشوشاة مثال جحمرش^(٣) ، فعاد إلى شوشو^(٤) ، فأبدل اللام الثالثة ياء لانكسار^(٤)
ما قبلها ، فعاد : شوشو ، فتقول على هذا في نصبه : رأيت شوشوياً ، فقيل ذلك
ورضيه . ويجوز فيه عندي وجه آخر ، وهو أن يكون أراد : شوشوياً ، منسوباً
إلى شوشاة ، ثم خفف إحدى ياءى الإضافة .

وفي هيات لغات : هياة ، وهياة ، وهيات ، وهيات ، وأيات ، وأيات ،
وأيات ، وأياتاً ، وأياتٍ بكسر النون ، حكاه لنا أبو علي عن أحمد بن يحيى (وأيات)^(٥)
والاسم بعدها صرفوع على حدّ ارتفاع الفاعل بفعله ؛ قال جرير :
فهيّات هيّات العقيقُ ومَن به وهيّات خلّ بالعقيق نواصله^(٦)

(١) اللوث : القوة ، أراد ناقة قوية على السير . وأراد بالأهوج بعيراً شديداً السير كان به هوجاً
أى حملاً من مرعته . والشوشوى : المريع . والصنيع : الذى أحسن القيام عليه وترتبته . والنيل :
الحسن اللطيف .

(٢) فى ش : « وسالت » . (٣) من معانيها المجوز الكبيرة .

(٤) كذا فى س ، ه ، ز ، ط . وفى ش : « الثانية » .

(٥) سقط ما بين القوسين فى س ، ه ، ز ، ط .

(٦) من قصيدة له يجب فيها الفرزدق على إحدى نقائضه ، أوها :

الم تر أن الجهل أقصر باطله وأمسي عماء قد تجلت مخايله

وفى النقائض ٦٢٢ : « توأصله » . ويقول أبو عبيدة عقب البيت : « العقيق واد لبني كلاب

بالعالية » .

وقال أيضا :

هيات منزلنا بتعف سويقة كانت مباركة من الأيام^(١)

وأما قوله^(٢) :

* هيات من منخرق هياؤه *

- فهذا كقولك : بعد بعده ، وذلك أنه بنى من هذا اللفظ فعلا ، فجاء به بجىء^(٣)
- الفلقال والزلال . والألف في هيات غير الألف في هياؤه ، هي في هيات^(٤)
- لام الفعل الثانية ، كقاف الحقيقة الثانية ، وهي في هياؤه ألف الفعلا الزائدة^(٥) .
- وهي في هيات فيمن كسر غير تينك ، إنما هي التي تصحب تاء الهدات والزينات .
- وذكر سيبويه أن منهم من يقال له : إليك ، فيقول : إلى [إلى] ؛ فإلى هنا : اسم أنتهى^(٦) .
- وكذلك قول من قيل له : إياك ، فقال : إياى ، أى إياى لأتقين^(٧) .

(١) « منزلنا » في ش : « منزلنا » . ونعف سويقة : موضع . وقوله : « كانت مباركة » قال الأعمى : « أى كانت تلك الأيام التي جمعنا ومن نحب ؛ فأضربها ولم يجربها ذكر ؛ لما جاء بعد ذلك من النفسير » وانظر الكتاب ٢/٢٩٩

(٢) في ش : « قال » . والربز للمجاج . ورواية الديوان ٤ : « في منخرق » .

(٣) كذا في س ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « من ذلك » .

(٤) ما بين القوسين سقط من ش . (٥) سقط ما بين القوسين من س ، ه ، ز .

(٦) في س ، ه ، ز : « غير الألف في هياؤه » .

(٧) انظر الكتاب ١/١٢٦ (٨) سقط في ط ، ز .

(٩) كذا في ش . وفي ز ، ط : « وإلى » .

(١٠) كذا في ش ، ط . وفي س ، ه ، ز : « أنتهى » .

(١١) في س ، ه ، ز بعده : « ويقال : لأتقين » وكان اللام في الأزل مفتوحة ، وهي لام

النفس ، وفي الثاني مكسورة ، وهي لام الأمر .

ومنها قولهم : همهام ، وهو اسم فني ^(١) . وفيها لغات : همهام وحمحام وحمجاج ،
وبمجاج . أنشد أحمد بن يحيى :

أولمت ياخذوت شرَّ إيلام في يوم نحيس ذى عجاج مِظلام
ما كان إلا كاصطفاق الأقدام حتى أتيناهم فقالوا : همهام ^(٢)

فهذا اسم فني ، وقوله سبحانه : ﴿ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ﴾ ^(٣) هو اسم دنوت من الهلكة .
قال الأصمعي في قولها ^(٤) :

* فأولى لنفسى أولى لها *

قد دنت من الهلاك . وحكى أبو زيد : هاه الآن وأولاة الآن ، فأنت أولى ، وهذا
يدل على أنه اسم لا فعل كما يُظن ؛ وهاه اسم قاربت ، وهي نحو أولى لك .

فأما الدليل على أن هذه الألفاظ أسماء فأشياء وجدت فيها لا توجد إلا في الأسماء . ^(٥) ١٠

منها التنوين الذي هو علم التنكير . وهذا لا يوجد إلا في الاسم ؛ نحو قولك : هذا
سيبويه وسيبويه آخر . ومنها التثنية ، وهي من خواص الأسماء ، وذلك قولهم
دُهُدُرَيْن . وهذه التثنية لا يراد بها ما يشفع الواحد مما هو دون الثلاثة . وإنما
الغرض فيها التوكيد بها ، والتكثير لذلك المعنى ؛ كقولك : بطل بطل ، فأنت لا تريد ^(٦)

١٠ (١) سقط حرف المطف في ش .

(٢) كذا في و ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « ما بقى » و(ما) فيه نافية .

(٣) « أولمت » بالبناء للفاعل : من الولية ؛ وهذا الضبط وفق ما في اللسان (هم) . وفيه (ظلم) ضبطه
بالبناء للمفعول من الإيلام . والخنوت : العبي الأبله ، كأن رجلا صنع وليمة فلم يرضها الشاعر ولم يعلم
فيها المدعورون حاجتهم ، وأنهم حين طلبوا الطعام قيل لهم : قد قفى ونقد . وقوله : « كاصطفاق » في ش :
« كاصطفاق » . (٤) آية ٣٤ سورة القيامة . (٥) أى الخنساء ، صدره :

* همت بنفسى كل الموم *

(٦) هي كلمة وعيد . (٧) سقط في ش . (٨) كذا في ش ، ط . وفي و ، ه ، ز ،
« وأنت » .

أن تنفى كونه مرة واحدة، بل غرضك فيه متابعة نفيه وموالاته ذلك؛ كما أن قولك:
لا يدين بها لك، لست تقصد بها نفي يدين ثنتين، وإنما تريد نفي جميع قواه، وكما
قال الخليل في قولهم: ليبيك وسعديك، إن معناهما أن كلما كنت في أمر فدعوتني
إليه أجبته وساعدتني عليه. وكذلك قوله:

• إذا شقَّ بردٌ شقَّ بالبرد مثله دواليك حتى ليس للبرد لابسٌ

أى مداولة بعد مداولة، فهذا على العموم، لا على دولتين ثنتين. وكذلك قولهم:
دهدرين أى بطل بطلا بعد بطل.

ومنها وجود الجمع فيها في هيات، والجمع مما (يختص بالاسم) . ومنها وجود
التانيث فيها في هياة وهيات وأولاته الآن وأنى، والتانيث بالماء والألف من
خوار، الأسماء. ومنها الإضافة، وهى قولهم: دونك، وعيندك، ووراءك،
ومكانك، وفرطك، وحدرك. ومنها وجود لام التعريف فيها؛ نحو النجاءك .
فهذا أمم أنج . ومنها التحقير، وهو من خواص الأسماء. وذلك قولهم: رويدك.
وبعض هذا ما (يثبت ما دعواه) أضعاف هذا .

(١) كذا فى ش، ط . وفى س، هـ، ز: « تيق » . (٢) كذا فى ش . وفى س،

١٥ هـ، ز، ط: « به » . (٣) كذا فى س، هـ، ز . وسقط فى ش، ط .

(٤) هو صحيح عبد بن الحساس . ورواية البيت كما هنا فيها إقواء، فإن القافية مجرورة . وفى الديوان:

« حتى كلنا غير لابس » ولا إقواء فيه . وانظر الكتاب ١/١٧٥، ومجالس نعلب ١٥٧ والديوان ١٦ .

(٥) كذا فى ش . وفى س، هـ، ز، ط: « يخص الاسم » . (٦) سقط فى ش .

(٧) فى س، هـ، ز بعده: « وأولى » . (٨) أى تقدم، أراحظ من قدامك؛ كما فى رضى

٢٠ الكافية ٦٦/٢ (٩) كذا فى ش . وفى س، هـ، ز « تثبت دعواته » .

(١٠) كذا فى ش . وفى س، هـ، ز، ط . « لأضعاف » .

فإن قيل : فقد ثبت بما أوردته كون هذه الكلم أسماء ، ولكن لیت شعری ما كانت الفائدة في التسمية لهذه الأفعال بها ؟ .
فالجواب عن ذلك من ثلاثة أوجه :

(١)
أحدهما السعة في اللغة ، ألا تراك لو احتجت في قافية بوزن قوله :

* قُودنا إلى الشام جِيادِ المِصْرين * .

لأنك أن تجعل إحدى قوافيها « دُهُدْرين » ، ولو جعلت هنا ما هذا اسمه — وهو بَطَلٌ — لفسد وبطل . وهذا واضح .

والآخر المبالغة . وذلك أنك في المبالغة لا بد أن تترك موضعا إلى موضع ، إما لفظا إلى لفظ ، وإما جنسا إلى جنس ، فاللفظ كقولك : عُراض ، فهذا قد تركت فيه لفظ عريض . فعراض إذا أبلغ من عريض . وكذلك رجل حُسان ووضاء ؛ فهو أبلغ من قولك : حَسَن ، ووضي ، وكُرام أبلغ من كريم ؛ لأن كريم على كرم ، وهو الباب ، وكُرام خارج عنه . فهذا أشد مبالغة من كريم . قال الأصمعي : الشيء إذا فاق في جليسه قيل له : خارجي . وتفسير هذا ما نحن بسبيله ، وذلك أنه لما أخرج عن معهود حاله أُخرج أيضا عن معهود لفظه . ولذلك أيضا إذا أريد بالفعل المبالغة في معناه ، أُخرج عن معناه من التصرف فبينه . وذلك نعم وبئس وفعل التعجب . ويشهد لقول الأصمعي بيت طُفيل :

(٦)
وعارضتها رهوا على متابعٍ شديدِ القصيرى خارجي محنٍ

(١) سقط في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي س ، ه ، ز : « واللفظ » .
(٣) كذا في س ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « وهو » . (٤) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز ، ط : « فهو » . وقد ورد في كرام تشديد الراء وتخفيفها . (٥) كذا في س ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « حسنه » . (٦) عارضتها أى الخليل المذكورة قبل هذا البيت ، ورهوا أى عدوا سهلا . ويريد بالمتابع فرسا مطرد الخلق مشتبها . وفي ش : « متابع » أى متبالك في السرعة إن صححت الرواية . والقصيرى : ضلع الخلف ، والمحنِب : الذى في ذراعه ما يشبه التحنّب . والبيت من قصيدة في أول ديوانه .

١٠

١٥

٢٠

والثالث ما في ذلك من الإيجاز والاختصار، وذلك أنك تقول للواحد : صه ،
وللاثنتين : صه^(١) و (للجماعة : صه) ، وللثلاث : صه^(٢) . ولو أردت المثال نفسه لوجب فيه
التثنية والجمع والتأنيث ، وأن تقول : اسكتا^(٣) (واسكتوا) واسكتي واسكتن . وكذلك
جميع الباب .

- فلمَّا اجتمع في تسمية هذه الأفعال ما ذكرناه من الاتساع ومن الإيجاز^(٣)
ومن المبالغة ، عدلوا إليها بما ذكرنا من حالها . ومع ذلك فإنهم أبعدوا أحوالها
من أحوال الفعل المسمى بها ، وتناسوا تصريفه ، لتناسيم حروفه . يدل على ذلك
أنك لا تقول : صه فتسلم ، كما تقول : اسكت فتسلم ، ولامه فتستريح ، كما تقول :
اكفف فتستريح . وذلك أنك إذا أجبته بالفاء فإنك إنما تنصب لتصورك في الأول^(٤)
معنى المصدر ، وإنما يصح ذلك لاستدلالك عليه بلفظ فعله ؛ ألا تراك إذا قلت :
زرني ما كرمك ، فإنك إنما نصبتَه ، لأنك تصورت فيه : لتكن زيارة منك فلا كرام مني .
ف(زر) دل على الزيارة ، لأنه من لفظه ، فدل الفعل على مصدره ، كقولهم : من
كذب كان شرًا له ، أي كان الكذب ؛ فأضمر الكذب لدلالة فعله — وهو كذب —
عليه ، وليس كذلك صه ، لأنه ليس من الفعل في قبيل ولا دبير^(٥) ، وإنما هو صوت
أوقع موقع حروف الفعل ، فإذا لم يكن صه فعلا ولا من لفظه قبح أن يستنبط^(٦)
منه معنى المصدر بعده ، عنه .

(١) سقط في س ، ه ، ز ، ط . وثبت في ش .

(٢) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز ، ط : « والجماعة كذاك » . (٣) سقط في ش .

(٤) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز ، ط : « جت » .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي س ، ه ، ز : « في » .

(٦) أصل هذا المثل : ما يعرف قبيلًا من دبير ، وقد تصرف فيه المؤلف . والقيل : القبيل ،
والدبير . الدبر ، وقد فسرا بدبير هذا .

فإن قلت : فقد تقول : أين بيتك فأزورك ، وكم مالك فأز يدك عليه ، فتعطف
بالفعل المنصوب وليس قبله فعل ولا مصدر ، فالفرق بين « ذلك وبين صه » ؟ ^(١)

قيل : هذا كلام محمول على معناه ؛ ألا ترى أن قولك : « أين بيتك » قد دخله
معنى أخبرني ، فكأنه قال : ليكن منك تعريف لي ومتى زيارة لك .

فإن قيل : (وكيف ذلك) أيضا ؟ هلا جاز صه فتسلم ، لأنه محمول على معناه ؛
ألا ترى أن قولك : صه في معنى : ليكن منك سكوت فتسلم . ^(٢)

قيل : يفسد هذا من قبل أن صه لفظ قد انصرف إليه عن لفظ الفعل الذي هو
اسكت ، وترك له ، ورفض من أجله . فلو ذهبت تعاوده وتصوره أو تصور مصدره
لكانت تلك معاودة له ورجوعا إليه بعد الإبعاد عنه ، والتحامى للفظ به ، فكان ذلك
يكون كإدغام الملحق ، لما فيه من قرض الغرض . وليس كذلك أين بيتك ، لأن
هذا ليس لفظا صل إلى عن : « عرفني بيتك » على وجه التسمية له به ، ولأن هذا قائم ^(٣)
في ظله الأول من كونه مبتدأ (وخبرا) ؛ وصه ومه قد توهى في إبعاده عن الفعل ^(٤)
البتة ؛ ألا تراه يكون مع الواحد والواحدة والاثنين والاثنين وجماعة الرجال والنساء :
صه على صورة واحدة ، ولا يظهر فيه ضمير ، على قيامه بنفسه وشبهه بذلك بالجملة ^(٥)
المركبة . فلها تنامى عن الفعل هذا التناهي ، وتنوسيت أعراضه فيه هذا التنامي ،
لم يميز فيها بعد أن تراجع أحكامه ، وقد درست معارفه وأعلامه ؛ فأعرف ذلك .

(١) كذا في ش ، ط . وفي س ، ه ، ز : « صه وبينه » . (٢) كذا في ش . وفي ز ، ه :
« فكذلك » . وفي ط . « وكذلك » . (٣) كذا في ش . وسقط في د ، ه ، ط .
(٤) سقط حرف العطف في ش . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « باب » .
(٦) في ه : « قياسه » . (٧) في ط : « لاشبهة » .

فَأَمَّا دَرَاكٌ وَتَزَالٌ وَنَظَارٌ فَلَا أَنْكَرَ النَّصْبِ عَلَى الْجَوَابِ بَعْدَهُ، فَأَقُولُ : دَرَاكٌ
(١) زَيْدًا نَظْفَرَهُ بِهِ ، وَتَزَالٌ إِلَى الْمَوْتِ فَتَكْسِبُ الذِّكْرَ الشَّرِيفَ بِهِ ، لِأَنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَتَصَرَّفْ
فِيهِ مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ ؛ أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : أَنْتَ سَائِرٌ فَاتَّبِعْكَ ، فَتَقْتَضِبُ مِنْ لَفْظِ اسْمِ
الْفَاعِلِ مَعْنَى الْمَصْدَرِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِعْلًا كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

• إِذَا نُهِبِيَ السَّفِيهَ جَرَى إِلَيْهِ وَخَالَفَ وَالسَّفِيهَ إِلَى خِلَافٍ (٦)

فَاسْتَبْطِطَ مِنَ السَّفِيهِ مَعْنَى السَّفَهَ ، فَكَذَلِكَ يَنْتَرَعُ مِنْ لَفْظِ دَرَاكٍ مَعْنَى الْمَصْدَرِ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِعْلًا .

هَذَا حَدِيثٌ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ فِي بَابِ النَّصْبِ .

فَأَمَّا الْجُزْمُ فِي جَوَابَاتِهَا بِفَائِزِ حَسَنِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : صَهَ تَسَلَّمَ ، وَمَهْ نَسْتَرَحَّ ،

١٠ وَدَوْنُكَ زَيْدًا تَظْفَرُ بِسَلْبِهِ ؛ أَلَا تَرَكَ فِي الْجُزْمِ لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَصَوُّرِ مَعْنَى الْمَصْدَرِ ،
لَأَنَّكَ لَسْتَ تَنْصِبُ الْجَوَابَ فَتُضْطَرُّ إِلَى تَحْصِيلِ مَعْنَى الْمَصْدَرِ الدَّالِّ عَلَى أَنَّ
وَالْفِعْلَ . وَهَذَا وَاضِحٌ .

فَإِنْ قِيلَ : فَمِنْ أَيْنَ وَجِبَ بِنَاءُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ ؟ فَصَوَابُ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّ عِلَّةَ

بِنَائِهَا إِنَّمَا هِيَ تَضْمِنُهَا مَعْنَى لَامِ الْأَمْرِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ صَهَ بِمَعْنَى أَسْبَكَتَ ، وَأَنَّ أَصْلَ

١٥ أَسْبَكَتَ لِتَسْكَتَ ؛ كَمَا أَنَّ أَصْلَ قَمْ لَتَقَمْ ، وَأَقْعَدَ لَتَقْعَدَ ؛ فَلَمَّا ضُمَّتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ
مَعْنَى لَامِ الْأَمْرِ شَابَهَتْ الْحَرْفَ فَبْنِيَتْ ؛ كَمَا أَنَّ كَيْفَ وَمَنْ وَكَمْ لَمَّا تَضَمَّنَ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهَا مَعْنَى حَرْفِ الِاسْتِفْهَامِ بَنِيَ ؛ وَكَذَلِكَ بَقِيَّةُ الْبَابِ .

(١) سَقَطَ فِي ز-ط . (٢) سَقَطَ فِي ش . وَفِي ط : « ه » . (٣) فِي ط :

« أَنْتَ » وَفِي ز : « أَنْتَ » وَفِي ش : « أَنْتَ » . (٤) فِي ز : « قَتَضِبَ » .

٢٠ (٥) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنْ ش . (٦) أَوْرَدَ هَذَا الْبَيْتَ الْفَرَاءَ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ١/١٠٤

مِنْ فَيْرُزُورٍ . وَانظُرِ الْخُرَاقَةَ ٢/٣٨٣ (٧) كَذَا . وَالْأَنْسَبُ : « عَلَيْهِ » .

(٨) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « لَضَمْنًا » .

فأما قول من قال في نحو هذا : إنه إنما بنى لوقوعه موقع المبنى ، يعني أدرك وأسكت ؛ فلن يخلو من أحد أمرين : إما أن يريد أن علة بنائه إنما هي نفس وقوعه موقع المبنى لا غير ، وإما أن يريد أن وقوعه موقع فعل الأمر ^(١) ضمنه معنى حرف الأمر . فإن أراد الأول فسد ، لأنه إنما علة بناء الاسم تضمنه معنى الحرف ، أو وقوعه موقعه . هذا هو علة بنائه لا غير ، وعليه قول سيبويه والجماعة .

فقد ثبت بذلك أن هذه الأسماء ، نحو صه وإيه وويها وأشباه ذلك ؛ إنما بنيت لتضمنها معنى حرف الأمر لا غير . ^(١)

فإن قيل : ما أنكرت من فساد هذا القول ، من قبل أن الأسماء التي سُمي بها الفعل في الخبر مبنية أيضا ، نحو أف وأوتاه وهيئات ، وليست بينها وبين لام الأمر نسبة ؟ قيل : القول هو الأول . فأما هذه ^(٢) فإنها محمولة في ذلك على بناء الأسماء المسمى بها الفعل في الأمر والنهي ، ألا ترى أن الموضع في ذلك لها ، لما قدمناه من ذكرها ، وأنهما بالأفعال لا غير ، ولا يكونان إلا به ، والخبر قد يكون بالأسماء من غير اعتراض فعل فيه ، نحو أخوك زيد وأبوك جعفر . فلما كان الموضع في ذلك إنما هو لأفعال الأمر والنهي ، وكانا لا يكونان إلا بغيريهما : اللام ولا ، حمل ما سمي به الفعل في الخبر على ما سمي به في الأمر والنهي ، كما يحمل هذا الحسن الوجه على هذا الضارب الرجل ؛ وكما حمل أنت الرجل العبد ^(٦) (على أنت الرجل العلم ^(٧) والحلم) ونحو ذلك . ^(٨)

(١) سقط في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وأما » .
 (٣) كذا في ط . وفي ش ، ز : « أنها » والحديث عن الأمر والنهي . (٤) أى بالفعل ، ولو نظر إلى الأفعال لقال « بها » . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « ابنك » .
 (٦) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز ، ط : « حلت » . (٧) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز : « العبيد » وسقط في ط . (٨) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز : « على أنت الرجل العلم والحلم » وفي ط : « والعلم والحلم » .

فإن قيل : هذا يدعوك إلى حمل شيء على شيء ، ولو سلكت طريقنا
لما احتجت إلى ذلك ؛ ألا ترى أن الأسماء المسمى بها الفعل في الخبر واقعة موقع
المبنى وهو الماضي ، كما أنها في الأمر واقعة موقع المبنى ، وهو اسكت .

قيل : ما أحسن هذا لو سلم أول ؛ ولكن من لك بسلامته ! أم من يتابعك
على أن علة بناء الأسماء في العربية كلها شيء غير مشابهتها للحرف ؟ فإذا كان كذلك
لم يكن لك مزحل عما قلناه ، ولا معدّل عما أفرطناه وقدمناه . وأيضا فإن أسكت
- لعمري - مبنى ، فما تصنع به ولم : حدرك زيدا الذي هو نهي ؟ أليس
في موضع لا تقرب زيدا ، و (تقرب) من لا تقرب مُعرب ، ولهذا سماه سيديويه
نهيًا ؟ فإن قلت : إن النهي في هذا محمول على الأمر صرت إلى ما صرفتنا عنه ،
وسوّأت إلينا التمسك به ؛ فأعرف هذا فإنه واضح .

١٠

باب في أن سبب الحكم قد يكون سببا لضمه (على وجه)

هذا باب ظاهره التدافع ، وهو مع استغرابه صحيح واقع ؛ وذلك نحو قولهم :
القود ، والحوكة ، والخونة ، وروع ، وحول ، وعور ، و (عوز لوز) وشول ؛ قال :
* شاوِمْشَلْ شَلُولْ شُلُشَلْ شُولُ *

- ١٥ (١) في س ، ه ، ز ، بعده : « به » ؛ ويدرأه محرف عن « بته » . (٢) سقط في ش .
(٣) في ط وضع ما بين القوسين بعد « يكون » وفي ش : « وجهه » .
(٤) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز ، ط : « ظاهر » .
(٥) في ش : « استغرابه » ؛ ويدرأه محرف عما أثبت . وفي س ، ه ، ز ، ط : « استغرابه » .
(٦) روع أي مرتاع خائف ، وحول : أحول العين .
٢٠ (٧) عوز : وصف من عوز الرجل كفرح ، إذا اتفر . ولوز : إتباع له .
(٨) أي الأعشى في مطلقته . وصدرة : * وقد غدت إلى الحانوت يتبعني *
والحانوت : بيت الخمار ، والثاوي : الذي يشوى اللحم ، والمشل : الخفيف ، والشلشل : المتحرك ، والشول :
التخفيف في العمل والخدمة .

وتلخيص هذه الجملة أن كل واحد من هذه الأمثلة قد جاء مجيئاً مشبهاً مقتضياً للإعلال، وهو مع ذلك مصحح، وذلك أنه قد تحركت عينه، وهي معتلة، وقبلها فتحة، وهذا يوجب قلبها ألفاً، كباب، ودار، وعاب، وناب، ويوم راج، وكبش صاف، إلا أن سبب صحته طريف، وذلك أنهم شبهوا حركة العين النابتة لها بحرف اللين التابع لها، فكان فعلاً فعالاً، وكانت فعلاً فاعلاً. فكما يصح نحو جواب، وهيام، وطويل، وحويل، فعلى نحو من ذلك صح باب القود والحوكة والغيب والروع والحول والشول، من حيث شبهت فتحة العين بالألف من بعدها (وكسرتها) بالياء من بعدها).

ألا ترى إلى حركة العين التي هي سبب الإعلال كيف صارت على وجه آخر (سبباً للتصحيح) وهذا وجه غريب المأخذ. وينبغي أن يضاف هذا إلى احتجاجهم فيه بأنه نخرج على أصله منبهة على ما غير من أصل بابه. ويدل ذلك على أن فتحة العين قد أجروها في بعض الأحوال بحرف اللين قول مرة بن محكان: في ليلة من جمادى ذات أنديّة لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا

- (١) كذا في ش. وفي ز، ط: « فعل ». (٢) جمع الغائب .
- (٣) سقط ما بين القوسين في ش. (٤) كذا في د، هـ، ز، ط. وفي ش: « كما » .
- (٥) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: « سبب التصحيح » .
- (٦) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: « مذهب » .
- (٧) في ش: « وبأنه » - (٨) في ط: « مشبه » .
- (٩) قبله: يارية البيت قومي غير صاغرة ضمني إليك رجال القوم والقربا
- وهو يحاطب امرأته أن تعني بأمتعة الضيوف الذين نزلوا به في ليلة ياردة، فهم عنده في قري ودف. وقوله: « من جمادى » فقد كانوا يحملون شهر البرد جمادى، وإن لم يكن جمادى في الحقيقة؛ قال أبو حنيفة الدينوري — كما في اللسان —: « جمادى عند العرب الشتاء كله، في جمادى كان الشتاء أو في غيرها » . والطنب: جبل الخباء. والشمر من قصيدة في الحماسة؛ وانظر شرح التبريزي لها (التجارية) ١٢٣/٤

فتكسيهم ندى على أندية يشهد بأنهم أجزوا ندى - وهو فعل - مجرى
 فعال، فصار لذلك ندى وأندية كغداء وأغذية . وطيه قالوا : باب وأبوبة
 و (خال وأخولة) . وكما أجزوا فتحة العين مجرى الألف الزائدة بعدها، كذلك
 أجزوا الألف الزائدة بعدها مجرى الفتحة . وذلك قولهم : جواد وأجواد، وصواب
 وأصواب، جاءت في شعر الطرمّاح . وقالوا : عراء وأعراء، وحياء وأحياء،
 وهباء وأهباء . فتكسيهم فعلا على أفعال كتكسيهم فعلا على أفعلة . هذا هنا،
 كذلك ثمة . وعلى ذلك - عندي - ما جاء عنهم من تكسير فعيل على أفعال ؛
 نحو يتيم وأيتام، وشريف وأشراف، حتى كأنه إنما كسر فعيل لا فعيل، كنيح
 وأنمار، وكيد وأكباد، ونغد وأنغاذ . ومن ذلك قوله^(٥) :

١٠ إذا المرء لم يخش الكريهة أوشكت جبال الهوى بي بالفتى أن تقطعا

وهذا عندهم قبيح، وهو إعادة الثاني مظهرا بغير لفظه الأول؛ وإنما سببه
 أن يأتي مضمرًا؛ نحو : زيد مررت به . فإن لم يأت مضمرًا وجاء مظهرا فأجود
 ذلك أن يعاد لفظ الأول البتة؛ نحو : زيد مررت بزيد، كقول الله سبحانه :
 ﴿ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ و ﴿ الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ ؛ وقوله^(٦) :

١٥ لا أرى الموت يسبق الموت شيء نفض الموت ذال الغنى والفقيرا

ولو قال : زيد مررت بأبي محمد (وكنيته أبو محمد) لم (يجز عند سيبويه،
 وإن كان أبو الحسن قد أجازته . وذلك أنه لم يعد على الأول ضميره، كما يجب،

(١) كذا في ش، وط . وفي ه، ز : « حال وأحولة » . وفي اللسان : الأحولة جمع الخلال انتهى الأمام .

(٢) هو المكان الفضا الذي لا يستتر فيه شيء .

(٣) هولقة في الحيا للخصب والمطر . (٤) هو التراب الذي تظيره الريح .

(٥) أي الكلبة العرق . وهو من مقطوعة في المضليات، والخزاة ١/١٨٣

(٦) أي سواده بن عدى . وقيل : أمية بن أبي الصلت . وانظر الكتاب ١/٣٠

(٧) سقط ما بين القوسين من ش . (٨) كذا في ش . وفي د، ه، ز، ط : « بجزه » .

ولا عاد عليه لفظه . فهذا^(١) وجه القبح . ويمكن أن يجعله جاعل سبب الحسن وذلك أنه لما لم يعد لفظ الأَوَّل البتة ، وعاد مخالفاً للأَوَّل شابهه — بخلافه له — المضمرة الذي هو أبداً مخالف للظهر . وعلى ذلك قال :

... .. أوشكت حبال الهوينى بالفتى

ولم يقل : (به ولا) بالمرء . أفلا ترى أن القبح الذي كان في مخالفة الظاهر الثاني للأَوَّل قد عاد^(٢) فصار بالتأويل من حيث أرينا حسناً . وسببهما جميعاً واحداً . وهو وجه المخالفة في الثاني للأَوَّل .

وأما قول ذى الرمة :

ولا انحرقت منه يرهبون ولا انحنأ عليهم ولكن هيبته هي ما هيباً^(٥)

فيجوز أن تكون (هي) الثانية فيه إعادة للفظ الأَوَّل ؛ كقوله — عز وجل — :
(الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ) ؛ وهو الوجه . ويجوز أن تكون (هي) الثانية ضمير (هي) الأولى ؛ كقولك : هي مررت بها . وإنما كان الوجه الأَوَّل ؛ لأنه إنما يعاد لفظ الأَوَّل في مواضع التعظيم والتفخيم ، وهذا من مظانته ؛ لأنه في مدحه وتعظيم أمره .

ومن ذلك أنهم قالوا : أبيض لِيَسَّاح . فقلبوا الواو التي في تصريف لاح يلوح للكسرة قبلها ، على ضعف ذلك ؛ لأنه ليس جمعاً ككتاب ، ولا مصدراً

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .

(٢) سقط في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط . (٣) سقط ما بين القوسين في ش .

(٤) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « جاز » . وفي ش : « جاء » .

(٥) هذا هو البيت السابع والثلاثون من قصيدته في مدح بلال بن أبي بردة ، ويجوز في « هيبته »

الرفع ، أي ولكن أمره هيبته ، والنصب أي يهاب هيبته . وهي في الديوان . وانظر الكامل بشرح

المرصني ١٨٨/٤ (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الأولى » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « موضع » .

- كقيام . وإنما استروح إلى قلب الواوياء لما يُعقِب من الخلف ؛ كقولهم في صوار
البقر : صيار، وفي الصوانِ للتختِ صيان . (وكان) يجب على هذا أن متى زالت
هذه الكسرة عن لام (لياح) أن تعود الواو . وقد قالوا مع هذا : أبيض لِيَّاح ،
فأقزوا القلب بحاله ، مع زوال ما كانوا ساءحوا أنفسهم في القلب به على ضعفه .
ووجه التأول منهم في هذا أن قالوا : لَمَّا لم يكن القلب مع الكسر عن وجوب
واستحكام ، وإنما ظاهره وباطنه العدول عن الواو إلى الياء هربا منها إليها ، وطلبا
نخفتها ، لم تراجع الواو لزوال الكسرة ؛ إذ مثلها في هذا الموضع في غالب الأمر
ساقط غير مؤثر ، نحو خوان وزوان وقوام وعواد مصدرى قاومت وعاودت ، فضينا
على السَّمْت في الإقامة على الياء . أفلا ترى إلى ضعف حكم الكسرة في (لياح) الذي
كان مثله قِنْبًا بسقوطة لأدنى عارض يعرض له فينقضه ، كيف صار سببا وداعيا
إلى استمراره والتعدى به إلى ما يعرى منه ، والتعذر في إقرار الحكم به .
وهذا ظاهر .

ومن ذلك أن الازدغام يكون في المعتل سببا للصحة ؛ نحو قولك في فِعْل من
القول : قَوْل ، وعليه جاء اجلواذ . والازدغام نفسه يكون في الصحيح سببا

- ١٥ (١) هو ما تصان فيه الثياب . وهو في الأصل لفظ فارسي .
(٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « فكذلك » .
(٣) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « حلا » . وسقط في ط .
(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « أروجه » . (٥) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يراجعوا » .
(٧) هو حب يخالط الحنطة . وفي زاية الضم أيضا .
(٨) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « فضنا » .
(٩) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « ثبوت » . (١٠) سقط في ش .
(١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « التمدد » .
- ٢٠

للإجلال ؛ ألا تراهم كيف جمعوا حرة بالواو والنون فقالوا : إحرُون ^(١) ؛ لأن المين
أعلت بالأذغام ، فعوضوا من ذلك بالجمع بالواو والنون . وله نظائر . فاعرفه .

باب في اقتضاء الموضع لك لفظاً هو معك إلا أنه ليس بصاحبك ^(٢)
من ذلك قولهم : لا رجل عندك ولا غلام لك ؛ ف(لا) هذه ناصبة اسمها ، وهو
مفتوح ، إلا أن الفتحة فيه ليست فتحة النصب التي تتقاضاها (لا) إنما هذه فتحة
بناء وقعت موقع فتحة الإعراب الذي هو عمل لا في المضاف ؛ نحو لا غلام
رجل عندك ، والمطول ؛ نحو لا خيراً من زيد فيها .

وأصنع من هذا قولك : لانيحسة عشر لك ، فهذه الفتحة الآن في راء (عشر) فتحة
بناء التركيب في هذين الاسمين ، وهي واقعة موقع فتحة البناء في قولك : لا رجل عندك ،
وفتحة لام رجل واقعة موقع فتحة الإعراب في قولك : لا غلام رجل فيها ،
ولا خيراً منك عنده . ويدل على أن فتحة راء (عشر) من قولك : لانيحسة عشر عندك ^(٣)
هي فتحة تركيب الاسمين ، لا التي تحلثها (لا) في نحو قولك : لا غلام لك أن
(نحسة عشر) لا يغيرها العامل الأقوى ، أعني الفعل في قولك جاءني نحسة عشر ،
والجائز في نحو قولك : مررت بنحسة عشر . فإذا كان العامل الأقوى لا يؤثر فيها ^(٤)

- ١٥ (١) كذا في ش . وفي ز ، ط ، هـ : « حرون » والحزة : أرض ذات حجارة سود ونخرات .
ويرى ثعلب فتح المنزة في الجمع ؛ كما في اللسان . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز :
« المواضع » . (٣) في د ، هـ ، ز : « وهو » . (٤) كذا في ز ، ط . وفي ش :
« بصاحبك » . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « هي » .
(٦) هو ما يعرف بالشبيه بالمضاف في كتب المتأخرين .
٢٠ (٧) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « نحسة » .
(٨) سقط في ش ، ط . (٩) في ش : « نحسة » . (١٠) سقط في د ، هـ ، ز .
(١١) سقط هذا الحرف في د ، هـ ، ز .

فالعامل الأضعف الذي هو (لا) أحجى بالأبيض . فعلمت بذلك أن فتحة راء
عشر من قولك : لائحسة عشر لك إنما هي فتحة (للتركيب لائحسة للإعراب ؛ فصحح^(١)
بهذا أن فتحة راء عشر من قولك : لائحسة عشر لك إنما هي فتحة (بناء واقعة
موقع حركة الإعراب ، والحركات كلها من جنس واحد وهو الفتح .

- ومن ذلك قولك : مررت بغلامي . فالميم موضع جرة الإعراب المستحقة^(٢)
بالباء ، والكسرة فيها ليست الموجبة بحرف الجز ، إنما هذه هي التي تصحب
ياء المتكلم في الصحيح ؛ نحو هذا غلامي ، ورأيت غلامي ؛ فتبأتها في الرفع والنصب^(٣)
يؤذنك أنها ليست كسرة الإعراب ، وإن كانت بلفظها .

ومن ذلك قولهم : يسمنى حيث يسمع ، فالضمة في (حيث) ضمة بناء واقعة موقع

- ١٠ رفع الفاعل . فاللفظ واحد والتقدير مختلف . (ومن ذلك قولك : جئتك الآن .
فالفتحة فتحة بناء في (الآن) وهي واقعة موقع فتحة نصب الظرف) .

ومن ذلك قولك : كنت عندك في أميس . فالكسرة الآن كسرة بناء . وهي
واقعة موقع كسرة الإعراب المقتضية الجر . وأما قوله :

وإني وقفتُ اليومَ والأميسَ قبله
بيابك حتى كادت الشمسُ تقرب^(٤)

- ١٥ (١) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط .
(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فتحة » .
(٣) سقط في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط .
(٤) في ز : « فباؤها » ، وهو محرف عن : « فباؤها » .
(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قولك » . ورعى في المثال الذي أورده (حيث)
٢٠ في موضع رفع . والمعروف فيها أن تكون في موضع نصب أربى . ونقل في المنى (حيث) عن أبي علي
القاسمي أنها تقع مفعولاً به . ولم يذكر ورودها فاعلاً .
(٦) سقط ما بين القوسين في ش . (٧) انظر ص ٣٩٤ من الجزء الأزل .

فيروى : (والأمس) جراً ونصباً . فمن نصبه فلا نه لما عرفه باللام الظاهرة
وأزال عنه تضمينه إياها أعربه (والفتحة)^(١) فيه نصبه الظرف ؛ كقولك أنا آتية
اليوم وغدا . وأما من جره فالكسرة فيه كسرة البناء التي في قولك : كان هذا^(٢)
أميس ، واللام فيه زائدة ؛ كزيادتها في الذي والتي ، وفي قوله :
ولقد جيتك أكوا وعساقلاً^(٣) ولقد نهيتك عن بنات الأوبر^(٤)

قال أبو عثمان : سألت الأصمعي عن هذا ، فقال : الألف واللام في (الأوبر)
زائدة . وإنما تعرف (الأمس) بلام أخرى مرادة غير هذه مقدرة . وهذه الظاهرة
ملقاة زائدة للتوكيد .

ومثله مما تعرف بلام مرادة (وظهرت) فيه لام أخرى غيرها زائدة قولك : الآن .
فهو معرف بلام مقدرة ، وهذه الظاهرة فيه زائدة . وقد ذكر أبو علي هذا قبلنا ،
وأوضحه ، وذكرناه نحن أيضاً في غير هذا الموضوع من كتبنا . وقد ذكرت^(٥) في كتاب
التعاقب في العربية من هذا الضرب نحواً كثيراً . فلندعه هنا .

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فالفتحة » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أو » .

(٣) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « التي » .

(٤) جيتك : جيت لك . والأكوا جمع الكم ، وهو من النبات . والعساقل : الجار البيض الجياد

من الكأة ، وبنات أوبر : كأة لها زغب ، وهي رديئة . وانظر مجالس تلمب ٦٢٤

(٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « الاسم » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « باللام » .

(٧) سقط ما بين القوسين في ش .

(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « وهو » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ذكرنا » وانظر ٣٩٤ من الجزء الاقل .

•

١٠

١٥

٢٠

باب في احتمال القلب لظاهر الحكم

هذا موضع يُحتاج إليه مع السعة ؛ ليكون معدا عند الضرورة .
(١) فن ذلك قولهم : أسطر . فهذا وجهه أن يكون جمع سطر ؛ ككلب وأكلب
وكعب وأكعب . وقد يجوز أيضا أن يكون جمع سطر ، فيكون حينئذ كرمين
وأزمن ، وجبل وأجبل ؛ قال :

(٢) إني لأكني بأجبالٍ عن أجبلها وبأسم أودية عن اسم وإديها
ومثله أسطار ، فهذا وجهه أن يكون جمع سطر (بجبل وأجبال) وقد يجوز
أيضا أن يكون جمع سطر كتلج وأتلج وفرخ وأفراخ ؛ قال الخطيئة :
ماذا تقول لأفراخ بنى مريخ زغب الحواصل لأماء ولا شجر

- ومثله قولهم : الجباية في الخراج ونحوه : الوجه أن يكون مصدر جيبته ،
ويجوز أن يكون من جبوته ؛ كقولهم : شكوته شكاية . وأصحابنا يذهبون في قولهم
: الجباوة إلى أنها مقلوبة عن الباء في جبيت ، ولا يثبتون جبوت .
ونحو من ذلك قولهم : القنية يجب على ظاهرها أن تكون من قنيت (٦)
وأما أصحابنا فيحملونها على أنها من قنوت ؛ أبدلت لضعف الجايز - لسكونه -
عن الفصل به بين الكسرة وبينها . على أن أعلى اللغتين قنوت .

- (١) كذا في ش . وفي ء ، ه ، ز ، ط : « من » . (٢) سقط في ش ، ط .
(٣) ورد هذا البيت في الكامل بشرح المرصفي ٢٠٤/١ وله صلة في الشرح .
(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « كقدم وأقدام وفدان وأفدان » .
(٥) سقط في ش ، ط . والبيت أول قصيدة له ، يخاطب عمر رضى الله عنه وكان حبسه لمجوه
الزيرقان بن بدر ، ويريد بالأفراخ أولاده . وذو مرخ موضع ، ويقول الشيخ خالد في التصريح
في مبحث جمع التكسير : إنه راد كثير الشجر قريب من فذك ، ولاحظ الشيخ يبر في كتابه طيه أن هذا
يتعارض مع قول الشاعر : لا ماء ولا شجر . وقال في الجواب : إن المقام للشكوى وذكر سوء الحال
فذكر ذلك وإن كان عمر عالما بكثرة شجره . وفي ياقوت أن الرواية المشهورة : « بنى أمر » .
(٦) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (٧) في د ، ه ، ط : « يكون » .

ومن ذلك قولهم : الليل يَغْسَى^(١) ؛ فهذا يجب أن يكون من غَسَى كَشَقِي يَشْقَى ،
ويجوز أن يكون من غَسَا ، فقد قالوا : غَسَى يَغْسَى ، وغَسَا يَغْسُو ، وَيَغْسَى أَيضًا ،
وَعَسَا يَغْسَى نحو أبي يَأْبَى ، وجبا الماء يجباه .^(٢)

ومن ذلك زيد مررت به واقفا ، الوجه أن يكون (واقفا) حالا من الماء
(في به) ، وقد يجوز أن يكون حالا من نفس (زيد) المظهر ، ويكون مع هذا
العامل فيه ما كان عاملا فيه وهو حال من الماء ؛ ألا ترى أنه قد يجوز أن يكون
العامل في الحال هو (غير العامل في صاحب) الحال ؛ ومن ذلك قول الله سبحانه
(وهو الحق مُصَدِّقًا) فـ (مصدِّقًا) حال من (الحق) والناصب له غير الرفع للحق ،
وعليه البيت :

أنا أبنُ دارةٍ معروفًا بها نَسَبِي^(٦) وهل يدارةٌ يا للناس من طارِ

وكذلك عاتمة ما يجوز فيه وجهان أو أوجه ، ينبغى أن يكون جميع ذلك مجوزًا فيه .^(٨)
ولا يمتنع قوة القوى من إجازة الضعيف أيضًا ؛ فإن العرب تفعل ذلك ؛ تأنيسًا لك^(٩)
بإجازة الوجه الأضعف ؛ لتصح به طريقك ، ويرحب به خناقك إذا لم تجد وجهًا
غيره ، فتقول : إذا أجازوا نحو هذا ومنه بُدِّ وعنه مندوحة ، فما ظنك بهم إذا لم يجدوا

(١) أى يظلم . (٢) أى جمعه . (٣) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٤) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « العامل في غير صاحب » . (٥) آية ٩١ سورة البقرة .

(٦) هذا لسالم بن دارة ، يهجو زميلا الفزاري ويفخر عليه . ودارة أمه ، وقيل : جدّه ، ولذلك

يروى : « مسرورًا له نسبي » وفي ش ، ط : « لها » في مكان « بها » . وانظر الخزانة (السلفية)

٢ / ٢٤٠ ، وص ٢٦٨ من الجزء الثاني من هذا الكتاب .

(٧) سقط في ش . (٨) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « عليه » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ر ، : « تمنك » . (١٠) سقط في ش .

(١١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « عنه » وفي ط : « فيه » . (١٢) في ش : « إذا » .

منه بدلا ، ولا عنه معدلا ؛ ألا تراهم كيف يدخلون تحت قبح الضرورة مع قدرتهم
على تركها ؛ ليعتدوها لوقت الحاجة إليها . فمن ذلك قوله ^(١) :

قد أصبحت أم الخيار تَدعى عليّ ذنبا كلُّه لم أصنع

أفلا تراه كيف دخل تحت ضرورة الرفع ، ولو نصب لحفظ الوزن وحى جانب
الإعراب من الضعف . وكذلك قوله ^(٢) :

لم تتلفع بفضيل مثرها دَعْدٌ ولم تُفدَّ دَعْدٌ في العَلْبِ

كذا الرواية بصرف (دعد) الأولى ، ولو لم يصرفها لما كسرونا ، وأمن الضرورة
أو ضعف إحدى اللغتين . وكذلك قوله :

أبيتُ على معاري فانحرات بين ملوَّب كدم العيباط ^(٣)

هكذا أنشده : على معاري بإجراء المعتل مجرى الصحيح ضرورة ، ولو أنشد :
على معاري فانحرات لما كسر وزنا ولا احتمل ضرورة .

(١) كذا في ش . وفي ط : « ومن » وفي د ، ه ، ز : « من » .

(٢) أي أبي النجم ، وأم الخيار امرأته . وقد فسر الذنب بعد بأنه الشيب . وانظر الخزانة في الشاهد

السادس والخمسين .

١٥ (٣) كذا في ش . ط . وفي د ، ه ، ز : « ألا » .

(٤) أي جرير . والتلفع : الاشتغال بالتوب كإسنة نساء الأعراب ، والعلب واحدها طلبة ، وهي

قدح من جلد يشرب فيه اللبن . وانظر اللسان (دعد) ، والكتاب ٢/٢٣ .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « هكذا » .

(٦) « فانحرات » كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « واضحات » والمعاري قيل أراد بها

٢٠ ما لا بد للمرأة من إظهاره ، كالدين ، وقد عني به المرأة نفسها ، وقيل أراد به القرش ، والواضحات :

اليض . والملوَّب : المخلوط بالملاب وهو المهنزان . وقد شبه الملاب في حمرة بدم العباط واحده

العيط والميطة ، وهو ما نجر نغير علة . وانظر ٣٤ من الجزء الأزل .

باب في أن الحكم للطارئ^(١)

اعلم أن التضاد في هذه اللغة جار مجرى التضاد عند ذوى الكلام . فإذا ترادف الضدان في شيء منها كان الحكم منهما للطارئ ، فأزال الأول . وذلك كلام التعريف^(٢) إذا دخلت على المتن حذفت لها تنوينه ؛ كرجل والرجل ، وغلام والغلام . وذلك أن اللام للتعريف ، والتنوين من دلائل التنكير^(٣) . فلما ترادفا على الكلمة تضادا ، فكان الحكم لطارئهما^(٤) ، وهو اللام .

وهذا جار مجرى الضمتين المترادفين على المحل الواحد ؛ كالأسود يطرأ عليه البياض ، والساكن يطرأ عليه الحركة ، فالحكم للثاني منهما . ولولا أن الحكم للطارئ لما تضاد في الدنيا عَرَضَان ، أو إن تضادا أن يحفظ كل ضد محله ، فيحصى جانبه أن يلم به ضد له ، فكان (الساكن أبدا ساكنا والمتحرك أبدا متحركا) والأسود أبدا أسود والأبيض أبدا أبيض ؛ لأنه كان كلما هم الضد بوروده على المحل الذي فيه ضده نفي المقيم به الوارد عليه ، فلم يوجد له إليه طريقا ، ولا عليه سبيلا . ومثل حذف التنوين للام حذف تاء التانيث لياء^(٥) الإضافة ؛ كقولك في الإضافة إلى البصرة : بصرى ، وإلى الكوفة : كوفى . وكذلك حذف تاء التانيث لعلامته أيضا ، نحو ثمرات^(٦) ، وبحرات ، وقائمات ، وقاعدات . (وكذلك)^(٧)

- (١) في د ، ه ، ز : « للظاهر » . (٢) في ز : « لام » .
(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « دلالة » .
(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لظاهرهما » .
(٥) كأن المراد : أو إن تضادا يجب أن يحفظ ... فالمصدر هنا فاعل للمعل محذوف .
(٦) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .
(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لياء » .
(٨) سقط في د ، ه ، ز . (٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « ثمرات » .
(١٠) في د ، ه ، ز : « فكذلك » .

(١) تغيير الأولى للثانية بالبدل ؛ نحو صحراوات ، وُخُنُفُساوات . وكذلك حذف ياءى
الإضافة ليايه ؛ كقولك (في الإضافة) (٢) إلى البصرى : بصرى ، وإلى الكوفى :
كوفى ، وكذلك (إلى كرسى : كرسى ، وإلى بُخْتى : بُخْتى . فتحذف (الأولين
للآخرين) . وكذلك لو سميت رجلا أو امرأة بهنداء لقلت فى الجمع أيضا :
هندات ، فحذفت الألف والتاء (الأولين للآخرين) الحادثتين .

فإن قلت : كيف جاز أن تحذف لفظا ، وإنما جئت بمثله ولم ترد على ذلك ،
فهلا كان ذلك فى الامتناع بمثلة امتناعهم من تكسير مساجد ونحوه اسم رجل ؛
ألا تراهم قالوا : لو كسرتة لما زدت على مراجعة اللفظ الأول وأن تقول فيه :
مساجد ؟

١٠ فالجواب أن علم التأنيث يلحق الكلمة (نيفاً عليها وزيادة موصولة بها)
وصورة الاسم قبلها قائمة برأسها ؛ وذلك نحو قائمة وعاقلة وظريفة ، وكذلك حال
ياءى الإضافة ؛ نحو زيدى (وبكرى) (١١) ومحمدى ؛ وكذلك ما فيه الألف والتاء ؛

(١) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « ياء » .

(٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز « ليائه » . وفى ج : « لياثها » وهو الوجه لعود الضمير

١٥ إلى الإضافة . والتذكير بتأويل الإضافة بالنسب .

(٣) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « للإضافة » .

(٤) ثبت ما بين القوسين فى ش . وسقط فى د ، ه ، ز ، ط .

(٥) كذا فى ش . وفى ط : « الأولين للآخرين » . وفى د ، ه ، ز : « الأولين للآخرين » .

(٦) كذا فى ش . وفى ط : « الأولين للآخرين » . وفى ز : « الأولين للآخرين » .

٢٠ (٧) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « فكيف » .

(٨) سقط حرف العطف فى ش ، ط .

(٩) ثبت ما بين القوسين فى ش ، ط . وسقط فى د ، ه ، ز .

(١٠) كذا فى ش ، ط ، ه ، ز ، د ، ه ، ز : « ياء » .

(١١) سقط ما بين القوسين فى ش . وثبت فى د ، ه ، ز ، ط .

نحو هندات وزينيات؛ إنما يلحقان ما يدخلان عليه من بحجزة وبعد تمام صبيغته،^(١)
 فإذا أنت حذف شينا من ذلك فإنك لم تعرض لنفس الصيغة بتجريف، وإنما
 اخترمت زيادة عليها واردة بعد الفراغ من بيتها،^(٢) فإذا أنت حذفها وجئت بغيرها
 مما يقوم مقامها فكان لم تحدث حدثا، ولم تستأنف في ذلك عملا. وأما باب
 مفاعل فإنك إن اعترمت تكسيها لزمك حذف ألف تكسيها، و (تقضى) المشاهد^(٥)
 من صورتها، واستأناف صيغة مجددة وصنعة مستحدثة. ثم مع هذا فإن اللفظ الأزل^(٨)
 والثاني واحد، وأنت قد هدمت الصورة هدمًا، ولم تبق لها أمانة ولا رسما، وإنما
 اقترحت صورة أخرى (مثل المستهلكة) الأولى.

وكذلك ما جاء عنهم من تكسير فُعل على فُعل؛ كالفُلك في قول سيبيويه. لما
 كسرتة على الفُلك فانت إنما غيرت اعتقادك في الصفة، فزعمت أن ضمة فاء الفلك
 في الواحد كضمة دال دُرُج وباء بُرُج، وضمتها في الجمع كضمة همزة أُسد وأُثن^(١٢)
 جمع أُسد ووثن؛ إلا أن صورة فُلك في الواحد هي صورته في الجمع، لم تنقص منها^(١١)

- (١) كذا في د، ه، ز، ط. وفي ش: « تدخلان » .
 (٢) كذا في د، ه، ز، ط. وفي ش: « تعرض » .
 (٣) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: « اخترمت » .
 (٤) كذا في د، ه، ز، ط. وفي ش: « بيتها » .
 (٥) كذا في ش. وفي د، ه، ز: « أربعض » وفي ط: « ربعض » .
 (٦) في ط: « صورة » . (٧) في ز: « صيغة » .
 (٨) كذا في د، ه، ز. وفي ط: « في الأزل » وفي ش: « الأزل » .
 (٩) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: « أمارا » .
 (١٠) كذا في ش. وفي ز: « مثل مستهلكة » وفي ط: « كالمستهلكة » .
 (١١) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: « الجمع » .
 (١٢) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: « وثن » وأثن فرج عن وثن بإبدال الواو المضمومة
 همزة، كما يقال: أجوه في وجوه .

رسما، وإنما استحدثت لها اعتقادا وتوها . وليست كذلك مساجد ؛ لأنك لو
تجسّمت تكسيرها على مساجد أيضا ، حذف الألف وتقصت الصيغة ، واستحدثت
للتكسير المستأنف ألفا أخرى ، وصورة غير الأولى . وإنما ألف مساجد لو اعترمت
تكسيرها كألف عُدافِر (^(١) ونُجَالِج) (وألف تكسيه كألف عُدافِر ونُجَالِج) ^(٢) .
فهذا فرق .

ومن غلبة حكم الطارئ حذف التنوين للإضافة ؛ نحو غلام زيد ، وصاحب
عمرو . وذلك لأنهما ضِدَّان ؛ ألا ترى أن التنوين مؤذِن بِتَمَام ما دخل عليه ،
والإضافة حاكمة بنقص المضاف وقسوة حاجته إلى ما بعده . فلو كانت هاتان
الصفتان على ما ذكرنا ، تماذنا وتناقنا ، فلم يمكن اجتماع علامتهما . وأيضا فإن التنوين
علمٌ للتكثير ، والإضافة موضوعة للتعريف ، وهاتان أيضا قضيتان متدافعتان ، إلا
أن الحكم للطارئ من العَلَمين ، وهو الإضافة ؛ ألا ترى أن الأفراد أسبق رتبة
من الإضافة ؛ كما أن التكثير أسبق رتبة من التعريف . فاعرف الطريق ؛ فإنها
مع أدنى تأمل واضحة .

واعلم أن جميع ما مضى من هذا يدفع قول الفراء في قول الله سبحانه (^(٣) إِنَّ هَذَا
لَسَاحِرَانِ) : إنه أراد ياء النصب ثم حذفها لسكونها وسكون الألف قبلها . وذلك
أن ياء التثنية هي الطارئة على ألف (^(٤) ذَا) فكان يجب أن تحذف الألف لمكانها .
١٥

- (١) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز . ويقال : نبت نجالج : غض ، وعيش نجالج :
واسع . (٢) كذا في ط . وسقط ما بين القوسين في ش ، د ، ه ، ز .
(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « علاقتهما » . (٤) آية ٦٣ سورة طه .
(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ألف » .
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وكان » .
(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يحذف » .

باب في الشيء يرد فيوجب له القياس حكما ويجوز أن يأتي السماع^(٢)

بضده، أي قطع بظاهره، أم يتوقف إلى أن يرد السماع بجارية حاله

وذلك نحو عنتر وعنبر وحنزقر وحنبتر وبلتع وقرناس .^{(٣) (٤) (٥) (٦)}

فالمذهب أن يحكم في جميع هذه النونات والتاءات وما يجرى مجراها - بما هو واقع

موقع الأصول مثلها - بأصليته، مع تجوزنا أن يرد دليل على زيادة شيء منه؛ كما ورد

في عَسَل وعَنَس ما قطعنا به على زيادة نونهما، وهو الاشتقاق المأخوذ من عَس

وعَسَل، وكما قطعنا على زيادة نون فَنَقَحَر لقولهم: امرأة فَنَاحِرِيَّة . وكذلك تاء

تَالِب لقولهم: أَلْب الحمار طريدته يَأَلِبها، فكذلك يجوز أن يرد دليل يُقطع به على

نون عنبر في الزيادة، وإن كان ذلك كالتعذر الآن لعدم المسموع من الثقة المأنوس

بلغته، وقوة طبيعته؛ ألا ترى أن هذا ونحوه مما لو كان له أصل لما تأخر أمره،

ولو وجد في اللغة ما يقطع له به . وكذلك ألف آءة، حملها الخليل - رحمه الله - على

أنها منقلبة عن الواو؛ حملا على الأكثر، ولسنا ندفع مع ذلك أن يرد شيء من السماع

يقطع معه بكونها منقلبة عن ياء؛ على ما قدمنا من بُعد نحو ذلك وتعذره .^{(١٧) (١٨)}

(١) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز: « أن الشيء » . (٢) سقط في ش .

(٣) هو القصير الدسم . (٤) هو الشدة . (٥) يقال رجل بلتع : حاذق ظريف متكلم .

(٦) يضم القاف وكسرها . وهو شبه الأنف يتقدم الجبل .

(٧) كذا في ش . وفي د، ه، ز، ط : « والمذهب » .

(٨) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : « هما » .

(٩) سقط حرف المطف في ش . (١٠) هو الفائق في نوعه .

(١١) مؤنث القفاخرى، وهو التاء الناعم الضخم الجنة .

(١٢) هو الشديد العليظ من حمر الوحش . (١٣) أى طردها طردا شديدا .

(١٤) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : « المأخوذ » .

(١٥) في ط : « طبعه » . (١٦) سقط في ط . (١٧) في ش : « من » .

(١٨) كذا في ش . وفي د، ه، ز، ط : « قدمناه » .

ويجىء على قياس ما نحن عليه أن تسمع نحو بيت وشيخ؛ فظاهره - لعمري -
أن يكون فعلاً مما عينه ياء، ثم لا ينعنا هذا أن نجيز كونها فعلاً مما عينه واو؛ كسبت^(١)
وهين . ولكن إن وجدت في تصرفه نحو شيوخ وأشياخ ومشیخة، قطعت بكونه
من باب : بيع ويكل . غير أن القول وظاهر العمل أن يكون من باب بيع . بل
إذا كان سيبويه قد حمل سبداً على أنه من الياء؛ تناولا لظاهره، مع توجه كونه فعلاً^(٢)
مما عينه واو كريح وعيد، كان حمل نحو شيخ^(٣) على أن يكون من الياء لمجىء الفتحمة
قبله أولى وأجبي .
فعلى نحو من هذا، فليكن العمل فيما يرد من هذا .

باب في الاقتصار في التقسيم على ما يقرب ويحسن ،

- ١٠ لا على ما يبعد ويقبح
(٥) (٦) (٧) (٨) (٩)
وذلك كأن تقسم نحو مروان إلى ما يحتمل حاله من التمثيل له، فنقول :
لا يخلو من أن يكون فعلاً أو مفعلاً أو فعوالاً . فهذا ما يبيحك التمثيل في بابه .
(١٠) (١١) (١٢)

- (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « كونه » .
(٢) انظر ص ٢٥١ من الجزء الأول .
١٥ (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « متأولا » .
(٤) سقط في ش . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كذلك » .
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يقسم » .
(٧) في ز : « من نحو » . (٨) ثبت هذا الحرف في ط .
(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فيقول » .
٢٠ (١٠) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز ، ط . وثبت في ش .
(١١) في ز : « مما » .
(١٢) كذا في ش . وفي ط : « يحتمل » وفي د ، ه ، ز : « ينجك » .

يفسد كونه مفعالا أو فعولا أنهما مثالان لم يجيئا، وليس لك أن تقول في تمثيله :
 لا يخلو أن يكون مفعلا أو فعولا أو فعوان أو مفوان أو نحو ذلك ، لأن هذه
 ونحوها (إنما هي) أمثلة ليست موجودة أصلا، ولا قريبة من الموجودة، كقرب
 فعوال ومفعال من الأمثلة الموجودة؛ الا ترى أن فعولا أخت فعوال كقرواش،
 واخت فعوال كعصواد، وأن مفعالا أخت مفعال كحجراب، وأن كل واحد من
 مفعلا ومفوان وفعوان لا يقرب منه شيء من أمثلة كلامهم .
 وتقول على ذلك في تمثيل أيمن من قوله :

* يبرى لها من أيمن وأشمل *

لا يخلو أن يكون أفعلا أو فعلنا أو أفعلا أو ففعلا . فيجوز هذا كله ؛ لأن بعضه له
 نظير (وبعضه قريب مما له نظير) ؛ الا ترى أن أفعلا كثير النظير ؛ كأكلب

- (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « له » .
 (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز « يقول » .
 (٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « يجوز » .
 (٤) في ط : « ولا » . (٥) كذا في ز ، ط . وفي ش : « معوان » .
 (٦) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « هذا » .
 (٧) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « نحوه » .
 (٨) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . (٩) سقط في ش . (١٠) هو الطفيل .
 (١١) من معانيه الجلبة والاختلاط . (١٢) سقط في ش . (١٣) سقط في ش .
 (١٤) أي أبي النجم في أرجوزته الطويلة . وهي مثبتة في الفرائد الأدبية . والبيت في وصف الراعي

لا يبل أطال في وصفها . و « يبرى لها » : يعارضها .

(١٥) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز .

(١٦) في ط : « أفل » .

وأفرخ ونحو ذلك ، وأن أيفلا له نظير ^(١) (وهو أيتق) في أحد قولى سيديريه فيه ،
 وأن فعُلنا يقارب أمثلتهم . وذلك فعُلن في نحو خَلبن وعلجن ؛ قال ابن العجاج :
 وخططت كل دلائل علجن تحليط نرقاء اليدين خلبن ^(٧)

وأن فعُلًا أخت فعمل كصبرف ، وفعمل كسيّد . وأيضا فقد قالوا : أَيْبِلٌ وهو ^(٨)
 فَيْبِلٌ ، وهيردان وهو فَيْعِلان . ولكن لا يجوز لك في قسمته أن تقول : لا يخلو أَيْمُنُ
 أن يكون أَيْعُما ولا فَعْمُلا ولا أَيْفُها ولا نحو ذلك ؛ لأن هذه ونحوها أمثلة لا تقرب
 من أمثلتهم فيجتاز بها في جملة تقسيم المثل لها . ^(١٣)

وكذلك لو مثلت نحو عَيْصَى لقلت في قسمته : لا يخلو أن يكون فعولا كدَيْبِلَى ،
 أو فَيْعِلا كَشَعِيرٍ وِيعِيرٍ ، أو فَيْلِعا كَقَيْسَى وأصلها فُوعول : قووس ، فغيرت إلى قسوّ :
 فلوع ، ثم إلى قَيْسَى : فليع ، أو فَيْعِلا كَطَيْمِرٍ . وليس لك أن تقول في عَيْصَى إذا ^(١٤)
 قسمتها : أو فَيْعِليّاً ؛ لأن هذا مثال لا موجود ولا قريب من الموجود ؛ إلا أن
 تقول : إنها مقاربة لطَيْمِرٍ .
 وتقول في تمثيل إوى ^(١٥) من قوله :

* كما تدانى الحدأ الإوى *

- ١٥ (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كآيتق » . (٢) سقط في ز .
 (٣) سقط في ش ، ط . (٤) هي الحقاء . (٥) هي الناقة الغليظة .
 (٦) كذا في ط ، وسقط في ش ، ز . وابن العجاج هورذبة .
 (٧) الدلائل : السريمة . (٨) هو الزاهب . (٩) هو نبت .
 (١٠) في ط ، ز : « ذلك » . (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قسميه » .
 ٢٠ (١٢) في ط : « أَيْعُما » . (١٣) سقط في ش ، ط . (١٤) هو وصف للفرس الجواد .
 (١٥) أى العجاج . وهو في وصف الأثافي ، يقول : إنها في اجتماعها وتضامها تشبه الحدأ إذا
 انضمت وتجمع بعضها إلى بعض ، والأوى جمع الآوية . يقال : أوى الطائر إلى الطائر إذا انضم إليه ،
 وتأوت الطير : تجمعت بعضها إلى بعض . وانظر اللسان (أوى) .

إذا قسمته : لا يخلو أن يكون قولاً كئيدى، أو فعلاً كشعير، أو فعلاً كئيدى إذا نسبت إلى مائة ولم تردد لامها، أو فعلاً كيطمّر . ولا تقول في قسمتها : أو فوطلاً أو إفعلاً أو فويماً أو إفعلاً^(١) أو نحو ذلك ؛ لبعدها هذه الأمثلة مما جاء عنهم . فإذا تئاتت عن مثلهم إلى ههنا لم تمرر بها في التقسيم ؛ لأن مثلها ليس مما يمرض الشك فيه، ولا يسلم الفكر به، ولا توهم الصنعة كونَ مثله .

باب في خصوص ما يُقنع فيه العموم^(٢)
من أحكام صناعة الإعراب

وذلك كأن تقول في تخفيف همزة نحو صلاة وعباءة : لا تلتق حركتها على الألف ؛ لأن الألف لا تكون مفتوحة أبداً . فقولك : (مفتوحة) تخصيص لست^(٤) بمضطر إليه ؛ ألا ترى أنك الألف لا تكون متحركة أبداً بالفتحة ولا غيرها . وإنما صواب ذلك أن تقول : لأن الألف لا تكون متحركة أبداً . وكذلك لو قلت : لأن الألف لا تلتق عليها حركة الهمزة لكان — لعمري — صحيحاً كالأول ؛ إلا أن فيه تخصيصاً يُقنع منه عمومه .
فإن قلت : أستظهرتُ بذلك للصنعة ، قيل : لا ، بل أستظهرتُ به عليها ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : إن الألف لا تكون مفتوحة أبداً جاز أن يسبق إلى نفس

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « أفلا » .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يمرر » .

(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « يقع » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ليس » .

(٥) في د ، ه : « لذلك » . (٦) في ش : « إن » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فبه » .

من يضعف نظره أنها وإن لم تكن مفتوحة فقد يجوز أن تكون مضمومة أو مكسورة . نعم ، وكذلك إذا قلت : إنها لا تليق عليها حركة الهمزة جاز أن يظن أنها تليق عليها حركة غير الهمزة . (إذا أنت قلت : لا يليق عليها الحركة) أو لا تكون متحركة أبداً احتطت للوضع وأستظهرت للفظ والمعنى .

- وكذلك لو قلت : إن ظننت وأخواتها تنصب مفعولها المعرفتين - نحو (٣)
ظننت أخاك أباك - لكنت - لعمري - صادقاً ، إلا أنك مع ذلك كالموهم به أنه إذا كان مفعولها نكرتين كان لها حكم غير حكمها إذا كانا معرفتين . ولكن إذا قلت : ظننت وأخواتها تنصب مفعولها عممت الفرعيين بالحكم ، وأسقطت الظننة عن المستضعف العنصر ، وذكرت هذا النحو من هذا اللفظ حراسة له ، وتقريباً منه ، ونقياً لسوء المعتقد عنه . (٧)
- ١٠

باب في تركيب المذاهب

- قد كنا أفرطنا في هذا الكتاب باب تركيب اللغات . وهذا الباب نذكر فيه كيف تتركب المذاهب إذا ضممت بعضها إلى بعض (وأنتجت) بين ذلك مذاهب . وذلك أن أبا عثمان كان يعتقد مذهب يونس في رد المحذوف في التحقير وإن غني المثال عنه ، فيقول في تحقير هار : هو يثر ، وفي يضع اسم رجل : يويضع ، (١٠) (١١) (١٢)
- ١٥

- (١) في د ، ه ، ز ، ط : « أن » . (٢) سقط ما بين القوسين في ش .
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مفعولها » . (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أنها » . (٥) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز . (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لها » . (٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « فيه » .
(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز « تركب » . وانظر ص ٣٧٤ من الجزء الأول .
(٩) في ط : « فانتجت » . (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فنقول » .
وانظر في مذهب يونس الكتاب ١٢٥/٢ (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « نضع » .
(١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تويضع » .
- ٢٠

وفي بآلة من قولك ما باليت به بآلة : بوييلة . وسيبويه إذا استوفى التحقير مثاله^(٣)
لم يردد ما كان قبل ذلك محذوفا . فيقول : هُوَيْرٌ ، وَيُضْبِعُ ، وبوييلة^(٤) .

وكان أبو عثمان أيضا يرى رأى سيبويه في صرف نحو جَوَارٍ عَلَمَا وإجرائه^(٥)
بعد العلمية على ما كان عليه قبلها . فيقول في رجل أو امرأة آسهما جَوَارٍ أو غواش^(٦)
بالصرف في الرفع والجر على حاله قبل نقله ، ويونس لا يصرف ذلك ونحوه علما ،
ويُجْرِيه مُجْرَى الصحيح في ترك الصرف .

فقد تحصل إذا لأبي عثمان هنا مذهب مركب من مذهبي الرجلين ؛ وهو
الصرف على مذهب سيبويه ، والرد على مذهب يونس . فتقول على قول أبي عثمان^(٨)
في تحقير اسم رجل سمّيته يري : هذا يري^(٩) (كبيريع) . فترد الهمزة على قول يونس ،
وتصرف على قول سيبويه . ويونس يقول في هذا : يري^(١٠) (بوزن يريبي) فلا يصرف .
وقياس قول سيبويه يري^(١١) ، فلا يرد ، وإذا لم يرد لم يقع الطّرف بعد كسرة ،
فلا يصرف إذا ، كما لم يصرف أحي^(١٢) تصغير أحوى . وقياس قول عيسى أن يصرف^(١٣)
ففيقول : يري^(١٤) ؛ كما يصرف تحقير أحوى : أحي^(١٥) .

- (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قولم » . (٢) سقط هذا الحرف في ش .
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « في التحقير » .
(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تضبيع » .
(٥) يرد بالصرف التنوين . ومعروف أنه تنوين عوض لا تنوين صرف .
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فتقول » .
(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « و » .
(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فتقول » .
(٩) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . وثبت في ز .
(١٠) سقط ما بين القوسين في ش . وثبت في ط ، ز .
(١١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تحقير » .
(١٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فتقول » .
(١٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تصرف » .

فقد عرفت إذا تركب مذهب أبي عثمان من قولى الرجلين ^(١) ^(٢) .

فإن خففت همزة يريء قلت يريء، فجمعت في اللفظ بين ثلاث ياءات،
والوسطى مكسورة ^(٤) . ولم يلزم حذف الطرف للاستئصال، كما حذف في تحقير أحوى ^(٥)
إذا قلت: أحيء، من قبل أن الياء الثانية ليست ياء مغلصة، وإنما هي همزة
مخففة فهي في تقدير الهمز. فكما لا تحذف في قولك: يريء، كذلك لا تحذف في قولك:
يـريء ^(٦) . ولورد عيسى كما رد يونس للزمه ألا يصرف في النصب تمام مثال الفعل؛
فيقول: رأيت يريئاً ويريئاً، وأن يصرف في الرفع والجر على مذهب سيويوه؛ حملاً
لذلك على صرف جوارٍ .

و(من ذلك) قول أبي عمرو في حرف التثنية: إن الألف حرف الإعراب ^(٩) ^(١٠)

- ١٠ ولا إعراب فيها، وهذا هو قول سيويوه . وكان يقول: إن انقلاب الألف ^(١١)
إلى الياء هو الإعراب . وهذا هو قول الفراء، أفلا تراه كيف تركب له في التثنية ^(١٢)
مذهب ليس بواحد من المذهبيين الآخرين .

(١) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز: « في » .

(٢) كذا في ط . وفي ش: « قول » .

(٣) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز: « بخلت » .

(٤) سقط حرف المطف في ط .

(٥) كذا في ط . وسقط حرف المطف في ز، ش .

(٦) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز: « وهى » .

(٧) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز: « الهمزة » .

(٨) كذا في ش . وفي د، هـ، ز: « على يونس » .

(٩) كذا في د، هـ، ز، ط . وفي ش: « كذلك » .

(١٠) هو الجريء . وانظر في الإصناف المسألة الثالثة .

(١١) سقط في ش، ط . (١٢) سقط الضمير في ش .

وقال أبو العباس في قولهم : "أساء سمعا فأساء جابة" : إن أصلها إجابة ، ثم كثر
بجري المثل ، فحذفت همزته تخفيفا فصارت جابة . فقد تركب الآن من قوله
هذا وقولي أبي الحسن والخليل مذهب طريف . وذلك أن أصلها إجابة ، فنقلت
الفتحة من العين إلى الفاء فسكنت العين (وألف إفعالة بعدها ساكنة فحذفت
الألف على قول الخليل ، والعين) على قول أبي الحسن ، جريا على خلافهما المتعالم
من مذهبيهما في مقول ومبيح . بخابة على قول الخليل إذا ضامه (قول أبي العباس)
فعلة ساكنة العين ، وعلى قول أبي الحسن إذا ضامه قول أبي العباس فالة .

(أفلا ترى) إلى هذا الذي أدى إليه مذهب أبي العباس في هذه اللفظة
(وأنه قول) مركب ، ومذهب لولا ما أبدعه فيه أبو العباس لكان غير هذا .

وذلك أن الجابة — على الحقيقة — فعلة مفتوحة العين ، جاءت على أفعل ،
بمنزلة أرزمت السماء رزمة ، وأجلب القوم جلبه ، ويشهد أن الأمر كذا ، لا كما ذهب
إليه أبو العباس قولهم : أطعت طاعة ، وأطقت طاقة . وليس واحدة منهما بمثل ،
ولا كثرت فتجري مجرى المثل فتحذف همزتها ؛ إلا أنه تركب من قول أبي العباس
فيها إذا سيق على مذهبي الخليل وأبي الحسن ما قدمناه : من كونها فعلة ساكنة
العين (أو فالة) كما ترى . وكذا كثير من المذاهب التي هي مأخوذة من قولين ،
ومسوقة على أصليين : هذه حالها .

- (١) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « قول » . (٢) سقط في د ، ه ، ز ما بين القوسين .
(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « مذهب » . (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز :
« مذهبا خلاهما » . (٥) سقط ما بين القوسين في ش . (٦) سقط في ش .
(٧) في ز : « الأبرى » . (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « فإنه مقول » .
(٩) أى كان للرد فيها صوت . (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « لأن » .
(١١) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « ما » . (١٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « واحد » .
(١٣) في د ، ه ، ز : « إن » . (١٤) سقط ما بين القوسين في ش .

باب في السلب

(١) نَبِّهْنَا أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَى مَا أذَكَرَهُ وَأَبَسَطَهُ؛ لِتَعَجِيبٍ مِنْ حُسْنِ الصَّنْعَةِ فِيهِ .

اعلم أن كل فعل أو اسم مأخوذ من الفعل أو فيه معنى الفعل، فإن وضع ذلك في كلامهم على إثبات معناه لا سلبهم إياه .

وذلك قولك : قام، فهذا لإثبات القيام، وجلس لإثبات الجلوس، وينطلق لإثبات الانطلاق، وكذلك الانطلاق، ومنطلق : جميع ذلك وما كان مثله إنما هو لإثبات هذه المعاني لا لنفيها . ألا ترى أنك إذا أردت نفي شيء منها ألحقته حرف النفي فقلت : ما فعل، ولم يفعل، ولن يفعل (ولا تفعل^(٣)) ونحو ذلك .

- ١٠ ثم لأنهم مع هذا قد استعملوا ألفاظا من كلامهم من الأفعال، ومن الأسماء الضامنة لمعانيها، في سلب تلك المعاني لا إثباتها . ألا ترى أن تصريح (ع ج م) أين وقعت في كلامهم إنما (هو للإبهام^(٥)) وضد البيان . من ذلك المعجم لأنهم لا يفصحون، وعجم الزيب ونحوه لاستناره في ذي المعجم، ومنه عجمة الرمل لما استبهم منه على سالكيه فلم يتوجه لهم . ومنه عجمت العود ونحوه إذا غضضته : لك فيه وجهان : إن شئت قلت : إنما ذلك لإدخالك إياه في فيك وإخفائك له^(٩)،

(١) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « لتعجب » .

(٢) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « نحو قولم » .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش، ط . (٤) سقط هذا الحرف في ش .

(٥) كذا في ط . وفي ش : « هي للإبهام » . وفي د، هـ، ز : « هو للإبهام » .

(٦) سقط في د، هـ، ز . (٧) عجم الزيب : نواه .

(٨) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « توجه » . (٩) في ط : « إياه » .

وإن شئت قلت : (إن ذلك)^(١) لأنك لما عَضِضْتَهُ ضَنْطَظْتَ بِعَضِّ ظَاهِرِ أَجْرَائِهِ^(٢)
(فغارت)^(٤) في المعجوم ، نَخَفِيتُ . ومن ذلك أَسْتَعْجَمْتُ الدار إذا لم تُجِيبْ^(٤)
سائلها ؛ قال :^(٥)

صَمَّ صَسَدَاها وَعَفَا رَسْمُها وَأَسْتَعْجَمْتُ عَنِ مَنَظِقِ السَّائِلِ

ومنه "جرح المعجاء جُبار" ، لأن البهيمه لا تفصح عما في نفسها . ومنه (قيل^(٦)
لصلاة) الظهر والمصر : العجاوان ، لأنه لا يفصح فيهما بالقراءة . (وهذا)^(٨) كله على
ما تراه من الاستبهام وضد البيان ، ثم إنهم قالوا : أعجمت الكتاب إذا بينته^(٩)
وأوضحته . فهو إذا لسلب معنى الاستبهام لا إثباته .^(١١)

ومثله تصريف (ش ك و)^(١٢) فأين وقع ذلك فعناه إثبات الشكو والشكوى
والشكاة وشكوت واشتكيت . فالباب فيه كما تراه لإثبات هذا المعنى ؛ ثم إنهم

(١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) في ط : « وضنطت » . (٣) سقط في ش .

(٤) كذا في ش . وفي ط : « غارت » . وسقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٥) أي امرؤ القيس .

(٦) أي إذا أتقت المعجاء شيئا إذا تقلنت من صاحبها فلا ضمان عليه . والجار : المصدر .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : في مكان ما بين القوسين : « صلاة » .

(٨) كذا في ش . وفي ط : « هذا » . وفي د ، ه ، ز : « فهذا » .

(٩) في ز ، ش : « الاستفهام » وهو تحريف .

(١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « ابته » .

(١١) كذا في ش . وفي ط : « فهذا » . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .

(١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « منه » .

(١٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « أين » .

١٥

٢٠

قالوا : أشكيت الرجل إذا ^(١)زُلت له عما يشكوه ^(٢)فهو إذا سلب معنى الشكوى
لا لإثباته ، أنشد أبو زيد :

تمد بالأعناق أو تلويها وتشتكي لو أنتا تُشكيا
* مس حوايا قلما تُجفيا ^(٣) *

- (٤) وفي الحديث : شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حرّ الرمضاء فلم يُسكنا ،
أى فلم يفسح لنا في إزالة ما شكواناه من ذلك إليه ،
ومنه تصريف (م ر ض) (لأنها لإثبات معنى) المرض ؛ نحو مرض يمرض
وهو مريض (وما رضى) ومراضى ومراضى . ثم إنهم قالوا : مرضت الرجل
أى داويته من مرضه حتى أزلته عنه أو لتريله عنه .
وكذلك تصريف (ق ذ ي) إنها لإثبات معنى القذى ؛ منه قذت عينه ^(٥)
وقد بت وأقذيتها ثم إنهم مع هذا يقولون : قذيت عينه (إذا أزلت عنها القذى ^(٦)
(وهذا) لسلب القذى لا لإثباته .

- (١) كذا في ش . وفي ط : « أزلت عنه ما يشكوه » . وفي د ، ه ، ز : « أزلت شكواه » .
(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » . وفي ط : « فهذا » .
١٥ (٣) قال ابن السيرافي : « وصف إبلا قد أتمها السير ، فهي تمد أعناقها » . والإبل إذا أعبت
ذلت ومدت أعناقها أو لوتها ، وقوله : « مس حوايا » مفعول « تشتكي » والحوايا جمع الحوية ،
وهي كساء محشوق حول سنام البعير . وقوله : « تجفيا » أى تزيل عنها الحوايا ، وذلك بترك الرحيل
وانظر الخزانة ٤ / ٥٣٠ ، واللسان (جفو) .
(٤) رواه مسلم في أوقات الصلاة . والرمضاء : الرمل الذي اشتدت حرته . وكانوا سألوه تأخير
٢٠ صلاة الظهر . وقيل : إن هذا نسفه حديث الإبراد . وانظر شرح النووي .
(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لم » .
(٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مثله » .
(٧) في ط : « إنما هي إثبات معان هي » . (٨) سقط ما بين القوسين في ش .
(٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « إنما هي » . (١٠) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .
٢٥ (١١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فهذا » .

ومنه حكاية الفراء عن أبي الجراح^(١١) : بي إجل فأجلوني، أي داووني ليزول عني .
والإجل : وجع في العنق .

ومن ذلك تصريف (أ ث م) أين هي وقعت لإثبات معنى الإثم ؛ نحو أثم
ياثم وآثم وأثم وأثوم (والمأثم)^(٢) وهذا كله لإثباته . ثم إنهم قالوا : تأثم أي ترك
الإثم . ومثله تحوب أي ترك الحوب .

فهذا كله كما تراه في الفعل وفي ذى الزيادة لما سنذكره .

وقد وجدته أيضا في الأسماء غير الجارية على الفعل إلا أن فيها معاني الأفعال ،
كما أن مفتاحا فيه معنى الفتح ، وخطا فيه معنى الاختطاف^(٤) ، وسكتنا فيه معنى التسكين ،
وإن لم يكن واحد من ذلك جاريا على الفعل .

فمن تلك الأسماء قولهم : التودية لعود^(٥) يصّر على خلف الناقة ليمنع اللبن . وهي تفعلة^(٦)
من ودى يدى ، إذا سال وجرى ، وإنما هي لإزالة الودى لإثباته . فأعرف ذلك .

ومثله قولهم السكك للجوق^(٨) ، هو لسلب معنى تصريف (س ك ك) ألا ترى أن
ذلك للضيق أين وقع . منه أذن سكاء ، أي لاصقة ، وظليم أسك^(٩) : إذا ضاق ما بين
منبميه ، وبثرسك^(١٠) ، أي ضيقة الجراب . ومنه قوله :

* ومسك ساغية هتكت فوجها *

يريد ضيق حلق الدرع . وعليه بقية الباب . ثم قالوا للجوق — ولا أوسع منه — :
السكك ؛ فكأنه سلب ما في غيره من الضيق .

(١) في اللسان (أجل) : « ابن الجراح » . (٢) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « على ما » . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ،
ه ، ز : « انخطف » . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « للود » .
(٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « لمنع » . (٧) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز .
(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « منه » . (٩) سقط في ش . (١٠) جراب البئر :
جوفها من أعلاما إلى أسفلها . وفي ط : « الجوانب » . (١١) أي عترة في مقلته . وصدرة :

* بالسيف من حامي الحقيقة معلم *

والسابقة : الدرع ، ومسكها حيث تسمر وتشبك . ويريد بجامى الحقيقة المعلم نفسه .

ومن ذلك قولهم : النالة ، لِمَا حول الحَرَم . والتقاؤهما أن من كان فيه لم تنله اليد ؛ قال الله — عز اسمه — : ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ^(١) ﴾ . فهذا لِسلب هذا المعنى لا لإثباته .

ومنه : المِثْلَة ، للخِرقَة في يد النائحة تشير بها . قال لى أبو علي ^(٢) : هي من ألوت ، فقلت له : فهذا إذا من (ما ألوت) ؛ لأنها لا تألوان تشير بها ؛ فتبسم رحمه الله إلى ؛ ^(٣) إيماء إلى ما نحن عليه ، وإثباتا له ، واعترافا به . وقد مرّ بنا من ذلك ألفاظ غير هذه . وكان أبو علي رحمه الله يذهب في الساهر إلى هذا ، ويقول : إن قولهم : سهر فلان أى نبأ جنّيه عن الساهرة ^(٤) (وهي وجه الأرض) قال الله عز وجل : ﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ ^(٥) فكان الإنسان إذا سهر قلبه جنّيه عن مضجعه ولم يكذب يلاق الأرض ، فكانه سلب الساهرة . ^(٦)

١٠

وبنه تصريف (ب ط ن) إنما هو لإثبات معنى البطن ؛ نحو بطن ، وهو بطن وميطان ، ثم قالوا : رجل مِيطان ، ^(٧) للتمييز البطن ، فكانه لسلب هذا المعنى ؛ ^(٨) قال المهدلي ^(٩) :

* ... مخطوف الحشا زرم *

١٥

وهذا مثله سواء .

(١) آية ٩٧ سورة آل عمران . (٢) سقط في د ، ه ، ز . (٣) سقط في ش . (٤) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٥) آية ١٤ سورة التازعات . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وكان » . (٧) في د ، ه ، ز بعده : « إذا كان » . (٨) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وكأنه » . (١٠) هو ساعدة بن جثوية . والبيت بتمامه :

٢٠

موكل بشدوف الصوم يرقبه من المعازب مخطوف الحشا زرم

والصوم : شجر على شكل الإنسان ، وشدوفه : شخوصه ، والمعازب . الأكمة البجدة ، ومخطوف الحشا : ضامره ، وزرم : لا يثبت في مكان ، وهو يصف ثورا . قال الأصمى : إنه يرقب شجر الصوم بحيث أن يكون إنسانا . وانظر الأملاني ج ١ / ٢٥

وأكثر ما وجدت هذا المعنى من الأفعال فيما كان ذا زيادة ؛ ألا ترى أن
أعجم ومرض ومحوب وتأثم كل واحد منها ذو زيادة . فكأنه إنما أكثر فيما كان
ذا زيادة من قبيل أن السلب معنى حادث على إثبات الأصل الذي هو الإيجاب ؛
فلمّا كان السلب معنى زائدا حادثا لاق به من الفعل ما كان ذا زيادة ؛ من حيث
كانت الزيادة حادثة طارئة على الأصل الذي هو الفاء والعين واللام ؛ كما أت
التأنيث لما كان معنى طارئا على التذكير احتاج إلى زيادة في اللفظ علما له ؛ كماء
طلحة وقائمة ، وألنى بشرى وحمراء (وسكرى) ؛ وكما أن التعريف لما كان طارئا
على التنكير احتاج إلى زيادة لفظ به ككلام التعريف في الغلام والجارية (ونحوه) .
فأما سهر فإنه في بابه ، وإنه نرجح إلى سلب أصل الحرف بنفسه من غير
زيادة فيه ؛ فلك فيه عذران :

إن شئت قلت : إنه وإن عيرى من زيادة الحروف فإنه لم يعر من زيادة
ما هو مجاز للحرف ، وهو ما فيه من الحركات . وقد عرفت من غير وجه مقارنة
الحروف للحركات ، والحركات للحروف ، فكأن في (سهر) إلها وباء حتى كأنه ساهير ؛
فكأنه إذا ليس بما من الزيادة ؛ إذ كان فيه ما هو مضارع للحرف ، أعنى الحركة .
فهذا وجه .

- (١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « الإثبات » .
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « أمرا » . (٤) في ش : « حادثا » .
(٥) سقط ما بين القوسين في ش . (٦) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .
(٧) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « إنما » وفي ط : « إنه » .
(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « السلب » .
(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « راته » .
(١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « عرفنا » .
(١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وكأنه » .

١٠

١٥

٢٠

- وإن شئت قلت : نخرج (سهر) منتقلا عن أصل بابه إلى سلب معناه منه^(١) كما خرجت الأعلام عن شيع الأجناس إلى خصوصها بأقسامها ، لا بحرف يفيد التعريف فيها؛ ألا ترى أن بكرا وزيدا ونحوهما من الأعلام إنما تعرفه بوضعه، لا بلام التعريف فيه^(٢)، كلام الرجل والمرأة وما أشبه ذلك . وكما أن ما كان مؤثرا بالوضع كذلك أيضا، نحو هند وبُحبل وزينب وسُعاد؛ فأعرفه . ومثل سهرق تعزیه من الزيادة قوله^(٣) :

* يَخْفَى التراب بأظلاف ثمانية *

ومن ذى الزيادة منه قولم : أخفيت الشيء أى أظهرته^(٤) .

- وأنا أرى في هذا الموضع من العربية ما أذكره لك ، وهو أن هذا المنق الذي وجد في الأفعال من الزيادة على معنى الإثبات بسلبه^(٥) كأنه مسوق على ما جاء من الأسماء ضامنا لمعنى الحرف ، كالأسماء المستفهم بها؛ نحو كرم وأى وكيف ومتى (وأين) وبقية الباب . فإن الاستفهام معنى حادث فيها على ما وضعت له الأسماء^(٦)

- (١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « فيه » .
(٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « تعريف » .
(٣) أى عبدة بن الطيب . وبجوهه :

* في أربع مسهب الأرض تحليل *

- وهو من قصيدة طويلة مفضلية ، يصف فيه ثورا وحشيا صارح كلاب الصيد ، ونجا منها وأسرع السير ، وهو في عدوه يستخرج التراب ويظهره بأظلاله الثمانية في أربع توأمه ، في كل فائمة ظلفان ، وذكر أن القوائم تلمس الأرض لسا خفيفا ، كمن يفعل الشيء لتحليل القمم على ضله ، لا رغبة فيه .

- (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ؛ « إذا » .
(٥) كذا في د ، ز . وفي ش ، ط : « لسلبه » .
(٦) ثبت هذا اللفظ في ش . وسقط في د ، ه ، ز ، ط .
(٧) سقط ما بين القوسين في ش .

من إفاضة معانيها . وكذلك الأسماء المشروط بها : من ، وما ، وأى ، وأخواتهن ، فإن الشرط معنى زائد على مقتضاهن : من معنى الاسمية . فأرادوا ألا تخلو الأفعال من شيء ، من هذا الحكم - أعني تضمّنها معنى حرف النفي - كما تضمّنُ الأسماء معنى حرف الاستفهام ، ومعنى حرف الشرط ، ومعنى حرف التعريف في أمس والآن ، ومعنى حرف الأمر في تراكٍ وخذارٍ وصه ومه ونحو ذلك . وكأنّ الحرف الزائد الذي لا يكاد ينفك منه أفعال السلب يصير كأنه عوض من حرف السلب . وأيضاً فإن الماضي وإن عيرى من حرف الزيادة فإن المضارع لا بدّ له من حرف المضارعة ، والأفعال كلها تجرى مجرى المثال الواحد . فإذا وجد في بعضها شيء فكأنه موجود في بقيتها .

وإنما جعلنا هذه الأفعال في كونها ضامنة لمعنى حرف النفي ملحقة بالأسماء في ذلك ، وجعلنا الأسماء أصلاً فيه ، من حيث كانت الأسماء أشدّ تصرفاً في هذا ونحوه من الأفعال ؛ إذ كانت هي الأول ، والأفعال توابع وثوانٍ لها ؛ ولأصول من الاتساع والتصرف ما ليس للفروع .

فإن قيل : فكان يجب على هذا أن يبنى من الأسماء ما تضمّن هذا المعنى ، وهو ما ذكرته : من التّودية والسكاك والنالة والمثلاة ، وأنت ترى كلاماً من ذلك معرباً .

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « عن » .

(٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « النفي » .

(٣) سقط في ش . (٤) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « تنفك » وفي ط : « يخلو » .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « حروف » .

(٦) كذا في ش . وسقط في د ، ه ، ز ، ط .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « سكاك » .

•

١٠

١٥

٢٠

قيل : الموضع في هذا المعنى من السلب إنما هو للفعل ، وفيه كثرتة ، فلما لم يؤثر هذا المعنى في نفس الفعل كان ألا يؤثر فيا هو محمول عليه (أولى و) (١)

أخرى بذلك . .

فإن قيل : وهلا أثر هذا المعنى في الفعل أصلا ، كما يؤثر تضمن معنى الحرف في الاسم ؟ .

قيل : البناء لتضمن معنى الحرف أمر (يخص الاسم) ؛ ككم وأين وكيف ومتى ونحو ذلك ؛ والأفعال لا تبني لمشايتها الحروف . أما الماضي فلاق فيه من البناء ما يكفيه ، وكذلك فعل الأمر العارى من حرف المضارعة ، نحو اعمل . وأما المضارع فلأنه لما أهيب به ورفع عن ضعة البناء إلى شرف الإعراب لم يروا أن يتراجعوا به إليه ، وقد انصرفوا به عنه لئلا يكون ذلك نقضا .

فإن قلت : فقد بنوا من الفعل المعرب ما لحقته نون التوكيد ، نحو لتفعلن .

قيل : لما خصته النون بالاستقبال ، ومنعته الحال التي المضارع أولى بها ، جاز أن يمرض له البناء . وليس كذلك السين وسوف ؛ لأنهما لم يبنيا معه بناء نون التوكيد فيبنى هو ، وإنما هما فيه كلام التعريف (الذي لا يوجب) بناء الاسم ؛ فأعرفه .

(١) سقط ما بين القوسين في ش .

(٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « يختص الاسم » . وفي ط : « يختص في الاسم » .

(٣) يقال : أهاب به أى دعاه . وإذا دعاه فإنه لم يمله بل ذكره ورفع منه ، وهذا ما عناه المؤلف .

(٤) في د : « ضعة » .

(٥) سقط في ش ، ط .

(٦) كذا في ش . وفي ط : « التي لا توجب » . وفي د ، ه ، ز : « التي توجب » .

باب في وجوب الجائز^(١)

وذلك في الكلام على ضريين :

أحدهما أن توجبه الصنعة ، فلا بد إذا منه .

والآخر أن تعتمده العرب فتوجبه ، وإن كان القياس يبيح غيره .

الأوّل من ذلك كأن تقول في تحقير أسود : أسيد . وإن شئت صحّحت

فقلت : أسبود . والإعلال فيه أقوى ؛ لاجتماع الياء والواو وسبق الأولى منهما

بالسكون . وكذلك جَدُول ؛ تقول فيه : جُدَيْل . وإن شئت صحّحت ، فقلت :

جُدَيْول . فإذا صرت إلى تحقير نحو عجوز ، ويقوم اسم رجل ، قلت بالإعلال

لا غير : عُجَيْرٌ ، ويقم . وفي مقام : مقيم البتة . وذلك أنك إنما كنت تجيز أسبود

وجديولا لصحة الواو في الواحد ، وظهورها في الجمع ؛ نحو أساود وجداول . فأما

مقام ويقوم علما فإن العين وإن ظهرت في تكسيرا هما — وهو مقاوم ويقاوم — فإنها

في الواحد معتلة ؛ ألا ترى أنها^(٢) في (مقام) مبدلة ، وفي (يقوم) مضعفة بالإسكان لها ،

ونقل الحركة إلى الفاء عنها . فإذا كنت تختار فيما تحركت^(٣) واو واحده وظهرت

في جمعه الإعلال ، صار القلب فيما ضعفت واوه بالقلب ، وبألا نصح في جمعه ،

واجبا لاجازا . وأما واو عجوز فأظهر أمرنا في وجوب الإعلال من يقوم ومقام^(٤) ؛

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الجواز » .

(٢) كذا في د ، ه ، ز . وسقط في ش ، ط .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « جديول » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « زاما » .

(٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « تحرك » .

(٦) كذا في ط . وفي ش ، ز : « مقاوم » .

(١) (لأنها) لاحظ لها في الحركة، ولا تظهر أيضا في التكسير، إنما نقول : عجائز،
ولا يجوز عجاوز على كل حال (٤).

وكذلك نقول : ما قام إلا زيدا أحد ، فتوجب النصب إذا تقدم المستثنى ،
إلا في لغة ضعيفة . وذلك أنك قد كنت تميز : ما قام أحد إلا زيدا ، فلما قدمت
المستثنى لم تجد قبله ما تبدله منه ، فأوجبت من النصب له ما كان جائزا فيه .
ومثله : فيها قائما رجل . وهذا معروف .

الثاني منهما وهو احترام أحد الجائزين . وذلك قولهم : أجنة في الوجنة .
قال أبو حاتم : (ولا) يقولون : وجنة ، وإن كانت جائزة . ومثله قراءة بعضهم :
« إن يدعون من دونه إلا أنا » جمع وثن ولم يأت فيه التصحيح : وثن . فأما
أنت ووقت ، ووجوه وأجوه (وأرقة وورقة) ونحو ذلك فجميعه مسموع .
ومن ذلك قوله :

وفواريس كأوار ح تر النار أحلايس الذكور

- (١) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٢) في ط : « من » .
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تقول » .
(٤) سقط في د ، ه ، ز ، ط .
(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فوك » .
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فلا » .
(٧) في ط : « تقولن » . وكان هذا رأى أبي حاتم . وقد أثبت الفويون الوجنة . وهي لغة
في الوجنة بفتح الواو .
(٨) هذا في آية ١١٧ من سورة النساء . وقد قرئ أيضا : « وثنا » بالتصحيح .
(٩) سقط في ش ما بين القوسين . والورقة من الألوان : سواد في غبرة ، أو سواد وبياض .
(١٠) أي المنخل البشكري . وهو من قصيدة في الحماسة . وانظر شرح التبريزي (التجارية) ١٠٣/٢

فذهب الكسائي فيه إلى أن أصله وَّار ، وأنه فُعَّالٌ من وأرت النار إذا حفرت لها الإرة، تخففت الهمزة، فصارت لفظاً إلى وَّوار، فهمزت الفاء البتة فصارت : ^(١) أوَّار . ولم يأت منهم على أصله : وَّار (ولا) مخففاً (مبدل العين) ^(٢) : وَّوار . وكلاهما يبيحه القياس ولا يحظره .

فأما قول الخليل في فُعَلٍ من وأيت إذا خففته : أوى فقد رده أبو الحسن وأبو عثمان ، وما أبا منه عندي إلا ما بيا ^(٣) .

وكذلك البرية فيمن أخذها من برا الله الخلق — وعليه أكثر الناس — ، والنبي ^(٤) عند سيويه ومن تبعه فيه ، والذرية فيمن أخذها من ذرا الله الخلق . وكذلك ترى وأرى ونزى ويرى في أكثر الأمر، والخابية، ونحو ذلك مما أُلزم التخفيف . ومنه ما أُلزم البدل، وهو النبي — عند سيويه — ، وعيد؛ لقولهم : أعياد، وعييد .

ومن ذلك ما يبيحه القياس ^(٥) في نحو يضرب ويجلس ويدخل ويخرج : من اعتقاب الكسر والضم على كل واحدة من هذه العيون، وأن يقال : يخرج ويخرج، ويدخل ويدخل، ويضرب ويضرب، ويجلس ويجلس، قياساً على ما اعتقبت على عينه الحركتان معاً؛ نحو يعرش ويعرش ويشق ويشق ^(٦) ويخلق ويخلق ^(٧)، وإن كان

(١) هي موقد النار . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « عنهم » .

(٣) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز :

« غير مبدل العين » . وفي ط : « غير مبدل الفاء » . (٥) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز .

(٦) وبأخذها بمض اللغويين من البرى أى التراب . (٧) انظر الكتاب ١٧٠/٢

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يتجه » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « واحد » .

(١٠) كذا في ط . وفي ز ، ش : « يسبق ، ويسبق » . وما أثبت موافق لما في المعاجم .

(١١) كذا في ز ، ط . وفي ش : « يخلق ويخلق » وهو تصحيف . وفي الجوهرة ٤٤٩/٣ :

« ويخلقون ويخلقون » بضم اللام وكسرها .

(١) الكسرى في عين مضارع فَعَلْ أولى به من يَفْعُلْ ؛ لما قد ذكرناه في شرح تصريف
أبي عثمان ، فإنهما على كل حال مسموعان أكثر السماع في عين مضارع فَعَلْ .
فأعرف ذلك ونحوه مذهبا للعرب ، فهما ورد منه فنلقه عليه .

باب في إجراء اللازم مجرى غير اللازم ، وإجراء غير اللازم مجرى اللازم
الأول منهما كقولهِ (٢) :

* الحمد لله المَلِيَّ الأَجَلِيَّ *

وقوله :

* تشكو الوَجِيَّ من أَظْلَمِيٍّ وَأَظْلَمِيٍّ (٣) *

وقوله :

١٠ وإن رأيت المَجْجَجَ الروادِداً قواصرا بالعُمُر أو موادِداً (٤)

ونحو ذلك مما ظهر تضعيفه . فهذا عندنا على إجراء اللازم مجرى غير اللازم
من المفصّل ؛ نحو جعل لك وضرب بكر ؛ كما شُبّه غير اللازم (من ذلك) (٦) باللازم
فأدغم ؛ نحو ضَرَبْتُكَ وَجَعَلْتُكَ ؛ فهذا مشبّه في اللفظ بشدّ ومدّ واستعدّ ونحوه ،
مما لزم فلم يفارق .

١٥ ومن ذلك ما حكوه من قول بعضهم : عَوَى الكلبُ عَوِيَّةً . وهذا عندي
وإن كان لازما فإنه أجرى مجرى بنائك من باب طويّت فَعِلَّةً ، وهو قولك : طَوِيَّةً ،

(١) سقط في ش . (٢) أي أبي النجم . وهو أتزل أرجوزته الطويلة . (٣) انظر ص ١٦١

من الجزء الأتزل . (٤) « مواددا » كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « صواددا »

وانظر ص ١٦١ من الجزء الأتزل . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فعل » .

٢٠ (٦) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه : « وهذا » .

كقواك : امرأة جوية^(١) ، ولوية ، من الجوى واللوى ؛ فإن خففت حركة العين^(٢) فأسكنها قلت : طوية وجوية ولوية ، فصححت العين ولم تعلها بالقلب والادغام ، لأن الحركة فيها منوية .

وعلى ذلك قالوا في فصلان من قويت : قويان ، فإن أسكنوا صححوا العين أيضا ، فقالوا : قويان ، ولم يردوا اللام أيضا وإن زالت الكسرة من قبلها ؛ لأنها مرادة في العين ، فكذلك قالوا : عوى الكلب عوية تشبها (باب امرأة) جوية ولوية وقويان ، هذا الذي نحن بصدده .

فإن قلت : فهلا قالوا أيضا على قياس هذا : طويت الثوب طوية وشويت اللحم شوية ، رجع الجواب الذي تقدم في أول الكتاب : من أنه لو فُعل ذلك لكان قياسه قياس ما ذكرناه ، وأنه ليست لموى فيه مزية على طوى وشوى ؛ كما لم يكن بلحتم ولا قائم مزية يجب لها العدل بهما إلى جُحتم وقُثم على مالك وحاتم ، إذ لم يسولوا : ملك ولا حتم ، وعلى أن ترك الاستنكار مما فيه إعلال أو استئصال هو القياس .

(١) في ط بعده : « طوية و » . (٢) هو الحركة وشدة الوجد من عشق أو حزن .

(٣) هو رجع في المدة . (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « وإن » .

(٥) كذا في ش . وفي ز ، ط : « تعلها » .

(٦) في ط : « ما قالوا » .

(٧) أي رمى الوار ، فلم يقولوا : قوران .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه : « بامرأة » وفي ز : « امرأة » .

(٩) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز .

(١٠) في د ، ه ، ز : « ذكرناه » .

(١١) انظر ص ٥٢ ، ٧٧ من الجزء الأول .

١٥

٢٠

ومِن ذلك قراءة ابن مسعود : « فقلَّ له قَوْلًا لَنَا » ^(١) وذلك أنه أجرى حركة اللام ههنا - وإن كانت لازمة - مجراها إذا كانت غير لازمة في نحو قول الله تعالى :
(قُلِ اللَّهُمَّ) و (قُمِ اللَّيْلُ) ^(٤) ، وقوله :
زِيَادَتَنَا نَعَاتٌ لَا تَنْسِينَهَا خِفَ اللَّهُ فِيْنَا وَالْكَتَابَ الَّذِي نَتْلُو ^(٥)
ويروى « تَقَى اللَّهُ فِيْنَا » . ويروى : ^(٦)

... تَنسِينَهَا آ تَقَى اللَّهُ فِيْنَا

ونحوه ما أنشده أبو زيد من قول الشاعر :

وَأَطْلَسَ يَهْدِيهِ إِلَى الزَّادِ أَنْفُهُ أَطَافَ بِنَا وَاللَّيْلُ دَاجِي الْمَسَاكِرِ
فَقَلْتُ لَعَمْرِي صَاحِبِي إِذْ رَأَيْتَهُ وَنَحْنُ عَلَى خُوصِ دِقَاقٍ عَوَاسِرِ ^(٧)

- ١٠ أى عوى الذئب فسر أنت . فلم يفضل بحركة الراء فيرد العين التي كانت حذفت لالتقاء الساكنين ، فكذلك شبه ابن مسعود حركة اللام من قوله : « فقلَّ له » ^(٨) - وإن كانت لازمة - بالحركة لالتقاء الساكنين في (قُلِ اللَّهُمَّ) و (قُمِ اللَّيْلُ) وحركة الإطلاق الجارية مجرى حركة التقائهما في (سِيرِ) ^(٩) .

- (١) آية ٤٤ سورة طه . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وإن » .
١٥ (٣) آية ٢٦ سورة آل عمران . (٤) آية ٢ سورة الزمل .
(٥) انظر ص ٢٨٦ من الجزء الثاني . (٦) سقط ما بين القوسين في ش .
(٧) الأطلس : الذئب ، وهو وصف غالب له ، من الطلسة ، وهي غيرة إلى سواد ، وذلك لون الذئب . ويريد بالخص الدقاق : الزواجل التي قد جهدها السير . و « عواسر » في ظاهره وصف « خص دقاق » . والعواسر من النوق : التي ترفع أذنانها عند السير من نشاطها . والمراد غير هذا كما ذكر المؤلف .
٢٠ وقد كتب « عوا » بالألف للإلغاز . هذا وفي ش ، ج : « ورأيت » . وما هنا في ز ، ط .
(٨) سقط لفظ « له » في ش ، ط . (٩) سقط في د ، ه .
(١٠) في ط : « شد » .

ومثله قول الضبيّ :

فِي فَيْبَةِ كَلْبَا تَجَمَّتْ أَلْ بَيْدَاءُ لَمْ يَهْلَمُوا وَلَمْ يَنْجُوا^(١)

يريد : ولم ينجحوا . فلم ينجحوا بضم الميم ، وأجراها مجرى غير اللازم فيما ذكرناه
وغيره ، فلم يردد العين المحذوفة من لم ينجح . وإن شئت قلت في هذين : إنه اكتفى
بالحركة من الحرف ، كما اكتفى الآخر بها منه في قوله :

كَفَاكَ كُفٌّ مَا تُلْبِقُ دَرَهْمًا جُودًا وَأُخْرَى تَمِطُ بِالسَّيْفِ الدَّمَ

وقول الآخر :

* ... بِالَّذِي تُرْدَانُ *

أى (بالذي) تريدان^(٤) . وسيأتى هذا في بابيه .

الشأنى منهما وهو إجراء غير اللازم مجرى اللازم وهو كثير . من ذلك قول
بعضهم في الأحرار إذا خففت همزته : لَحْمَرٌ ، حكاها أبو عثمان . ومن قال : لَحْمَرٌ
قال : حركة اللام غير لازمة ، إنما هي لتخفيف الهمزة ، والتحقيق لها جائز فيها .
ونحو ذلك قول الآخر :

فَدَكُنْتُ تُخْنِي حُبَّ سَمْرَاءَ حِقْبَةً فُبِحْ لَانَ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَاتِحٌ^(٧)

فأسكن الحاء التي كانت متحركة لالتقاء الساكنين في بُحِ الآن ، لما تحركت^(٨)
للتخفيف اللام^(٩) .

(١) « تجمت اليداء » أى جمع أهلها للحرب . و « لم ينجوا » : لم ينجبوا .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « بضم » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « بضم » .

(٤) سقط في ش ، ط . (٥) في ط : « يريدان » .

(٦) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « الحاء » .

(٧) في ش : « خيفة » في مكان « حقة » .

(٨) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « كما » .

(٩) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « لتخفيف » .

وعليه قراءة من قرأ: (قَالُوا لَآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ) ^(١) فثبت واو (قالوا) لما تحركت لام لان . والقراءة القوية : «قَالَلَّان» بإقرار الواو على حذفها ؛ لأن الحركة عارضة للتخفيف .

وعلى القول الأول قول الآخر ^(٢) :

• حَدْبَدْبِي بَدْبَدْبِي مِنْكُمْ لَآنَ لَمَاتَ بِنِي فِزَارَةَ بِنِ دُبْيَانَ
قَد طَرَّقَتْ نَاقَتَهُمْ بِإِنْسَانٍ مُشِيًّا سَبْحَانَ رَبِّي الرَّحْمَنِ

أسكن ميم (منكم) لما تحركت لام (لَآنَ) وقد كانت مضمومة عند التحقيق في قولك : منكم الآن، فاعتد حركة التخفيف، وإن لم تكن لازمة . وينبغي أن تكون قراءة أبي عمرو : (وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادَا لُولِي) ^(٣) على هذه اللغة ، وهي قولك مبتدأ : لولي ، لأن الحركة على هذا في اللام أثبت منها على قول من قال : آلخمر . وإن كان حملها أيضا على هذا جائزا، لأن الادغام وإن كان باه أن يكون في المتحرك فقد ادغم أيضا في الساكن ، فحرك في شُدَّ ومُدَّ وِفِرَّ يارجل وَعَصَّ ، ونحو ذلك . ومثله ما أنشده أبو زيد :

أَلَا يَا هِنْدُ هِنْدَ بِنِي عُمَيْرٍ أَرْتُ لَانَ وَصَلِّكَ أُمَّ جَدِيدُ

١٥ ادغم تنوين رث في لام لان .

(١) آية ٧١ سورة البقرة . والقراءة بإثبات الواو إحدى الروايتين عن نافع . وانظر البحر ١/٢٥٧ .
(٢) هوسالم بن دارة يهجو مر بن رافع الفزاري . يرى فزارة بإتيان النياق . وحدهبني : لمبة الصبيان . والطريق : أن يخرج بعض الولد ويسرا اتصاله حين الوضع ؛ والمشياً : التسيح المظفر . وانظر اللسان (حذب) . وفيه « يا صبيان » في مكان « منكم لان » . وفي التكملة للصاغاني رواية أخرى لهذا الشعر . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مشناً » في مكان : « مشياً » . وفي اللسان (أين) حزى هذا الرجز إلى أبي المنهال . (٣) في ط : « قاعنقد » . (٤) آية ٥٥ سورة النجم . يراد القراءة بادغام التنوين في لام (لولي) .

وَمَا نَحْنُ عَلَى سَمْتِهِ قَوْلَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿لَيْكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ ^(١) وَأَصْلُهُ :
 لَكِنُّ أَنَا، نَحْفَقْتُ الهمزة (بمذفها وإلقاء) ^(٢) حركتها على نون لَكِنُّ، فصارت لِكِنْتَنَا،
 فَأَجْرَى غَيْرَ الْإِزْمِ مُجْرَى الْإِزْمِ، فَاسْتَنْقَلَ التَّقَاءَ الْمِثْلَيْنِ مَتَحْرِكَيْنِ، فَأَسْكَنَ الْأَوَّلَ،
 وَادْغَمَ فِي الثَّانِي، فَصَارَ: لِكِنَّا، كَمَا تَرَى. وَقِيَاسُ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ: «قَالَالآن»، حَذَفَ الْوَاوَ،
 وَلَمْ يَحْفَلْ بِحَرَكَةِ اللَّامِ أَنْ يَظْهَرَ النُّونَيْنِ هُنَا؛ لِأَنَّ حَرَكَةَ الثَّانِيَةِ غَيْرُ لَازِمَةٍ، فَيَقُولُ :
 لَكِنْتَنَا، بِالْإِظْهَارِ؛ كَمَا تَقُولُ فِي تَخْفِيفِ حَوَابَةٍ وَجَيْثَلٍ ^(٣) : حَوَابَةٌ وَجَيْلٌ، فَيَصِحُّ حَرْفَا
 اللَّيْنِ هُنَا، وَلَا يُقْبَلَانِ لَمَّا كَانَتَا حَرَكَتَيْهِمَا غَيْرَ لَازِمَةٍ .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي تَخْفِيفِ رُؤْيَا وَنُؤْيَا : رُؤْيَا وَنُؤْيَا، فَتَصِحُّ الْوَاوُ هُنَا وَإِنْ
 سَكَنَتِ قَبْلَ الْيَاءِ؛ مِنْ قَبْلِ أَنْ التَّقْدِيرُ فِيهِمَا الهمزة؛ كَمَا صَحَّتْ فِي ضَوِّ وَنُؤْيَا وَنُؤْيَا
 ضَوْءٌ وَنُؤْيَا؛ لِتَقْدِيرِكَ الهمزة وَإِرَادَتِكَ إِيَّاهُ. وَكَذَلِكَ أَيْضًا صَحَّ نَحْوُ شَيْءٍ فِي تَخْفِيفِ
 شَيْءٍ وَقِيءٍ، لِذَلِكَ ^(٤) .

وَسَأَلْتُ أَبَا عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فَقُلْتُ : مَنْ أَجْرَى غَيْرَ الْإِزْمِ مُجْرَى الْإِزْمِ،
 فَقَالَ : لَكِنَّا، كَيْفَ قِيَاسُ قَوْلِهِ إِذَا خَفَّفَ نَحْوَ حَوَابَةٍ وَجَيْثَلٍ ؟ أَيْقَلِبُ فَيَقُولُ : حَابَةٌ
 وَجَالٌ، أَمْ يَقِيمُ (عَلَى التَّصْحِيحِ فَيَقُولُ حَوَابَةٌ وَجَيْلٌ) ؟ فَقَالَ : الْقَلْبُ هُنَا لَا سَبِيلَ
 إِلَيْهِ . وَأَوْمَأَ إِلَى أَنَّهُ أَغْلَظَ مِنَ الْإِدْغَامِ؛ فَلَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ .

- (١) آية ٣٨ سورة الكهف . (٢) في ط : « لَحَذَنُوهُمَا وَأَقْوَا » .
 (٣) الأوقف في الرسم : « لَكِنُّ نَا » . (٤) كَذَا فِي ش ، ط ، وَفِي د ، ه ، ز : « النَّوْنَيْنِ » .
 (٥) هِيَ الدَّلْوُ الضَّخْمَةُ . (٦) هِيَ الضَّبْجُ .
 (٧) كَذَا فِي ش . يَرِيدُ رُؤْيَا وَنُؤْيَا . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « فِيهَا » أَي الْوَاوُ .
 (٨) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « الهمزة » .
 (٩) كَذَا فِي ش . وَفِي ط : « كَذَلِكَ » . وَسَقَطَ فِي د ، ه ، ز .
 (١٠) فِي ط : « فَيَقُولُ : حَوَابَةٌ وَجَيْلٌ مَقِيًّا عَلَى التَّصْحِيحِ » .

(١) فإن قيل فيما بعد : فقد قلبت العربُ الحرفُ للتخفيف ، وذلك (قول بعضهم)
رُيًّا ورُيَّةً في تخفيف رُيًّا ورُيَّة (وهذا واضح ، قيل : الفرق أنك لما صرت
إلى لفظ رُيًّا ورُيَّة) ثم قلبت الواو (إلى الياء) فصار إلى رُيًّا ورُيَّة ، وإنما قلبت
حرفا إلى آخر كأنه هو ؛ ألا ترى إلى قوَّة شَبَّه الواو بالياء ، وبعدها عن الألف ،
فكانت لما قلبت مقيم على الحرف نفسه ، ولم تقلبه ؛ لأن الواو كأنها هي الياء نفسها ،
وليست كذلك الألف ؛ لبعدها عنهما بالأحكام الكثيرة التي قد أحطنا بها علما .
وهذا فرق . وما يجرى من كل واحد من الفريقين مجرى صاحبه كثير ؛ وفيما مضى
من جملة كاف .

باب في إجراء المتصل مجرى المنفصل ،

وإجراء المنفصل مجرى المتصل

١٠

فمن الأثر قولهم : اقتتل القوم ، واشتموا . فهذا بيانه (نحو من بيان) (٧) (شك) (٨)
تلك) وجعل لك ؛ إلا أنه أحسن من قوله :

* الحمد لله العلي - الأجلل *

- (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قولهم » .
(٢) سقط ما بين القوسين في ش .
(٣) كذا في ش . وفي ط : « ليا » وسقط هذا في د ، ه ، ز .
(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فصارت » .
(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وإنما » وهو محرف عن « وإنما » .
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بما » .
(٧) كذا في ط . وفي ز : « نحو » وفي ش : « بيان » . ويريد بالبيان الإظهار وترك الادلغام .
(٨) كذا في الأشباه للسيوطي . وفي ط : « سبت تلك » وهو محرف عما أثبت . وفي ش :
« سبب تلك » . وفي د ، ه ، ز : « ضرب بكر » .

(وهذا) لأن هذا إنما يظهر مثله ضرورة، وإظهار نحو اقتتل واشتم مستحسن ،
وعن غير ضرورة .

وكذلك باب قولهم : هم يضربونني ، وهما يضربانني ، أجرى - وإن كان متصلا -
مجرى يضربان نعم ، ويضربون ناعما . ووجه الشبه بينهما أن نون الإعراب هذه^(٤)
لا يلزم أن يكون بعدها نون ؛ ألا ترى أنك تقول : يضربان زيدا ، ويكروناك ،
ولا تلزم هي أيضا ، نحو لم يضرباني . ومن أدغم نحو هذا واحتج بأن المثليين^(٥)
في كلمة واحدة فقال : يضرباني و (قال تهاجونا) فإنه يدغم أيضا نحو اقتتل ،
فيقول : قتل . ومنهم من يقول : قتل ، ومنهم من يقول : قتل . ومنهم من
يقول : اقتتل ، فيثبت همزة الوصل مع حركة القاف ، لما كانت الحركة عارضة^(٦)
للتقل أو (لالتقاء) الساكنين . وهذا مبين في فصل الإدغام .

ومن ضد ذلك قولهم : ها الله ذا ، أجرى مجرى داية وشاية . وكذلك قراءة^(٧)
من قرأ (فلا تاجوا) و (حتى إذا آذركوا فيها) ومنه - عندي - قول^(٨)
الراجز : - فيا أشده أبو زيد - :

من أي يومى من الموت أقر
أيوم لم يقدر أم يوم قدير

- ١٥ (١) كذا في ش . وفي ط : « وبابه » وسقط في د ، ه ، ز . (٢) كذا في ش ، ط .
وفي د ، ه ، ز : « إظهاره » . (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « يشان » .
(٤) سقط في ط . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تلزم » . (٦) كذا في ش ،
ط . وفي د ، ه ، ز : « يلزم » . (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قل تهاجونا » .
(٨) في د ، ه ، ز : « التقاء » . (٩) سقط في د ، ه ، ز . (١٠) سقط في ش ،
ط . ويريد إثبات ألف (ها) فتنين ساكنة مع اللام الأولى من لفظ الجلالة . (١١) آية ٩
سورة المجادلة . وفي الأصول : « ولا تاجوا » وهو غير الثلاثة . وهو يريد القراءة بإدغام التامين
في (تاجوا) وهي قراءة ابن محيصن . وانظر البحر ٢٣٦/٨ (١٢) آية ٢٨ سورة الأعراف .
وهو يريد القراءة بإثبات ألف (إذا) على الجمع بين الساكنين . وهي قراءة عصمة عن أبي عمرو .
وانظر تفسير القرطبي ٢٠٤/٧ (١٣) انظر الترادد ١٣ ، وحاسة البحرى ٤٥٥ ، والمقد الفرید
٢٥ في « فضائل الشعر » فبه أن طبا رضى الله عنه تمثل به ؛ وفيه بيت آخر بعده .

- كذا أنشده أبو زيد : لم يُقدَرَ، بفتح الراء، وقال : أراد النون الخفيفة حذفها ، وحذف نون التوكيد وغيرها من علامات جارية عندنا مجرى أذغام الملحق في أنه نقض الفرض ؛ إذ كان التوكيد من^(١) أما كن الإسهاب والإطناب ، والحذف من مظان الاختصار والإيجاز . لكن القول فيه عندي أنه أراد : أيوم لم يقدر^(٢) أم يوم قدر ، ثم خفف همزة (أم) حذفها وألقى حركتها على راء (يقدر) فصار تقديره (أيوم لم يقدر^(٣) ، ثم أشبع فتحة الراء فصار تقديره) : أيوم لم يقدر^(٤) أم ، فترك الألف لالتقاء الساكنين ، فانقلبت همزة ، فصار تقديره يقدر^(٥) أم (واختار) الفتحة إتباعا لفتحة الراء . ونحو من هذا التخفيف قولم في المرأة والكاهن^(٦) (إذا خضعت الهمزة : المرأة والكاهن) . وكنت ذاكرت الشيخ أبا علي - رحمه الله - بهذا منذ بضع عشرة سنة فقال : هذا إنما يجوز في المتصل . قلت له : فأنت أبدا تكرر ذكر إجرائهم المنفصل مجرى المتصل ، فلم يرد شيئا . وقد ذكرت قديما هذا الموضوع في كتابي «في سر صناعة الإعراب» .
- ومن إجراء المنفصل مجرى المتصل قوله^(٩) :

* وقد بدأ هنك من المتر *

- ١٥ فشه (هنك) بمضد فأسكنه ؛ كما يسكن نحو ذلك .^(١٠)

- (١) كذا في ش ، ط : وفي د ، ه ، ز : « في » .
 (٢) في ش : « يوم » . (٣) سقط ما بين القوسين في ش .
 (٤) « يقدر » كذا في الأشباه . وفي ز ، ط : « يقدر » .
 (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فاختر » .
 (٦) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٧) سقط في ش ، ط .
 (٨) كذا في ز . وفي ش ، ط : « يزد » .
 (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فأسكن » .
 (١٠) انظر ص ٣١٧ من الجزء الثاني .

ومنه :

* فاليوم أشرب غير مستحب^(١) *

كأنه شبه (رَبُّ عَ) بمضد . وكذلك ما أنشده أبو زيد :

* قالت سَلِيمَى أَشْتَرْنَا سَوِيْقَا^(٢) *

وهو مشبه بقولهم في علم : علم ؛ لأن (تَرَل) بوزن علم . وكذلك ما أنشده أيضا من قول الراجز :

* فاحذروا لا تكثروا كَرِيْبًا أَعُوْجَا^(٣) *

لأن (تَرَك) بوزن علم . وهذا الباب نحو من الذي قبله . وفيه ما يحسن ويقاس ، وفيه ما لا يحسن ولا يقاس . ولكل وجه ، فاعرأه إلى ما يليه من نظيره .

باب في احتمال اللفظ الثقيل للضرورة التمثيل

هذا موضع يتهداه أهل هذه الصناعة بينهم ، ولا يستنكوه — على ما فيه —

أحد منهم .

وذلك كقولهم في التمثيل من الفعل في حَبَّطَى : فَعَنَلَى . فيظهرون النون ساكنة

قبل اللام . وهذا شيء ليس بوجوده في شيء من كلامهم ؛ ألا ترى أن صاحب

الكتاب قال : ليس في الكلام مثل قَنِرٍ ، وَعَنَلَى . وتقول في تمثيل عَرْنَدٍ : فَعَنَلَى ،

وهو كالأول . وكذلك مثال جَحَمَلَى : فَعَنَلَى ، ومثال عَرَّ قَصَانٍ : فَعَنَلَلَانَ .

(١) انظر ص ٢٤٠ من الجزء الثاني .

(٢) كذا في ش . وفي ط : « ترك » وفي د ، ه ، ز : « ترك لام » ويبدو أن الأصل « ترل » ولما كانت اللام تشبه في كتابتها بالكاف كتب الكتاب فوقها (لام) ظان السامع بد أنه من متن الحديث

فأدرجه في الكتاب . (٣) انظر ص ٢٤٠ من الجزء الثاني .

(٤) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « قولم » .

(٥) انظر الكتاب ٢ / ٤١٦ (٦) هو الشد يه من كل شيء . (٧) هونيت .

وهذا لا بد أن يكون هو ونحوه مظهراً ، ولا يجوز ادغام النون في اللام في هذه الأماكن ؛ لأنه لو فصل ذلك لفسد الغرض ، وبطل المراد المعتمد ؛ ألا تراك لو ادغمت نحو هذا للزمك أن تقول في مثل عُرَيْدٍ : إنه فُعَلٌ ، فكان إذاً لا فرق بينه وبين مُدٍّ ، وَصَلٌ ، وَصَمَلٌ . وكذلك لو قلت في تمثيل جَحْنَلٌ : إنه فَعَلٌ .^(١)
 لا لبس ذلك بباب سَفْرَجَلٍ وفَرَزْدَقٍ ، وباب عَدَبَسٍ وَهَمَلَعٍ وَعَمَلَسٍ . وكذلك لو ادغمت مثال جَبْنَطِي فَعَلتُ : فَعَلٌ لا لبس بباب صَلَخَدِي وَجَلَعِي .^(٢)

وذكرت ذراً من هذا ليقوم وجه العذر فيه بإذن الله . وبهذا تعلم أن التمثيل للصناعة ليس ببناء معتمد ؛ ألا تراك لو قيل لك : ابن من دخل مثل جَحْنَلٌ لم يميز ؛ لأنك كنت تصير به إلى دَخْنَلٌ ، فتظهر النون ساكنة قبل اللام ، وهذا غير موجود . فدل أنك في التمثيل لست بباين ، ولا جاعل ما تمثله من جملة كلام العرب ؛ كما تجعله منها إذا بنيت غير ممثل . ولو كانت عادة هذه الصناعة أن يمثل فيها من الدخول ، كما مثل من الفعل لحاز أن تقول : وزن جَحْنَلٌ من دخل دَخْنَلٌ ؛ كما قلت في التمثيل : وزن جَحْنَلٌ من الفعل فعنل . فأصرف ذلك فرقاً بين الموضعين .

- ١٥ (١) هو القوى الشديد . (٢) هو الأكل اللذيذ . (٣) هو الشديد الخلق .
 (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لأبس » .
 (٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « مثل » .
 (٦) كذا في ط . ورسم في ز ، ش : « فعلا » .
 (٧) أي طرفاً ورشيماً يسيراً . هذا وفي ز ، ط : « دورا » وهو تحريف من « ذورا » في معنى ذرة .
 ٢٠ (٨) سقط في د ، ه ، ز .

باب في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية

اعلم أن كل واحد من هذه الدلائل معتد مراعى مؤثر؛ إلا أنها في القوة^(١) والضعف على ثلاث مراتب :

فأقواهن الدلالة اللفظية ، ثم تليها الصناعية ، ثم تليها المعنوية . ولنذكر من ذلك ما يصح به الغرض .

فمنه جميع الأفعال . ففي كل واحد منها الأداة الثلاثة . ألا ترى إلى قام ، و (دلالة لفظه على مصدره) ودلالة بنائه على زمانه ، ودلالة معناه على فاعله .

فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه . وإنما كانت الدلالة الصناعية أقوى من المعنوية من قبل أنها وإن لم تكن لفظاً فإنها صورة يحملها اللفظ ، ويخرج عليها

ويستقر على المثال المعتمد بها . فلما كانت كذلك لحقت بحكمه ، وجرت مجرى اللفظ المنطوق به ، فدخلا بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة . وأما المعنى فإنما دلالاته

لاحقة بمعلوم الاستدلال ، وليست في حيز الضروريات ؛ ألا تراك حين تسمع ضرب قد عرفت حدثه ، وزمانه ، ثم تنظر فيما بعد ، فتقول : هذا فعل ،

ولابد له من فاعل ، فليت شعري من هو ؟ وما هو ؟ فتبحث حينئذ إلى أن تعلم الفاعل من هو وما حاله ، من موضع آخر لا من مساموع ضرب ؛ ألا ترى أنه

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « واحدة » .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « دلالاته على مصدره لفظاً » .

(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « فلائها » .

(٤) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « بمعلوم » .

(٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « الضرورات » .

(٦) ثبت حرف اللطف في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز .

(٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « ما » .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي ز : « هو حاله » .

يصلح أن يكون فاعله كلّ مذكّر يصحّ منه الفعل ^(١) ، مجملاً غير مفصّل . فقولك :
ضرب زيد ، وضرب عمرو ، وضرب جعفر ، ونحو ذلك شرع سواء ، وليس
لضرب بأحد الفاعلين سؤالاً ^(٢) (ولا) غيرهم خصوص ليس له بصاحبه كما ينحصر
بالضرب دون غيره من الأحداث ، وبالمضى دون غيره من الأبنية . ولو كنت
إنما تستفيد الفاعل (من لفظ) ضَرَبَ لا معناه للزمك إذا قلت : قام أن تختلف
دلالتهم على الفاعل لاختلاف لفظيها ، كما اختلفت دلالتهم على الحدث لاختلاف
لفظيها ، وليس الأمر في هذا كذلك ، بل دلالة ضَرَبَ على الفاعل كدلالة قام ،
وقعد ، وأكل وشرب وأنطلق ، وأستخرج عليه ، لا فرق بين جميع ذلك .

- فقد علمت أن دلالة المثال على الفاعل من جهة معناه ، لا من جهة لفظه ؛
الآتري أن كل واحد من هذه الأفعال وغيرها يحتاج إلى الفاعل حاجة واحدة ،
وهو استقلاله به ، وانسابه إليه ، وحدوثه عنه ، أو كونه بمنزلة الحادث عنه ، على
ما هو مبين في باب الفاعل . وكان أبو علي يقوى قول أبي الحسن في نحو قولهم :
إني لأمرّ بالرجل مثلك : إن اللام زائدة ، حتى كأنه قال : إني لأمرّ بالرجل مثلك ،
لما لم يكن الرجل هنا مقصوداً معيّنًا ، على قول الخليل : إنه تراد اللام في المثل ،
حتى كأنه قال : إني لأمرّ بالرجل المثل لك ، أو نحو ذلك ؛ قال ^(٨) : لأنّ الدلالة

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « به » .

(٢) كذا في ط . وفي ز : « و » وسقط في ش .

(٣) كذا في د ، ه ، ز . وفي ط : « بلفظ » وفي ش : « من نفس » .

(٤) سقط في د ، ه ، ز . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « محتاج » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « و » .

(٧) في ش : « تراد » وهو تحريف عما أثبت . وفي د ، ه ، ز ، ط : « يريد » . وانظر

الكتاب ١/٢٢٤ (٨) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « قال » .

اللفظية أقوى من الدلالة المعنوية، أي أن اللام (في قول أبي الحسن) محفوظ بها ، وهي في قول الخليل مرادة مقترنة .

واعلم أن هذا القول من أبي علي غير مرضى عندي ؛ لما أذكره لك . وذلك أنه جعل لفظ اللام دلالة على زيادتها ، وهذا محال ، وكيف يكون لفظ الشيء دلالة على زيادته ، وإنما جعلت الألفاظ أدلة على إثبات معانيها ، لا على سلبها ، وإنما الذي يدل على زيادة اللام هو كونه مبهما لا مخصوصا ؛ ألا ترى أنك لا تفصل بين معني قولك : إني لأمر برجل مثلك ، وإني لأمر بالرجل مثلك ، في كون كل واحد منهما منكورا غير معروف ، ولا موماً به إلى شيء بعينه ؛ فالدلالة أيضا من هذا الوجه (كما ترى) معنوية ؛ كما أن إرادة الخليل اللام في (مثلك) إنما دعا إليها جريه صفة على شيء هو في اللفظ معرفة ، فالدلالتان إذاً كلناهما معنويتان .

ومن ذلك قولهم للسلّم : مرّقة ، وللدرجة مرّقة ، فنفس اللفظ يدل على الحدث الذي هو الرق ، وكسر الميم يدل على أنها مما ينقل ويعتمل عليه (وبه) كالطرفة والمتر والمنجل ، وفتحة ميم مرّقة تدل على أنه مستقر في موضعه ،

- (١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) سقط حرف المطف في ش .
 (٣) سقط في د ، ه ، ز . (٤) في د ، ه ، ز : « متكرا » . (٥) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « السلم » . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الدرجة » . (٨) كذا في ش ، ط ، ز : « تدل » .
 (٩) كذا في ش . وفي ز ، ط : « كسرة » . (١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تنقل » . (١١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « يعتمد » . (١٢) سقط في ط . (١٣) في ه : « المنخل » . (١٤) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « يدل » .
 وترى المؤلف فرق بين السلم والدرجة . فالسلم ما ينقل والدرجة ما يبنى ، ويجعل الأثر المرعاة بكسر الميم ، والآخر المرعاة بفتحها . ويبدو أن هذا الفرق يشقيه أظني ، كما يؤخذ عن اللغة .

- كالمثارة والمثابة ^(١) . ولو كانت المثارة مما يجوز كسر ميمها لوجب تصحيح عينها ،
 وأن تقول فيها : مَنَوْرَةٌ ^(٢) (لأنه كانت ^(٣)) تكون حينئذ متقوصة ، من مثال مفعال ؛
 كَبْرُوْحَةٍ ^(٤) وَمِسْوَرَةٍ ^(٥) وَمِعْوَلٍ ^(٥) وَيَجْوَلٍ ، فنفس (ر ق ي) يفيد معنى الارتقاء ، و (كسرة ^(٦)
 الميم وفتحها تدلان) على ماقدماه : من معنى الثبات أو الانتقال . وكذلك الضرب
 والقتل : نفس اللفظ يفيد الحدث فيهما ، ونفس الصيغة تفيد فيهما صلاحهما
 للأزمنة الثلاثة ، على ما نقوله في المصادر . وكذلك اسم الفاعل — نحو قائم وقاعد —
 لفظه يفيد الحدث الذي هو القيام والقعود ، وضيافته وبنائؤه يفيد كونه صاحب
 الفعل . وكذلك قَطَّعَ ^(٧) وَكَسَّرَ ، فنفس اللفظ ما هنا يفيد معنى الحدث ، وصورته
 تفيد شيئين : أحدهما الماضي ، والآخر تكثير الفعل ؛ كما أن ضارَبَ يفيد ^(٨)
 بلفظه الحدث ، وبينائه الماضي وكونَ الفعل من اثنين ، وبمعناه على أن له ^(٩)
 فاعلا . فذلك أربعة معانٍ . فاعرف ذلك إلى ما يليه ؛ فإنه كثير ؛ لكن
 هذه طريقه .

باب في الاحتياط

- اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته (واحتاطت) له ^(١٠) .
 فمن ذلك التوكيد ، وهو على ضربين :

- (١) في ط : « المثانة » . (٢) سقط لفظ « فيها » في ش .
 (٣) كذا في ش ؛ ط . وفي د ، ه ، ز : « لأنها » . (٤) هو منكأ من جلد .
 (٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « محول » . والمجول : ثوب للنساء أو الصنيرة ، والخلخال .
 (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « كسر الميم وفتحها يدلان » .
 (٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « به » . (٨) سقط في ش ، ط .
 (٩) كذا . والأولى سقوط هذا الحرف .
 (١٠) في ش : « فاحتاطت » .

أحدهما تكرر الأَوَّلَ^(١) بلفظه . وهو نحو قولك : قام زيد (قام زيد)^(٢) و(ضربت^(٣)
زيدا ضربت) وقد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، والله أكبر الله أكبر، وقال^(٤) ^(٥):

إذا التَّيَّأُزُ ذُو العَصَلَاتِ قَلْنَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ ضَاقَ بِهَا ذِرَاعَا
وقال^(٦) :

وإِيَّاكَ إِيَّاكَ المِرَاءَ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ
وقال :

إِن قَوْمَا مِنْهُمْ عَمِيرٌ وَأَشْبَا هُ عَمِيرٌ وَمِنْهُمْ السَّفَاحُ
لجسديرون بالوفاء إذا قا ل أخوان النجدة: السلاح^(٧)
وقال :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مَنْ لَا أَخَالَه كَسَاعِجٌ إِلَى المَهِيْجَا بغير سلاح^(٨)
وقال :

أَبُوكَ أَبُوكَ أَرَبْدُ غَيْرَ شَكِّ أَحَلَّكَ فِي المَخَازِي حَيْثُ حَلَا^(٩)

(١) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز، ط : « الأزل » .

(٢) نكدا في د، هـ، ز . وفي ش : « قام » . وفي ط : « زيد » .

(٣) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « ضربت عمرا ضربت عمرا » .

(٤) سقط حرف العطف في د، هـ، ز، ط .

(٥) أي القظامي . والبيت من شعر في وصف ناقة أحسن القيام عليها إلى أن قويت وصارت بحيث لا يقدر على ركوبها لقوتها وعنزة نفسها ، فالتياز — وهو القوي من الرجال — إذا دفنت إليه ليركبها ضاق ذرعا بها . وانظر اللسان (تيز) .

(٦) أي الفضل بن عبد الرحمن القرشي . وانظر معجم الشعراء للرزباني ٣١٠ ، وطبقات الزبيدي ٢٠٠ ، ٥٠ ، والكتاب ١/١٤١ وهو فيه غير منسوب .

(٧) ورد البيتان في معاني القرآن للقرطبي ١/١٨٨ ، وقال في تقديمهما : « أنشدني بعضهم » .

(٨) انظر ص ٤٨٠ من الجزء الثاني .

(٩) ورد في الحماسة مع بيت آخر غير منسوب . وانظر شرح التبريزي ١/٢٩٩

يجوز أن يكون من هذا (تجمل^(١)) أبوك الثاني منهما تنكيراً للأول ، وأربد الخبر ،
ويجوز أن يكون أبوك الثاني خبراً عن الأول أي أبوك الرجل المشهور بالدناءة
والقلة . وقال :

قم قائماً قم قائماً رأيت عبداً قائماً
وأمة مراغماً وعُشراء رأماً^(٣)

هذا رجل يدعو لأبنه وهو صغير، وقال :

فأين إلى أين النجاءُ ببغلتى أتاك أهلك اللاحقون أحيس أحيس^(٤)
وقالوا في قول امرئ القيس :

نَطَعُنْهُمْ سُلُكِي ومخلوِجَةً كَرَّ كَلامين على نايل^(٥)

- ١٠ قولين : أحدهما مانحن عليه ، أي تنية كلامين على ذى النبل إذا قيل له : أرم أرم ،
والآخر : كرك لامين ، وهما السممان ، أي كما ترد السممين على البراء للسمام إذا
أخذتهما لتنظر إليهما ، ثم رميتهما إليه فوقهما مختلفين : هكذا أحدهما ، وهكذا
الآخر . وهذا الباب كثير جداً . وهو في الجمل والآحاد جميعاً .

- (١) كذا في ش . وفي ط : « على أن تجمل » . وفي د ، ه ، ز : « يجمل » .
١٥ (٢) ثبت في ط . وسقط في ش . (٣) « قم قائماً » أي قم قياماً ، فهو من إقامة اسم الفاعل
مقام المصدر . و « أمة مراغماً » أي مغاضبة . وقد وصفها بوصف المذكور كما يقال : امرأة حائض .
والعشاء من النوق : التي أقي على حملها عشرة أشهر ، ويستمر لها هذا الوصف حتى تضع . والمراد هنا
التي وضعت ، والرأيم : التي تهطف على ولدها . وانظر الصاحبي ٢٠٠ (٤) النجاء : النجاة
والخلاص . وفي الخزانة ٣٥٣/٢ : « وهذا البيت مع شهرة لم يدل له قائل ولا تنمة » . وسأقي فيه
٢٠ رواية : « اللاحقون » في مكان « اللاحقون » . (٥) السلكي : الطعنة المستقيمة . والمخلوِجة :
التي في جانب . و « لامين » على القول الثاني تنية لام وأصله الهمز وهو السم المريش بريش لؤام يكون
بطن الريشة إلى ظهر أختها . والبيت من قصيدة له في بني أسد الذين قتلوا أباه وتارله من أحياء منهم
ذكرهم في قوله قبل :

قد قرت العينان بن مالك ومن بني عمرو ومن كاهل

- ٢٥ (٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « في » .

والثاني تكرير الأزل بمعناه . وهو على ضربين : أحدهما للإحاطة^(٢) والعموم ،
والآخر للتثبيت^(٣) والتمكين .

الأول كقولنا : قام القوم كلهم ، ورأيتم أجمعين — ويتبع ذلك من
اكتع وأبضع وأبتع وأكتمين وأبضعين وأبتعين ما هو معروف — (ومررت^(٧)
بهما كليهما) .

والثاني نحو قولك : قام زيد نفسه ، ورأيته نفسه^(٨) .

ومن ذلك الاحتياط في التأييد ، كقولهم : فرسة ، وعجوزة . ومنه ناقة ،
لأنهم لو اكتفوا بخلاف مذكورها لها — وهو جمل — لغنوا بذلك .

ومنه الاحتياط في إشباع معنى الصفة ؛ كقوله^(٩) :

* والدهرُ بالإنسانِ دَوَّارٌ *

أى دَوَّارٌ ، وقوله^(١٠) :

* غُضِّفَ طواها الأمسَ كَلَّابِي *
١٠

(٢) سقط حرف المطف في د ، ه ، ز . (٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « الإحاطة » .

(٤) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « التثبيت » . (٥) كذا في ش . وفي ش : « أبضع » بنقطة فوق الصاد المعجمة ، ونقطة تحتها ، وهي علامة الإهمال ،

وكتب فوقها (ما) أى أنها بالصاد المعجمة ، والصاد المهملة . وفي اللسان : « وأبضع كلمة يؤكدها
وبعضهم يقوله بالصاد المعجمة ، وليس بالمال » . وفي ط ، ز : « أبضع » .

(٦) سبب أيضا في ش : « أبضعين » بنقطة فوق الصاد ونقطة تحتها وهي علامة الإهمال . وهذا

دلالة على أن فيها لتين ، كما ذكر في « أبضع » . وفي ز ، ط : « أبصعين » .

(٧) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « عيه » . (٩) أى المجاج .

(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قول الآخر » . والشطر من أرجوزة طويلة للمجاج ،

ومنها الشطر السابق . وقوله : « غضف » كذا في نسخ الخصائص . وفي الأرجوزة « غضفا » بالنصب

مفعول « رأى » في البيت قبله . وهو في وصف ثور وحشى رأى كلاب صيد ضمها صاحبها . وقوله :

« غضفا » أى كلابا مسترخية الأذان ، وهو وصف غالب لكلاب الصيد . وانظر أراجيز الرب للبكري .

١٠

١٥

٢٠

٢٥

ومنه قوله ^(١) :

قالت بنو عامر خالوا بني أدد . يا بُوس للجهل ضاررا لإفوام

أراد : يا بُوس للجهل ، فأختم لام الإضافة (تمكيننا واحتياطاً للمعنى الإضافة) وكذلك قول الأخر ^(٢) :

يا بُوس للحرب آتى وضعت أراهط فاستراحوا

أى يا بُوس الحرب ؛ إلا أن الجز في هذا ونحوه إنما هو اللام الداخلة عليه وإن كانت زائدة . وذلك أن الحرف العامل وإن كان زائدا فإنه لا بد عامل ؛ الا ترى إلى قوله ^(٣) :

بحسبك في القوم أن يعلموا بأنك فيهم غنى مضر

فالباء زائدة وهي (مع ذا) عاملة . وكذلك قولهم : قد كان من مطر ، وقد كان من حديث نخل عني ؛ فالمن زائدة وهي جائزة ، ولا يجوز أن تكون (الحرب) من قوله ^(٤) :

(١) سقط في د ، ه ، ز . والبيت للنايفة ، من قصيدة يقولها في بني عامر ، وكانوا عرضوا على بني ذبيان أن يقطعوا حلفهم مع بني أسد ، ويحالقوهم هم . فذكر النايفة في قوله هذا الرأي ، وضعفه روى في عامر بالجهل إذ يسمون في ترك بني أسد ، وهم حلفاء صدق . وخالوا : أى اتركوا ، والمخالاة : المتاركة . وانظر الخزانة (السلفية) ١١٢/٢ ، والكتاب ٣٤٦/١ (٢) سقط ما بين القوسين في ش .

(٣) هو سعد بن مالك البكري . والبيت من قصيدة له في الحرب التي نشبت بين بكر وتغلب لمقتل كليب من تغلب . وهو فيها يحضض على الحرب ويعرض بالحارث بن عباد البكري الذي كان اعزل الحرب . وقوله : « وضعت أراهط » أى حطت قوما بالقعود عنها ، وأسقطتهم عن مرتبة الشرف ، فاستراحوا وآثروا السلامة كالنساء ، ولم يعانوا أخطار الجهد والسيادة . وانظر الخزانة (السلفية) ٤٢١/١ ، وشرح الحماسة للبريزي (التجارية) ٧٣/٢ (٤) سقط حرف النداء في ش .

(٥) أى الأشعر الرقيان الأسدي . والبيت من قطعة له يهجو فيها ابن عمه رضوان . والمضمر : الذي له ضرة ، وهي القطعة المنظمة من الإبل والنعيم . وانظر اللسان (ضرر) والنوادر لأبي زيد ٧٣ ، وص ٢٨٢ من الجزء الثاني من الخصائص .

(٦) كذا في ش . وفي ط : « مع ذاك » . وسقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يكون » .

(١) يا بؤس للحرب مجرورة بإضافة (بؤس) إليها، واللام معلقة؛ من قَبَل أن تعليق اسم المضاف والتأول له أسهل من تعليق حرف الجر والتأول له، لقوة الاسم وضعف الحرف . فأما قوله :^(٢)

لو كنت في خَلْفاء من رأس شاهقٍ وليس إلى منها التزوي سبيل^(٣)

فإن هذا إنما هو فصل بحرف الجر ، لا تعليق .

فإن قلت : فما تقول في قوله :

أنى جزوا عامرا سوءا بفعلهم أم كيف يجزوتني السوءى من الحسين^(٥)

وجمع بين أم وكيف ؟ فالقول أنهما ليسا لمعنى واحد . وذلك أن (أم) هنا جردت لمعنى الترك والتحول ، وجردت من معنى الاستفهام ، (وأفيد) ذلك من

(كيف) لا منها . وقد دللنا على ذلك فيما مضى .

فإن قيل : فهلا وكدت إحداهما الأخرى كتوكيد اللام لمعنى الإضافة ، ويأى^(١٠)

النسب لمعنى الصفة .

قيل : يمنع من ذلك أن (كيف) لما بُنيت واقتصر بها على الاستفهام البتة جرت

مجرى الحرف البتة^(١١) ، وليس في الكلام اجتماع حرفين لمعنى واحد ، لأن في ذلك تقضا

١٥

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « الاسم » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « وأما » .

(٣) انظر ص ٣٩٥ من الجزء الثاني . والرواية هناك : « أو رأس شاهق » في مكان : « من

رأس شاهق » . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ما » .

(٥) « السوءى » كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « شيتا » وهو محرف عن « سينا » وانظر

٢٠

ص ١٨٤ من الجزء الثاني . (٦) يريد الإضراب . (٧) في ط : « فأفيد » .

(٨) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « بالأخرى » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لتوكيد » .

(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ياء » .

(١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ليس إلا » .

لما أَعْتَرِمَ عليه من الاختصار في استعمال الحروف . وليس كذلك يا بُؤس للعرب
وأحمري وأشقري . وذلك أن هنا إنما انضم الحرف إلى الاسم ، فهما مختلفان ،
بفاز أن يترادفا في موضعهما لاختلاف جنسيهما .

فإن قلت : فقد قال^(١) :

* وما إن طَبْنَا جُبْنَ ولكن *

وقال^(٢) :

* ما إن يكاد يَجْلِيهِمْ لوجهتهم *

بجمع بين ما وإن ، وكلاهما بمعنى النفي ، وهما - كما ترى - حرفان .

قيل : ليست إن من قوله :

* ما إن يكاد يَجْلِيهِمْ لوجهتهم^(٣) *

بحرف نفي فيلزم ما رُمت إلزامه ، وإنما هي حرف يؤكد به ، بمنزلة ما ولا والباء ومن
وضير ذلك ؛ ألا ترى إلى قولهم في الاستثبات عن زيد من نحو قولك^(٤) جاءني زيد :
أزيد إنيه ؟ ، وفي باب رأيت زيدا : أزيدا إنيه ؟ فكذا زيدت (إن) هنا توكيدا
مع غير (ما) ، فكذلك زيدت مع (ما) توكيدا .

وأما قوله^(٥) :

طعامهم لئن أكلوا معددًا وما إن لأتخاك لهم ثياب

(١) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (٢) أي فروة بن مسيك المرادي . ومجزه :

* منا يا نا ودولة آتريتا *

والطلب : العادة . وانظر الخزانة ١٢١/٢

(٣) أي زهير . وانظر ص ١١٠ من الجزء الأول . (٤) سقط « لوجهتهم » في ش .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « النفي » .

(٦) كذا في ش . وفي ط : « قولهم » . وسقط في د ، ه ، ز .

(٧) سقط في د ، ه ، ز . (٨) كذا في ط . وفي ش ، ز : « غيرها » .

(٩) في ش : « قولهم » . وانظر في البيت ص ٢٨٢ من الجزء الثاني .

فإن (ما) وحدها أيضا للنفي (وإن) و (لا) جميعا للتوكيد ، ولا ينكر اجتماع حرفين للتوكيد بجملة الكلام . وذلك أنهم قد وكّدوا بأكثر من الحرف الواحد في غير هذا .
 وذلك قولهم : لتقومن ولتقعدن . فاللام والنون جميعا للتوكيد . وكذلك قول الله - جَلَّ وَعَزَّ - ﴿ فَأَمَّا تَرِيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ (١٣) فسا والنون جميعا مؤكّدتان (١٤) .
 فأما اجتماع الحرفين في قوله :

* وما إن لا تحاك لهم ثياب *

واقترافهما في لتفعلن وإما ترين فلا أنهم أشعروا بجمعهم إياهما في موضع واحد بقوة عنايتهم بتوكيد ما هم عليه ؛ لأنهم كما جمعوا بين حرفين لمنفى واحد ، كذلك أيضا جعلوا اجتماعهما وتجاورها تنويها وعماما على قوة العناية بالحال . وكأنهم حدّوا ذلك على الشائع الذائع عنهم من احتمال تكرير الأسماء المؤكّد بها في نحو أجمع وأكثع وأبضع (٨) وأبج - بما يجرى مجراه . فلما شاع ذلك وتوزع في غالب الأمر في الأسماء لم يخلوا الحروف من نحو منه ؛ إيذانا بما هم عليه مما اعتزموه ووكّدوه . وعليه أيضا ما جاء عنهم من تكرير الفعل فيه ؛ نحو قولهم : اضرب اضرب ، وقم قم ، وارم ارم ، وقوله :

* أذاك أذاك الألاحقوك آحيس آحيس *

١٥ (١) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « واللام » .
 (٣) آية ٢٦ سورة مريم . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مؤكّدان » .
 (٥) في ط : « بمعنى » . (٦) في ش : « اجتماع » . (٧) سقط الوارف في ط .
 وكذا فيما بعده . (٨) كتب في ش : « أبضع » بنقطة فوق الضاد ونقطة تحتها ، وكتب فوقها « ما » وهذا علم على النطق فيها بالضاد المعجمة والضاد المهملة . وقد تقدّم مثل هذا .

٢٠ (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « توزع » .
 (١٠) في د ، ه : « تخل » .
 (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فإما » .

فاعرف ذلك فرقا بين توكيد المعنى الواحد، — نحو الأمر والنهى والإضافة — وتوكيد
معنى الجملة، في (امتناع اجتماع) حرفين لمعنى واحد، وجواز اجتماع حرفين لمعنى^(١)
جملة الكلام في لتقريبين وإماتيرين؛ ألا ترى أنك إذا قلت : هل تقومون؟ (همل)
وحدها للاستفهام؛ وأما النون فتوكيد جملة الكلام . يدل على أنها لذلك لا لتوكيد^(٢)
معنى الاستفهام وحده وجودك إياها في الأمر؛ ونحو اضربن زيدا ، وفي النهى^(٤)
في لا تضربن زيدا ، والخبر في لتضربن زيدا، والنهى في نحو قلما تقومون . فشياعها^(٥)
في جميع هذه المواضع أدل دليل على ما نعتقده : من كونها توكيدا للجملة القول ،^(٦)
لا للمعنى مفرد منه مخصوص ؛ لأنها لو كانت موضوعة له وحده لخصت به ،
ولم تشع في غيره كغيرها من الحروف .

١٠ فإن قلت : يكون من الحروف ما يصلح من المعاني لأكثر من الواحد؛ نحو :
مين ، فإنها تكون تبعيضا وابتداء ، ولا ، تكون نفيا ونهيا وتوكيدا ، وإن ، فإنها
تكون شرطا ونفيا وتوكيدا .

١٥ قيل : هذا إلام يسقطه تأمله . وذلك أن من ولا وإن ونحو ذلك لم يقتصر
بها على معنى واحد ؛ لأنها حروف وقعت مشتركة كما وقعت الأسماء مشتركة ؛ نحو
الصدى ؛ فإنه ما يعارض الصوت ، وهو بدن الميت ، وهو طائر يخرج فيما يدعون

(١) كذا في د ، ه ، ز : وفي ش : « امتناع » . وفي ط : « اجتماع » .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تدل » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كذلك » .

(٤) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز ، ط .

(٥) كذا في ش . وفي ز : « تقولن ذلك » . وفي ط : « تقولن ذاك » .

(٦) كذا في ش . ط . وفي د ، ه ، ز : « يضده » .

من رأس القتييل إذا لم يؤخذ بثأره . وهو أيضا الرجل الجيّد
هو صَدَى مالٍ ، وخَائِلُ مالٍ ، وخَالُ مالٍ ، وسُرُّ سُوْرِ مالٍ ، وإزاء مالٍ ،
من (الشوى ونحوه مما اتفق لفظه واختلف معناه . وكما وقعت الأفعال ،
نحو وجدت في الحزن ، ووجدت في الغضب ، ووجدت في الغنى ، وو
في الضلالة ، ووجدت بمعنى علمت ، ونحو ذلك ، فكذلك جاء نحو هذا في الحروف .
وليست كذلك النون ؛ لأنها وضعت لتوكيد ما قد أخذ مأخذه ، واستقر من الكلام
بمعانيه المفادة من أسمائه وأفعاله وحروفه . فليست لتوكيد شيء مخصوص من ذلك
دون غيره ؛ ألا تراها للشيء وضده ؛ نحو اذهب ، ولا تذهب ، والإثبات في لتقومن ،
والنفي في قلما تقومن . فهي إذا لمعنى واحد ، وهو التوكيد لا غير .

- ١٠ . ومن الاحتياط إعادة العامل في العطف ، والبديل . فالعطف نحو مررت
بزيد ربعمرو ؛ فهذا أوكد معنى من مررت بزيد وعمرو . والبديل كقولك : مررت
بقولما بأكثرهم ؛ فهذا أوكد معنى من قولك : مررت بقومك أكثرهم .
ووجوه الاحتياط في الكلام كثيرة ؛ و (هذا طريقها) (فتنبه عليها) .

باب في فَكِّ الصِّبْغِ

- ١٥ . اعلم أن هذا موضع من العربية لطيف ، ومنقول عنه وغير مأبوه له . وفيه من
لُطْفِ المأخذ وحسن الصنعة ما أذكره ، لتعجب منه ، وتأثّر له .

- (١) في ش : « للرية » . (٢) في ط : « نحو من ذلك » .
(٣) في د ، ه ، ز : « السوى » . والشوى من معانيه الأمر الهين ، ورذال المال ، واليدان
والرجلان ، والأطراف . (٤) كذا في ش . وفي ز ، ط : « غيره » .
(٥) ثبت هذا الحرف في د ، ه ، ز ، وسقط في ش ، ط . (٦) في ز ، ط : « كلامهم » .
(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « هذه طريقه » .
(٨) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

وذلك أن العرب إذا حذفت من الكلمة حرفاً، إما ضرورة أو إشاراً، فإنها تصوّر تلك الكلمة بعد الحذف منها تصويراً تقبله أمثلة كلامها، ولا تمافه وتمجه لخروجه عنها؛ سواء كان ذلك الحرف المحذوف أصلاً أم زائداً. فإن كان ما سبق بعد ذلك الحرف مثلاً تقبله مثلهم أقزوه عليه. وإن نافرهما وخالف ما عليها أوضاع كلمتها تقض عن تلك الصورة، وأصير إلى احتذاء رسومها.

فإن ذلك أن تعتم تحقير نحو منطلق أو تكسيره؛ فلا بد من حذف نونه. فإذا أنت حذفتها بقى لفظه بعد حذفها: مُطَلِق، ومثاله مُقِيل. وهذا وزن ليس في كلامهم؛ فلا بد إذا من نقله إلى أمثلتهم. ويجب حينئذ أن يُنقل في التقدير إلى أقرب المثل منه؛ ليقرّب المأخذ، ويقلّ التمسّف. فينبغي أن تقدّره قد صار بعد حذفه إلى مُطَلِق؛ لأنه أقرب إلى مُطَلِق من غيره، ثم حينئذ من بعد تحقّره، فتقول: مُطَلِق، وتكسّمه فتقول: مَطَالِق؛ كما تقول في تحقير مكرم وتكسيره: مكريم ومكارم. فهذا باب قد استقرّ ووضع؛ فلتنّ به عن إطالة القول بإعادة مثله. ومنذ كرّ العلة التي لها ومن أجلها وجب عندنا اعتقادُ هذا فيه بإذن الله. فإن كان حذف ما حذف

(١) سقط في د، ه، ز.

(٢) كذا في ش. وفي ط: «ما حذفت». وفي د، ه، ز: «ما حذفته».

(٣) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «يقبله».

(٤) كذا في د، ه، ز. وفي ش، ط: «لخروجها».

(٥) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «أر».

(٦) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «من».

(٧) هكذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «وهذا».

(٨) سقط في ش.

(٩) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «يحذف».

من الكلمة ^(١) يبيّ منها بعده مثالا مقبولا ^(٢) (لم يكن لك بدّ في الاعترام عليه وإقراره)
 على صورته تلك البتة ^(٣) . وذلك كقولك في تحقير حارث على الترخيم : حرث . فهذا
 لمّا حذف ألفه بقي من بعد على حرث ، فلم يُعرض له بتغيير ؛ لأنه كتمير ،
 وسيط وحذر .

- فن مسائل هذا الباب أن تحقر بمختلفا أو تكسره ؛ فلا بدّ من حذف نونه ،
 فيبقى بعد : ^(٧) جحفل ، فلا بدّ من إسكان عينه إلى أن يصير : ^(٨) جحفل . ثم بعد ما تقول :
 جحيفل وجمافل . وإن شئت لم تغير واحتججت بما جاء عنهم من قولهم في عرّتن :
 عرّتن . فهذا وجه . ومنها تحقير سقرجل . فلا بدّ من حذف لامه ، فيبقى : سقرج ،
 وليس من أمثلهم ، فنقله إلى أقرب ما يجاوره ، وهو سقرج كجفرف ، فنقول : سفيرج .
 وكذلك إن استكسره على التكسير ، فقلت : سفارج . فإن كسرت جبنطى أو حقرته
 بحذف نونه بقي معك : جبطى . وهذا مثال لا يكون في الكلام وألفه للإلحاق ، فلا بدّ
 من أن تُصيره إلى جبطى ؛ ليكون كأرطى . ثم تقول : حبيط وحباط ؛ كأريط
 وأرايط . فإن حذف ألفه بقي جبنط ؛ وهذا مثال غير معروف ؛ لأنه ليس في الكلام
 فَعَنْطَل ، فنقله أيضا إلى جبنط ، ثم تقول : حبيط وحباط . فإن قلت : ولا في الكلام
 أيضا فَعَنْطَل ، قيل : هو وإن لم يأت اسما فقد آتى فعلا ، وهو قلنسته ، فهذا فعنلته .

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « مقولا » .

(٢) كذا في ش ، وإن كان فيها « يدّ » في مكان « بدّ » . وفي ط : « فلم يكن لك بدّ من

الاضراض طيه ، وأقرته » . وفي د ، ه ، ز : « فلم يكن لك بدّ من الاضراض طيه وأقرته » .

(٣) سقط في ش . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .

(٥) في ط : « تعرض » . (٦) في ز : « تغيير » . (٧) سقط في د ، ه ، ز ، ط .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فينقله » .

(٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « ثم تقول » .

وتقول في تحفير جردحيل : جريدح . وكذلك إن استكرهته على التكسير فقلت : جراح ؛
 وذلك أنك لما حذفت لامه بقي : جرح ، وهذا مثال معروف ؛ كدرهم ، ومخرج ، فلم
 يُعرض للبقية بعد حذف الآخر . ^(١) فإن حقرت أو كسرت (مستخرج) ^(٢) حذف السين
 والتاء ، فبقي : مُخْرِج ، فلم تغيره ؛ فتقول : مُخْرِج ومَخْرَج . ^(٣) فإن سميت رجلا دراهم ،
 ثم حقرته حذفت الألف ، فبقي : دَرِهْم ، فأقرته على صورته ، ولم تغيره ؛ لأنه مثال
 قد جاء عنهم ؛ وذلك قولهم : جَدَل ، ^(٤) وذَلِيل ، ^(٥) وخَنْثِر . فتقول : درهم .
 ولا تكسره ؛ لأنك تعود إلى اللفظ الذي انصرفت عنه . فإن حقرت نحو عُدَافِر
 فحذفت ألفه لم تعرض لبقية ؛ لأنه يرد في يدك حيث أخذ عُدْفِر ، وهذا قد جاء عنهم ؛
 نحو طَلِيط ونُخْرِيز و(مُجَلِطٌ وَعُكَلِطٌ) ^(٦) ثم تقول : عُدْفِر ، وفي تكسيره : عُدَافِر . فإن
 حقرت نحو قَفْعِخْرٍ ^(٧) حذف نونه ، ولم تعرض لبقية ؛ لأنه بقي : قَفْعِخْر . وهذا نظير
 دِمَثْرٍ ^(٨) وِجْجِجٍ ^(٩) ؛ فتقول : قُفْعِخْرٍ ^(١٠) وقَفَاخِر . فإن حقرت نحو عَوَارِضٍ ^(١١) ودُوَائِيرٍ ^(١٢)
 حذف الألف ، فبقي عَوْرِضٍ ^(١٣) ودَوِيسِرٍ ^(١٤) وهذا مثال ليس من كلامهم ؛ لأنه فُوتِل .

(١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مستخرجا » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فقلت » .

(٤) هو مقصور اللذال . ولذا ذل القميص ما يلي الأرض من أسافله ، واحدها ذنل على زنة فنذل .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « خبتر » وفي ط : « خنثر » والخنثر : الشيء الخسيس يبقى

من متاع القوم في الدار إذا تحملوا . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يمرض » .

(٧) من معانيه الضخم والغليظ واللين الخاثر . (٨) هو المقوى الشديد .

(٩) كذا في ط ، وهو ما في ش غير أن فيه : « كملط » في مكان « عكلط » . وفي د ، ه ، ز :

« عكلط » بدل ما بين القوسين . والمجلط : اللبن الخاثر الطيب ، والمكلط : هو أيضا اللبن الخاثر .

(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يمرض » .

(١١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « نظيره » .

(١٢) هو الغليظ . (١٣) هو جبل يلاط طي . (١٤) هو الشديد الضخم .

إلا أنك مع ذلك لا تغيّره ؛ لأنه هو فواعل، وإنما حذفت الألف وهي في تقدير
 الثبات . ودليل ذلك توالي حركاته كتوالي حركات عَلِيٍّ وبابه ؛ فتقول في تحقيره
 وتكسيه : عُورِض ، وَعَوَارِض . ومثله هُدَاهِدٌ وَهَدَاهِدٌ ، وَقُنَاقِنٌ وَقُنَاقِنٌ ، وَجُوَالِقِ
 وَجُوَالِقِ . فإن حَقَرْتَ نحو عَتَرَيْسٍ أو كَسَرْتَهُ حذفت نونه ، فبقي في التقدير عَتَرَيْسٌ .
 وليس في الكلام شيء على فَعَلِيلٍ ، فيجب أن تعدّله إلى أقرب الأشياء منه ، فتصير
 إلى فَعَالِيلٍ : عَتَرَيْسٍ ، فتقول : عَتَرَيْسٌ ، وَعَتَارَيْسٌ . فإن حَقَرْتَ حَقْنَقِيحًا حذفت
 القاف الأخيرة ، فبقي : حَقْنَقِيحٌ ، وهذا فَعَلِيلٌ ، وهو مثال غير معهود ، فتحذف الياء ،
 فبقي حَقْنَقِيحٌ : فَعَلَّلٌ ؛ كعَبَسَ وَعَسَلٌ ، فتقول فيه : حُخَيْفِقٌ ، وخَنَافِقٌ . وعليه
 قول الراجز :
 (١)

١٠ * بنى عَقِيلٌ مَادِهَ الخِنَافِقِ *

وليس عَتَرَيْسٌ تحقنقيق ؛ لأنه رباعيٌّ ، فلا بد من حذف نونه ، وخنقيق ثلاثيٌّ ،
 فأحدى قافيه زائدة ، فلذلك حذفت الثانية ، وفيه شاهد لقول يونس في أن الثاني
 من المكترر هو الزائد .

والذي يدل على أن العسب إذا حذفت من الكلمة حرفاً راعت حال ما بقي
 منه ، فإن كان مما تقبله أمثلتهم أقرّوه على صورته ، وإن خالف ذلك مالوا به
 إلى نحو صورهم قول الشماخ :
 (٢)

(١) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « هُو » .

(٢) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « الأربعة » .

(٣) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « فَبَقِي » .

(٤) فِي ش : « كَعَبَسَ » .

(٥) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « الأخر » . وانظر ص ٦٢ من الجزء الثاني .

(٦) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « صِيغِهِمْ » .

٢٠

حَدَّاهَا مِنَ الصَّيْدَاءِ نَعْلًا طَرَأَتْهَا حَوَامِي الْكُرَاعِ الْمُؤَيَّدَاتُ الْعَشَاوِزُ^(١)
 ووجه الدلالة من ذلك أنه تكسير عَشَوِزْنَ، فحذف النون لشبهها بالزائد؛ كما حذف^(٢)
 الهمزة في تحقير إسماعيل وإبراهيم لشبهها بالزائد في قولهم : بُرَيْهِيمُ وَصَمِيْعِيلُ، وإن^(٣)
 كانت عندنا أصلاً. فلما حذف النون بقي معه عَشَوِزُ، وهذا مثال فَعُولٍ، وليس من
 صُورِ أَبْنِيَتِهِمْ، فعدله إلى عَشَوِزِ، وهذا مثال فَعُولٍ، يلحق ببَدُولٍ وَقَسُورٍ؛ ثم كسره^(٤)
 فقال : عَشَاوِزُ. والدليل على أنه قد نقله من عَشَوِزِ إلى عَشَوِزِ أنه لو كان كسره
 وهو على ما كان عليه من سكون واوه دون أن يكون قد حرَّكها، لوجب عليه همزها،
 وأن يقال : عَشَائِزُ؛ لسكون الواو في الواحد كسكونها في مجوز ونحوها. فأما انفتاح
 ما قبلها في عَشَوِزٍ فلا يمتنع الإعلال. وذلك أن سبب همزها في التكسير إنما هو
 سكونها في الواحد لا غير. فأما اتباعها ما قبلها وغير اتباعها إياه فليس مما يتعلق
 عليه حال وجوب الهمز أو تركه^(٥). فإذا ثبت بهذه المسئلة حال هذا الحرف قياساً
 وسماها جعلته أصلاً في جميع ما يعرض له شيء من هذا التحريف. ويدل عليه
 أيضاً قولهم في تحقير أَلْنَدِيدِ أَلَيْتِدْ؛ ألا ترى أنه لما حذف النون بقي معه أَلْدَدُ،

(١) سقط الشطر الأول في ش . وقبله :

ولما دعاها من أباطح واسط دوائر لم تضرب عليها الجرامز

والحديث عن حمير الوحش . والدوائر يريد بها منافع الماء قديمة . والجرامز جمع الجر موز وهو الخوض الصغير؛ يقول : إن هذه المنافع لم تضرب عليها حياض ، وهذه المياه دمت الأثر لتشرب منها . وقوله :
 هذا أي صرنا ، يقول : ساقها فسارت في حصي والصيداء الحصى ، فكانه هذا نعل من الحصى ،
 والحواص : الحجارة . والمؤيدات القوية ، والمشاور الخشنة . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ،

ز ، ط : « حذفوا » . (٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « من » .

(٤) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « فعدل » . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الهمزة » . وترى أن المؤلف لا يشترط في إبدال وار نحو مجوز همزا في الجمع أن تكون مدة في المفرد ، وابن مالك يشترط هذا في قوله :

والمسك زيد ثالثاً في الواحد همزا يرى في مثل كالتلاند

وقد يشهد المؤلف ما في كتاب سيويه ٣٦٧/٢

١٥

٢٠

٢٥

وهذا مثال منكور، فلما نبا عنه أماله إلى أقرب الأمثلة منه ، وهو أَفْعَل ، فصار
أَلَدَد ، فلما أَفْضَى إلى ذلك ادغمه ، فصار أَلَدَد ؛ لأنه جرى حينئذ مجرى الد الذي
هو مذكر لَدَاء ؛ إذ كان صفة وعلى أَفْعَل ^(٢) ، فالجذب حينئذ إلى باب أَصَم من صَمَاء ^(١)
وأَيْل من يَلَاء ؛ قال : ^(٣)

- وَكُونِي عَلَى الْوَاشِينَ لَدَاءَ شَعْبَةً كَمَا أَنَا لِلْوِائِي أَلَدُّ شَغُوبٍ ^(٤)
- فلذلك قالوا في تحقيره : أَلَدَد ، فادغموه ومنعوه الصرف . وفي هذا بيان ما نحن عليه .
فأما قول سيويه في نحو سفيرج وسفارج : إنه إنما حذف آخره ؛ لأن مثال التحقير
والتكسير انتهى دونه ، فوجه آخر من الجحاج . والذي قلناه نحن شاهده العشاوز وأَلَدَد .
ومن فك الصيغة أن تريد البناء من أصل ذي زيادة فتلقبها عنه ، ثم تزيل البناء ^(٥)
منه مجردا منها . وذلك كأن تبني من ساعد أو كاهل مثل جعفر ، أو غيره من الأمثلة ،
فتفك عنه زائده وهو الألف ، فيبقى (ك ه ل) و (س ع د) لعلك على أى صورة يبقى ^(٦)
بعد حذف زائده — لأنه إنما غرضك البناء من هذه المادة مرتبة من تقديم
حروفها وتأخيرها على هذا الوضع — أفعلًا كانت أم فعلا أم غير ذلك ؛ لأنه ^(٧)
على أيها يبقى فالبناء منه سَعَدَد وكَهَلَل . وكذلك إن أردت البناء من منصور مثل
مَحْدُوَةٌ قلت : نَصْرُوَةٌ . وذلك أنك لما أردت ذلك حذفت ميمه وواوه ، فبقى ^(٨) ^(٩) ^(١٠) ^(١١)
معك (ن ص ر) ، ولا عليك على أى مثال يبقى ؛ على ما مضى .

(١) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « إذا » . (٢) سقط حرف العطف في ط .

(٣) هو وصف من الليل — بالتحريك — وهو قصر الأسنان العليا .

(٤) لَدَاء وصف من اللدد وهو شدة الحصومة . وشعبة يسكون الفين وأصلها الكسر وصف من الشغب

وهو الخلاف وتبييج الشر . والبيت أحد بيتين لكثير . وقبله :

وقل أم عمرودائه وشفاؤه لديها وريابها إليه طيب

وانظر الديوان ١/ ١٨٥ . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قلنبا » . (٦) سقط هذا

الحرف في ش . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « زائده » . (٨) كذا في ش ، ط .

وفي د ، ه ، ز : « فعلا » . (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « أو » . (١٠) هي ما أشرف

على التقفا من عظم الرأس . (١١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فتقول » .

ومن ذلك جميع ما كسرتة العرب على حذف زائده ؛ كقولهم في جمع كَرَوَان :
 كِرَوَان . وذلك أنك لما حذفته ألفه ونونه بقي معك كَرَو ، فقلبت واوه ألفا
 لتحركها وانفتاح ما قبلها طَرَفَا ، فصارت كَرَا ، ثم كسرت (كرا) هذا على كِرَوَان ؛
 كَشَبَتْ^(٢) وَيَشْبَانُ ، ونحرب ونحربان^(٤) . وعليه قولهم في المثل : أطريق كرا ؛ إنما هو
 عندنا ترخيم كِرَوَان على قولهم : يا حارُ . وأنشدنا لذي الرمة :

مِنَ آلِ أَبِي مُوسَى تَرَى النَّاسَ حَوْلَهُ كَأَنَّهُمُ الْكِرَوَانُ أَبْصَرْنَ بَازِيَا^(٦)
 (فالواو الآن في كِرَوَان إنما هي بدل من ألف كرا المبدلة من واو كِرَوَان^(٧)) .

؛ ومنه قول الله سبحانه : (حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ^(٨)) وهو عند سيبويه تكسير شدة على
 حذف زائدته . وذلك أنه لما حذف التاء بقي الاسم على شدة ، ثم كسره على أَشُدَّ ،
 فصارت كذَّبَ وَأَذُوبٌ ، وَقِطْعٌ وَأَقْطَعٌ ، ونظير شدة وَأَشُدَّ قولهم : نِعْمَةٌ وَأَنْعَمٌ ،
 وقال أبو عبيدة : هو جمع أَشُدَّ على حذف الزيادة . قال : وربما استكروهوا على
 ذلك في الشعر ؛ وأنشد بيت عنترة :

عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّما خُضِبَ اللَّبَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْمِ^(١٢)

- ١٥ (١) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « حقرته » . وفي ط : « كسرتة حقرته » .
 (٢) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « هذه » وفي ش : « على هذا » .
 (٣) من معاني الشبث العنكبوت . (٤) من معانيه ذكر الحباري ، وهو طائر .
 (٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « أشد » .
 (٦) يريد أبا موسى الأشعري . وهو من قصيدة في مدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى .
 (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « قالوا والآن في كِرَوَان إنما هي بدل من ألف كرا المبدلة
 من واو كِرَوَان » وفي ط : « وقالوا في ألف كِرَوَان إنما هي بدل من ألف كرا المبدلة من واو كِرَوَان » .
 (٨) آية ١٥ سورة الأحقاف . (٩) كذا في ش . وفي ط : « زائدة » وفي د ، ه ، ز :
 « زيادة » . (١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كسرتة » .
 (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قال » دون حرف الطاء .
 (١٢) « اللبان » المعروف في الرواية : « اللبان » . واللبان : الصدر : والعظم : صيغ أحمر ، يريد
 به ما علاه من الدم . وعنترة يتحدث عن قرن له في الحرب ، فآذنه فقتله .
- ٢٥

ألا تراه لما حذف همزة أشد بقي معه شد، كما ترى، فكسره على أشد، فصار كضَبَّ وأَضَبَّ، وصَكَّ وأَصَكَّ .

وَمِنْ فَكَّ الصيغة - إلا أن ذلك إلى الزيادة لا إلى النقص - ما حكاه الفراء من قولهم في جمع أَتُون : أَتَاتِينَ . فهذا كأنه زاد على عينه عينا أخرى، فصار من فَعُول مخفف العين إلى فَعُول مشددا، فتصوّره حينئذ على أَتُون، فقال فيه : أَتَاتِينَ كَسَفُود وسفائيد، وكَلُوب وكلايب . وكذلك قولهم في تحقير رجل : رُوَيْجِل (فهذا ليس) بتحقير رَجُل، لكنه نقله من فَعُل إلى فاعِل، فصار إلى راجل، ثم حينئذ قال في تحقيره : رُوَيْجِل . وعليه عندي قولهم في جمع دَانِق : دَوَانِيق . وذلك أنه زاد على فتحة عينه ألفا، فصار دَانِقًا، ثم كسره على دَوَانِيق؛ كساباط وسواييط . ولا يحسن أن يكون زاد حرف اللين على المكسور العين منهما؛ لأنه كان يصير حينئذ إلى دَانِيق، وهذا مثال معدوم عندهم؛ ألا ترى أنه ليس في كلامهم فاعيل . ولك في دَانِق لفتان : دَانِق ودَانِيق، تحاتم وخاتم، وطابق وطابق . وإن شئت قلت : لما كسره فصار إلى دَوَانِيق أشبع الكسرة فصار : دَوَانِيق؛ كالصياريف (المطافيل) وهذا التغيير المتوهم كثير . وعليه باب جميع ما غيرته الصنعة عن حاله، ونقلته من صورة إلى صورة؛ ألا تراك لما أردت الإضافة إلى عَدِيٍّ فحذفت ياءه الزائدة بقي معك عَدِيٌّ، فأبدلت من الكسرة فتحة، فصار إلى عَدِيٍّ، ثم أبدلت من يائه ألفا فصار إلى عَدَا، ثم وقعت ياء الإضافة من

- (١) سقط حرف الجر في ش . وكذا في عبارة اللسان (أتن) . وفي اللسان في المفرد التشديد عن ابن خالويه . (٢) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : «نصوّره» وفي اللسان (أتن) : «فيصوّره» . (٣) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : «وليس هذا» . (٤) سقط في ش . (٥) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : «كسروه» . (٦) سقط ما بين القوسين في ش . (٧) سقط في ش . (٨) سقط هذا الحرف في د، هـ، ز . (٩) رسم في ش : «عدي» .

بعد، فصار التقدير به إلى عدائ، ثم احتجت إلى حركة الألف التي هي لام لينكسر ما قبل ياء الإضافة، فقلبتا واوا، فقلت: عدوى. فالواو الآن في (عدوى) إنما هي بدل من ألف عدائ، وتلك الألف بدل من ياء عدى، وتلك الياء بدل واو عدوت؛ حل ما قدمنا من حفظ المراتب؛ فاعرف ذلك.

ومن فك الصيغة قوله:

قد دنا الفصح فالولاكد ينظم من سِراعا أكلة المَرَجَانِ^(٣)

فهذا جمع إكليل، فلما حذفت الهمزة وبقيت الكاف ساكنة فتحت، فصار إلى كليل، ليكون كدليل ونحوه، فعليه جاء أكلة؛ كدليل وأدلة.

باب في كمية الحركات^(٥)

أما ما في أيدي الناس في ظاهر الأمر فثلاث، وهي الضمة والكسرة والفتحة،^(٦) وعصوبها على الحقيقة ست.^(٧) وذلك أن بين كل حركتين حركة، فالتى بين الفتحة والكسرة هي الفتحة قبل الألف المشالة؛ نحو فتحة عين عالم، وكاف كاتب. فهذه حركة بين الفتحة والكسرة؛ كما أن الألف التي بعدها بين الألف والياء، والتي بين الفتحة والضمة هي التي قبل ألف التخميم؛ نحو فتحة لام الصلاة^(٨) (والزكاة).

(١) في ش: «الواو» وهو سهو من النسخ. (٢) في ش: «عدوى».

(٣) من قصيدة لسان في مدح جبله بن الأيهم. والقصيح: عبيد النصارى بعد صومهم وهو عيد تذكارية قيامه المسيح في زعمهم. والولاتد: الجوارى.

(٤) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: «هو».

(٥) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: «مطل» وهو سهو من النسخ.

(٦) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: «هن».

(٧) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: «محبوله».

(٨) سقط ما بين القوسين في د، هـ، ز.

- والحياة . وكذلك ألف قام وعاد . والتي بين الكسرة والضممة ، ككسرة قاف قبل
 (٢) و (سين سير) فهذه الكسرة المشمة صمّا . ومثلها الضمة المشمة كسرا ؛ كضممة
 قاف المُتَقَرِّبِ ، وضمّة عين مذعور ، و (باء ابن بور) فهذه ضمّة أُشْرِبَت كسرا ؛
 كما أنها في قيل وسير كسرة أُشْرِبَت ضمّا . فهما لذلك كالصوت الواحد ؛ لكن ليس
 في كلامهم ضمّة مشرّبة فتحة ، ولا كسرة مشرّبة فتحة . فاعرف ذلك . ويدلّ
 على أن هذه الحركات معتدات اعتدأد سيويوه بألف الإمالة وألف التفخيم حرفين
 غير الألف (المتفوح ما قبلها) .

باب في مَطْل الحركات

- وإذا فعلتِ العرب ذلك أنشأت عن الحركة الحرف من جنسها . فتنشئ بعد
 الفتحه الألف ، وبعده الكسرة الياء ، وبعده الضمة الواو . فالألف المنشأة عن
 إشباع الفتحه ما أنشدناه أبو علي لابن هُرْمَةَ يرثى ابنه : من قوله :
 فانت من الفوائل حين تُرمي ورت ذم الرجال بمنترج
 أراد : بمنترج : مفتعل من النازح . وأنشدنا أيضا لعنترة :
 * ينباع من ذِقْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةَ *
 (٧)

- ١٥ (١) سقط في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « سبق وشير » .
 (٣) كذا في ز ، ش . وفي ط : « منقور » . يريد المنقر في قولك : شربت من المنقر عند
 من يشتمّ ضمة القاف الكسر لمناسبة كسر الراء . والمنقر : البئر الكثير الماء . وانظر الكتاب ٢/٢٧٠
 (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « ابن بور » . وفي ط : « نون نور » . (٥) كذا
 في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « حركات » . (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط :
 « المفتوحة » . (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « أنشدنا » وفي ط : « أنشده » .
 ٢٠ (٨) انظر ص ٣١٦ من الجزء الثاني . وقوله : « يرثى ابنه » أورده في الحاشية البصرية في قطعة
 في مدح عبد الواحد ، وهو أحد القرشيين كان قاضيا لجعفر بن سليمان وأولها :
 أعبد الواحد المحسود إلى أغص حذار سخطك بالفراج
 وانظر الحاشية البصرية الورقة ٨١ وشواهد الشافية ٢٥

- (٩) صدره : * زياقة مثل الضيق المقرم *
 وقوله : ينباع أي العرق . والذقوى : العظم الشاخص خلف الأذنين . وغضوب جسرته إلى آخر
 الأوصاف من وصف ناقته . يذكر أن عرق ناقته يسيل من جهدها في السير . والبيت في المطلقة .

وقال : أراد ينبع ، فأشبع الفتحة ، فأنشأ عنها ألفا . وقال الأصمعي : يقال انبباع الشجاع ، ينباع انبياعا إذا انخرط بين الصفيين ماضيا ، وأنشد فيه :
يُطْرِقُ حِلْمًا وَأَنَاةً مَعَا ^(١) نُمَّتَ يَنْبَاعَ أَنْبِيَاعِ الشَّجَاعِ ^(٢)

فهذا : انفعال ينفعل انفعالا ، والألف فيه عين . وينبغي أن تكون عينه واوا ؛ لأنها أقرب معنى من الياء هنا . نعم ، وقد يمكن عندي أن تكون هذه لغة تولدت . وذلك أنه لما سمع (ينباع) أشبه في اللفظ ^(٣) ينفعل ، فجاءوا منه بماض ومصدر ؛ كما ذهب أبو بكر فيما حكاه أبو زيد من قولهم : ضَمَّنَ الرجل يَضْفِنُ إذا جاء ضيفا مع الضيف . وذلك أنه لما سمعهم يقولون : ضَفِنٌ ، وكانت يفعل أكثر في الكلام من فَعَلَنَ ، توهمه فيعلا فاشتق الفعل منه ، بعد أن سبق إلى وهمه هذا فيه ، فقال : ضفن يضمن . فلو سئلت عن مثال ضفن يضمن على هذا القول لقلت إذا مثله على لفظه : فلن يفلن ؛ لأن العين قد حذفت . ولهذا موضع نذكره فيه مع بقية أغلاط العرب .

ومِن مَطَّلِ الْفَتْحَةِ عِنْدَنَا قَوْلُ الْهَذَلِيِّ ^(٤) :

يَبْنَا تَعْنِقَهُ الْكُجَاةَ وَرَوَّغَهُ ^(٥) يَوْمَا أُتِيحَ لَهُ بَحْرَىءٌ سَلْفَعُ ^(٦)

أى بين أوقات تعنقه ، ثم أشبع الفتحة فأنشأ عنها ألفا .

- (١) هو الحية الذكر . (٢) في ط : « من بين » .
- (٣) البيت من مقطوعة مفضلية للسفاح بن كثير البربوعي ، وثى بها يحيى بن ميسرة صاحب مصعب بن الزبير . وانظر الخزانة ٥٣٦/٢ ، وشرح المفضليات لابن الأبارى ٦٣١ (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » . (٥) سقط الكلام من هنا إلى « ومن مطلق الفتحة » في ش .
- (٦) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « منفعل » وهو تحريف .
- (٧) هو أبو ذؤيب في مرثيته العينية المشهورة . والنقصيدة في آخر المفضليات .
- (٨) تعنقه الكجاة : دتوه منهم في الحرب والتزامه لهم ، كما يتماق الرجلان . وروغهُ أن يحمده عن ضرباتهم . والسلفع : الجسور السليط . يذكر شجاعا يدل بقوته وعلمه بقرن الحرب ، فهو يعنق قرنه حينما ، ويروغ من ضربه حينما آخر ، وبينما هو في العممة ومنازلة أقرانه جاءه من لا يابه له فصرعه ، وذلك جرى سليط ما كان ليحسب له حسابا . وقد ساق هذا مثلا لأن الدهر لا ينجو عليه أحد .

٥

١٠

١٥

٢٥

٢٩

وحدثنا أبو علي أن أحمد بن يحيى حكى : خذه من حيث وليس ، قال : وهو
إشباع ليس . وذهب إلى مثل ذلك في قولهم آمين ، وقال : هو إشباع (فتحة^(٢١)
الهمزة من آمين) . فأما قول أبي العباس : إن آمين بمنزلة عاصين ، فإنما يريد به
أن الميم خفيفة كعين عاصين . وكيف يجوز أن يريد به حقيقة الجمع ، وقد حكى
عن الحسن رحمه الله أنه كان يقول : آمين : اسم من أسماء الله عز وجل . فإن بك
في اعتقاد معنى الجمع من هذا التفسير ، تعالى الله علوا كبيرا .

وحكى الفراء عنهم : أكلت لحما شاة ، أراد : لحم شاة ، فمثل الفتحة ، فأنشأ
عنها ألفا .

ومن إشباع الكسرة ومطلها ما جاء عنهم من الصيغار يف ، والمطافيل ،
والجلاعيد . فأما ياء مطاليق ومطليق فعوض من النون المحذوفة ، وليست مطلا .
قال أبو النجم :

* منها المطافيل وغير المطفيل^(٥) *

وأجود من ذلك قول الهذلي^(٦) :

* جنى النحل في ألبان عوذي مطافيل *

١٥ (١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « قوله » .

(٢) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « فتحة الميم » وفي ش : « كسرة الميم » .

(٣) كذا في ز ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فانه إنما » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مطالها » .

(٥) هو الشطر التاسع من أرجوزته الطويلة . وقد صدرها بوصف الإبل . وقبله :

* حتى تراعت في النعاج الخنذل *

٢٠ والنعاج الخنذل : بقرة الوحش ، يريد أن الإبل رعت مع البقر . والمطلق : التي معها تطلق وهي حديثة عهد
بالولادة ، يكون في النرق والبقر والنعم ، فقوله : منها المطافيل ... يحصل عوده للإبل ، وعوده للنعاج ،
وهو الأقرب . (٦) أي ابن ذؤيب . وصدده :

* وإنا حديثا منك لوتبذليته *

٢٥ والموذ : جمع العائذ ، وهي حديثة العهد بالنعاج من النرق . ويريد بجنى النحل غسله .

وكذلك قول الآخر:

* ... انخُضْ الجلاعيد *

وإنما هي الجلاعيد جمع جَلَعَد، وهو الشدِيد .

(١)

ومن مَطل الضمّة قوله — فيا أنشدناه وغيره — :

(٢)

وأبى حيث ما يُشْرِى الهوى بصرى من حيث ما سلكوا أدنوا فانظور

(٣)

(يشرى : يحزك ويقلق ، ورواه لنا يسرى) .

وقول الآخر:

(٥)

مكورة جُمُ العظام عُطَبَوُلْ كَأَنَّ فِي أَنْبِياها القَرَنَفَوُلْ

فهذه هي الطريق . فَمَا جاءَ منها قِسْمٌ عليها .

باب في مَطل الحروف

(٨)

والحروف المطولة هي الحروف الثلاثة اللينة المصوّتة . وهي الألف والياء والواو .

اعلم أن هذه الحروف أين وقعت ، وكيف وجدت (بعد أن تكون سواكن

(٩) و (١٠) و (١١))

يتبعن بعضهن غير مدغمات) ففيها امتداد ولين ، نحو قام ، وسير به ، وحوت ، وكوز ،

(١) سقط حرف العطف في ش . (٢) انظر ص ٣١٦ من الجزء الثاني .

(٣) بُت ما بين القوسين في ط . وسقط في ش ، د ، هـ ، ز ، وفي ط : « ورواه لنا يسرى »

ويدران « يشرى » فيه محو عما أثبت . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « قال » .

(٥) ورد البيت في اللسان (فرقل) . والمكورة المطوية الملق الحسة . و « جم العظام » يقرأ بضم

الجيم جمع أجيم . وقد جمع نظرا إلى المضاف إليه ، والقصيح غير هذا . وقد يكون الأصل : جاء العظام

فقصر المردد ، وحذفت الألف في الرسم . ويقال : عظم أجيم : وانفر الجيم .

(٦) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « فيا » .

(٧) كذا في ش . وفي ط ، د ، هـ : « فسه » وفي ز : « فسقه » .

(٨) سقط في ش . (٩) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . وثبت في د ، هـ ، ز .

(١٠) سقط في د ، هـ ، ز . (١١) في ز : « حوب » . والحوب — بالضم — : الهلاك .

وكتاب، وسعيد، وعجوز. إلا أن الأماكن التي يطول فيها صوتها، وتتمكن^(٢) مدتها،
ثلاثة. وهي أن تقع بعدها^(٣) — وهي سواكن توابع لما^(٤) (هو منهن) وهو الحركات
من جنسهن — الهمزة، أو الحرف المشدد، أو أن يوقف عليها عند التذکر.
فالهمزة نحو كساء، ورداء، و(خطيئة، ورزيثة)^(٥)، ومقروءة، ومخبوءة.
وإنما تمكن المد فيهن مع الهمز أن الهمزة حرف نأى مشوّه، وتراخي مخرجه،
فإذا أنت نطقت بهذه الأحرف المصوّتة قبله، ثم تباديت بهن نحووه طُنن، وشعن^(٨)
في الصوت، فوقين له، وزدن (في بيانها)^(٩) و(مكانه)^(١٠) وليس كذلك إذا وقع
بعدهن غيرها وضير المشدد؛ ألا تراك إذا قلت: كتاب، وحساب، وسعيد،
وعمود، وضروب، وركوب، لم تجدهن لَدَنَات، ولا ناعِمَات، ولا وافيَات^(١١)
مستطيلات؛ كما تجدهن كذلك إذا تلاهن الهمز أو الحرف المشدد^(١٢) .
١٠

- (١) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « بها » .
(٢) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « يتكن » .
(٣) كذا في ش، ط . وسقط في د، هـ، ز .
(٤) كذا في د، هـ، ز، ط . وفي ش : « هن مه » .
١٥ (٥) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « خطيئات ورزيثات » .
(٦) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « فيه » .
(٧) كذا في ش . وفي د، هـ، ز : « لأن » .
(٨) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « وإذا » .
(٩) كذا في ش . وفي د، هـ : « لِيَانِه » وفي ز، ط : « لِيَانِيَه » وكأنه محرف عن : « لِيَانِيَه » .
٢٠ (١٠) كذا في ش . وفي ز : « لمكانه » وسقط في ط .
(١١) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « عميد » .
(١٢) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « ومستطيلات » .
(١٣) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « الهمزة » .

وأما سبب نعمتهم ووفائهم وتماديهم إذا وقع المشدّد بعدهن فلائهن - كما ترى -
سواكن، وأول المثلين مع التشديد ساكن، فيجفؤ عليهم أن يلتقي الساكنان حشوا
في كلامهم، فحينئذ ما ينهضون بالألف بقوة الاعتماد عليها، فيجعلون طولها ووفاء
الصوت بها، عوضاً مما كان يجب لالتقاء الساكنين: من تحريكها، إذا لم يجدوا
عليه تظرفاً، ولا بالاستراحة إليه تعلقاً. وذلك نحو شأبة، ودابة، وهذا قضيب
بكر في قضيب بكر، وقد تمود الثوب، وقد قوص بما عليه. وإذا كان
كذلك فكلمتا رسخ الحرف في المشدّد كان حينئذ محفوظاً بتمامه، وتمادى الصوت
به، وذلك الألف، ثم الياء، ثم الواو. فشأبة إذا أوفى صوتها، وأنعم جرساً من
أختها، وقضيب بكر أنعم وأتم من قوص به، وتمود ثوبه؛ لبعده الواو من
أعرق الثلاث في المد - وهي الألف -، وقرب الياء إليها. نعم، وربما
لم يكتف من تقوى لفته، ويتعالى تمكينه وجهارته، بما تجشمه من مد الألف
في هذا الموضع، دون أن يطغى به طبعه، ويتخطى به اعتاده ووطؤه، إلى أن
يبدل من هذه الألف همزة، فيحملها الحركة التي كان كلفاً بها، و(مصانعا بطول)
المدّة عنها، فيقول: شأبة ودابة. وسنأتى بنحو هذا في بابها؛ قال كثير.

* إذا ما العوالي بالعبيط أحمازت * (١٢)

- (١) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «من بدهن» .
(٢) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «الألف» . وكأنه انتصر على الألف لأنه الأصل؛
كما سيأتي له. وقد يكون سقط: «والياء والواو» . والأقرب أنه محذوف عن: «بالأحرف» .
(٣) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «عليه» . (٤) في ط: «ونح» .
(٥) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «محقوقا» وفي د: «محفوقا» . (٦) سقط في ط.
(٧) في ط ما يقرب من «يتظلى» . (٨) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «يطغى» .
(٩) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «ينخط» . (١٠) كذا في ش، ط.
وفي د، ه، ز: «كلفها» . (١١) كذا في د، ه، ز، ط. وفي ش: «مطالما لطول» .
(١٢) الوارد في الديوان ٩٧/٢ الشطر من بيت هكذا:
وأنت ابن ليل خير قومك مشهداً إذا ما أحمازت بالعبيط العوامل
وهكذا ورد البيت في اللسان (حنن) . وهو من قصيدة في مدح عبد العزيز بن مروان .

وقال^(١):

وللأرض أَمَا سُودُهَا فَتَجَلَّتْ بياضًا وأَمَا بِيضُهَا فَاسْوَدَّتْ

وهذا الهمز الذي تراه أمر يخص الألف دون أختيها . وعِلته في اختصاصه بها دونهما ، أن همزها في بعض الأحوال إنما هو لكثرة ورودها ساكنة بعدها الحرف المدغم ، فتحاملوا وحملوا أنفسهم على قلبها همزة ؛ تطرقا إلى الحركة وتطاولا إليها ، إذ لم يجسدوا إلى تحريكها هي سبيلا^(٢) ، لا في هذا الموضع ولا في غيره . وليست كذلك أختاها ؛ لأنهما وإن سكتتا في نحو هذا قضيب بكر وتمود الثوب فإنهما قد تحزكان كثيرا في غير هذا الموضع . فصار تحزكهما في غير هذا الموضع عوضا من سكونهما فيه . فاعرف ذلك فرقا .

- ١٠ وقد أجزوا الياء والواو الساكتين المفتوح ما قبلهما مجرى التابعتين لما هو منهما . وذلك نحو قولهم : هذا جيب بكر أرى جيب بكر ، وثوب بكر ، أى ثوب بكر . وذلك أن الفتحة وإن كانت مخالفة الجنس للياء والواو فإن فيها سيرا ، له ومن أجله جاز أن تمتد الياء والواو بعدها في نحو ما رأينا . وذلك أن أصل المد وأقواه ، وأعلاه وأنعمه وأنداه ، إنما هو للألف^(٨) . وإنما الياء والواو في ذلك مجحولان عليها ، وملاحقان في الحكم بها ، والفتحة بعض الألف ، فكانها إذا قدمت قبلهما في نحو بيت وسوط إنما قدمت الألف ؛ إذ كانت الفتحة

(١) أى كثير من قصيدة في مرثية عبدالعزيز بن مروان . وقيله — وإن لم يكن على ترتيب الديوان — :

عجبت لأن النائمات وقد علت مصيبتة فهرا فعت وصمت

نعين ولو أسمن أعلام صندد وأعلام رضوى ما يقان أدرمت

- ٢٠ وهو يريد بنحو الجبال الأرض بياضا واسوداد بياضها اضطرابها أو يريد أن قبورها أصبحت بياضا به ، وظهرها أصبح أسود بزواله عنه . (٢) سقط في ش . (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تحريكهما » . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قولك » . (٥) كتب في الأصول : « جيكر » . (٦) رسم في الأصول : « ثوبكر » غير أن في ط : « ثو سكر » . (٧) كذا في ش . وفي ز ، ط : « أرينا » . (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الألف » . (٩) في ط : « يلحقان » . (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قبلها » . (١١) سقط في د ، ه ، ز .

بعضها، فإذا جاءتا بعد الفتحة جاءتا في موضع قد سببهما إليه الفتحة التي هي ألف صغيرة، فكان ذلك سببا للأنس بالمد، لا سيما وهما بعد الفتحة - اسكونهما - أخنا الألف وقويتا الشبه بها ؛ فصارت ثوب وشيخ نجوا من شاخ وثاب ، فلذلك ساغ وقوع المدغم بعدهما . فاعرف ذلك .

وأما مدها عند التذكّر فنحو قولك : أخواك ضربا ، إذا كنت متذكرا للمفعول به (أو الظرف أو نحو ذلك) أي ضربا زيدا ونحوه . وكذلك تمثل الواو إذا تذكّرت في نحو ضربوا ، إذا كنت تتذكّر المفعول أو الظرف أو نحو ذلك : أي ضربوا زيدا ، أو ضربوا يوم الجمعة ، أو ضربوا قياما فتذكّر الحال . وكذلك الياء في نحو اضربي ، أي اضربي زيدا ونحوه .

وإنما مُطّلت ومدّت هذه الأحرف في الوقف وعند التذكّر ، من قبل أنك لو وقفت عليها غير ممطولة ولا ممكّنة المدّة ، فقلت : ضربا وضربوا واضربي وما كانت هذه حاله . وأنت مع ذلك متذكّر لم (توجد في) لفظك دليلا على أنك متذكّر شيئا ، ولأوهمت كل الإيهام أنك قد أتمت كلامك ولم يبق من بعده مطلوب متوقع لك ؛ لكّك لما وقفت ومطّلت الحرف علم بذلك أنك متطاول إلى كلام تالي للأول منوط به ، معقود ما قبله على تضمّنه وخلطه بجهلته .

(١) في ز : « موضع واحد » . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « سببهما » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الصحة » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قريبا » .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ضا » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مدهما » .

(٧) ثبت ما بين القوسين في ط . وسقط في ش ، ز .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الألف » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كنت » .

(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يوجد » .

(١١) في ش : « لأوهمت » . (١٢) في ط : « ثان » .

٢٠

٢٥

ووجه الدلالة من ذلك أن حروف اللين هذه الثلاثة إذا وقف عليها صُغِفْنَ ،
وتضاءلن ، ولم يَفِ مَدَّهِنَّ ، وإذا وقمن بين الحرفين تَمَكَّنَ ، وافترض الصدى
معهن . ولذلك قال أبو الحسن : إن الألف إذا وقعت بين الحرفين كان لها صدى .
ويدل على ذلك أن العرب لما أرادت مظهرن للندبة وإطالة الصوت بين الوقف ،
وعلمت أن السكوت صلين ينقصهن ولا يفي بهن ، أتبعتهن الماء في الوقف ؛ توفية^(١)
لهن ، وتطاولوا إلى إطالتهن . وذلك قولك : وازيداه ، واجمفراه . ولا بد من الماء
في الوقف ، فإن وصلت أسقطتها ، وقام التابع غيرها في إطالة الصوت مقامها .
وذلك قولك : وازيدا^(٢) ، واعمراه . وكذلك أختاها . وذلك قولهم^(٣) : واقطع
ظهريه ، وواغلاميه ، وواغلامهوه ، وواغلامهوه . وتقول في الوصل : واغلامهوه
لقد كان كريما ! ، واقطع ظهري من هذا الأمر !

والمعنى الجامع بين التذكّر والندبة قوة الحاجة إلى إطالة الصوت في الموضعين .
فلما كانت هذه حال هذه الأحرف ، وكنت عند التذكّر كالناطق (بالحرف)^(٤)
المستذكر ، صار كأنه هو ملفوظ به . فتمت هذه الأحرف وإن وقمن أطرافا ؛
كما يتمن إذا وقمن حشوا لا أو آخر . فاعرف ذلك . (فهذه حال الأحرف المخطولة)^(٥)
وكذلك الحركات عند التذكّر يمطن حتى يفين حروفا . فلذا صرنا جرين مجرى^(٦)
الحروف المبتدأة توأم ، فيمطن أيضا حيثنذ ؛ كما تمطن الحروف . (وذلك) قولهم^(٧)

- (١) كذا في ز ، ط ، د . وفي ش ، ه : « السكون » . (٢) كذا في ش .
وفي د ، ه ، ز ، ط : « قولهم » . (٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « زيداه » .
(٤) في ز : « قولك » . (٥) سقط في ش . (٦) في ط : « والمستذكر » .
(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تمين » .
(٨) ذكر ما بين القوسين في ش قبل قوله فياسبق « فلما كانت هذه حال هذه الأحرف ... » .
(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يقين » .
(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « صرفها حتى » .
(١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « من ذلك » .

عند التذکر مع الفتحة في قمت : قمتا ، أى قمت يوم الجمعة ، ونحو ذلك ، ومع الكسرة : أنتى ، أى أنت عاقلة ، ونحو ذلك ، ومع الضمة : قمتو ، فى قمتُ إلى زيد ، ونحو ذلك .

فإن كان الحرف الموقوف عليه ساكناً فعلى ضريين : (صحیح ومعتل)^(٢) . فالصحيح فى نحو هذا يكسر ، لأنه لا يجرى الصوت فى الساكن ، فإذا حرك انبعث^(٣) الصوت فى الحركة ، ثم انتهى إلى الحرف ، ثم أشبعت ذلك الحرف ، ومطلته . وذلك قولك فى نحو قد — وأنت تريد قد قام ونحوه ، إلا أنك تشك أو تتلوم لراى تراه من ترك المبادرة بما^(٤) بعد ذلك — : قدى ، وفى من : منى ، وفى هل : هلى ، وفى نعم : نعى ، أى نعم قد كان ، أو نعم هو هو (أو نحوه) مما تستذكر^(٥) أو (تراخى بذكره) . وعليه تقول فى التذکر إذا وقفت على لام التعريف : إلى وأنت تريد : الغلام ، أو الخليل ، أو نحو ذلك .

وإنما كانت حركة هذا ونحوه الكسرة دون أخيها ، من قبل أنه ساكن قد احتجج إلى حركته ، بخرت حركته إذا مجرى حركة التقاء الساكنين فى نحو (قلى اللهم)^(٦) و (قم اللیل)^(٧) وعليه أطلق المجزوم والموقوف فى القوافى المطلقة إلى الكسر ،^(٨) نحو قوله :^(٩)

* وَأَنْتِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ *

- (١) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز : « أى » . (٢) سقط ما بين القوسين فى ش .
 (٣) كذا فى ش ، ط . وفى ه ، ز : « تحرك » وفى د : « تحركت » .
 (٤) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « المبارزة » . (٥) فى ط : « مما » .
 (٦) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « ونحو ذلك » .
 (٧) فى د ، ه ، ز : « يستذكر » . (٨) فى د ، ه ، ز : « يترانى ذكره » .
 (٩) سقط هذا الحرف فى د ، ه ، ز ، ط . وثبت فى ش . (١٠) آية ٢٦ سورة آل عمران .
 (١١) آية ٢ سورة المزمل . (١٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « الكسرة » .
 (١٣) أى امرى القيس فى معلقته . وصدده :

* أَعْرَكَ مَنِيَّ أَنْ حَبِكَ قَاتِلِي *

وقوله^(١) :

* لَمَّا تَزُلُّ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِيدًا *

ونحو ما نحن عليه حكاية الكتاب : هذا سَيْفِي وهو يريد : سَيْفٌ من أمره كذا ،
أو من حديثه كذا . فلما أراد الوصل أثبت التنوين ، ولما كان ساكنا صحيحا لم يجر
الصوت فيه ، فلما لم يجر فيه حركة بالكسر - كما يجب في مثله - ثم أشبع كسرتة ،
فأنشأ عنها ياء ، فقال : سيفني .

هذا حكم الساكن الصحيح عند التذكّر .^(٥)

وأما الحرف المعتل فعلى ضربين : ساكن تابع لما قبله ؛ كقاما ، وقاموا ،
وقومى ؛ وقد قدمنا ذكر هذا ، ومعتل غير تابع لما قبله ، وهو الياء والواو
الساكتان بعد الفتحة ؛ نحو أَيْ ، وَكَيْ ، وَلَوْ ، وَأَوْ . فإذا وقفت على شيء من
ذلك مستذكرا كسرتة ، فقلت : قمت كَيْ ، أَيْ كى تقوم ونحوه . وتقول فى العبارة :
قد فعل كذا أَيْ ، معناه : أى أنه كذا ونحو ذلك . ومن كان من لنته أن يفتح أو يضم^(٦)
لالتقاء الساكنين فقياس قوله أن يفتح أيضا أو يضم عند التذكّر . رويننا ذلك
عن قُطْرُب : قم الليل ، وبيع الثوب ، فإذا تذكّرت قلت : قما ، وبعما ، وفى سر :
سرا . وليس كذلك قراءة ابن مسعود « فَقَلَّ لَهُ قَوْلًا لَيْنًا » لأن الألف علم ضمير^(٧)
١٥

(١) أى النابتة فى قصيدته فى المتجرده . ومصدره :

* أَرْفُ الترحل غير أن ركابنا *

(٢) انظر ص ٣٠٤ من الجزء الثانى لسيبويه .

(٣) فى ز ، ط : « به » . (٤) فى د ، ه ، ز ، ط : « بهذا » . « الصوت » وقد ضرب عليها فى ش .

(٥) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « فهذا » . (٦) فى ش : « وتابع » .

(٧) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « كسرتهما » .

(٨) سقط فى ش . (٩) آية ٤٤ سورة طه .

ثنية موسى وهرون ، عليهما السلام . وأيضا فإنه لم يقف عليه ؛ ألا ترى أن
بعده (لَهُ قَوْلًا لَيْتًا) وإنما هذه لغة لبعضهم ، يجرى حركة ألف التثنية وواو الجمع^(١)
بجرى حركة التقاء الساكنين ، فيقول^(٢) في التثنية : بما يا رجلان ، ويا رجال يبعوا ،
ويا غلامان قما . وعليه قراءة ابن مسعود هذه ، وبيت الضبي^(٣) :

* ... لم يهلوا ولم يهنوا *

يريد : ينجموا ، بقاء به على ما ترى . وروينا عن قُطْرُب أن منهم من يقول :
شُمُّ يارجل . فإن تذكرت على هذه اللغة مطلت الضمة فوقيتها واوا ، فقلت : شُمُو .
ومن العرب من يقرأ (اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ)^(٤) ومنهم من يكسر فيقول : اشتروا^(٥)
الضلالة . ومنهم من يفتح فيقول : اشتروا الضلالة . فإن مطلت متذكرا قلت على^(٦)
من ضمّ : اشتروا ، وعلى من كسر : اشتروى ، وعلى من فتح : اشتروا .
ورويانا عن محمد بن محمد عن أحمد بن موسى عن محمد بن الجهم عن يحيى بن زياد^(٧)
قول الشاعر :

فهمُ بطاتهم وهم وزراؤهم وهم القضاء ومنهم الحكام

فإن وقفت على «هم» من قوله : وهم القضاء ، قلت : همي . وكذلك الوقوف على
منهم الحكام : منهي . فإن وقفت على «هم» من قوله : وهم وزراؤهم ، قلت : همو ؛
لأنك كذا رأيتَه فصل الشاعر لما قال في أول البيت : فهمو ، ففصلت بين حركة

(١) في د ، ه ، ز : « تجرى » . (٢) في ط : « تقول » .

(٣) سقط حرف الهمزة في د ، ه ، ز . (٤) انظر ص ٩٠ من هذا الجزء .

(٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « يقول » . (٦) آية ١٦ سورة البقرة .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مستكرا » . (٨) هو الفراء .

(٩) في ش : « وهم »

- التقاء الساكنين وغيرها كما فصل، وإن شئت قلت^(١) : وهمى، تريد: وهم وزرأؤهم
وقلت : وهمو تريد : وهم القضاة، حملا على قوله : فهم بطاتهم ؛ لأنك إذا
فعلت ذلك لم تعد^(٢) أن حملت على نظير . وكلما جازىء من ذلك عند وقفة
التذكر جاز في القافية البتة على ما تقدم . وعليه تقول : عجبت منّا إذا أردت^(٣) :
• من القوم على من فتح النون^(٤) . ومن كسرهما فقال : من القوم قال : منى . فاعرف
ذلك إلى ما يليه إن شاء الله .

باب في إنابة الحركة عن الحرف، والحرف عن الحركة

الأول منهما أن تحذف الحرف وتقرّ الحركة قبله نائبة عنه ، ودليلاً^(٥)

عليه، كقوله :

كفّاك كف لا تليق درهما جوداً وأخرى تُعطى بالسيف الدما^(٦)

يريد : تعطى . وعليه بيت الكتاب :

* وأخو القوّان متى يشأ يصيرمنه^(٧) *

وينته :

* دوامى الأيدى يخيطن السريحا^(٨) *

١٥ (١) سقط في ش، ط . (٢) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « بعد » .

(٣) كذا في د، هـ، ز . وفي ط : « منها إذا » . وفي ش : « بما » .

(٤) في ش بعده : « منا » . (٥) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « دليلاً » .

(٦) لا تليق درهما أى لا تمسكه وتحبسه ، يصفه بالبذل والإنفاق . وورد البيت في اللسان (لاق)

غير منسوب ، وفي أمالي ابن السجري ٢ / ٧٢ . (٧) ينسب إلى الأعشى . وعجزه :

* ويكنّ أعداءه بعيد وداد *

٢٠

واظن الكتاب ١ / ١٠٠ ، والصبح المنير ٩٩ . وفيه « وأخو النساء » .

(٨) انظر ص ٢٦٩ من الجزء الثاني .

ومنه قول الله تعالى: **(يَا عِبَادِ قَاتِلُوا)** ^(١) وهو كثير في الكسرة . وقد جاء في الضمة منه قوله :

إِنَّ الْفَقِيرَ بَيْنَنَا قَاضٍ حَكَمٌ ^(٢) أَنْ تَرِدَ الْمَاءُ إِذَا غَارَ النُّجُومُ ^(٣)

يزيد النجوم، لحذف الواو، وأناب عنها الضمة، وقوله :
* حتى إذا بليت حلاقيم الحلق * ^(٤)

يريد الحلق . وقال الأخطل :

كَلَّمَجْ أَيْدِي مَشَاكِلٍ مُسَلِّبَةٍ ^(٥) يَنْدِبْنَ ضَرَسَ بَنَاتِ الدَّهْرِ وَالْحَطِيبِ ^(٦)

ومنه قول الله عز اسمه **(وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ)** ^(٧) و**(يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ)** ^(٨) و**(سَدَّعُ الزَّبَانِيَةَ)** ^(٩) وكتب ذلك بغير واو (دليلا في الخط على الوقوف عليه بغير واو) في اللفظ . وله نظائر (وهذا) في المفتوح قليل؛ **لحفة الألف**؛ قال :
* مثل النقا لبده ضربُ الطللِ ^(١٠) * ^(١١)

ونحو منه قوله :

أَلَا لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي سُهَيْلٍ ^(١٢) إِذَا مَا اللَّهُ بَارَكَ فِي الرِّجَالِ

(١) آية ١٦ سورة الزمر . (٢) في ط : « يرد » وفي البحر لأبي حيان ٤٨١/٥ :

* إن الذي قضى يذا قاض حكم *

(٣) في اللسان (حلق) : « ابليت » في مكان « بليت » .

(٤) من قصيدة له في مدح الوليد بن عبد الملك . وهو في وصف الإبل . يذكر أنهم يرفعن أيديهن في السير . وشبه ذلك بلعم نوائح يشرن بخوق . والمسلبة : لابسات السلاب ، وهو ثوب الحداد . وضرس بنات الدهر إصابها الناس بالثر . وانظر الديوان ١٨٨ ، واللسان (ضرس) .

(٥) آية ٢٤ سورة الشورى . (٦) آية ٦ سورة القمر . (٧) آية ١٨ سورة الملق .

(٨) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط .

(٩) سقط ما بين القوسين في ش . (١٠) في ش : « قليلة » .

(١١) الطلل أصله الطلال ، وهو جمع الطل ، وهو المطر القليل الدائم . ويرويه بعضهم بفتح الطاء ، وأصله

الطل ، ففك التضعيف . وانظر اللسان (طلل) . (١٢) ورد البيت في اللسان (أله) غير منسوب .

فحذف الألف من هذه اللفظة (الله) . ومنه بيت الكتاب :

* أوالفًا مَكَّةً مِنْ وُرُقِ الجِمْيِ ^(١) *

يريد الحمام ، فحذف الألف فالتقت الميمان فغير على ماترى . وقال أبو عثمان في قول الله سبحانه (يَا آبِيتِ) ^(٢) أراد : يا أبتا ، فحذف الألف . وأنشد أبو الحسن وابن الأعرابي :

• فلستُ بمدرِك ما فات مَيَّ بلهْف ولا يَلَيْتَ ولا لو أني ^(٣)

يريد بلهفي . وقد مضى نحو هذا .

الثاني منهما ، وهو إنبابة الحرف عن الحركة . وذلك في بعض الأحاد وجمع

الثنية وكثير من الجمع .

فالأحاد نحو أبوك وأخوك وحمالك وفالك وهنيك وذى مال . فالألف والياء

١٠ والواو في جميع هذه الأسماء الستة دواخل على الفتح والكسر والضم . ألا تراها تفيد من الإعراب ما تفيد هذه الحركات : الضمة والفتحة والكسرة .

• والثنية نحو الزيدان والرجلين .

• والجمع نحو الزبدون والمسلمين .

وأعربوا بالنون أيضا ، فرفعوا بها في الفعل : يقومان ويقومون (وتقومين) ^(٤)

١٥ فالنون في هذا نائبة عن الضمة في يفعل . وكذا أن ألف الثنية وواو الجمع نائبتان

عن الضمة والياء ، فهما نائبتان عن الكسرة والفتحة ، وإنما الموضع في الإعراب

للحركات ، فأما الحروف فدواخل عليها .

(١) هو للعجاج ، وهو من وصف حمام الكعبة ، أقسم به . يريد المؤلف أن الشاعر حذف

ألف الحمام فصار الحم ، فأبدل من الميم الثانية ياء فرارا من التضعيف ؛ كما قيل في تظننت : تظنيت .

٢٠ وانظر اللسان (حم) والكتاب ٨/١ (٢) آية ٤ سورة يوسف .

(٣) ورد في العيني على هامش الخزانة ٢٤٨/٤ ولم ينسبه ، وفي الخزانة ٦٣/١

(٤) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

وليس من هذا الباب إشباع الحركات في نحو متزاح، وأنظور، والمطافيل ؛ لأن الحركة في نحو هذا لم تحذف وأنيب الحرف عنها ؛ بل هي موجودة ^(١) ومزید ^(٢) فيها ، لا منتقص منها .

باب في هجوم الحركات على الحركات

وذلك على ضربين : أحدهما كثير مقيس ، والآخر قليل غير مقيس . ^(٣)
الأول منهما ، وهو قسيان : أحدهما أن تتفق فيه الحركتان . والآخر أن تختلفا ^(٥)
فيه ، فيكون الحكم للطارئ منهما ، على ما مضى .
فالمتفتان نحو قولك : هم يفرزون ويدعون . وأصله يفرزون ، فأسكنت الواو ^(٦)
الأولى التي هي اللام ، وحذفت لسكونها وسكون واو الضمير والجمع بعدها ، ونقلت
تلك الضمة المحذوفة عن اللام إلى الزاي التي هي العين ، فحذفت لها الضمة الأصلية ^(٧)
في الزاي ؛ لطروء الثانية المنقولة من اللام إليها عليها . ولا بد من هذا التقدير في هجوم
الثانية الحادثة على الأولى الراجعة ؛ اعتبارا في ذلك بحكم المختلفين ؛ ألا تراك تقول ^(٨)
في العين المكسورة بتقل الضمة إليها مكان كسرتها ؛ وذلك نحو يرمون ويقضون ؛
ألا تراك ^(٩) قلت ضمة ياء يرميون إلى ميمها ، فابتزت الضمة الميم كسرتها ، وحلت ^(١٠)
^(١١)

- ١٥ (١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « لا » . (٢) في ش : « ولا » .
(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « مضش » . (٤) سقط في ط .
(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مختلفان » . (٦) في ط : « فالمتفتان » .
(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « المراجعة » .
(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « المختلفين » .
(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ترى أنك » .
٢٠ (١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يرمون » . (١١) أي سلبت .

محلها فصار: يرمون. فكما لا يُشكّ في أن ضمة ميم يرمون غير كسرتها في يرميون لفظاً،
فكذلك فلنحكم على أن ضمة زاي يغزون غير ضميتها في يغزون تقديراً وحكماً.

ونحو من ذلك قولهم في جمع مائة: مِثُونٌ^(٤) . فكسرة ميم مِثُونٍ غير كسرتها
في مائة؛ اعتباراً بحال المختلفين في سنة وسنين ، وبرة وبرين . ومثله ترخيم بُرُنٍ^(٥)
ومنصور فيمن قال: يا حارُّ إذا قلت: يا بُرْتُ ، ويا مَنْصُ . فهذه الضمة في ثاء^(٦)
بُرْتُ وصاد مَنْصُ غير الضمة فيمن قال: يا بُرْتُ ويا مَنْصُ على يا حارُّ؛ اعتباراً
بالمختلفين . فكما لا شك في أن ضمة راء يا حارُّ غير كسرة راء يا حارُّ سماعاً ولفظاً ،
فكذلك الضمة على يا حارُّ في يا برث ويا منص غير الضمة فيهما على يا حارُّ تقديراً
وحكماً . وعلى ذلك كسرة صاد صِنُونٌ وقاف قِنُونٌ غير كسرتها في قِنُونٍ وصِنُونٍ .
وهذا باب؛ وقد تقدّم في فصله .

وكذلك كسرة ضاد تقضين غير كسرتها المقصورة فيها في أصل حالها ، وهو
تقضيين . والقول هنا هو ما تقدّم في يدعون ويغزون .

فهذا حكم الحركتين المتفتحين .

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « نصارت » . وقوله : « فصار » أي بعد حذف

الياء ، كما هو معلوم . وكذا يقال فيما يأتي من الأمثلة ، فهو قد يترك الكلام على حذف اللام للملم به .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فليحكم » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يغزون » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « سنون » .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « برين » . والبرة : الخلل ، وحلقة في أنف البعير .

(٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « يا » .

(٧) كذا في ش . وفي ز ، ط : « بالمختلفين » .

(٨) سقط حرف الطف في ش ، ط .

(١) وأما المختلفان فأمرهما واضح . وذلك نحو يرون ويقضون . والأصل : يرون ويقضون ، فأسكنت الياء استئقالا للضمّة عليها ، ونقلت إلى ما قبلها فابتزته كسرتة ؛^(٢) لظروئها عليها ؛ فصار : يرون ويقضون . وكذلك قولهم : أنت تغزين ، أصله تغزوين ، فنقلت الكسرة من الواو إلى الزاي ، فابتزتها ضممتها فصار : تغزين . إلا أن منهم من يُشيم الضمة لإرادة للضمّة المقنطرة ، ومنهم من يُخلص الكسرة فلا يُشيم . ويدلّك على مراعاتهم لتلك الكسرة والضمّة المبتزتين عن هذين الموضعين أنهم إذا أمروا ضموا همزة الوصل وكسروها لإرادة لهما ؛ وذلك كقولهم : أقضوا ، أبناوا ، وقولهم : أغزى ، أدعى . فكسروهم مع ضمّة الثالث ، وضمّهم مع كسرتة يدلّ على قوّة مراعاتهم للأصل المغيّر ، وأنه عندهم مراعى معتدّ مقدر .

(١١) (١٢) ومن المتّفقة حركاته ما كانت فيه الفتحتان ؛ نحو اسم المفعول من نحو اشتدّ واحترّ ، وذلك قولهم : مشتدّ ومحجّر ، من قولك : هذا رجل مشتدّ عليه ، وهذا مكان محجّر فيه (وأصله مشتدّد ومحجّر) فأسكنت الدال والراء الأوليان ، وأدغمتا في مثلهما من بعدهما ، ولم ننقل الحركة إلى ما قبلها ، فتغلبه على حركته التي فيه ؛

- (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فأما » . (٢) في ط : « وكسرتة » .
 (٣) كذا في ز ، ط . وفي ش : « لظروئه » . (٤) في ز : « عليه » .
 (٥) كذا في ط . وفي ش ، ز : « المبتزة » . (٦) في ش : « لها » .
 (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قولك » .
 (٨) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « وارموا » .
 (٩) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « وادعى » .
 (١٠) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « الضمة » .
 (١١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « المفعولين » . (١٢) سقط هذا الحرف في ز .
 (١٣) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط . (١٤) في ش : « الواو » .
 (١٥) كذا في ش . وفي ط : « تنقل » وفي د ، ه ، ز : « يتقل » .
 (١٦) في ط : « فظبت » . وفي ش : « فقلبه » . وهو تصحيف .

١٠

١٥

٢٠

- (١) قلب في يـفـزـون ويرمين . يدل على أنك لم تنقل الحركة هنا كما نقلتها هناك
محولاً في اسم الفاعل أيضاً كذلك ، وهو (مشتد ومجتر ؛ ألا ترى أن أصله) مشتد
ومجتر . فلو نقلت هذا لوجب أن تقول : مشتد ومجتر . فلما لم تقل ذلك وصح
في المختلفين اللذين النقل فيهما موجود لفظاً ، امتنعت من الحكم به فيما تحصل الصنعة
فيه تقديراً ووهماً . وسبب ترك النقل في المفتوح انفراد الفتح عن الضم والكسر
في هذا النحو ؛ لزوال الضرورة فيه ومعه ؛ ألا ترى إلى صحّة الياء والواو جميعاً بعد
الفتحة ، وتعذر الياء الساكنة بعد الضمة ، والواو الساكنة بعد الكسرة . وذلك
أنك لو حذف الضمة في يرميون^(٤) ولم تنقلها إلى الميم لصار التقدير إلى يرمون ،
ثم وجب قلب الواو ياء ، وأن تقول : هم يرمين ، فتصير إلى لفظ جماعة المؤنث .
وكذلك لو لم تنقل كسرة الواو في تغزون إلى الزاي لصار التقدير إلى تغزوين .
فوجب أن قلب الياء لانضمام الزاي قبلها واوا ، فنقول للمرأة : أنت تغزون ؛ فيلتبس^(٦)
بجماعة المذكور .

- فهذا حكم المضموم مع المكسور . وليس كذلك المفتوح ؛ ألا ترى الواو والياء
صحيتين بعد الفتحة ؛ نحو هؤلاء يخشون ويسعون ، وأنت ترضين وتخشين . فلما
لم تغير الفتحة هنا في المختلفين اللذين تفيروهما واجب ، لم تغير الفتحان إناهما
في التغير مجموعتان على الضم مع الكسر . فإن قلت : فقد يقع اللبس أيضاً بحيث

- (١) كذا في ط . وفي د ، هـ ، ز : « نقلت » . وفي ش : « قلب » وهو تصحيف .
(٢) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز . (٣) في ش : « المختلفتين » .
(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « من » .
(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ز : « فيقول » .
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فيلتبس » .
(٧) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « قيل » .

رُمت الفرق؛ ألا تراك تقول للرجال : أتم تغزون، (وللنساء : أنتن تغزون)^(١)،
وتقول للمرأة : أنت تريمين، ولجماعة النساء : أنتن تريمين .

قيل : إنما احتُمل هذا النحو في هذه الأماكن ضرورة، ولولا ذلك لما احتُمل .
ووجه الضرورة أن أصل أتم تغزون : تغزون، فالحركان - كما ترى - متفتقان؛
لأنهما ضميتان . وكذلك أنت تريمين؛ الأصل فيه تريمين، فالحركان أيضا متفتقان؛
لأنهما كسرتان . فإذا أنت أسكنت المضموم الأول (ونقلت)^(٢) إليه ضمة الثاني ،
وأسكنت المكسور الأول ونقلت إليه كسرة الثاني، بقي اللفظ بحاله، كأن لم تنقله
ولم تغير شيئا منه، فوقع اللبس، فاحتُمل؛ لما يصحبه الكلام من أوله (وآخره)^(٣)؛
كأشياء كثيرة يقع اللبس في لفظها، فيعتمد في بيانها على ما يقارنها؛ كالتحقير والتكسير^(٤)
وغير ذلك؛ فلما وجدت إلى رفع اللبس بحيث وجدته طريقا سلكتها، ولما لم تجد^(٥)
إليه طريقا في موضع آخر احتملته، ودلت بما يقارنه عليه .

فهذه أحوال الحركات المنقولة، وغير المنقولة فيما كان فيه الحرفان جميعا
متحركين .

فأما إن سكن الأول فإنك تنقل الحركات جمع إليه^(٨) . وذلك نحو أقام، ومقيم،
ومقام، وأسار ومسير، ومسار؛ ألا ترى أن أصل ذلك أقوم، وأسير، ومقوم،
ومسير، ومقوم، ومسير . وكذلك يقوم ويسير : أصلهما يقوم ويسير، فنقل
ذلك كله؛ لسكون الأول .

(١) سقط ما بين القوسين في د، هـ، ز . (٢) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز، «نقلت» .

(٣) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : «إلى آخره» . (٤) في ش، ز : «يقارنها» .

(٥) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : «وجدت» . (٦) في ش، ز : «يقاربه» .

(٧) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : «ما» .

(٨) كذا في ز . وفي د، هـ : «جميعا» وسقط في ش، ط .

٥

١٠

١٥

٢٠

(١) والضرب الثاني مِمَّا هجمت فيه الحركة على الحركة من غير قياس . وهو كبيت
الكتاب :

* وقال أضرب الساقين إِمَّكَ هَابِلٌ * (٤)

وأصله : امك هابل ؛ إلا أن همزة (أمك) كُسرَت لانكسار ما قبلها ؛ على حدّ قراءة
من قرأ : (فَلَامَةُ الثَّلَاثِ)^(٥) فصار : إِمَّكَ هَابِلٌ ، ثم أتبع الكسر الكسر ، فهجمت
كسرة الإبتاع على ضمة الإعراب ، فأبترتها موضعها ؛ فهذا شاذٌّ لا يقاس عليه ؛ ألا تراك
لا تقول : قَدْرِكَ واسعة ، ولا عَدْلِكَ ثَقِيلٌ ، ولا بِنْتِكَ عَاقِلَةٌ .

ونحو من ذلك في الشذوذ قراءة الكسائي « بِمَا أَنْزَلِيكَ »^(٨) . وقياسه في تخفيف
الهمزة أن تجعل الهمزة بينَ بينَ فنقول : بما أنزل إليك ؛ لكنه حذف الهمزة حذفاً ،
والتي حركتها على لام أنزل ، وقد كانت مفتوحة فغلبت الكسرة الفتحة على الموضع ،
فصار بقديره : بما أنزل إليك ، فالتقت اللامان متحركتين ، فأسكنت الأولى وأدغمت
في الثانية ؛ كقوله تعالى (لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي)^(١١) .

ونحو منه ما حكاه لنا أبو عليّ عن أبي عبيدة أنه سمع : دعه في حُرَامَةٍ .
وذلك أنه نقل ضمة الهمزة^(١٢) — بعد أن حذفها — على الراء وهي مكسورة ، ففتى
الكسرة ، وأعقب منها ضمة .

١٥

- (١) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز ، ط . (٢) كذا في ش ، ط ، ز . والأنسب : « ما » .
(٣) كذا في ش ، ط ، وفي ز : « بيت » . (٤) أنظر ص ١٤٥ من الجزء الثاني
من هذا الكتاب ، وص ٢٧٢ ج ٢ من سيبويه . (٥) آية ١١ سورة النساء . وهو يريد القراءة
بكسر همزة أمه في الآية . وهي قراءة حمزة والكسائي . وانظر البحر ٣ / ١٨٤ (٦) سقط في ش .
(٧) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز . (٨) آية ٤ سورة البقرة . ولم أر من نسب هذه
القراءة إلى الكسائي . وفي البحر ١ / ٤١ أنها شاذة ولم يفسها . (٩) كذا في ش . وفي د ،
ه ، ز ، ط : « كسرتها » . (١٠) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « وقلب » .
(١١) آية ٣٨ سورة الكهف . (١٢) سقط في ش . (١٣) فرط : « فتيق » .

٢٠

ومنه ما حكاه أحمد بن يحيى في خبره مع ابن الأعرابي بمحضرة سعيد بن سلم ، عن امرأة قالت لبنات لها وقد خلون إلى أعرابي^(١) كان يالفهن : أفي السوّ^(٢) تتننه ! قال أحمد بن يحيى فقال لي ابن الأعرابي : تعال إلى هنا ، اسمع ما تقول . قلت : وما في هذا ! أرادت : أفي السوّ^(٣) أنتنه ! ، فألقت فتحة (أتن) على كسرة الهاء ، فصارت بعد تخفيف همزة السوّ^(٤) : أفي السوّ تتننه . فهذا نحو مما نحن بسبيله . وجميعه غير مقيس ؛ لأنه ليس على حدّ التخفيف القياسي ؛ ألا ترى أن طريق قياسه أن يقول : في حرّأته ، فيقتر كسرة الراء عليها ، ويجعل همزة أته بين بين ، أي بين الهمزة والواو ؛ لأنها مضمومة ؛ كقول الله سبحانه : يستهزئون ، فيمن خفف ، أو في حرّيمه ، فيبدلها ياء البتة^(٥) (على يستهزيون وهو رأى أبي الحسن) وكذلك قياس تخفيف قولها : أفي السوّ أنتنه : أفي السوّ^(٦) أنتنه ، فيخلص همزة (أنتنه) ياء البتة ؛ لانفتاحها وانكسار ما قبلها ؛ كقولك في تخفيف مير^(٦) : مير . وسند كرشواذ الهمز في بابه بإذن الله .

باب في شواذ الهمز

- وذلك في كلامهم على ضربين ، وكلاهما غير مقيس .
أحدهما أن تقتر الهمزة الواجب تغييرها ، فلا تغيرها^(٧) .
والآخر أن ترتجل همزا لا أصل له ، ولا قياس يعضده .

(١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) في ز : « يقول » . (٣) كذا في د ، ه ، ز .
وفي ش : « كسر » . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فهو » .
(٥) سقط ما بين القوسين في ش . (٦) جمع المتره . وهي النحل والعدارة .
(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يغيرها » .

الأول من هذين ما حكاه عنهم أبو زيد وأبو الحسن من قولهم : غَفَرَ اللهُ لَهُ
خطائِهِ . وحكى أبو زيد وغيره : دَرِيْثَةٌ ودَرَائِيٌّ . وروينا عن قُطْرُبٍ : لَقِيْثَةٌ
ولفائِيٌّ . وأنشدوا :

فإنك لا تدرى متى الموت جأئُ^(١) إليك ولا ما يُحدِّث اللهُ في غدٍ^(٢)

- وفيما جاء من هذه الأحرف دليل على صحة ما يقوله النحويون دون الخليل : من أن
هذه الكلم غير مقلوبة ، وأنه قد كانت التقت فيها الهمزتان ، على ما ذهبوا إليه ،^(٤)^(٥)
لا ما رآه هو .

ومن شاذ الهمز عندنا قراءة الكسائي^(٨) (أئمة) بالتحقيق فيهما . فالهمزتان
لا يلتقيان في كلمة واحدة إلا أن تكونا عينين ؛ نحو سئال وسئار ، (وجئار)^(٩) فاما

- التقاؤه على التحقيق من كلمتين فضعيف عندنا ، وليس لحنًا . وذلك نحو
قرأ أبو ذؤاد : (السُّفَهَاءُ أَلَا)^(١٠) و (وَيَمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ)^(١١) ، و (أَبَيْتُونِي
بِأَسْمَاءٍ هَوْلَاءٍ إِنْ كُنْتُمْ)^(١٢) فهذا كله جائز عندنا على ضعفه ، لكن التقاؤهما في كلمة
واحدة غير عينين لحن ؛ إلا ما شدَّ ممَّا حكيناه من خطائِيٌّ وبأيه . وقد تقدم .
وأنشدني بعض من ينتمى إلى الفصاحة شعرا لنفسه مهموزا يقول فيه : أشأؤها

- ١٥ (١) هي الحلقة التي يتعلم الرأى الطعن والرمى عليها . (٢) هي القطعة من اللحم .
(٣) انظر ص ٦ من الجزء الثاني : (٤) هقط في د ، ه ، ز . (٥) سقط في ط .
(٦) في ز : « فيها » وفي ط : « فيه » . (٧) في ز : « يلتقيان » . (٨) في ز : « يكونا » .
(٩) كذا في ز . وفي ط : « خاار » أى خنار . وسقط هذا في ش .
(١٠) آية ١٣ سورة البقرة . (١١) آية ٦٥ سورة الحج .
٢٠ (١٢) آية ٣١ سورة البقرة . وفي ش ، ز : « اتنوني » في مكان « أبيتوني » وهو غير التلاوة .
وما أثبت في ط . (١٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .

وأدائها، فنبتته عليه، فلم يكدر يرجع عنه (وهذا) مما لو كان (همزة أصلا) لوجب تركه وإبداله، فكيف أن يرتجل همزا لا أصل له، ولا عذر في إبداله من حرف لين ولا غيره .

الثاني من الهمز . وهو ما جاء من غير أصل له ، ولا إبدال (دعا قياس إليه) وهو كثير .

منه قولم : مصائب . وهذا مما لا ينبغي همزه في وجه من القياس . وذلك أن مصيبة مفعلة . وأصلها مصوبة ، فعينها كما ترى متحركة في الأصل ، فإذا احتجج إلى حركتها في الجمع تحمّلت الحركة . (وقياسه) مصاوب . وقد جاء ذلك أيضا ؛ قال :
يصاحب الشيطان من يصاحبه وهو أذى بجمّة مصاوبه

ويقال فيها أيضا : مصوبة ومصابة . ومثله قراءة أهل المدينة : «معاش» بالهمز . (وجاء) أيضا في شعر الطرماح مزائد جمع مزادة ، وصوابها مزائد . قال :

* مزائد خرقاء اليدنين مسيفة *

- (١) كذا في د ، ه ، ز . وفي ط : «فهذا» . وفي ش : «هذا» .
(٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : «أصله همزا» . وانظر في «أشأوها» و «أدأوها» ص ٦ من الجزء الثاني . (٣) كذا في ش . وفي ز : «دعا بقياس إليه» . وفي ط : «بقاس عليه» .
(٤) سقط هذا الحرف في ط . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : «بحركة» .
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : «جمع» .
(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : «قياسه» .
(٨) الأذى : الذى يأذى بالشيء . وفي اللسان (أذى) بعد إنشاد البيت : «وقد يكون الأذى المؤذى» . وقوله : «جقوة» في اللسان : «حمة» . وكتب مصححه في الهامش : «قوله : حمة كذا في الأصل بالجملة المهمة مرموزا لها بعلامة الإهمال» وانظر ص ٣٢٩ من الجزء الأول .
(٩) كذا في ش ، ط . وفي ز : «وقد جاء» . (١٠) في ش : «مزارد» .
(١١) أى الطرماح . وانظر ص ٣٢٨ من الجزء الأول .

وقالوا أيضا : متارة ومناثر، وإنما صوابها : مناور؛ لأن الألف عين وليست
بزايدة . ومن الجيد قول الأخطل :

وإني لقسّوم مقاوم لم يكن جريراً ولا مولى جريراً يقومها^(١)

ومن شاذّ الهمز ما أنشده ابن الأعرابي لابن كَثْوَة :

ولّى نعامُ بني صفوان زوزاةً لما رأى أسداً في الغاب قد وثبا^(٢)

وإنما هي زوزاة : فعلة من مضاعف الواو، بمنزلة القوقاة والضوضاة .

وأتشدوا بيت امرئ القيس :

كأني بفتحاء الجناحين لقسوة دقوف من العقبان طاطات شمالي^(٣)

يريد شمالي، أي خفضها يعنان فرسه . وقالوا : تأبّلت القدر بالهمز . ومثله التأبل^(٤)

والخاتم (والمعلم) . ونحو منه ما حكوه من قول بعضهم : باز بالهمز، وهي البزآن

بالهمز أيضا . وقرأ ابن كثير : ﴿ وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا ﴾^(٥) وقيل في جمعه : سُوقُ

مهموزا على فُعْل . وحكى أبو زيد : شِمةٌ للخلقة بالهمز، وأنشد الفراء :

يا دارمي بدكاديك البرقي صبرا فقد هيّجت شوق المشتقي^(٦)

يريد المشتاق . وحكى أيضا رجل مثل (بوزن ميل) إذا كان كثير المال . وحكوا

أيضا : الرئبال بالهمز . وأما شامل، وشمال، وجرائض، وحطائط، وبطائط، والضحيا،^(٧)

(١) من قصيدة له يمدح فيها بشر بن مروان . وانظر الديوان ١٢٣ (٢) ورد في اللسان (زوي) .

ويقال : زوي : نصب ظهره وقارب خطوه في هرقة . (٣) انظر ص ١١ من الجزء الأول . ويريد المؤلف أن الشمال في البيت أصلها : الشيال، وهي لغة في الشمال ضدّ اليمن . (٤) سقط في د، ه، ز .

(٥) سقط في ش . (٦) آية ٤٤ سورة « النمل » . (٧) سقط في د، ه، ز .

(٨) الدكاديك جمع الدكالك وهو الرمل المتلبّد في الأرض لم يرتفع . والبرق جمع البرقة وهي ظف في ججارة ورمل . وفي شواهد الشافية للبغدادي ١٧٦ : « قال ابن المستوفى : هذان البيتان أنشدتهما

الفراء لرؤبة » . (٩) كذا في ط . وفي ز : « بوزن فعل » وسقط في ش .

(١٠) سقط في د، ه، ز . والحطائط : الصغير من الناس وغيرهم . والبطائط إتباع له ، كما

يقال : حسن بسن . (١١) هي التي لا تدى لما . أو هي التي لا تحبض .

فمشهور بزيادة الهمزة فيه . وحكى لنا أبو علي^(١) في النيْدْلان : النيْدْلان بالكسر ، ومثاله^(٢)
فعلان . وأنشدوا لحرير :

* لَحَبُّ الْمُؤَقِدَانِ إِلَى مُوسَى^(٣) *

بالمز في (الموقدان) و (موسى) . وحكى أنه وجد بخط الأصمعي : قَطَا جُونِي .
وحكى عنه أيضا فيه جُونِي^(٤) .

ومن ذلك قولهم : لَبَّاتْ بِالْحَجِّ ، ورثأت زوجي بأبيات ، وحلأت السويق ،
واستلأمت الحجَّ ، وإنما هو استلمت : افتعلت ، قال :

يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عِرْفَانَ رَاحِيَتِهِ رُكْنَ الحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلُّ

فوزن استلأم على ماترى : افتعال ؛ وهو مثال مبدع غريب .

ونحو منه ما روينا عن أحمد بن يحيى لبلال بن جرير جد عمارة :

إِذَا ضَفَقْتَهُمْ أَوْ سَأَيْلَتْهُمْ وَجَدْتِ بِهِمْ عِلَّةً حَاضِرَةً^(٦)

يريد : ساءلتهم . فإما زاد الياء وغير الصورة فصار مثاله : فعائلتهم . وإما أراد : ساءلتهم^(٧)

كلا قول ؛ إلا أنه زاد الهمزة الأولى ، فصار تقديره : ساءلتهم بوزن : فعائلتهم ،

بخفا عليه التقاء الهمزتين هكذا ، ليس بينهما إلا الألف ، فأبدل الثانية ياء ؛ كما أنه^(٩)

لما كره أصل تكسير ذؤابة -- وهو ذائب -- أبدل الأولى واوا . ويجوز أن يكون^(١٠)

(١) هو الكابوس . (٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « مثله » .

(٣) انظر ص ١٧٥ من الجزء الثاني . (٤) كذا في ط . وفي ش : « منه » . وسقط في د ، ه ، ز .

(٥) أي الفرزدق من قصيدة يمدح فيها زين العابدين على بن الحسين . وينسب هذا البيت مع آخر
لشاعر اسمه دارد بن سلم في قثم بن العباس . وهناك قصيدة للزين تشبه مع قصيدة الفرزدق . وانظر
الأغاني في ترجمة الحزبن ٧٨/١٤ من طبعة بولاق .

(٦) انظر البحر ٢٣٥/١ (٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « للضرورة » .

(٨) كذا في ش . وفي ز ، ط : « إنما » .

(٩) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « عنه » .

(١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « ألف » .

أراد: ساءلتهم، ثم أبدل من الهمزة ياء، فصار: ساءلتهم، ثم جمع بين المعوض والمعوض^(٢)
منه فقال: ساءلتهم؛ فوزنه الآن على هذا: فعاصلتهم^(٣).

ومثله مما جمع فيه بين المعوض والمعوض منه في المين ما ذهب إليه أبو إسحاق^(٤)
وأبو بكر في قول الفرزدق:

* هما نَفَسًا في فيٍّ من فَوَيْهِمَا^(٥) *

فوزن (فويهما) على قياس مذهبهما: فَعَمِيمَا^(٦).

وأنا أرى ما ورد عنهم من همز الألف الساكنة في باز وساق وتأبيل ونحو ذلك إنما هو عن تطرق وصنعة، وليس اعتباطا هكذا من غير مسكنة. وذلك أنه قد ثبت عندنا من عدة أوجه أن الحركة إذا جاورت الحرف الساكن فكثيرا ما تجزئها^(٧) العرب مجراها فيه، فيصير لجواره إياها كأنه محرك بها^(٨). فإذا كان كذلك فكأن فتحة^(٩) باء باز إنما هي في نفس الألف. فالألف لذلك وعلى هذا التنزيل كأنها^(١٠) متحركة (وإذا) تحركت الألف انقلبت همزة. من ذلك قراءة أيوب السخيتاني: «غير المغضوب عليهم ولا الضالين». وحكى أبو العباس عن أبي عثمان عن أبي زيد قال:

(١) ثبت في ش. وسقط في د، ه، ز، ط.

١٥ (٢) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «الموض».

(٣) في د، ه، ز، ط بعده: «في العين».

(٤) سقط في د، ه، ز.

(٥) انظر ص ١٧٠ من الجزء الأول. (٦) سقط في ش.

(٧) في ط: «فتصير». (٨) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «بمحرك».

٢٠ (٩) سقط في د، ه، ز. (١٠) في ط: «متحركة».

(١١) كذا في ش. وفي ز، ط: «فإذا».

سمعت عمرو بن عبيد يقرأ : (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ)^(١)
 (فظننت أنه) قد لحن ، إلى أن سمعت العرب تقول : شَابَةٌ ، ودَابَّةٌ . وقال كثير :
 * إذا ما العوالى بالمعيط أحازت *^(٢)

(يريد أحاريت) وقال أيضا :

وللأرض أما سودها فتجلت بياضا وأما بيضها فأسوأدت^(٣)
 وأنشد قوله :

يا عجباً لقد رأيت عجباً حمار قبان يسوق أرنباً
 * خاطمها زانماً أن تذهباً *^(٤)

وقال دكين :

* وجهه حتى أبيض مليه *

فإن قلت : فما أنكرت أن يكون ذلك فاسداً ، لقولهم في جمع باز : بزان بالهمز .
 وهذا يدل على كون الهمزة فيه عينا أصلاً ، كآل وريثان^(٥) .

قيل : هذا غير لازم . وذلك أنه لما وجد الواحد - وهو باز - مهموزاً - نغم
 وهمزته غير مستحكة السبب - جرى عنده وفي نفسه مجرى ما همزته أصلية ، فصارت
 بزان كزئان . وإذا كانوا قد أجروا ما قرئت على قلبه مجرى الأصل في قولهم :

(١) آية ٣٩ سورة الرحمن . (٢) كذا في ش . وفي ز ، ط : « فظننته » .

(٣) انظر ص ١٢٦ من هذا الجزء . (٤) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز ، ط

ونبت في ش . (٥) انظر ص ١٢٧ من هذا الجزء .

(٦) حمار قبان درية أصغر من الخفصاء . والشمر جاء على تكاذيب الأعراب وتماجييم . فإنه
 يذكر أن هذه الدوية تركب أرنباً ، وهي تسوقها مسكة بخطامها وزمانها لتلا تذهب وتشرذم منها ، وقد
 سأل الشاعر حمار قبان أن يركبه خلفه فرحب بذلك . وانظر شواهد الشافية ١٦٧

(٧) سقط في د ، ه ، ز . (٨) في ش : « أن كون » . (٩) سقط في د ، ه ، ز .

(١٠) هو ولد النمام . (١١) في د ، ه ، ز : « إن » .

ميشاق ومياتق ، كان إجراء بأز مجرى رال أولى وأحرى . وسيأتى نحو هذا
في باب له .
وعليه أيضا قوله :

* لَحَبُّ الْمُؤَقْدَانِ إِلَى مُؤَسَى *

- ألا ترى أن ضمة الميم في (الموقدان) و(موسى) لما جاورت الواو الساكنة صارت كأنها
فيها ، والواو إذا انضمت ضما لازما همزت ونحو أجوه وأقتت . فاعرف ذلك .
وعليه جاء قوله :

* ... فَرَأَى مُتَّارًا ^(١) *

- يريد: متَّارًا، فلما جاورت الفتحة في الهمزة التاء صارت كأنها فيها، فجرى ذلك
مجرى مُتَّارٍ ، تخفَّف على نحو من تخفيف رأس وبأس . وسيأتى ذلك في باب
١٠ بإذن الله .

باب في حذف الهمز وإبداله ^(٢)

قد جاء هذا الموضع في النثر والنظم جميعا . وكلاهما غير مقيس عليه ، إلا عند
الضرورة .

- ١٥ فإن قلت : فهل أقست على ما جاء منه في النثر ، لأنه ليس موضع اضطرار ؟ ^(٣)
قيل : تلك مواضع كثر استعمالها ، فعرفت أحوالها ، بفاز الحذف فيها —
وستذكرها — كما حذفتم لم يك ، (ولم يبيل) ^(٤) ، ولا أدير في النثر ؛ لكثرة الاستعمال ،
ولم يقس عليها غيرها .

(١) انظر ص ١٧٦ من الجزء الثاني . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الهمزة » .

٢٠ (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مع » . (٤) سقط في ز .

(٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « التزيل » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « استعماله » .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، « لا يبيل » . وفي ط : « لا تبيل » .

فما جاء من ذلك في النثر قولهم : وَيَلِيَهُ . وإنما أصله ويل لأتمه . يدل على ذلك ما أنشده الأصمعي :

لَأُمُّ الْأَرْضِ وَيْلٌ ! مَا أَجَنَّتْ غَدَاةً أَضْرًا بِالْحَسَنِ السَّبِيلِ^(١)

فحذف لام (ويل) وتوينه لِمَا ذَكَرْنَا، وحذفت همزة أم، فبقى: وَيَلِيَهُ . فاللام الآن

لام الجزء؛ ألا تراها مكسورة . وقد يجوز أن تكون اللام المحذوفة هي لام الجزء؛ كما حذفت حرف الجزء من قوله : اللَّهُ أَفْعَلُ ، وقول رؤبة : خَيْرٌ عَاثَاكَ اللَّهُ ، وقول الآخر :^(٢)

* رَسِمَ دَارٍ وَقَفَّتْ فِي طَلِيهِ *

(وهو من المقلوب ؛ أي طلل دار وقفت في رسمه) وعليه قراءة الكسائي :

(بِمَا أُزِيلُكَ) — وقد ذكرناه — وقراءة ابن كثير (إِنَّمَا لَحْدَى الْكُبَّرِ) وحكاية أحمد^(٧)

ابن يحيى قول المرأة لبياناتها وقد خلا الأعرابي - بين : أفي السوتنتنه^(٨) تريد : أفي السوءة

أنتنه^(٩) ومنه قولهم : الله هذه الكلمة في أحد قول سيبويه وهو أعلاهما . وذلك أن

يكون أصله إلاه، فحذفت الهمزة التي هي فاء . وكذلك الناس ؛ لأن أصله

أُنَاسٌ ؛ قال :

وَإِنَّا أَنَاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ حَاصِرٌ وَسَلُولٌ

(١) من شعر لعبد الله بن عنمة الضبي يرضى فيه بسطام بن قيس الشيباني . وبعده :

يَقْسَمُ مَالَهُ فَيُنَادِي فَنَدَعُو أَبَا الصَّبَا إِذَا بَجَحَ الْأَصِيلُ

والحسن : جبل أودمل في بلاد تميم ، ويقال : أضرت الطريق بالمكان أي دأمته ، يقول هذا على

جهة التعجب ، فيقول : أجنت الأرض في هذا المكان كما وخيرا . وأبو الصبأ ، هو بسطام بن قيس .

وانظر اللسان (ضمر) ، ومعجم باقوت . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قال » .

(٣) أي جميل . وانظر ص ٢٨٥ من الجزء الأزل . (٤) سقط ما بين القوسين في ش ، ط .

(٥) آية ٤ سورة البقرة . (٦) آية ٣٥ سورة المدثر . (٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط .

وفي ش : « حكي » . (٨) سقط ما بين القوسين في ش . (٩) لم يذكر لفظ الجلالة في د ، ه ، ز .

(١٠) أي السمومل بن عادياء . من قصيدته المشهورة . وانظر شرح التبريزي للهاشمي ١١١/١

ولا تكاد الهمزة تستعمل مع لام التعريف؛ غير أن أبا عثمان أنشد:

إن المنايا يطلم ^(١)
بن علي الأناص الآمتينا

ومنه قولم: لن، في قول الخليل. وذلك أن أصلها عنده (لا أن) فحذفت الهمزة

عنده؛ تخفيفاً لكثرة في الكلام، ثم حذفت الألف لسكونها وسكون النون بعدها.

فما جاء من نحوه فهذه سبيله. وقد أطرده الحذف في كلٍّ وخذٌّ ومٌرٌ. وحكى

أبو زيد: لا ب لك (يريد: لا أب لك) وأنشد أبو الحسن:

تَضِبُّ لثاتُ الخيلِ في حَجَرَاتِهَا ^(٢)
وتسمع من تحت العجاج لها أزميلاً ^(٤)

وأنشدنا أبو علي:

* إن لم أقاتل فاليسوني برقماً *

١٠ وحكى لنا عن أبي عبيدة: دعه في حرامته، وروينا عن أحمد بن يحيى:

* هوى جندي أبلّيس المرديد ^(٥)

(وهو كثير) ومنه قوله:

* أريت إن نجئتُ به أملوداً ^(٦)

وقوله:

١٥ * حتى يقول من رآه قد رآه ^(٨)

وهو كثير.

(١) البيت من مقطوعة لدى جده الجبيري. وانظر الخزانة في الشاهد السابع والعشرين بعد المائة.

(٢) سقط في ش. (٣) سقط ما بين القوسين في ز.

(٤) كأنه يصف ساحة حرب. وتضب لثات الخيل أي تسيل بالدم، وهجراتها: نواحيها.

٢٠

والعجاج: الفبار. والأزمل: الصوت.

(٥) المزيد: مبالغة المارد وهو العاق. (٦) سقط ما بين القوسين في د، ه، ز، ط.

(٧) في شرح الكامل للرصني ٩٧/١ عن السكري أنه في رجز لرجل من هذيل. وانظره هناك.

(٨) في اللسان (دلم) أن ابن جني عزاه إلى شاعر اسمه دلم، بفتح الدال واللام. وانظر ص ٢٦٧

من الجزء الأول.

فأما الإبدال على غير قياس فقولهم: قرّيت، وأخطيت، وتوضّيت . وأنشدني
بعض أصحابنا لابن هرّمة :

ليت السباع لنا كانت مجاورة وأنتا لا ترى بمن نرى أخدا

إنّ السباع تهذا عن فرائسها والناس ليس بهادٍ شرهم أبدا

ومن أبيات الكتاب لعبد الرحمن بن حسان :

وكنت أذلّ من وتدٍ بقاع يشجج رأسه بالفهزواجي^(٢)

يريد : واجئ؛ كما أراد الأول : ليس بهادئ . ومن أبياته أيضا :

راحت بمسامة البغال عشية فارعى فزارة لا هناك المرتع^(٣)

ومن حكاياته بيس في بئس^(٤)، أبدل الهمزة ياء . ومحوه قول ابن ميادة :

* فكان لها يومئذ أمرها *

(١) سقط في د ، ه ، ز ، ط .

(٢) من قطعة يهجو فيها عبد الرحمن بن الحكم أخا مروان . وقوله :

وأما قولك الخلفاء منا فهم منعوا وردك من وداج

ولولاهم لكنت كحوت بحر هوى في مظلم الفمرات داج

كان عبد الرحمن افتخر على الشاعر بأن الخلفاء منهم إذ كان من قرينش وابن حسان من الأنصار .

فقال له الشاعر : لولا الخلفاء واتسايك إليهم لكنت مغمورا كحوت في بحر مظلم ، وكنت أذلّ من الورد

بقاع — أى مستوى من الأرض — يدق رأسه بالحجر . والعرب تضرب المثل في الذلة بالورد . وقوله :

« واج » أصله واجئ وصف من وجأ عقبه أى دقها ، والفهر : الحجر ملء الكف . وانظر شرح شواهد

الشافية ٣٤١ ، والكتاب ١٧٠/٢

(٣) البيت للفردق ، من قطعة قالها حين عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق ووليها عمر بن هبيرة

الفزاري . ويقول الأعمى : « فهجاه الفردق ودعا لقومه ألا يهتوا النعمة يولايته . وأراد بغال البريد

التي قدمت بمسلة عند عزله » وانظر الكتاب ١٧٠/٢

(٤) في د ، ه ، ز : « معنى بئس » .

وقرأ عاصم في رواية حفص : (أن تَبَوَّأَ^(١)) في الوقف ، أى تَبَوَّأَ^(٢) . وقال :
تقاذفه الرّواد حتى رموا به ورا طرق الشام البلاد الأقصيا

- أراد: وراء طرق الشام فقصر الكلمة . فكان ينبغي إذ ذاك أن يقول : ورا؛ بوزن
قرأ؛ لأن الهمزة أصلية عندنا ؛ إلا أنه أبدلها ضرورة (فقلها ياء ؛ وكذلك ما كان
من هذا النحو فإنه إذا أبدل) صار إلى أحكام ذوات الياء ؛ ألا ترى أن قرئت
مبدلة من قرأت ، بوزن قرئت من قرئت الضيف ونحو ذلك . ومن البديل البتة
النبي في مذهب سيوييه . وقد ذكرناه . وكذلك البرية عند غيره ، ومنه الخالية ،
لم تسمع مهموزة . فلما أن يكون تخفيفا اجتمع عليه ؛ كبرى وأخواته ، وإما أن
يكون بدلا ؛ قال :

أرى عني ما لم تراه كلانا عالم بالترهات

والتبوة عندنا مخففة لا مبدلة . وكذلك الحكم على ما جاء من هذا : أن يحكم عليه
بالتخفيف إلى أن يقوم الدليل فيه على الإبدال . فاعرف ذلك مذهبا للعرب نهجا
بإذن الله . وحدثنا أبو علي قال : لقي أبو زيد سيوييه فقال له : سمعت العرب

(١) آية ٨٧ سورة يونس . والقراءة التي نسبا إلى حفص هي رواية هيرة عنه ؛ كما في البحر

١٥ ١٨٦/٥ . وقد أنكر هذه الرواية بعض القراء ، كما في شرح أبي شامة للشاطبية ٣٤٥

(٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « أن » .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش . (٤) في ط : « في » . (٥) في ش : « فصار » .

(٦) أي سراة البارقي . كان وقع في أسرار المختار الثقفي ، فزم له أنه رأى ملائكة على خيول يلق

تجارب في جيش المختار فأطلق سراجه . وقيل :

٢٠ ألا أبلغ أبا إسحق أني رأيت الخليل دهما مصنات

وأبو إسحق هو المختار . وانظر تاريخ الطبري ١٢٣/٧ في حوادث سنة ٨٦٦ .

(٧) سقط في د ، ه ، ز .

مقول : قريت ، وتوضيت . فقال له سبويه ^(١) : كيف تقول في أفل منه ؟ قال :
أقرأ . وزاد أبو العباس هنا : فقال له سبويه : فقد تركت مذهبك ، أى لو كان
البدل قوياً للزم ^(٣) (ووجب) أن تقول : أفرى ؛ كرميت أرمى . وهذا بيان .

باب فى حرف اللين المجهول

وذلك مَدَّة الإنكار؛ نحو قولك فى جواب من قال : رأيت بكراً : أبكرنيه ،
وفى جاءنى محمد : أمجدنيه ، وفى سررت على قاسم : أقاسميه ! وذلك أنك ألحقت مَدَّة
الإنكار، وهى لا محالة ساكنة، فوافقت التنوين ساكناً، فكسر ^(٤) (لالتقاء الساكنين)
فوجب أن تكون المَدَّة ياء لتتبع الكسرة . وأى المذات الثلاث كانت فإنها لا بد أن
توجد فى اللفظ بعد كسرة التنوين ياء؛ لأنها إن كانت فى الأصل ياء فقد كُفينا
النظر فى أمرها . وإن كانت ألفاً أو واوا فالكسرة قبلها تقلبها إلى الياء البتة .

فإن قيل : أفتنص فى هذه المَدَّة على حرف معين : الألف أو الياء أو الواو؟
قيل : لم تظهر فى شىء من الإنكار على صورة مخصوصة فىقطع بها عليها دون
أختياها، وإنما أتى تابعة لما قبلها؛ ألا تراك تقول فى قام عُمر : أعمروه، وفى رأيت
أحمد : أأحمداه، وفى سررت بالرجل أرجليه، وليست كذلك مَدَّة الندبة؛ لأن تلك
ألف لا محالة، وليست مَدَّة مجهولة مدبرة بما قبلها؛ ألا تراها تفتح ما قبلها أبداً،
ما لم تُحدث هناك أبساً، ونحو ذلك؛ ونحو وازيداه، ولم يقولوا : وازيدوه، وإن

- (١) سقط فى ش . (٢) فى ز، ط : « فكيف » .
(٣) سقط ما بين القوسين فى د، هـ، ز، ط . وثبت فى ش .
(٤) كذا فى ش . وفى د، هـ، ز، ط : « لالتقائهما » .
(٥) كذا فى د، هـ، ز، ط . وفى ش : « النون » .
(٦) كذا فى ش، ط . وفى د، هـ، ز : « أنها حرف » .
(٧) كذا فى ش . وفى د، هـ، ز، ط : « يظهر » .

كانت الدال مضمومة في وا زيد . وكذلك واعبد الملكاه ، وواغلام زيدها ،
لما حذف لها التنوين (من زيد) صادفت الدال مكسورة ففتحتها .^(١)

غير أننا نقول : إن أخلق الأحوال بها أن تكون ألفا من موضعين .

أحدهما أن الإنكار مضاه للندبة . وذلك أنه موضع أريد فيه معنى الإنكار
والتعجب ، فمِطِل الصوتُ به وجعل ذلك أمانة لتناكره ؛ كما جاءت مدة الندبة^(٢)
إظهارا للتفجع ؛ وإيدانا بتناكر الخطب الفاجع ، والحدّث الواقع . فكما أن مدة^(٣)
الندبة ألف ، فكذلك ينبغي أن تكون مدة الإنكار ألفا .

والآخر أن الغرض في الموضعين جميعا إنما هو مَطْل الصوت ، ومدّه وتراخيه ،
والإبعاد فيه لمعنى الحادث هناك . وإذا كان الأمر كذلك فالألف أحقّ به دون^(٤)
أختيها ؛ لأنها أمدهنّ صوتا ، وأندهنّ ، وأشدّهنّ إبعادا (وأناهنّ) . فأتما مجيئها^(٥)
تارة واوا ، وأخرى ياء فتانٍ لخالها ، وعن ضرورة دعت (إلى ذلك) ؛ لوقوع^(٦)
الضمّة والكسرة قبلها . ولولا ذلك لما كانت إلا ألفا أبدا .

فإن قلت : فهلا تبعها ما قبلها في الإنكار ؛ كما تبعها في الندبة ، فقلت في جاني^(٧)
عمر : أعمراه ؛ كما تقول في الندبة : واعمراه ؟ .

قيل : فرق ما بينهما أن الإنكار جار مجرى الحكاية ، والمعنى الجامع بينهما أنك^(٨)
مع إنكارك للأمر مستثبت ، ولذلك قدمت في أول كلامك همزة الاستفهام .

(١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « له » وسقط في ط .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يتناكره » . (٤) في ط : « أبداهن » .

(٥) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . وثبت في د ، ه ، ز .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لذلك » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كانت قبلها » .

(٨) سقط في د ، ه ، ز ، ط . وثبت في ش .

فكما تقول في جواب رأيت زيدا : من زيدا؟ كذلك قلت أيضا في جواب جاءني
عُمر : أعمروه .

وأیضا فإن مَدَّة الإنكار لا تتصل بما قبلها اتصال مَدَّة الندبة بما قبلها ؛
الأ ترى التنوين فاصلا بينهما في نحو أزيدنيه ، ولا يفصل به بين المندوب ومَدَّة
الندبة في نحو واغلام زيداه ، بل تحذفه لمكان مَدَّة الندبة ، وتعاقب بينهما ؛ لقوة
اتصالها به ؛ كقوة اتصال التنوين به ، فكروها أن يظاهروا بينهما في آخر الاسم ؛
لثناقله عن احتمال زيادتين في آخره . فلما حذف التنوين لمَدَّة الندبة قوى اتصالها
بالمندوب ، فخالطته فأثرت فيه الفتح . ولما تأخرت عنه مَدَّة الإنكار ولم تماسه مَمَّاسَة
مَدَّة الندبة له لم تغيره تغييرا إياه . ويزيدك في علمك ببعده مَدَّة الإنكار عن الاسم
الذي تبعته وقوعُ (إن) بعد التنوين فاصلة بينهما ؛ نحو أزيدا إنيه ! وأزيدُ إنيه !
وهذا ظاهر للإبعاد لها عنه . وأغرب من هذا أنك قد تبأشر بعلامة الإنكار
غير اللفظ الأول . وذلك في قول بعضهم وقد قيل له : أخرج إلى البادية إن أخصبت؟
فقال : أنا إنيه ! فهذا أمر آخر أطمم من الأول ؛ ألا تراك إذا نذبت زيدا ونحوه
فإنما تأتي بنفس اللفظ الذي هو عبارة عنه ، لا بلفظ آخر ليس بعبارة عنه .
وهذا تنأه في ترك مباشرة مَدَّة الإنكار للفظ الاسم المتناكرة حاله ؛ وما أبعد هذا
عن حديث الندبة !

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يحذفه » .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يعاقب » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « من » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تراخت » .

(٥) في ش : « يغيره » . (٦) انظر الكتاب ١/٤٠٦ (٧) سقط في ش .

فإن قلت : فقد تقول في ندبة زيد (وا أبا مجدها^(١)) فتأتى بلفظ آخر، وكذلك إذا نذبت جعفرًا قلت : وا من كان كريمًا^(٢) ! فتأتى بلفظ غير لفظ زيد وجعفر . قيل : أجل ؛ إلا أن (أبا مجد) و (من كان كريمًا) كلاهما عبارة عينيهما^(٣)، وقوله^(٤) : أنا إنيه ليس باللفظ الأول، ولا بعبارة عن معناه . وهذا كما تراه واضح جلي .
ومثل مَدَّة الإنكار هذه البتة في جهلها، مَدَّة التذكُّر في قولك إذا تذكرت الخليل ونحوه : آلي وعني^(٥) ومننا ومنذو^(٦) ، أي الخليل وعن الرجل ومن الغلام ومنذ الليلة .

باب في بقاء الحكم مع زوال العلة

هذا موضع ربما أوهم فساد العلة . وهو مع التأمل بضد ذلك ؛ نحو قولهم فيما أنشده أبو زيد :

١٠ حَمِي لَا يُحَلِّ الدَّهْرَ إِلَّا بِإِذْنِنَا وَلَا نَسْأَلُ الْأَقْوَامَ عَقْدَ الْمِيَاثِقِ^(٧)

(١) في ز ، ط : « وا أبا مجدها » وفي ش : « وأبي محمد » .

(٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « كريمًا » .

(٣) كذا في ش ، وكتب فوقها : « صح » . وفي ز ، ط : « عنهما » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قولك » .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « حملها » .

(٦) كذا في ط ، ز . وفي ش : « مني » .

(٧) نسبة أبو زيد في النوادر ٦٤ إلى عياض بن أم درة الطائي . وروى الأنخفش عن أبي سعيد أنه

عياض بن درة . وقبله :

٢٠ وَكَمَا إِذَا الدِّينَ الظُّلْمِيَّ بَرَى لَنَا إِذَا مَا حَلَّتْهُ مَصَابِ البِوَارِقِ

والدين : الطاعة ، والغلي : الغلبة ، أي إذا كانت الطاعة سببًا للغلبة والقوة للطاع ، وقوله : « برى »

أي عرض ، وفاعله « حمي » ومصاب البوارق : مكان نزول المطر . وفي تهذيب إصلاح المنطق ١/٢١٨ :

« يرى » و « حمي » نائب الفاعل ، وفسره فقال : « يقول : كما في الزمن الذي لا يطيع الناس بعضهم

بعضا يرى لنا حمي لا يحل إلا بإذتنا » . وانظر شواهد الشافية ٩٦

ألا ترى أن فاء ميثاق - التي هي واو وثقت - انقلبت للكسرة قبلها ياء؛ كما انقلبت في ميزان وميعاد؛ فكان يجب على هذا لما زالت الكسرة في التفسير أن تعاود الواو، فتقول على قول الجماعة: المواثيق؛ كما تقول: الموازين، والمواعيد. فتركهم الياء بحالها ربما أوهم أن انقلاب هذه الواو ياء ليس للكسرة قبلها، بل هو لأمر آخر غيرها؛ إذ لو كان لها لوجب زواله مع زوالها. ومثل ذلك (ما أنشده) ^(٦) خَلَفَ الأحمر من قول الشاعر ^(٧) :
^(٨)

مدانى أن أزورك أم عمرو دياوين تُشَقِّقُ بالمِداد

فللقائل أيضا أن يقول: لو أن ياء ديوان إنما قلبت عن واو ديوان للكسرة قبلها لعادت عند زوالها.

وكذلك للعتراض في هذا أن يقول: لو كانت ألف باز إنما قلبت همزة في لغة من قال: باز؛ لأنها جاورت الفتحة فصارت الحركة كأنها فيها، فانقلبت همزة؛ كما انقلبت لما حركت في نحو شأبة ودأبة، لكان ينبغي أن تزول الهمزة ^(٩)

(١) في ش: «كا» . (٢) في ط: «المواثق» .

(٣) في ط: «في الموازين» . (٤) سقط هذا الحرف في ز .

(٥) سقط في د، ه، ز .

(٦) كذا في د، ه، ز . وفي ش، ط: «إنشاد» .

(٧) سقط في ش، ط .

(٨) كذا في د، ه، ز . وفي ط: «الآثر» . وفي ش: «الراجز» . وكتب في هامشه:

«صوابه: الشاعر لا الراجز؛ لأن البيت من الوافر لا من الرجز» . وجاء البيت في اللسان (دون) .

وفيه: «تفق» بدل «تشقق» . يريد الشاعر أنه مثبت في ديوان الجند، وهو لذلك لا يمكنه زيارة هذه المرأة، فإنه إذا غاب عن الجند كتب غيابه في الديوان أى كتاب الجند، ورحم العطاء .

(٩) كذا في ش . وفي د، ه، ز، ط: «تحركت» .

عند زوال الألف في قولهم : بتران، فقد حُكيت^(١) أيضا بالهمزة؛ إذ كانت الياء^(٢) إذا^(٣)
تحرّكت^(٤) لم تقلب^(٥) همزة في نحو قول جرير:
تَبِينَا بِجَازِنِ الْمَسْوِيِّ غَيْرِ مَاضِيٍّ وَيَوْمَا تَرَى مِنْهُنَّ غَوْلًا تَقُولُ^(٦)

وكذلك لو كانت الواو إنما انقلبت في صِبْيَةٍ وَقِنِيَّةٍ وَصَبِيَّانٍ وَوَيْحٍ لِكَسْرَةِ قَبْلِهَا،
لوجب إذا زالت الكسرة أن تعود الواو، فنقول : صُـبُوَّةٌ وَصُـبُوَّانٌ ، وَقُنُوَّةٌ
وَوَيْحٌ ؛ لزوال الكسرة .

والجواب عن هذا وغيره مما هذه حاله أن العلة في قلب هذه الأشياء هو
ما ذكره القوم : من وقوع الكسرة قبلها ؛ لِأَشْيَاءٍ .

منها أن أكثر اللغة^(٨) وشائع الاستعمال هو إعادة الواو عند زوال الكسرة .

- ١٠ . وذلك قولهم : موازين ، ومواعيد ، وقولهم في ريح : أرواح ، وفي قيل : أقوال ،
وفي ميثاق : مواسيق ، وفي ديوان : دواوين . فأما ميثاق ودياوين فإنه لما أكثر
عندهم واطرد في الواحد القلب ، وكانوا كثيرا ما يحملون الجمع على حكم الواحد وإن
لم يستوف جمع جميع أحكام الواحد ؛ نحو دِيمَةٍ وَدِيمٍ ، وَقِيمَةٍ وَقِيمٍ ، صار الأثر في الواحد
كأنه ليس عندهم مسببا عن أمر ، ومعرضا لانتقاله بانتقاله ، بل تجاوزوا به ذلك ،
وظفوا به إلى ما وراءه^(٩) ، حتى صار الحرف المقلوب إليه لتمكّنه في القلب كأنه أصل

- ١٥ . (١) كذا في ز . وفي ش ، ط : « وقد » . (٢) كذا في ز ، ط ، وفي ش : « حكيت » .
(٣) في ز : « بالهمزة » . (٤) كذا في ش . وفي ز ، ط : « لما » .
(٥) في ش قبله : « بالهمزة » . (٦) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز ، ط . وثبت في ش .
(٧) من غزل قصيدة له في مجسم الأفعال . وانظر الديوان ، والكتاب ٥٩/٢ . وفيه :
« يرافيني » بدل « يجازين » .
٢٠ . (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « اللغات » .
(٩) سقط هذا الحرف في ش .

في موضعه ، وغير مسبب عندهم عن علة^(١) ، فعرض^(٢) لانتقاله بانتقالها ، حتى أجروا
إياه ميثاق مجرى الياء الأصلية^(٣) ؛ وذلك كبنائك من اليسر مفعالا ، وتكسريك إياه على
مفاعيل ؛ كيسار ومياسير ، فكُنوا قَدَم الياء في ميثاق^(٤) ؛ أنسائها ، واسترواحا إليها ،
ودلالة على تقبل الموضع لها^(٥) .

وكذلك - عندى - قياس تحقيره على هذه اللغة أن تقول : ميسيق .

ومنها أن الفرض في هذا القلب إنما هو طلب للخفة ؛ فتمى وجدوا طريقا أو شبهة
في الإقامة عليها ، والتعلل بحقتها سلكوها ، واهتبلوها . وليس غرضهم وإن كان
قلبا مسببا عن الكسرة أن يتناهوا في إعلاننا ذلك بأن يعيدوها واوا مع زوالها .
وإنما غالب الأمر ومجموع الفرض القلب لها ؛ لما يُعقب من الاسترواح إلى^(٦)
انقلابها . فكأنهم قنعوا أنفسهم بتصوّر القلب في الواحد لما انتقلوا عنه إلى
الجمع ؛ ملاحظة لأحواله ، ومحافظة على أحكامه ، واسترواحا إلى خفة المقلوب
إليه ، ودلالة على تمكن القلب في الواحد ، حتى ألحقوه بما أصله الياء .

وعندى مثل يوضح (الجبال في) إقرار الحكم مع زوال العلة^(٨) ، على قلة ذلك
في (الكلام) ، وكثرة ضده في الاستعمال . وهو العود تقطعه من شجيرة غضا رطيبا ،^(٩)
^(١٠) ^(١١) ^(١٢) ^(١٣)

- ١٥ (١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : «ومعرض» وهو معطوف على : «مسبب» .
(٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : «بانتقاله» . (٣) سقط في ش .
(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : «الميثاق» .
(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : «المواضع» .
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : «قلبا» . (٧) سقط في ش .
٢٠ (٨) كذا في ط . وفي ش ، ز : «حال» . (٩) في ط : «القلب في الواحد» .
(١٠) في ز : «يقطعه» . (١١) في ط : «شجيرة» . (١٢) في ط : «غضا» .
(١٣) كذا في ش . وفي ط : «رطبا» وسقط في د ، ه ، ز .

فيقيم على ذلك زماناً، ثم يمرض له فيما بعد من الجفوف واليبس ما يمرض لما هذه سبيله ، فإذا استقرَّ على ذلك اليبس وتمكَّن فيه (حتى ينخر)^(١) لم يُغن عنه فيما بعد أن تعيده إلى قعر البحر فيقيم فيه مائة عام ؛ لأنه قد كان بعد عن الرطوبة بعداً أوغل فيه ، حتى أياس من معاودته البتة إليها .^(٢)

فهذه حال إقرار الحكم مع زوال العلة ، وهو الأقل في كلامهم . وعلى طرف من الملاحظة له قول الله عز وجل : (^(٤) آلاَن وقد عصيت قبل) .

ومنها أنهم قد قلبوا الواو ياء قلباصريحا لاعتن علة مؤثرة أكثر من الاستخفاف ؛ نحو قولهم : رجل غديان ، وعشيان ، والأريحية ، ورياح ، ولا كسرة هناك ، ولا اعتقاد كسرة فيه قد كانت في واحده ، لأنه ليس جمعا فيحتذى به ويقتناس به^(٥) على حكم واحده . وكذلك قول الآخر :

١٠ * جُولُ التراب فهو جِيلَانِي ^(١١) *

^(١٢) فإذا جنحوا إلى الياء هذا الجُنوح العارى من السبب المؤثر سوى ما فيه من الاسترواح إليه ، كان قلب الأتقل إلى الأخف وبقائه على ذلك لضرب من التأول أولى وأجدر .

- ١٥ (١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش كلمة غير واضحة تحتمل « بجد » أو « بجر » .
 (٢) كذا في ط . وفي ز ، ش : « يبيده » . (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « إليه » .
 (٤) آية ٩١ سورة يونس . والإشارة التي يعنها المؤلف في الآية أن فرعون حقت عليه اللعنة لعنته وقيت عليه اللعنة عند توبته في آخر أمره . فهذا يشبه بقاء الحكم مع زوال العلة . (٥) سقط في د ، ه ، ز . (٦) غديان أى تغدى ، وعشيان أى تمشى . (٧) في ش : « وقد » .
 ٢٠ (٨) سقط في ش ، ط . (٩) كذا في ش . وفي ز ، ط : « يقاس » .
 (١٠) سقط في ط . (١١) في ط بعد هذا الشطر : « جولاني » . وكأنه يريد أنه روى بالوجهين : الياء والواو . وجول التراب : انتشاره . ويقال : يوم جولاني وجيلاني : كثير التراب والريح . (١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز ؛ « وإذا » .
 (١٣) سقط في ش . وثبت في د : ه ، ز ، ط .

نعم ، وإذا كانوا قد أقروا حكم الواحد على تكسيه مع ثقل ما صاروا إليه مراعاة لأحكامه ؛ نحو باز وبزان حتى شبهوه برأل ورتلان ، كان إقرار قلب الأثقل إلى الأخف عند التكسير أولى وأجدر ؛ ألا ترى أن المهزة أنقل من الياء . وكذلك قولهم ليّاح -- وإنما هو فعّال من لاح يلوح لبياضه -- قد راعوا فيه انقلاب عينه مع الكسرة في (ليّاح) على ضعف هذا الأثر ؛ لأنه ليس يجمع (كحيّاض ورياض) ولا مصدر كقيام وصيام . فإقرار الحكم القويّ الوجوب في الواحد عند تكسيه أجدر بالجواز .

وكذلك حديث قنية وصبيان وصبية في إقرار الياء بمجالها ، مع زوال الكسرة في صبيان وقنية . وذلك أن القلب مع الكسرة لم يكن له قوّة في القياس ، وإنما كان مجنوحا به إلى الاستخفاف . وذلك أن الكسرة لم تلب الواو ؛ ألا ترى أن بينهما حاجزا وإن كان ساكنا فإن مثله في أكثر اللغة يمحّز . وذلك نحو حرو وعُلُو ، وصنو ، وقنو ، ونجول ، ومقول ، و (قرواح ، وجلواخ ، وقرواش ، ودرواس) وهذا كثير فإش . فلما أعلّوا في صبية وبابه ، علم أن أقوى سببي القلب إنما هو طلب الاستخفاف ، لا متابعة الكسر مضطرا إلى الإعلال . فلما كان الأمر كذلك أمضوا العزّمة في ملازمة الياء ؛ لأنه لم يزل من الكسرة مؤثّر يحكم القياس

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أخرى » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « مثل رياض وحياض » .

(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « الوجوه » .

(٤) كذا في ش . وكتب تحت قاف « مقول » حرف عين صغيرة ، وكتب فوق الكلمة « معا »

دلالة على أنها تقرأ بالقاف وبالعين . وفي ز ، ط : « ممول » .

(٥) سقط ما بين القوسين في ش . والقرواح من معانيه النافذة الطويلة القوائم ، والجلواخ : الوادي

الواسع الممتلئ . والقرواش : الطفيل والعظيم الرأس . والدرواس من معانيه الأسد .

له بقوة فيدعو زواله إلى المصير إلى ضد الحكم الذي كان وجب به . وليس هذا كميثاق^(٢)؛ من قبل أن القلب في ميثاق واجب ، والقلب في قنية وصبية ليس بواجب . فكأن باب ميثاق أثر في النفس أثرا قوى الحكم فقززه هناك ، فلما زال بقي حكمه دالا على قوة الحكم الذي كان به ، وباب صبية وعلية أقر حكمه مع زوال الكسرة عنه ؛ اعتذارا في ذلك بأن الأول لم يكن عن وجوب فيزال عنه لزوال ما دعا إليه ، وإنما كان استحسانا ، فليكن مع زوال الكسر أيضا استحسانا .

أفلا ترى إلى اختلاف حال الأصاين في الضعف والقوة ، كيف صرت له بهما إلى فروع واحد ، وهو القلب . فإنه جيد في معناه ، ونافع في سواه ، مما هو شرواه . (ومن بعد) فقد قالوا أيضا : صَبَّوَانٌ وَصَبُوءَةٌ وَفُنُوءَةٌ ؛ وعلى أن البغداديين قالوا :

قنوت ، وقنيت ، وإنما كلامنا على ما أثبتته أصحابنا ، وهو قنوت لا غير .
ومن بقاء الحكم مع زوال علته قول الراجز :

لما رأى أن لادمة ولا شبع مال إلى أرطاة حفيف فالتجع

وهو اتعمل من الضجعة . وأصله : (فاضتجع فأبدلت التاء طاء لوقوع الضاد قبلها ، فصارت) : فاضطجع ، ثم أبدل الضاد لاما . وكان سبيله (إذ أزال) جرس الضاد أن تصح التاء ، فيقال : فالتجع ؛ كما يقال : التحم ، والتجا ؛ لكنه أقرت الطاء

- ١٠ . (١) في ز : « صدر » . (٢) في ز ، ط : « كيثاق » . (٣) في ط : « وقززه » .
(٤) سقط في ش ، ط . (٥) في ط : « على حكمه » . (٦) سقط في د ، ه ، ز .
(٧) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (٨) شروى الشيء . مثله . (٩) في ط : « وبعد » .
(١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « الآخر » . وفي ط « جرير » وهو سهو في النسخ . وانظر في الرجز ص ٢٦٣ من الجزء الأول ، وتهذيب الألفاظ ٣٠٢ (١١) سقط ما بين القوسين في ش .
٢٠ . (١٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ط : « فاه » . (١٣) في ط : « إذ زال » .
(١٤) كذا في ش . وفي ز ، ط : « يصح » . (١٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « التحم » . (١٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أقر » .

بجملها ؛ إذنا بأن هذا القلب الذي دخل الضاد إلى اللام لم يكن عن استحكام ،
ولا عن وجوب ؛ كما أن صحة الواو في قوله :
(١) (٢)

* وَكَلَّ الْعَيْنِينَ بِالْعَوَارِ *
٥

إنما جاء لإرادة الياء في العواوير ، وليعلم أن هذا الحرف ليس بقياس ولا منقاد .
فهذه طريق بقاء الأحكام ، مع زوال العِلل والأسباب . فاعرف ذلك ؛ فإنه
كثير جدًا .

باب في توجه اللفظ الواحد إلى معنيين اثنين

وذلك في الكلام على ضربين :

أحدهما — وهو الأكثر — أن يتفق اللفظ البتة ، ويُخْتَلَفُ في تأويله .
وعليه عاتمة الخلاف ؛ نحو قولهم : هذا أمر لا يتأدى وليده ؛ فاللفظ غير مختلف فيه ،
لكن يَخْتَلَفُ في تفسيره .

فقال قوم : إن الإنسان يذهل عن ولده لشدة ، فيكون هذا كقول الله تعالى :
(يَوْمَ تَرَوُنَّا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ)^(٥) وقوله سبحانه : (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ
مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ)^(٦) (والآي في هذا المعنى كثيرة)^(٧) .

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « ن » . (٢) أي جندل بن المنثي الطهوي . وقوله :

غرك أن تقاربت أباغرى وأن رأيت الدهر ذا الدوائر

* حتى عظامي وأراه تاغرى *

وتقارب أباغرة تكاية عن قلبها ، وقوله : « وكل » ففاعله الدهر كما رأيت . والعوار جمع العوار
— كزمان — وهو وبع العين ، وقد جعل إصابة العين بالوجع كخلا على سبيل التشبيه . وانظر الكتاب
٣٧٤/٢ ، وشواهد الشافية ٣٧٤

(٣) كذا في ش ، ط . وفي ز : « العوارر » . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ،

ه ، ز : « بمضم » . (٥) آية ٢ سورة الحج . (٦) آيتا ٣٤ ، ٣٥ سورة عبس .

(٧) كذا في ش . وفي ز ، ط : « ونحوه من الآي في هذا المعنى » .

وقال قوم : أى هو أمر عظيم ، وإنما ينادى فيه الرجال والجِملَةُ ، لا الإماء
والصبية .

وقال آخرون : الصبيان إذا ورد الحى كاهن أو حواء أو رقاء حُشدوا عليه ،^(١)
واجتمعوا له . أى ليس هذا اليوم بيوم أنس وهو ، إنما هو يوم تجرد ، وِجْد .

وقال آخرون — وهم أصحاب المعانى — : أى لا وليد فيه فينادى (وإنما
فيه الكُفأة والنهضة)^(٣) ومثله قوله :^(٤)

* على لاجب لا يهتدى بمناره *

أى لا منار فيه فيهدى به ، وقوله أيضا :^(٥)

لا تفرزعُ الأرنب أهوالها ولا ترى الذئب بها ينجحر^(٦)

أى لا أرنب بها فتفرزعها أهوالها .

ونحوه — عندي — بيت الكتاب :

وقدر ككف القرد لا مستميرها يُعار ، ولا من ياتها يتسلم^(٨)

(١) كذا فى ش ، ط . وسقط فى د ، ه ، ز . (٢) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز :

« إليه » . وفى ط : « لديه » . (٣) سقط ما بين القوسين فى ش . وفى ز ، ه : « نهضة »

فى مكان « النهضة » . والنهضة — بالتحريك — جمع الناهض . (٤) أى امرئ القيس . وبجزه :

* إذا سافه العود الديافى جرجا *

واللاحب : الطريق الواسع . وسافه : شمه ، والعود : البعير المسق ، والديافى نسبة إلى دياف ، وهى
قرية بالشام تنسب إليها النجائب . والجرجرة ترد صوت الفحل وهديره . يقول : إن الجمل إذا شم
تربته جرجرجما من بعده وقلة مائه . وانظر اللسان (سوف) . (٥) كذا فى ش . وفى د ، ه ،

ز ، ط : « له » . (٦) فى ز : « يفزع » و « الضب » فى مكان « الذئب » . وفى ط :

« يفترق » فى مكان « ينجحر » وقد نسب هذا البيت ابن الأثير فى شرح المفضليات ٥٩ إلى عمرو بن أحمرة .

(٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « يفزعها » .

(٨) البيت لابن مقبل . قال الأعم : « مجا قوما فجعل قدمهم فى الصنرككف القرد ، وجعلها

لا تعار ولا ينال من دسها للؤهم » وانظر الكتاب ٤٤١/١

أى لا مستعير يستعيرها فِعَارُهَا ؛ لأنها — لصِبْغِهَا وَلَوْمِهَا — مَا بَيَّةٌ مَعِيْفَةٌ .
وكذلك قوله^(٢) :

زَعَمُوا أَنْ كُلِّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْدَ بَرَّ مَوَايِ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ
عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْخِلَافِ^(٣) .

وعلى ذلك عامة ما جاء في القرآن ، وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده رضوان الله عليهم ، وما وردت به الأشعار ، وفصيح الكلام .

وهذا باب في نهاية الانتشار ، وليس عليه عقد هذا الباب . وإنما الغرض الباب الآخر الأضيق الذى ترى لفظه على صورة ، ويحتمل أن يكون على غيرها ؛
كقوله^(٤) :

نَطَعْنَهُمْ سُلُكِيَّ وَمُخْلُوجَةً كَرَّكَ لَامِينَ عَلَى نَابِلٍ ١٠

فهذا ينشد على أنه ما تراه^(٥) : كرك لامين (أى ردك لامين)^(٦) — وهما سهمان —
على نابل . وذلك أن تعترض^(٧) من صاحب النبل شيئا منها فتأمله^(٨) تردّه^(٩) إليه ، فيقع

(١) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « ممتقة » .

(٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « قول الحارث » . وهو الحارث بن حنظلة فى قصيدته

التي أتى بها : ١٥

أذنتنا بينها أسماء . رب ثاورمىل منه الثواء

(٣) أورد صاحب التاج (عير) فيه عشرة أقوال . ومنها أن المراد بالعير كليب ، والعير السيد لأنه

كان سيدا ملكا . وقيل : المراد به المنذر بن ماء السماء ، وكان قد قتل ، ومنها : أن العير السيد مطلقا .
وقوله : « موال لنا » أى تحمل جنائيه كما يحمل المولى أى الخليف أو ابن العم جنائيه مولا .

(٤) هذا على ما فى ز ، وإن كان فيها « لقوله » وهو تحريف . وفى ش ، ط : « كقولم » . ٢٠

وانظر فى البيت ص ١٠٢ من هذا الجزء . (٥) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « يراه » .

(٦) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز . (٧) فى د ، ه ، ز : « يترض » .

(٨) سقط فى ز . (٩) كذا فى ط . وفى د ، ه ، ز : « فيتأمله » وسقط فى ش .

(١٠) فى د ، ه ، ز : « يردّه » .

بعضه كذا وبعضه كذا . فكذلك قوله^(١) : كرك لا مين أى طعنا مختلفا : بعضه كذا
وبعضه كذا . ويروى أيضا على أنه : كر كلامين أى كرك كلامين على صاحب
النبيل ؛ كما تقول له^(٢) : ارم ارم ، تريد السرعة والجملة . ونحو من ذلك — وإن كان
فيه أيسر خلاف — بيت المتقرب العبدى :

٥ أفاطمَ قبلَ بينك نوليني ومنعكِ ما سألتُ كأن تبينى^(٣)

فهذه رواية الأصمى : أى منعك كمينك ، وإن كنت مقيمة . ومثله : (قول^(٤)
الطائي) الكبير :

لا أظلم النأي قد كانت خلائقها من قبل وشك النوى عندى نوى قدفا^(٥)
ورواه ابن الأعرابي^(٦) :

١٠ * ومنعك ما سألتك أن تبينى *

أى منعك إباى ما سألتك هو بينك . ورواية الأصمى أعلى وأذهب فى معانى الشعر .
ومن ذلك ما أنشده أبو زيد :

وأطلّس يهديه إلى الزاد أنفه أطاف بنا والليل داجى العساكر
فقلت لعمرو صاحبي إذ رأيتنه ونحن على حُصوص دقاق عواسر

١٥ أى عوى هذا الذئب ، فسر أنت .

(١) سقط فى ه ، ز ، ط .

(٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « يقول » .

(٣) هو مطلع قصيدة له فى المنضيات .

(٤) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « الطائي » .

(٥) نوى قدفا أى فراقا بعيدا . والبيت من قصيدة لأبي تمام فى مدح أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي .

(٦) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « رواها » .

(٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « ومنعك » .

وأنشدنا أبو علي :

خليلاً لا يبقى على الدهر قادر بتيهورة بين الطخا فالمصائب^(١)
أى بين هذين الموضعين ، وأنشدناه أيضا : بين الطخافِ المصائب .

وأنشد (أيضا) :

أقول للضحك والمهاجر إنا ورب القلص الضواصر^(٢)
إنا أى تعبنا ، من الأين ، وهو التعب والإعياء . وأنشد أبو زيد :

هل تعرف الدار بيئدا إنه دار نخود قد تعفت إنه^(٣)
فانهأت العينان تسفحته مثل الجمان جال في سلكته^(٤)
لا تعجبي منى سئمتي إنه إنا لخلالون بالثغرة^(٥)

وهذه أبيات عملها أبو علي في المسائل البغدادية . فأجاز في جميع قوافيها أن يكون
أراد : إن ، وبين الحركة بالهاء ، وأطال فيها هناك . وأجاز أيضا أن يكون أراد :
بيداء^(٦) ثم . صرف وشدد التنوين للقافية^(٧) ، وأراد : في سلك ، فبنى منه فعلنا كفيرسن ،

(١) انظر ص ٨٠ من الجزء الثاني . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « اصحابنا » .

(٣) قوله : « للضحك » كذا في ش ، ط . وفي د ، ز : « للصباح » . وجاء في اللسان (أين)
الشطر الأخير من غير عزو . وفي التاج بعد أن أورد ما في اللسان : « قلت : ووجدت في هامش الصباح
ما نصه : قال الأصمى : يصرف الأين وأبو زيد لا يصرفه . قال أبو محمد : لم يصرف الأين إلا
في بيت واحد وهو :

قد قلت للصباح والهواجر إنا ورب القلص الضواصر

الصباح التي يقال لها : ارتحل فقد أصبحت ، والهواجر التي يقال له : سرق فقد اشتدت الهجرة .
وإنا من الأين » .

(٤) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز .

(٥) انظر النوادر ٥٩٠ . ونسبها أبو زيد عن المفضل إلى رجل من الأشعرين يكنى أبا الخصيب .
وقد رسمت في النوادر باختلاف عما هنا . وانظر ص ٣٣١ من الجزء الأول .

(٦) أى يرحمها . وانظر المرجع السابق . (٧) في ش : « بدياء » .

(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لأجل القافية » .

ثم شدده لنية الوقت، فصار: سلكن. وأراد: بالثغر، فبنى منه للضرورة فعلينا، وإن لم يكن هذا مثالا معروفا؛ لأنه أمر ارتجالية مع الضرورة إليه، وألحق الماء في سلكنه والثغرنه؛ كحكاية الكتاب: أعطى أبيضه. وأنشدوا قوله:

فُلَّتْ هَامًا لَمْ تَنْلَهُ سَيْوْفُنَا بِأَيْمَانِنَا هَامَ الْمَلُوكِ الْقِيَامِ

- وإنما هو: هَا مِنْ لَمْ تَنْلَهُ سَيْوْفُنَا. ف(ها) تنبيه، و(من لَمْ تَنْلَهُ سَيْوْفُنَا) نداء أى يَأْمِنْ لَمْ تَنْلَهُ سَيْوْفُنَا حَقًّا؛ فَإِنَّا مِنْ عَادَتِنَا أَنْ نَفَلِّقَ بِسَيْوْفِنَا هَامَ الْمَلُوكِ، فَكَيْفَ مِنْ سِوَاهِمِ.

ومنه المثل السائر: زاحم بَعُودٍ أَوْ دَعَجٍ، أى زاحم بقوة أو فارتك ذلك، حتى ثوبهم بعضهم: يَبُودُ أَوْ دَعَجٍ، فذهب إلى أن (أودع) صفة لعود؛ كقوله: يَبُودُ أَوْ قِصٍّ أَوْ أَوْطَفٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا جَاءَ عَلَى أَفْعَلٍ وَفَاؤُهُ وَآوِ.

ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿ وَيَكْفُرُوا لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾. فذهب الخليل وسيبويه فيه إلى أنه وَى مَفْصُولٌ، وهو اسم سُمِّيَ بِهِ الْفِعْلُ فِي الْخَبْرِ، وهو معنى أعجب، ثم قال مبتدئا: كَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ، وأنشد فيه:

وَى كَأَنَّ مِنْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ يُحِبُّ بَبٌّ وَمِنْ يَفْتَقِرُ يَعْشُ عَيْشٌ ضَرٌّ

- ١٥ (١) سقط في ش. (٢) كذا في ش. وفي ز، ط: « فلان ».
- (٣) سقط في د، ه، ز. (٤) انظر سيبويه ٢٨٣/٢.
- (٥) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: « فإن ».
- (٦) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: « كقولك ».
- (٧) آية ٨٢ سورة القصص. (٨) كذا في ش. وفي ز، ط: « مذهب ».
- ٢٠ (٩) سقط في د، ه، ز، ط. (١٠) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: « اسم ».
- (١١) انظر ص ٤١ من هذا الجزء.

وذهب أبو الحسن فيه إلى أنه: وَيَكْ أنه لا يفلح الكافرون، أراد: ويك أي أعجب أنه لا يفلح الكافرون، أي أعجب لسوء اختيارهم (ونحو ذلك) فمَلَقَ (أَنْ) بما في (ويك) من معنى الفعل، وجعل الكاف حرف خطاب بمنزلة كاف ذلك وهناك. قال أبو علي: ناصرا لقول سيويه: قد جاءت كَأَنَّ كالأزادة؛ وأنشد بيت عمر: ^(١)

كأني حين أمسى لا تكلمني ذو بُغية يشتهي ما ليس موجودا

أي أنا كذلك . و (كذلك) ^(٢) قول الله سبحانه « ويكأنه لا يفلح الكافرون » أي ^(٤) (هم لا يفلحون) . و (وقال الكسائي: أراد: ويك ، ثم حذف اللام) .

ومن ذلك بيت الطرمّاح :

وما جلس أبكار أطاع لسرحها جنى ثمر بالواديين وشوع ^(٦)

قبل فيه قولان : وشوع أي كثير . ومنه قوله : ^(٧)

* إني امرؤ لم أتوشع بالكذب *

أي لم أتحمسن به ولم أتكثر به . وقيل : إنها واو العطف ، والشوع : ضرب من النبت .

(١) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٢) يريد عمر بن أبي ربيعة . ونسبه في اللسان في أبيات في مدح سليمان بن عبد الملك إلى يزيد ابن الحكم الثقفي . وانظر اللسان (هود) . والبيت في ديوان عمر في ستة أبيات .

(٣) سقط في ز .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « هم كذلك » . (٥) سقط ما بين القوسين في ش .

(٦) المجلس : العسل . ويريد أبكار النمل أي أفراخها وأحداثها . « وشوع » بفتح الواو ، والواو

— كما ذكر المؤلف — يحتمل أن تكون للعطف ، والشوع ضرب من النبت وهو شجر البان ؛ وهو معطوف على « جنى ثمر » ويحتمل أن يكون « وشوع » أي كثير من وشع . ودوي « وشوع » بضم الواو ، جمع وشع وهو زهر البقول . ولم يذكر المؤلف هذه الرواية . وانظر اللسان (وشع) .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كبير » .

ونحو من ذلك ما أنشده أبو زيد (من قول الشاعر) :

* خالت خَوَيْلَةَ أَنَّى هَالِكٌ وَدَأْ *

(٢) قيل : إنه واو عطف أى إني هالك (وداء) من قولهم : رجل دأءٌ أى دَبَّوْ ، ثم قلب .
وحدَّثنا عن ابن سَلَّامٍ أن أعرابيا قال للكَمَّالِ : كَلَّفَنِي بِالْمَكْمَالِ الَّذِي تُكَمَّلُ بِهِ
العيون الداءة . وأجاز أيضا في قوله : (ودأ) أن يكون فعلا من قوله :

وَالأَرْضُ كَمٍ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَوَدَّاتٍ عَلَيْهِ فَوَارَتْهُ بِلَمَاعَةٍ قَفَّيرٍ

أى غَطَّتْهُ وَتَقَاتَ عَلَيْهِ . فكذلك يكون قوله : إني هالك كذا وثقلا ، وكان يعتمد

التفسير الأول ، ويقول : إذا كانت الواو للمطف كان المعنى أبلغ (وأقوى) وأعلى ؛

كأنه ذهب إلى ما يراه أصحابنا من قولهم في التشهد : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ، وَالصَّلَوَاتُ لِلَّهِ ،

وَالطَّيِّبَاتُ . قالوا : لأنه إذا عطف كان أقوى له ، وأكثر لمعناه ، من أن يجعل

الثاني مكررا على الأول بدلا أو وصفا . وقال الأصمعيّ في قوله :

* وَأَخْلَفُوكَ عِدَاَ الأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا *

(١) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . وما أورده عن أبي زيد صدر بيت مجزه :

* وَالطَّاعِنُونَ لِمَا خَالَفُوا التَّغْيِرَا *

وقال أبو زيد بده : « ودأ أى هلاكا على وزن ودعا » . وترى أن « ودأ » عند أبي زيد منصوب

في معنى هلاكا ، وهذا يسائر الوجه الثاني هنا ، ولا يأتي مع وجه العطف والوجه الذي يريده المؤلف يقرأ

عليه « دأ » بكسر الهمزة مع التنوين ؛ إذ هو منقوص وأصله : دئو . وانظر النوادر ١٠٦ .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « إنها » . (٣) أى هدبة بن خشرم . وقوله :

أَلَا يَا قَوْمِ لِلنَّوَابِ وَالدهرِ وَاللهِ يَا قَتْفَهُ وَهَوَ لَا يَدْرِى

الساعة : القلاة يلعق فيها السراب . وانظر الآلى ٦٣٩ .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز « ودأ » . (٥) سقط ما بين القوسين في ش ، ط .

(٦) سقط في د ، ه ، ز . ويريد بأصحابه فقهاء الحنفية . (٧) لم يرد هذا في د ، ه ، ز ، ط .

(٨) سقط في د ، ه ، ز . (٩) أى الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي طيب . وصدده :

* إِنْ الخَلِيْطُ أَجْدَرَا البَيْنِ فَانْجَرِدُوا *

والخليط : المخالط ، ويريد : الفريق المخالط في الإقامة في وقت النجعة . وأجدوا البين : أحدثوه . وانجردوا :

بعدوا . وانظر شواهد الشافية ٦٤ . وقوله : « عدا » فهو يكتب بالألف على رأى الأصمعيّ وأنه جمع

عدة على القلب ، وعلى رأى الفراء يكتب « عد » بدون ألف . هذا وذهب خالد بن كلثوم في « عدى الأمر »

مذهبها آثر ، هو أن « عدى » جمع عدوة في معنى الناحية ، فعدى الأمر : نواحيه . وانظر المخصص ١٨٨/١

أراد جمع عدة. وقال الفراء: أراد عدة الأمر، فلما أضاف حذف الماء؛ كقول الله سبحانه (وإقام الصلاة) وهذا يبيّن في قول الأصمعيّ على القلب؛ فوزنه على قوله: علف الأمر.

وهذا باب واسع. وأكثره في الشعر. فإذا مرّ بك فتنبّه عليه (ومنه قوله: ^(٤) وعلّت بهم تتجماها جارية تهوى بهم في بلجة البحر ^(٥)

يكون: فعلت من التوصل. وتكون الواو أيضا عاطفة، فيكون من الغليان. ومنه قوله: ^(٦) * غدوت بها طياّ يدي برشائها *

يكون فعلى من طويت. ويجوز أن يكون تثنية طي، أي طياّ يدي، وأراد: ^(٧) طياها بيدي فقلب.

ومنه بيت أوس:

فمَلَكٌ بِاللَّيْطِ الَّذِي تَحْتِ قَشْرِهَا كَغِرْقِيٍّ بَيْضُ كَنَّةِ الْقَيْضِ مِنْ حَلِّ ^(٨)

(الأصمعيّ: هو من المَلَك وهو التشديد. وقال ابن الأعرابي: أراد: من لك بهذا الليط. ^(٩)

ومنه بيت الخنساء:

أَبْعَدُ ابْنِ عَمْرٍو مِنْ آلِ الشَّرِيدِ يَدِ حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَنْقَالُهَا ^(١٠)

(١) سقط حرف المطف في د، ه، ز. (٢) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «جمع عدة».

(٣) آية ٣٧ سورة النور. (٤) ثبت ما بين القوسين في ط. وسقط في ز، ش.

(٥) السجاء: الناقة التامة الخلق. (٦) أي الفرزدق. وصدوره:

* ووفراء لم تحفز بسير وكيمة *

يريد بالوفراء فرسا وافرة الشعر، ووصفها أنها لم تحفز بسير للاحتراز عن القرية ووصفها بأنها وكيمة أي وثيقة الخلق. وفي اللسان (وكع) و(عمى): «طبا» بالباء من الطب أي فطنا وخيرا. ويبدو أنه تصحيف على ابن جني فقرأه بالياء بدل الباء.

(٧) المناسب: «طيا رشائها». (٨) انظر ص ٣٦٣ من الجزء الثاني.

(٩) سقط ما بين القوسين في د، ه، ز. (١٠) من قصيدة لها في رثاء أخيها معاوية.

وقبله مطلع القصيدة:

ألا ما لعينك أم ما لها لقد أخضل الدمع سر بالها

هو من الحلية أى زينت به موتاها . وقال ابن الأعرابي : هو من الحلق ، كأنه لما مات (انحل به) ^(١) عقد الأمور .

باب فى الاكتفاء بالسبب من المسبب ، وبالمسبب من السبب

هذا موضع من العربية شريف لطيف ، وواسع لتأمله كثير . وكان أبو على ^(٢)

— رحمه الله — يستحسبه ، ويعنى به . وذكر منه مواضع قليلة . ومربنا نحن منه مالا نكاد نحصيه . ^(٣)

فمن ذلك قول الله تعالى ﴿ فإذا قرأت القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم تتقون ﴾ ^(٤)

والله أعلم — : فإذا أردت قراءة القرآن ، فاكتفى بالمسبب الذى هو القراءة من

السبب الذى هو الإرادة . وهذا أولى من تأول من ذهب إلى أنه أراد : فإذا

استعدت فاقرا ، لأن فيه قلبا لا ضرورة بك إليه . وأيضا فإنه ليس كل مستعبد بالله واجبة عليه القراءة ، ألا ترى إلى قوله : ^(٥)

أعوذ بالله وبابن مضعب الفرع من قريش المهذب ^(٦)

وليس احد أوجب عليه من طريق الشرع القراءة فى هذا الموضع .

وقد يكون على ما قدمنا قوله عز اسمه : ﴿ إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا ^(٧)

وجوهكم ﴾ أى إذا أردتم القيام لها ، والانتصاب فيها . ^(٨)

ونحو منه ما أنشده أبو بكر : ^(٩)

قد صليت إن لم أجد معينا لأخلطن بالخلوق طينا

(١) كذا فى ش . وفى ط : « انحل » وفى د ، ه ، ز : « انحلت » ويقرأ « عقد » عليه

بضم العين وفتح القاف ، جمع عقدة . وقال الأصمى وغيره : تريد أن معاوية كان ثقيلًا على الأرض ؛ لأنه كان هو أصحابه يركضون على الأرض ويقاثلون عليها ، فلها مات انحل ذلك للثقل الذى كان عليها .

(٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « باب » . (٣) كذا فى ش . وسقط فى د ، ه ، ز ، ط . (٤) آية ٩٨ سورة النحل . (٥) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « تأويله » .

(٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « تعوذت » . (٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « تأويله » . (٨) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « تعوذت » . (٩) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « تأويله » .

(٧) كأنه يريد ابن مصعب بن الزبير . والفرع من القوم : شريفهم . (٨) آية ٦ سورة المائدة .

(٩) يريد أبا بكر بن دريد . والخلوق : ضرب من الطيب . وانظر الأمالى ١٤٤/٢

يعنى امرأته . يقول : إن لم أجد من يعيننى على سقى الإبل قامت فاستقت معى ،
فوقع الطين على خَلُوق يديها . فاكتفى بالمسبب الذى هو اختلاط الطين بالخلوق
من السبب الذى هو الاستقاء معه .

ومثله قول الآخر :

يا عاذلاتى لا تردن ملامتى إن العواذل لسن لى بأسيـر^(٣)

أراد : لا تلمينى ، فاكتفى بإرادة اللوم منه ، وهو تالٍ لها ومسببٌ عنها . وعليه قول
الله تعالى (قلنا اضرب بمصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) أى فـضرب
فانفجرت ؛ فاكتفى بالمسبب الذى هو الانفجار من السبب الذى هو الضرب .
وإن شئت أن تمكس هذا فتقول : أكتفى بالسبب الذى هو القول ، من المسبب
الذى هو الضرب

ومثله قوله :

* إذا ما الماء خالطها مخينا^(٦) *

إن شئت قلت : اكتفى بذكر مخالطة الماء لها — وهو السبب — من الشرب
وهو المسبب . وإن شئت قلت اكتفى بذكر السخاء — وهو المسبب — من
ذكر الشرب وهو السبب .

ومثله قول الله عز اسمه (فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية)
أى فخلق فعليه فدية . وكذلك قوله : (ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من
أيام أخر) أى فأنظر فعليه كذا .

(١) فى ز : « تقول » . (٢) كذا فى ش ، ط ، د ، ه ، ز : « بدنها » .

(٣) ورد هذا البيت فى المعنى . ويقول البغدادى فى شرح شواهد ج ٢ ص ٧١ : « والبيت

مشهور بتداول العلماء إياه فى مصنفاتهم ، ولم أقف على فائله » . (٤) آية ٦٠ سورة البقرة .

(٥) كذا فى د ، ه ، ز . وفى ط : « هنا » وسقط فى ش . (٦) انظر ص ٢٨٩ من

الجزء الأول . (٧) آية ١٩٦ سورة البقرة . (٨) آية ١٨٥ سورة البقرة .

(١) ومنه قول رؤبة :

يارب إن أخطأتُ أو نسيتُ فانت لا تسمى ولا تموت^(٢)

وذلك أن حقيقة الشرط وجوابه ، أن يكون الثاني مسبباً عن الأول (نحو قوله :
إن زرتني أكرمك فالكرامة مسببة عن الزيارة) وليس كون الله سبحانه غير ناس
ولا مخطئاً أمراً مسبباً عن خطأ رؤبة ، ولا عن إصابته ، إنما تلك صفة له — عز
اسمه — من صفات نفسه^(٤) . لكنه كلام محمول على معناه ، أى إن أخطأت
أو نسيت فاعف عني ؛ لتقصي وفضلك . فاكثفي بذكر الكمال والفضل — وهو
السبب — من العفو وهو المسبب .

ومثله بيت الكتاب :

١٠ إنى إذا ما خبت نار المُرْملة ألقى بأرفع تل رافعا نارى^(٧)

وذلك (٨) إنما يفخر ببروز بيته لقرى الضيف وإجارة المستصريح ؛ كما أنه إنما
يذم من أخفى بيته وضاعل شخصه ، بامتناعه من ذلك . فكأنه قال إذا : إنى^(٩)
إذا منع غيرى وجبن ، أعطيت وشجعت^(١٢) . فاكثفي بذكر السبب — وهو (التضائل^(١٣)
والشخص) — من المسبب وهو المنع والعطاء .

- ١٥ (١) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « مثله » .
(٢) هذا مطلع أرجوزة له فى مدح مسلمة بن عبد الملك بن مروان .
(٣) سقط ما بين القوسين فى ش . (٤) سقط فى ش .
(٥) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « اسمه » .
(٦) كذا فى ش ، ط . وسقط فى د ، ه ، ز .
٢٠ (٧) البيت للأحوص . وانظر الكتاب ١/٤٦٣ .
(٨) كذا فى ط . وفى ش : « أنه » وفى د ، ه ، ز : « إنما » .
(٩) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « إجارة » .
(١٠) سقط فى د ، ه ، ز ، ط . (١١) سقط فى ط . (١٢) فى ط : « تشجعت » .
(١٣) كذا فى د ، ه ، ز ، ط . وفى ش : « تضائل الشخص » .

ومنه بيت الكتاب :

فإن تجمل سدوس بدرهيمها ^(١) فإن الريح طيبة قبول
أى إن تجلت تركاها وانصرفنا عنها . فاكتفى بذكر طيب الريح المعين على
الارتحال عنها .

ومنه قول الآخر :

فإن تماقوا العدل والإيمان ^(٢) فإن في أيماننا نيرانا
بمعنى سيفونا ، أى ^(٣) (فأنا) ^(٤) نضربكم بسيفونا . فاكتفى بذكر السيفوف من ذكر الضرب
بها . وقال : ^(٥)

يا ناق ذات الوخد والعنيق ^(٥) أما ترين وصح الطريق ^(٥)

أى فعليك بالسير . وأنشد أبو العباس :

ذرا الآكلين الماء ظلما ؛ فأرى ^(٧) ينالون خيرا بعد أكلهم الماء
وقال : هؤلاء قوم كانوا يبيعون الماء ، فيشترون بثمنه ما يأكلون ؛ فقال : الآكلين
الماء ؛ لأن ثمنه سبب أكلهم ما يأكلونه . ومرة بهذا الموضع بعض مولدى ^(٨) ^(٩)
البصرة ، فقال :

جزت بالساباط يوما ^(١٠) فإذا القينة تلجج

(١) البيت للأخطل . ويقول الأعمى : « ومعنى البيت أنت الأخطل مدح سيدا من سادات
بن شيبان ، ففرض له على أحياء شيبان على كل رجل منهم درهمين ، فأدت إليه الأحياء إلا بنى سدوس .
فقال لم هذا معاتباً لم . ومعنى فإن الريح طيبة قبول أى قد طاب لى ركوب البحر والانصراف عنكم مستغنيا عن
دوهميك ما تبا عليكم » وانظر الكتاب ٢٦/٢ ، والديوان ١٢٦ (٢) أورده فى معاهد التنصيص ١٣١/٢ ،
نظم ينسبه . (٣) كذا فى ز ، ط . وفى ش : « سيفونا » . (٤) كذا فى ش ، ط . وسقط
فى د ، ه ، ز . (٥) الوخد والعنيق ضربان من سير الإبل . (٦) كذا فى ش . وفى د ،
ه ، ز ، ط : « السير » . (٧) انظر ص ١٥٢ من الجزء الأول . (٨) كذا فى ش ، ط .
وسقط فى د ، ه ، ز . (٩) فى معجم الشعراء للرزباني ٤٣٤ فى ترجمة محمد بن أبى الحارث الكوفى :
« وكان لبعض إخوانه جارية مغنية فباعها وأخذ بثمنها برذونا فقال محمد :

قينة كانت تسمى مسخت برذون أدهم

عجت بالساباط يوما فإذا القينة تلجج

وترى أن الشاعر من مولدى الكوفة لأ البصرة كما ذكر المؤلف . وقوله : « برذون أدهم » كذا فى معجم
الشعراء ، ولعل الأصل : « برذونا أدهم » .

وهذا إنسان كانت له جارية تفتى، فباعها، واشترى بثمنها برذونا، فتر به هذا الشاعر وهو يلجم، فسماه قينة؛ إذ كان شراؤه مسبباً عن ثمن القينة. وعليه قول الله سبحانه: (إني أراي أعصر نحرًا) (١) (وإنما يعصّر عينا يصير نحرًا) فاكثى بالمسبب الذي هو النحر من السبب الذي هو العنب. وقال الفرزدق: (٢)

قتلتُ قتيلاً لم يرَ الناسُ مثله أقبّله ذا تومتين مسورا (٤)

وإنما قتل حياً يصير بعد قتله قتيلاً، فاكثى بالمسبب من السبب. وقال:

قد سبق الأشقر وهو رايض فكيف لا يسبق إذ يرا كض

يعنى مئرا سبقت أمه وهو في جوفها؛ فاكثى بالمسبب الذي هو المهر، من السبب الذي هو الأتم. وهو كثير جدًا. فإذا مرّ بك فاضمه إلى ما ذكرنا منه (٥):

باب في كثرة التثقيب، وقلة الخفيف

هذا موضع من كلامهم طريف. وذلك أنا قد أحطنا علما بأن الضمة أقل من الكسرة، وقد ترى مع ذلك إلى كثرة ما تواتت فيه الضمّتان؛ نحو طُنْب، وعنق، وفتق، وحشد، وجمد، وسهد، وطنف، وقلة نحو إبل. وهذا موضع محتاج إلى نظر.

وعلة ذلك عندي أن بين المفرد والجملة أشباها.

(١) آية ٣٦ سورة يوسف. (٢) ثبت ما بين القوسين في ش، ط. وسقط في د، ه، ز.

(٣) في زيده: «ألا تراه إنما يعصّر عينا يصير نحرًا».

(٤) التومة: اللؤلؤة. والمسور: لابس السوار. (٥) سقط في د، ه، ز.

(٦) رسم في ش: «أحطانا». (٧) سقط في ش. (٨) يقال جارية فتق: منعمة.

(٩) جمع حاشد. وهو الذي يذل جهده في النصرة والإغاثة.

(١٠) كذا في ش. وفي ط: «حسد» والجمد: ما ارتفع من الأرض، والحسد جمع حسود.

(١١) كذا في ش. وفي ز، ط: «شهد». (١٢) من معانيه ما نتأ من الجبل.

منها وقوعُ الجملةِ موقعَ المفردِ في الصفة، والخبر، والحال . فالصفة نحو
مررت برجل وجهه حسن . والخبر نحو زيد قام أخوه . والحال كقولنا : مررت
بزيد فرسه واقفة .

ومنها أن بعض الجُمَلِ قد تحتاج إلى جملة ثانية احتياج المفرد إلى المفرد . وذلك
في الشرط ، جزائه ، والقسم وجوابه .

فالشرط نحو قولك : إن قام زيد قام عمرو . والقسم نحو قولك : أقسمُ ليقومنَّ
زيد . فلحاجة الجملة الأولى إلى الجملة الثانية كحاجة الجزء الأول من الجملة إلى الجزء
الثاني ؛ نحو زيد أخوك ، وقام أبوك .

ومنها أن المفرد قد أوقع موقع الجملة في مواضع ؛ كنعم ، ولا ؛ لأن كل واحد
من هذين الحرفين نائب عن الجملة ؛ ألا ترى إلى قولك : نعم في موضع قد كان ذلك ،
(ولا في موضع لم يكن ذلك) وكذلك صه ، ومه ، وإيه ، وأف ، وأوتاه ، وهيات :
كل واحد منها جزء مفرد وهو قائم برأسه ، وليس للضمير الذي فيه استحكام
الضمير في الفعل (يدل على ذلك أنه لما ظهر في بعض أحواله ظهر مخالفا للضمير
في الفعل) وذلك قول الله سبحانه : (هاؤم اقرعوا كتابيه) وأنت لا تقول
في الفعل : اضرئم ولا ادخلم ولا اخرجم ، ولا نحو ذلك .

(١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) في د ، ه : « يحتاج » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « جوابه » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فلحاجة » .

(٥) سقط في ش ، ط . (٦) في ط : « نائب » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « أن » .

(٨) سقط في د ، ه ، ز ما بين القوسين . (٩) سقط في د ، ه ، ز .

(١٠) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . (١١) آية ١٣ سورة الحاقة .

فلما كانت بين المفرد وبين الجملة هذه الأشباه والمقاربات وغيرها، شبهوا توالى^(١)
الضمتين في نحو سرح وعلط، بتواليهما في نحو زيد قائم، ومحمد سائر. وعلى ذلك^(٥)
قال بعضهم : الحمد لله، فضم لام الجز إبتاعا لضمة الدال، وليس كذلك الكسر
في نحو إيل؛ لأنه لا يتوالى في الجملة الجزان؛ كما يتوالى الرمان .

- ٥ . فإن قلت : فقد قالوا : الحمد لله، فوالوا بين الكسرتين، كما والوا بين الضمتين،
قيل : الحمد لله هو الأصل، ثم شبه به الحمد لله؛ ألا ترى أن إبتاع الثاني للأول - نحو
مد وفروضن - أكثر من إبتاع الأول للثاني؛ نحو : أقتل . وإنما كان كذلك لأن^(٧)
تقدم السبب أولى من تقدم المسبب؛ لأنهما يجران مجرى العلة والمعلول؛ وعلى^(٨)
أن ضمة الهمزة في نحو : أقتل لا تمتد، لأن الوصل يزيلها؛ وإنما هي عارضة، وحركة^(٩)
نحو مد وفروض وعصّ ثابتة مستمرة في الوصل الذي هو العيار، وبه الاعتبار . وأيضا^(١١)
فإنه إذا انضم الأول، وأريد تحريك الثاني كانت الضمة أولى به من الكسرة^(١٢)
والفتحة . أما الكسرة فلائك تصير إلى لفظ قيل، وهذا مثال لا حظ فيه للاسم،^(١٣)
وإنما هو أمر يخص الفعل . وأما دئل فشاذ . وقد يجوز أن يكون منقولاً أيضا
كيدر، وعثر.^(١٤)^(١٥)

- ١٥ . (١) كذا في ش . وسقط في د، ه، ز، ط . (٢) يقال : ناقة سرح في سيرها : سريعة .
(٣) يقال : ناقة تلط : لاسمة عليها ولا خطام . (٤) سقط في د، ه، ز .
(٥) كذا في ش . وفي د، ه، ز، ط : « جالس » . (٦) سقط في ش .
(٧) كذا في ش . وفي د، ه، ز : « ذلك » . وفي ط : « ذاك » .
(٨) ثبت حرف العطف في ش . وسقط في د، ه، ز، ط . (٩) في ط : « تلت » .
٢٠ . (١٠) كذا في ش . وفي د، ه، ز، ط : « وإنما » .
(١١) كذا في د، ه، ز، ط . وفي ش : « الاعتماد » .
(١٢) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : « وأنه » .
(١٣) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : « افضل » .
(١٤) هو اسم ماء بمكة . (١٥) هو اسم موضع .

فإن قيل : فإن دُئِلَا نكرة غير علم ، وهذا النقل إنما هو أمر يخص العلم ؛
نحو يشكر ، ويزيد ، وتغلب .

قيل : قد يقع النقل في النكرة أيضا . وذلك الينجلب ^(١) . فهذا منقول من
مضارع انجلب الذي هو مطاوع جلبته ؛ ألا ترى إلى قولهم في التأخير ^(٢) : أخذته
بالينجلب ، فلم يحرك ولم يفتح ^(٣) . ومثله رجل أباتر ^(٤) . وهو منقول من مضارع باترت ،
فنقل فوصف به . وله نظائر .
فهذا حديث فعل ^(٥) .

وأما فعل فدون فعل أيضا . وذلك أنه كثيرا ما يُعَدَّل عن أصول كلامهم ؛
نحو عُمر ، وُزفر ، وُجشم ، وُقَم ، وُثعل ، وُزحل . فلما كان كذلك لم يتمكن عندهم
تمكين فعل الذي ليس معدولا . ويدل ذلك على انحراف فعل عن بقية الأمثلة الثلاثية
غير ذوات الزيادة انحرافهم بتكسيه عن جمهور تكاسيرها . وذلك نحو جعل
وجعلان ، وصررد وصردان ، وُثغر وُثفران (وُثلك وُثلكان) فاطراد هذا في فعل
مع عزته في غيرها ، يدل ذلك على أن له فيه خاصية انفرد بها ، وعُدِل عن نظائره إليها .
نعم ، وقد ذهب أبو العباس إلى أنه (كأنه منقوص) ^(٦) من فَعَالٍ . واستدل على ذلك

(١) هو حجرة للتأخير . وهو نوع من السحر تمنع به المرأة زوجها عن غشيان غيرها من النساء .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مضارع » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قوله » .

(٤) كذا في ش ، أي لم يرجع عن حيا . وفي ز : « يجز » . وفي د ، ه : « يجز » .

(٥) كذا في ش . وسقط حرف العطف في د ، ه ، ز ، ط .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » . (٧) في ش : « الثلاثة » .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وانحرافهم » . (٩) سقط ما بين القوسين في ش .

والسلك : فرخ القطا أو الجبل . (١٠) كذا في ش . وفي ز : « كان منقوصا » . وفي ط :

« كان منقوص » و (كان) عليه زائدة .

بإستمراره على فِعلان ؛ قال : يخرذان ويصردان في بابهِ كغُرابٍ وغُربانٍ ، وعُقابٍ
وعُقبانٍ . وإذا كان كذلك ففيه تقوية لما نحن عليه ؛ ألا ترى أن فُعَلاً أيضاً
مثال قد يؤلف العدل ؛ نحو أحادٍ ، وثناء ، وثلاث ، ورباع . وكذلك إلى عشار ؛
قال :

- ولم يستريشوك حتى علّو ت فوق الرجال خصالاً عشاراً
ومما يُسأل عنه من هذا الباب كثرة الواو فاءً ، وقلة الياء هناك . وذلك نحو
وعد ، ووزن ، وورد ، ووقع ، ووضع ، ووفد ، على قلة باب يمين ويسر .
وذلك أن سبب كثرة الواو هناك أنك قادر متى انضمت أو انكسرت أن
تقلبها همزة . وذلك نحو أعده وأجوه وأرّة وأصلة وإسادة وإفادة . وإذا تفسّر
الحرف الثقيل فكان تارة كذا ، وأخرى كذا ، كان أمثل من أن يلزم حمزة واحدة .
والياء (إذا وقعت أولاً و) انضمت أو انكسرت لم تقلب همزة ولا غيرها .
فإن قلت فقد قالوا : باهلة بن أعصر ويعصر ، وقالوا :
* طاف والركب بصحراء يسر *
وأمر ، وقالوا : قطع الله يديه وأديه .

- ١٥ (١) في ط : « كانت » . (٢) سقط في ش . (٣) كذا في ش . وفي ز ، ط :
« للعدل » . بقوله : « يؤلف » أي يأنف ويصاحب . (٤) سقط في د ، ه ، ز .
(٥) أي الكعبت بن زيد . والبيت في قصيدة يمدح بها أبان بن الوليد . يذكر أنه بلغ مبلغ الرجال
في سن الحدأة ، بل علام بمشروخصال ، فلم يسترته الناس أي لم يستبطوه في السيادة والضحج . وانظر
الاحتضاب ٤٦٧ ، وشرح أدب الكاتب للبراليق ٣٩٣ (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « وفر » .
٢٠ (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « ههنا » . (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « و » .
(٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « إن » . وفي ط : « إذا » . (١٠) الشاعر من بيت لطرفة صدره :
* أرق العين خيال لم يقر *
ولما كان العرب يروونه وأتوه نسب المؤلف القول إليهم . وانظر معجم البلدان (يسر) حيث ذكر أن
يسر موضع بالدهناء لبي يربوع ، وأورد البيت في أربعة من القصيدة .

قيل : أما أعصر فهمزته هي الأصل ، والياء في يعصر بدل منها . بدلٌ على هذا أنه إنما سُمِّيَ بذلك لبيتِ قاله ^(١) ، وهو :

أجى إن أباك شيبَ رأسه كثر الليالي واختلافُ الأعصير

فالياء في يعصر إذا بدل من همزة أعصر . وهذا ضد ما أردته ، وبخلاف ما توهمته . وأما أسر ويُسّر فأصلان ، كل واحد منهما قائم بنفسه ؛ كَيْتَن ، وَأَتَن ، وَالْمَلَم ، ويللم . وأما آديه ويديه فلعمري إن الهمزة فيه بدل من الياء ؛ بدلالة يديت إليه وأيد ويديت ونحو ذلك ، لكنه ليس البديل من ضرب إبدال الواو همزة . وذلك أن الياء مفتوحة ، والواو إذا كانت مفتوحة شدَّ فيها البديل ؛ نحو أناة وأجم ^(٢) . فإذا كان هذا حديث الواو التي يطرد إبدالها ، فالياء حَرَى الأ يكون البديل فيها إلا لضرب من الاتساع ، وليس طريقه طريق الاستخفاف والاستتقال .

فإن قلت : فالهمزة على كل حال أنقل من الواو ، فكيف صُدِل عن الأثقل ^(٥) إلى ما هو أثقل منه ؟ .

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بهذا » . وانظر في أعصر وشعره ص ٨٦ من الجزء الثاني . وفي معجم الشعراء للرزباني ٤٦٦ : « أعصر — واسمه منبه بن سعد بن قيس عيلان — هو أبو القبائل : باهلة وغيث والطفاوة . وهو القائل :

قالت عميرة ما لرأسك بعدما فقدت الشباب أتى بلون منكرو
أعمير إن أباك غير لونه كثر الليالي واختلاف الأعصر

فلهذا البيت سمى أعصر . وقوم يقولون : يعصر وليس بشيء . وهو منقول عن طبقات ابن سلام .

(٢) يقال : ولده أمه يتناوأنا إذا خربت رجلاه قبل رأسه .

(٣) ألمم ويللم موضع . وهو ميقات أهل اليمن للإحرام بالحج .

(٤) وأصله رجم من الوجوم ، وهو العيوس .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « إن الهمزة » .

(١) قيل: الهمزة وإن كانت أثقل من الواو على الإطلاق، فإن الواو إذا انضمت كانت أثقل من الهمزة، لأن ضمها تزيدها ثِقَلًا. فأما إسادة وإعاء فإن الكسرة فيما محمولة على الضمة في أُتت، فلذلك قل نحو إسادة، وكثر نحو أجوه، وأرقة؛ حتى إنهم قالوا في الوُجنة: الأجنة، فأبدلوها مع الضمة البتة، ولم يقولوا: وُجنة.

• وأيضا فإن الواو إذا وقعت بين ياء وكسرة في نحو يَعد ويرد حُذفت، والياء ليست كذلك، ألا ترى إلى صحتها في نحو يَيسر وييسر (وكانهم إنما) استكثرُوا مما هو معروض تارة للقلب، وأخرى للحذف، وهذا غير موجود في الياء. فلذلك قلت بحيث كثرت الواو.

فإن قلت: فقد كثرت عنهم توالي الكسرتين في نحو سَدرات، وكِيسرات،

وعجليات.

قيل: هذا إنما احتُمِل لمكان الألف والتاء؛ كما احتُمِل لها صحة الواو في نحو خُطوات وخطوات. ولأجل ذلك ما أجاز في جمع ذيت إذا سميت بها ذيات

(١) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «قلت». (٢) يقال: يمرت العنز: صاحت.

(٣) يقال: يسر الرجل إذا دخل في الميسر.

(٤) كذا في ط. وفي ش: «فكانهم» وفي د، ه، ز: «وكانها إنما».

(٥) يريد أن خطوات بضم الطاء كانت الواو فيه تستحق الإعلال بقلبياء؛ إذ هي لام قبلها ضمة؛ كالأجرى والأدلى، ولكن عصمها من الإعلال أن الألف والتاء بعدها جعلها في المشو وكانها ليست لاما. وفي خطوات بفتح الطاء تستحق الواو قلبها ألفا، ولكن الألف بعدها عصمتها من هذا؛ إذ لو قلبت ألفا لاجتمعت مع الألف بعدها، وكان هذا يقضى بحذف أحدهما فتحجروا القلب لهذا.

(٦) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «جاز». وفاعل «أجاز» سيبويه. وانظر الكتاب

١٠٢/٢. وضبط فيه «ذيات» بشدة الياء، وهو خطأ في الطبع. (٧) كذا في ش، ط. وفي د،

ه، ز، ط: «ذئب». (٨) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «به» وفي ط بعده:

«بخفيف الياء». (٩) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «ذياب».

بخصيف الياء، وإن كان يبقى معك من الإسم حرفان ، الثاني منهما حرف لين .
ولأجل ذلك ما صحَّ في لغة هذيل قولهم : ^(١) جَوَزَاتٌ وَبَيْضَاتٌ ، لما كان التحريك
أجراً عرض مع تاء جماعة المؤنث ؛ قال : ^(٢)

أبو بَيْضَاتٍ رَأَيْتُ مَتَأَوِبٌ رَفِيقٌ بِمَسْحِ الْمُنْكَبِينَ سَبُوحٌ

فهذا طريق من الجواب عما تقدم من السؤال في هذا الباب . ^(٣)

وإن شئت سلكت فيه مذهب الكِتاب ، فقلت : كثر فعلٌ ، وقل فعلٌ ،
وكثر الراء فاء ، وقلت الياء هنالك لكلا يكثرفي كلامهم ما يستثقلون . ولعمري
إن هذه مخالفة في الجواب ، وربما أتيت وترامت (ألا ترى أن) لفسائل أن
يقول : فإذا كان الأمر كذلك فهلاً كثر أخف الأثقلين لا أثقلهما (فكان) يكون ^(٦)
أقيس المذهبين لأضعفهما . ^(٧)

وكذلك قولهم : سرتُ سوورا ، وغازتُ عينه غوورا ، وحال عن العهد حوولا ؛
هذا مع عِزَّة باب سوك الإصحاح ، وفي غوور وسوور فضل واو ، وهي واو فعول . ^(٨) ^(٩)

(١) سقط في ش . وانظر في لغة هذيل الكتاب ١٩١/٢

(٢) أي بعض شعراء هذيل . ويقول في الخزانة ٤٢٩/٣ : « والبيت مع كثرة وجوده في كتب

النحو والصرف لم أطلع على قائله ولا على تنمته » وهو في وصف ذكر النعام . ^(١٠)

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .

(٤) كذا في ز ، ط . وكأنه يريد أن هذه مكاتبة لا غناء فيها . وفي ش : « مخالفة » .

(٥) في ط : « هذا الجواب » .

(٦) كذا في ط . وهو ما في ز ، يعض بمحريف . وفي ش : « إلا أن » وهو محرف عن :

« لأن » . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وكان ذلك » . ^(١١)

(٨) يقال : سار الرجل : وثب وثار . (٩) سقط في ط .

(١٠) أي في قول عبد الرحمن بن حسان :

أغر التنايا أحم التنايا ت تمنه سوك الإصحاح

وجواب هذا أن الواو ^(١) وإن زادت في عتة المعتد فإن الصوت أيضا (يلينها يلد ^(٢) وينم) ، ألا ترى أن غورا وحوولا وإن كان أطول من سوك وسور فإنه ليس فيه قاق سوك وسور؛ فتوالى الضمتين مع الواو غير (موف لك) بلين الواو المنتمة للصوت . يدل على ذلك أنهم إذا أضافوا إلى نحو أسيد حذفوا الياء المحركة ، فقالوا : أسيدى كراهية لتقارب أربع ياءات ، فإذا أضافوا إلى نحو مهيم لم يحذفوا ، فقالوا : مهيمى ، فقاربوا بين خمس ياءات لمّا ميطل الصوت فلان بياء المد . وهذا واضح . فذهب الكتاب - على شرفه ، وعلو طريقته - يدخل عليه هذا . وما قدمناه نحن فيه لا يكاد يعرض شيء من هذا الدخّل له . فاعرفه وقسه وتأت له ولا تخرج صدرا به .

١٠ باب القول على فوائت الكتاب ^(٩)

اعلم أن الأمثلة المأخوذة على صاحبه سند كرها ، ونقول فيها ما يدحض ^(١٠) عنه ظاهر معرفتها لو صحّت عليه . ولو لم تكن فيها حيلة تدرأ شناعة إخلاله بها عنه ، لكانت معللة له لا مرزاة عليه ، وشاهدة بفضله وقصص المتبع (له بها) لا قصصه ،

- (١) سقطت الواو في ش ، ز ، وثبتت في ط . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « يلينها بلة وتنم » . (٣) في د ، ه : « كانا » . (٤) أى في قول عدى بن زيد : عن مبرقات بالبرين وتب . بدو بالألف اللامعات سور

وانظر شواهد الثانية ١٢١

- (٥) كذا في ط ، ز . وفي ش : « لسوال » . (٦) كذا في ط . وفي ش : « موفر ذلك » . وفي ز : « مؤرذلك » . (٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « فوالوا » . (٨) هو الفساد والعيب . (٩) في د : « في » . ويذكر البندادى في الخزانة ٤/٤٧٣ أنها على ما ذكره ابن جنى هنا ثمانية وخمسون وزاة . (١٠) في ط : « بما » . وقوله : « يدحض » أى يبطال ، يقال : دحضت حجته وأدحضتها إذا بطلتها ، وأصل معناه الإزلاق . ويبدو أن « يدحض » محذوفة من « يرحض » أى يفصل ، يقال : رحض سوته ، أى غسلها ومحاها على المثل . (١١) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز ، ط . (١٢) في ز ، ط : « يكن » . (١٣) في ط : « مرزاة » . (١٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بهاله » .

إن كان أوردتها حريدا بها حط رتبته، والنقض من فضيلته . وذلك لكثفة هذا الأصر، وبعد أطرافه، وإيعاراً ككثفه أن يحاط بها، أو يشتمل تحجر عليها . وإن إنساناً أحاط يقاصي هذه اللغات المنتشرة، وتحجر أذراءها المترامية، على سعة البلاد، وتمادى ألسنتها اللداد، وكثرة التواضع بين أهلها من حاضر وباد، حتى اغترق جميع كلام الصرحاء والمهجناء، والعبيد والإماء، في أطرار الأرض، ذات الطول والمرض، (ما بين) منشور إلى منظوم، ومخطوب به (إلى مسجوع)، حتى لغات الرعاة الأجلاف، والرواعي ذوات صرار الأخلاف، وعقلائهم والمدخولين، وهذاتهم الموسوسين، في جدهم وهزلهم، وحرجهم وسألمهم، وتغاير الأحوال عليهم، فلم يُخَيَّل من جميع ذلك — على سعته وانباته، وتناشره واختلافه — إلا بأحرف تافهة المقدار، متهافئة على البحث والاعتبار — ولعلها أو أكثرها مأخوذة ممن فسدت لغته، فلم تلم عهدته — بلحدير أن يعلم بذلك توفيقه، وأن يُخَيَّل له إلى غايته طريقه .

- (١) ق ز، ط : « إبعاد » .
 (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « تكلف » وفي ط : « تحجر وتكلف » .
 (٣) أي حواشيا وأطرافها . الواحد ذرو ، أوردته .
 (٤) كذا في ش . وفي ز ، ط : « السداد » واللداد جمع الألد من اللدد وهو قوة الخصومة .
 (٥) أي استوعب .
 (٦) أي نواحيها . الواحد طر بضم الطاء . (٧) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .
 (٨) في د ، ه ، ز : « مسجوع » . (٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « ذات » .
 (١٠) هو خيط يشد فوق خلف الحلوبة لتلا يرضعها ولدها . والأخلاف جمع الخلف — بكسر الخاء وسكون اللام — وهو للحيوان كاللدى للإنسان .
 (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « هذاتهم » .
 (١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الموسوسين » . والموسوس الذي تحذته نفسه بالموسوس .
 (١٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « سبه » .
 (١٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تشاهده » .
 (١٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ر » . (١٦) في ز : « مأخوذ » .

ولنذكر ما أورد عليه معقبا به، ولنقل فيه ما يحضرنا من إمالة الفحش به عنه
بإذن الله .

ذكر الأمثلة الفاتية للكتاب

وهي : تِلْقَامَةٌ وَتِلْعَابَةٌ ، فِرْنَانٌ ، فِرْنَانِسٌ ، تَنُوقٌ ، تَرْجُمَانٌ ، شَحْمٌ أَمْهَجٌ ،
مُهَوَّأٌ ، عُيَاهِمٌ ، تَرَاضٌ وَمُضَارٌ ، يَنَابَعَاتٌ ، دِحْنَدِحٌ ، عِفْرَيْنٌ ، تَرْعَابَةٌ ، الصَّبْرُ ،
زَيْتُونٌ ، مَيْسُونٌ ، كَذْبَدْبٌ (وكذب) ، هَزْنَبْرَانٌ ، عَقْرَانٌ ، هَدْيِكْرٌ ، هُنْدَلِجٌ ،
دُرْدَانِسٌ ، مُخْرَانِقٌ ، شَمْنَصِيرٌ ، مُوقٌ ، مَاقٍ ، جَبْرُوتٌ ، مَسْكِينٌ ، مَسْدِيلٌ ،
حَوْرِيَّتٌ ، تَرْقُوتٌ ، خَلْبُوتٌ ، حَيُوتٌ ، سَمْرَطُولٌ ، قَرَعْبَلَانَةٌ ، عَقْرَبَانٌ ، مَالِكٌ ،
إِصْرِيٌّ ، إِزْرِيلٌ ، إِصْبِجٌ ، خَرْفُجٌ ، زَيْبُرٌ ، ضَيْبُلٌ ، نُحْرَبَاشٌ ، زَرْنُوقٌ ، صَعْفُوقٌ ،
كُنَادِرُ الْمَاطِرُونَ ، خَزْعَالٌ ، قَسْطَالٌ ، وَيَلْبَةٌ ، فِرْنَانِسٌ ، سُرَاوِجٌ ، ضَهَيْدٌ ، عَتِيدٌ ،
الْحَبْلِيلُ ، الْأَرْبَعَاوِيٌّ ، مُقْبِنٌ ، (بِرْنَا ، تَعْفُوتٌ) .

أما تِلْقَامَةٌ وَتِلْعَابَةٌ فإنه وإن لم يذكر ذلك في الصفات فقد ذكر في المصادر
تفعلت تِفْعَالًا ، نحو تَحْمَلتِ تَحْمَالًا . ومثله تَقْرَبتِ تَقْرَابًا . ولو أردت الواحدة من

- (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « متعقبا » .
١٥ (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ثم » بدل الواو .
(٣) في ط : « لنذكر » . (٤) شقظ حرف المطف في ش ، ط .
(٥) كذا في ش ، ط . وفي د : « تراهن » . وفي ه : « تراض » .
(٦) كذا في ط . وفي ش ، ز : « ضلين : عفرين » . (٧) زيادة في ز .
(٨) كذا في ط ، ز . وفي ش ، ه : « هزنبزان » . (٩) ورد في ط .
٢٠ (١٠) زيادة في ز ، ط . (١١) يقال : رجل تلقامة أى عظيم اللحم في الأكل .
(١٢) هو كثير اللعب . (١٣) أى سيوييه . (١٤) كذا في ز . وفي ش ، ط : « ذكره » .
(١٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تفضل » .
(١٦) الكتاب ٢/٢٤٣

هذا لوجب أن تكون تَحِيَّالَةً . فإذا ذكر تَفِيْعًا لَفَكَأَنَّهُ قد ذكره بالماء . وذلك لأن الماء زائدة أبدا في تقدير الانفصال على غالب الأمر .

وعلى الجملة فإن هذه الفوائد عند أكثر الناس إذا حُصِّصَ عن حالها ، وتوَمَّلت حَقُّ تَأْتَلِهَا ، فإنها — إلا مالا بال به — ساقطة عن صاحب الكتاب . وذلك أنها على أضرب .

فمنها ما ليس قائله فصيحاً عنده .

ومنها لم يُسْمَعْ إلا في الشعر ، والشعر موضع اضطراب ، وموقف اعتذار . وكثيراً ما يحرف فيه الكلم عن أبينته ، وتحال فيه المثل عن أوضاع صيغها ، لأجله ؛ ألا ترى قوله :

* أبوك عطاء الأم الناس كلهم *

يريد عطية . وقالت امرأة ترى ابناً لها يقال له حازوق :

أقلب طرفي في الفوارس ، لا أرى حِرَاقًا وعيني كاللجأة من القطر^(٨) وأمثاله كثيرة . وقد ذكرناها في فصل التحريف .

(١) سقط في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ر : « ساقط » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « منها » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بحترف » .

(٥) في ش : « صيفتها » . (٦) أي البيث بهجو يريرا . وعجزه :

* فقيح من لخل وقبحت من نجل *

وعطية أبو جرير . انظر اللسان (عطا) ، وص ٤٣٧ من الجزء الثاني .

(٧) أورد في اللسان (حزق) أقوالاً في الشعر ، ولم يذكر منها ما قاله المؤلف . وما جاء فيه :

« وقال ابن برب : هو لخرتق ترى أباها حازوقاً ، وكان بنو شكر قتلوه ، وهم من الأزد » .

(٨) « طرفي » كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « عيني » والجملة : نقاعة الماء . وفي ز :

« كالجمارة » وهو خطأ في النسخ . (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كثيرة » .

(١٠) انظر ص ٣٦ من الجزء الثاني .

ومنها ما هو لازم له . وعلى أنا قد قلنا في ذلك ، ودلنا به على أنه من مناقب هذا الرجل ومحاسنه : أن يستدرك عليه من هذه اللغة الفائضة السائرة المنتشرة ما هذا قدره ، وهذه حال محموله .

وليس لقائل أن يدعى أن تِلْقَامَةً، وتَلْعَابَةً في الأصل المرة الواحدة، ثم وصف بها على حدّ ما يقال في المصدر (يوصف به) ؛ نحو قول الله سبحانه : ﴿ إِن أَصْبَحَ (١) مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾ (٢) أي غائرا ، ونحو قولها : (٣) (٤) (٥)

* فإنما هي إقبال وإدبار *

وما كان مثله ؛ من قِبَل أن مَنْ وَصَفَ بالمصدر فقال : هذا رجل زور ، وصوم ، ونحو ذلك ، فإنما ساغ ذلك له لأنه أراد المبالغة ، وأن يجعله هو نفس الحدّ ؛ لكثرة ذلك منه ، والمرة الواحدة هي أقلّ القليل من ذلك الفعل ؛ فلا يجوز أن يريد معنى غاية الكثرة ، فيأتي لذلك بلفظ غاية القلّة . ولذلك لم يميزوا : زيد إقبالة وإدبارة ، قياسا على زيد إقبال وإدبار . فعلى هذا لا يجوز أن يكون قولهم : تِلْقَامَةً على حدّ قولك : هذا رجل صوم . لكن الهاء فيه كالهاء في علامة ونسابة للبالغة . وإذا كان كذلك فإنه قد (كاد يفارق) (٦) مذهب الصفة ؛ ألا ترى أت من شرط الصنمة أن تطابق موصوفها في تذكيره ، وتأنينه ، فوصف المذكر بالمؤنث ، ووصف المؤنث بالمذكر ليس متمكنا في الوصف تتمكّن وصف المؤنث بالمؤنث ، والمذكر بالمذكر . فقولك إذا : هذا رجل عليم أمكن في الوصف من قولك : هذا رجل

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « به » . (٢) سقط في ز .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش . (٤) آية ٣٠ سورة الملك .

(٥) انظر ص ٢٠٣ من الجزء الثاني . (٦) سقط في ش .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « يفارق » . وفي ط : « فارق » .

(٨) في ز : « موضعها » .

علامة ؛ كما أن قولك : مررت بامرأة كافرة أمكن في الوصف من قولك : مررت
 بامرأة كفور . وإذا كان كذلك جرى تلقاة من قولك (مررت برجل) تلقاة^(١)
 نحووا من مجرى مررت بنسوة أربع ، في أن أربعا ليس بوصف متمكن (ولذلك^(٢)
 صرفته) ، وإن كان (صفة وصف) على أفعال . فكأن تلقاة بعد ذلك كله اسم
 لا صفة^(٣) ، وإذا كان اسما أو كالاسم سقط الاعتذار منه ؛ لأن سيويه قد ذكر
 في المصادر تفعلت تفعيلا ؛ فإذا ذكره أغنى عن ذكره في الأبنية ، ولم يجوز لقائل أن
 يذكره مثلا معتدا عليه .

كما أن رعاية في الصفات تسقط عنه أيضا من هذا الوجه ؛ ألا تراه صفة
 مؤنثة جرت على موصوف مذكر ، فأوحش ذلك منها في الوصف ، وجرى لذلك
 مجرى : مررت برجال أربعة ، في أن أربعة ليس وصفا محضا ، وإنما هو اسم عدد
 بمنزلة نسوة أربع ؛ كما أن ربة لما لم ينحصر المؤنث دون المذكر جرى لذلك مجرى
 الاسم ، فلذلك قالوا في جمعه : ربعات ، فجزوا كما يجوزون في الاسم نحو قصعات .
 و (إذا كان كذلك سقط عنه أيضا أن لم يذكر تفعيلا في الصفة . و) كذلك^(٤)
 ما حكاه الأصمعي من قولهم ؛ ناقة يضراب ؛ لأنها لما كانت حقة مذكرة جارية
 على مؤنث لم تستحيم في الصفة .

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « رجل » . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ،
 ه ، ز : « أربع » . (٣) سقط ما بين القوسين في ش . (٤) سقط في د ، ه ، ز .
 (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « وصف » . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ،
 ه ، ز : « وإذا » . (٧) يقال : رجل رعاية إذا كان يجيد رعية الإبل . وفي تائه الضم أيضا .
 (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « من » . (٩) سقط في ش .
 (١٠) سقط ما بين القوسين في ش . (١١) كذا . والأسوغ : « ذلك » .
 (١٢) يقال : ناقة تضراب أي ضربها الفحل وطرفها .

وأما فِرَاسٌ فقد ذكره في الأبنية في آخر ما لحقته الألف رابعة مع غيرها^(٣)
من الزوائد .

وأما فُرَاسٌ فلم يرد لأنه لم يذكره . وظاهر أمره أنه مُعَانِلٌ من لفظ
الْقُرْسِ ؛ قال :

• أُنْ رَأَيْتَ أَسَدًا فُرَاسًا أَلْوَجَهَ كَرَّهَا وَالْجَبِينَ عَابِسًا^(٥)

وأما تَنُوفٌ فمختلف في أمرها . وأكثر أحوالها ضعف روايتها ، والاختلاف
الواقع في لفظها . وإنما رواها السُّكْرِيُّ وحده ، وأسندها إلى امرئ القيس
(في قوله^(٧)) :

كَأَنَّ دِنَارًا حَلَّقَتْ بَلْبُونَهُ عَقَابٌ تَنُوفٌ لِأَعْقَابِ الْقَوَاعِلِ^(٨)

١٠ (والَّذِي) رويته عن أحمد بن يحيى :

* عَقَابٌ تَنُوفٌ لِأَعْقَابِ الْقَوَاعِلِ *

(١) هو من أسماء الأسد . (٢) الكتاب ٢/٣٢٣

(٣) كذا في ز ، ط . وفي ش : « من » .

(٤) هو من أوصاف الأسد . يقال أسد فرانس أي يفرس ويدق العنق .

١٥ (٥) « رأيت » كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « رأيتي » .

(٦) هي اسم موضع .

(٧) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٨) دِنَارٌ راعي إبل امرئ القيس . واللَّبُونُ : الإبل ذوات اللبن . والقواعل : الجبال الصغار .

كان امرؤ القيس نزل في طيء ، فأخبر على إبله ونهبت ، فهو يقول : كأنما اختطفتها عقاب لحقت بها

٢٠ في الجبل — والتعليق : ارتفاع الطائر — فلا يرجع رجوعها . ووصف أن العقاب عقاب هضبة عالية

ليكون أقوى لها . وانظر الخزانة ٤/٤٧١

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فالذي » .

وقال : القواصل إكّام حولها ؛ وقال أبو حاتم : هي تَيْبَةٌ طَيِّبَةٌ (١) . وكذا راوها ابن الأعرابي وأبو عمرو الشيباني . ورواية أبي عبيدة : تَنُوقٌ . وأنا أرى أنّ تنوف ليست فعولا ؛ بل هي تفعل من النوف ، وهو الارتفاع . سميت بذلك لعلوها . ومنه أناف على الشيء إذا ارتفع عليه ، والنيف في المدد من هذا ؛ هو فيعل بمنزلة صيب وبيت . ولو كسرت النيف على مذهب أبي الحسن لقلت : نياوف ، فأظهرت عينه . فتنوف — في أنه علم ، على تفعل — بمنزلة يشكر ، ويعصر . وقلت مرة لأبي عليّ — (وهذا الموضع يقرأ عليه من كتاب أصول أبي بكر رحمه الله) — : يجوز أن يكون (تنوف) مقصورة من تنوء بمنزلة بروكاه ،^(٦) فسمع ذلك وعرف صحته .

وكذلك القول عندي في مسوّلى في بيت المترار :^(٧)
فأصبحتُ مهموما كأنّ مطيبي يجنب مسوّلى أو بوجرة ظالع^(٨)
ينبغي أن تكون مقصورة من مسّولاء ؛ بمنزلة جلولاء .

فإن قلت : فإننا لم نسمع بتنوف ولا مسوّلى ممدودين ، ولو كانا أو أحدهما ممدودا لخرج ذلك إلى الاستعمال .^(٩)

١٥ (١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تنوق » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ليس » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فعول » .

(٥) سقط ما بين القوسين في ط . (٦) هي الثبات في الحرب والجد . (٧) هي اسم موضع .

(٨) « يجنب » كذا في د ، ه ، ز ، ط ، وفي ش : « بحيث » . وفي اللسان (مسئل) :

٢٠ « يبطن » . ووجرة : موضع . وفي اللسان عقب البيت : « أي طال ونوق حتى كأنّ ناقى ظالع » .

وظالع من الظلع ، وهو عرج يسير . وانظر معجم باقوت في (مسولا) ففيه البيت مع ثلاثة قبله .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « إنا » .

(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « في » .

قيل : ^(١) ولم يكثر أيضا استعمال هذين الاسمين ، وإنما جاءا في هذين الموضعين .
 بل لو كثر استعمالهما مقصورين لصح ما ^(٢) (أردته) ولزم ما أوردته ؛ فإنه يجوز أن
 يكون ألف (تنوف) إشباعا للفتحة ؛ لاسيما وقد روينا (تنوف) مفتوحا كما ترى ،
 وتكون هذه الألف ملحقة مع الإشباع لإقامة الوزن ؛ ألا تراها مقابلة لياء مفاعيلن ؛
 كما أت الألف في قوله ^(٣) :

* ينباع من ذفرى غضوب جسة *

إنما هي إشباع للفتحة طلبا لإقامة الوزن ؛ ألا ترى أنه لو قال : « ينبع من ذفرى »
 لصح الوزن ؛ إلا أن فيه زحافا هو الخزل ؛ كما أنه لو قال : « تنوف » لكان الجزء
 مقبوضا . فالإشباع إذا في الموضعين إنما هو مخافة الزحاف الذي مثله جائز .
 وأما ترجمان فقد حكى فيه ترجمان بضم أوله . ومثاله فُعْلان ؛ كعترقان ^(٤) ،
 ودحسان ^(٥) . وكذلك التاء أيضا فيمن فتحها أصلية ، وإن لم يكن في الكلام مثال
 جعفر ؛ لأنه قد يجوز مع الألف والنون من الأمثلة ما لولاها لم يجز . من ذلك
 صنفوان ؛ ألا ترى أنه ليس في الكلام فعلو . وكذلك خنظيان ؛ لأنه ليس في الكلام
 فعلي إلا بالهاء ؛ نحو حذرية وعفرية ؛ كما أنه ليس فيه فعلو إلا بالهاء ؛ نحو عنصوة ^(٦) .

- ١٥ (١) سقط حرف المطف في ط . (٢) في د ، ه ، ز : « بلى » .
 (٣) سقط ما بين القوسين في ش . (٤) رسم في ز ، ط « مفاعيلن » .
 (٥) أى عترة . وتقدم هذا . (٦) البيت من الكامل . وهو تكرر متفاعلين ، والخزل فيه
 تسكين التاء . وسقوط الألف . هذا وفي ط : « الخزل » وهو مرادف للخزل .
 (٧) في ط : « والإشباع » . (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز « مخالقة » .
 ٢٠ (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قأما » .
 (١٠) هو الديك . وهو أيضا نبت من نبات الربيع .
 (١١) يقال : رجل دحسان ؛ أى أسود سمين .
 (١٢) يقال : رجل خنظيان وخنظيان أى نحاش بذي .
 (١٣) هى الأرض الطليقة . (١٤) يقال : رجل عفرية أى خبيث منكر .
 ٢٥ (١٥) من معانها المحصلة من الشمر ، والقطعة من الكلا .

وكذلك الرهقان ، لأنه ليس في الكلام قَبْلُ . ونظير ذلك كثير . فكذلك يكون
ترجمان قَمَلَانَا ، وإن لم يكن في الكلام فَعَلُّ . ومثله قوله :

* وما أَيْبَلِيَّ عَلَى هَيْكَلِيَّ ^(٢) *

هو قَبْلِيَّ ؛ لأنه قد يبيح مع ياء الإضافة ما لولاها لم يبيح ؛ نحو قولهم : تَحْوِيَّ
في الإضافة إلى تَحِيَّة ، وهو تَقْلِيَّ .

وأما شحم أمهوج فلمعمرى إن سيبويه قد حَظَرَ في الصفة أَفْعَلُ . وقد يمكن أن
يكون محذوفا من أمهوج كأسكوب . وجدت بخط أبي عليّ عن الفراء : لَبَن
أْمُهَوْج . فيكون أمهوج هذا مقصورا منه ، لضرورة الشعر ، وأنشد أبو زيد :

* يُطْعِمُهَا اللَّحْمَ وَشَحْمًا أْمُهَوْجًا ^(١١) *

- ١٠ (١) هو الزعفران . (٢) كذا في ط ، ش . وفي د ، ه ، ز : « لذلك » .
(٣) هو الأعيشى . ويجزه : * بناء وصلب فيه وصارا *
والأيبلى : الراهب . وصلب : رسم الصليب ، وصار : صَوَّر . وفي شرح ثعلب لديوان الأعشى :
« وصارا : سكن » وكأنه أخذه من صريت ، ومن معانيه البقاء ، ويكتب على هذا : صارى بالياء .
وخبر « ما أيبلى » في بيت بعد هذا بيت ، وهو :
- ١٥ بأعظم منه تقى في الحساب إذا التلمات تفضن النبارا
وهما من قصيدة طويلة في مدح قيس بن معد يكرب ، وانظر الصبح المنير . ٤ وما بعدها .
(٤) في الأصول : « إلا أنه » ويسدو أن الصواب ما أثبت . يريد أن فيعلا بفتح الفاء ، وضم
العين لم يسمع في الأوزان ، ولكنه قد يبيح مع ياء النسب ما لا يبيح . ومنها .
(٥) سقط في ز . (٦) في ز ، ط : « ياء » .
(٧) ثبت هذا الحرف في ز . وسقط في ش ، ط .
٢٠ (٨) أى رقيقى أوفى . (٩) هو الذى سكنت رغوته وخلص ولم يخرثر .
(١٠) ثبت حرف العطف في ط .
(١١) « يطعمها » كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « نطعمها » .

ولم نسمعه في النثر أمهجا. وقد يقال : لبن أمهجان وماهج ؛ قال هيمان بن حنيفة :

* وعرضوا المجلس محضا مايجا^(١) *

(ويروى : وأروت المجلس^(٢)) وكنت قلت لأبي عليّ - رحمه الله - وقت القراءة :

يكون أمهج محذوفا من أمهوج ، فقبل ذلك ولم يأبه .

وقد يجوز أن يكون أمهج في الأصل اسما غير صفة ، إلا أنه وُصف به ؛
لما فيه من معنى الصفاء (والرقة^(٥)) ؛ كما يوصف بالأسماء الضامنة لمعاني الأوصاف ؛
(كما أنشد أبو عثمان من قول الراجز :

* مثيرة العرقوب إشفى المرفق^(٨) *

فوصف بإشفي (وهو اسم) لما فيه من معنى الحدة ، وكقول الآخر :

١٠ فلولا الله والمُنْهَرُ المَفْدَى لرحت وأنت غريبال الإهاب^(١٠)

فهذا كقولك : وأنت مخزق الإهاب ، وله نظائر .

وأما مهوآن^(١١) ففائت للكاتب . وذهب بعضهم إلى أنه بمنزلة مطمآن . وهذا

سهو ظاهر . وذلك لأن الواو لا تكون أصلا في ذوات الأربعة إلا عن تضعيف .

(١) « محضا » كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « مهجا » . والمحض : اللبن لا ماء فيه .

١٥ (٢) سقط ما بين القوسين في ش . (٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فيكون » .

(٤) في ط : « أفلا » . (٥) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « لمعنى » .

(٧) كذا في ش . وفي ط : « كما أنشدنا عن أبي عثمان من » وفي د ، ه ، ز : « أنشدنا عن

أبي عثمان » . (٨) انظر ص ٢٢١ من الجزء الثاني .

٢٠ (٩) سقط ما بين القوسين في ش . (١٠) انظر ص ٢٢١ من الجزء الثاني .

(١١) هو ما اطمان من الأرض واتسع .

(١) فأما ورتتل فشاذا . فهوأت إذا مفعول . وكأنه جارٍ على أهوات . وقد قالوا : اكوهت (٢)
واقوهت ، وهو أفوعل (ونحوه) قول الهذلي :

فشايع ووسط ذودك مقبئنا^(٣) لتُحسب سيّدا ضبعا تبول^(٤)

مقبئنا : متصبيا . فهذا مفعّل كما ترى . وشبه هذا المجوز لأن يكون مهوات
بمنزلة مطمان الواو فيه بالواو في غوغاء وضوضاء ؛ وليس هذا من خطأ أهل الصناعة ؛
لأن غوغاء وضوضاء من ذوات تضعيف الواو ، بمنزلة ضوضيت وقوقيت . وقد
يجوز من وجه آخر أن يكون واو مهوات أصلا . وذلك بأن يكون سيبويه قد سأل
جماعة من الفصحاء عن تحقير مهوات على الترخيم ، فحذفوا الميم وإحدى النونين ولم
يُحذفوا الواو البتة ، مع حذفهم واو كوثر على الترخيم (في قولهم) : كثير ، وحذفهم
واو جدول ، وقولهم : جُدَيْل ، وامتنعوا من حذف واو مهوات ، فقطع سيبويه بأنها
أصل فلم يذكره . وإذا كان هذا جائزا ، وعلى مذهب إحسان الظن به سائفا ،
كان فيه نصرة له (وتجميل لأثره) فاعرفه ؛ فتكون الواو مثلها في ورتتل . وكذلك
يمكن أن يحتج بنحو هذا في قرآنيس وتكادير ؛ فتكون النون فيهما أصلا .

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وأما » .

(٢) يقال : اكوهت الفرج إذا ارتعد إلى أمه لترقه .

(٣) في ش : « نحو » . (٤) في د ، ه ، ز : « قال » .

(٥) هو حبيب الأعم . والبيت من قصيدة يهجو فيها رجلا اسمه عبد الله . وقوله : « فشايع »
في ديوان الهذليين : « فشايع » والمشايع دعاء الإبل لتجتمع وتنساق . والنود القطعة من الإبل . يذكر
أنه ذومال ، وهو يعنى به ليسود عند الناس . وقوله « ضبعا تبول » فالكلام على النداء ، أى يا ضبعا . وفي ط :

« تنول » أى تحرك استها . وانظر ديوان الهذليين ٨٦/٢ (٦) في د ، ه ، ز يبعده : « أصلا » .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « وقولهم » وفي ط : « وهو قولهم » . (٨) سقط في ش .

(٩) في ط : « تحمل لأمره » . وفي ش : « تجميل الأتراء » وهو محذوف عما أثبت .

(١٠) أنحرى ز عن قوله : « ورتتل » . (١١) هو اللبظ القصير مع شدة .

وأما عِيَاهِمُ^(١) فخاكيه صاحب العين ، وهو مجهول . وذاكرت أبا عليّ - رحمه الله - يوماً بهذا الكتاب فإساء تشاء^(٢) . فقلت له : إن تصنيفه أصحّ وأمثل من تصنيف الجمهرة ، فقال : الساعة لو صوّف إنسان لغة بالتركية تصنيفاً جيداً (أكانت)^(٤) تُعتدّ عربية بلحودة تصنيفها ؟ أو كلاماً هذا نحوه . وعلى أن صاحب العين أيضاً إنما قال فيها : وقال بعضهم : عِيَاهِمَةُ ، وعِيَاهِمُ ؛ كمدافرة وعُدّافِر . فإن صحّ فهو فَيَاعِل ، ملحق بـمُدّافِر . وقلت فيه لأبي عليّ : يجوز أن تكون العين فيه بدلا من همزة ؛ كأنه أيّاهم كآباتروأحاسر ، فقبل ذلك .

وأما مُمَاضِرٌ وتُرَامِزٌ فذهب أبو بكر إلى أن التاء فيهما زائدة . ولا وجه لذلك ؛ لأنها في موضع عين مُدّافِر ، فهذا يقضى بكونها أصلا ، وليس معنا اشتقاق فيقطع زيادتها . قال أبو زيد : (وهو) الجمل القويّ الشديد ؛ وأنشد :

١٠ إذا أردت طلب المقايِزِ فأعمِدْ لكلِّ بازلٍ تُرامِزِ
 وذهب بعضهم في مُمَاضِرٍ إلى أنه تَفَاعِل ، وأنه فعل منقول ؛ كيزيد وتغلب . ولا حاجة به إلى ذلك ، بل تماضر زباعيّ ، وتاؤه فاء كترامز . فإن توهم ذلك لا ممتنع صرفه في قوله^(١٠) :

١٥ حيوا مُمَاضِرَ واربعوا صحبي وقفوا فإت وقوفكم حسبي

(١) يقال : رجل عياهم أي ماض سريع .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « في هذا » . وفي ط : « هذا » .

(٣) أي وصفه وذكره . والتاء : ما أخبرت به عن الشيء . من حسن أرمي .

(٤) كذا في ش . وفي ز ، ط : « لكات » وهو تحريف .

٢٠ (٥) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز . (٦) في د ، ه ، ز : « لأنهما » .

(٧) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « غير » . وسقط في ش .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « هو » .

(١٠) أي دريد بن الصّفة . وانظر ديوان الخنساء .

فليس شيئاً؛ لأن تماضر علم مؤنث ، وهو اسم الخنساء الشاعرة . وإنما مُنِعَ
الصرف لاجتماع التانيث والتعريف ؛ كما مرأة مميتها بعداقر وعمّاج . وهذا واضح .

وأما يتابعات^(١) فما أظرف أبا بكر أن أوردته على أنه أحد الفوائت ! ألا يعلم أن
سيويه قد قال : ويكون على يفاعل نحو اليحامد واليرامع^(٢) . فأتما لحاق علم التانيث^(٣)
والجمع به فزائد على المثال ، وغير محتسب به فيه . وإن رواه راو^(٤) . يتابعات^(٥)
فيتابع يفاعل ؛ كيضارب ويقاتل ، نُقل وجمع .

وأما دِحْنِيخ فإنه صوتان : الأول منهما منون : دِحْج ، والآخر منهما غير منون : دِحْ
(وكان الأول نون للوصل . ويؤكد ذلك قولهم في معناه : دِحْج دِحْج) فهذا كصيه^(٦)
صيه في النكرة ، وصيه صيه في المعرفة . فظفته الرواة كلمة واحدة . ومن هنا قلنا :
إن صاحب اللغة إن لم يكن له نظر أحال كثيرا منها ، وهو يرى أنه على صواب .
ولم يؤت من أماتته ، وإنما أتى من معرفته . ونحو هذا الشاهد إذا لم يكن فقيها :
يشهد بما لا يعلم وهو يرى أنه يعلم . ولذلك ما استند عندنا أبو عمرو الشيباني^(٧)
^(٨)

(١) هو اسم موضع . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يورده » .

(٣) سقط في ش ، ط . (٤) الكتاب ٣١٩/٢ (٥) اليحامد :

المسويون إلى يمد — في رزن يمدع — وهي قبيلة من الأزد . (٦) جمع اليرمع . ومن معانيها

حجارة رخوة إذا نضت نضنت . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فيه » .

(٨) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز . (٩) سقط في د ، ه ، ز .

(١٠) سقط في ش . (١١) سقط في ش ، ط . (١٢) سقط ما بين القوسين في ش .

(١٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « إن » .

(١٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « شهد » وفي ط : « شبيد » وهو محذوف عن « شهد » .

(١٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « اشتد » . واستند من السداد . وكانت وفاة

أبي عمرو سنة ٢١٦ هـ ، ووفاته يونس بن حبيب سنة ١٨٣ هـ .

لملازمته ليونس وأخذه عنه . ومعنى هذه الكلمة فيما ذكر (محمد بن الحسن أبو بكر)^(٢) :
 قد أقررت فاسكت^(٤) (وذكّر محمد بن حبيب أن دحندح دويّية صغيرة : يقال :
 هو أهون على من دحندح) ومثل هذين الصوتين عندي قول الآخر :
 إن الدقيق يلتوى بالجنين^(٥) حتى يقول بطنه جج^(٦) جج
 فهذا حكاية صوت بطنه .

وأما عفرين فقد ذكر سيبويه^(٧) فعلا كطيمز وحير^(٨) . فكانه أُلحقَ علمَ الجمع
 كالبرحين والفكرين^(٩) . إلا أن بينهما فرقا . وذلك أن هذا يقال فيه : البرحون^(١٠)
 والفكرون ، ولم يسمع في عفرين الواو . وجواب هذا أنه لم يسمع عفرين^(١١)
 في الرفع بالياء ، وإنما سُمع في موضع الجر ، وهو قولهم : ليث عفرين . فيجب
 أن يقال فيه في الرفع^(١٢) : هذا عفرّون . لكن لو سُمع في موضع الرفع بالياء لكان
 أشبه بأن يكون فيه النظر . فأما وهو في موضع الجر فلا يستنكر فيه الياء .

- (١) في ز : « جلازته » . (٢) سقط ما بين القوسين في ز ، ه .
 (٣) سقطت هذه الكنية في ش . وهو ابن دريد . (٤) سقط في ط .
 (٥) سقط ما بين القوسين في ش . وسقط قوله : « وذكّر » في د ، ه ، ز .
 (٦) في ط : « الرقيق » في مكان « الدقيق » . والدقيق يريد به دقيق الجسم الشخت .
 وفي رواية اللسان في جنين : « القصير » . والجنين : الطويل . يريد أن القصير والطويل إذا
 تصارعا فإن القصير يثني الطويل ويلويه . وانظر اللسان .
 (٧) انظر الكتاب ٣٣٠/٢ (٨) في ط : « عفزا » .
 (٩) هو اسم موضع . (١٠) هو بكسر الباء وضمها ، أى الشدائد .
 (١١) هو أيضا بكسر الفاء وضمها أى الشدائد والدواهي كالبرحين .
 (١٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « في عفرين » وعفرّين : مأسدة . ويقال : ليث
 عفرّين لكل ضابط قوى . (١٣) في ز : « و » .
 (١٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « له » .
 (١٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وأما » .

وأما ترماية فقد قيل فيه أيضا : رجل ترعية ، وترماية . وكان أبو علي صنع
ترماية فقال : أصلها ترعية ثم أبدلت الياء الأولى للتخفيف ألفاء كقولهم في الحيرة :
حاري . وإذا كان ذلك أمرا محتملا لم يُقطع بيقين على أنه مثال فانت في الصفات .
ولكن قد حكى الأصمعي : ناقة تضرب إذا ضربها الفحل . فظاهر هذا أنه تفعال^(٢)
في الصفة كما ترى . وقد ذكرنا ما فيه في أول الباب .

وأما الصنبر فقد كنت قلت فيه في هذا الكتاب في قول طرفة :
بجفان تسترى نادينا وسديف حين هاج الصنبر^(٣)

ما قد مضى ، وإنه يرجع بالصنعة إلى أنه من نحو مررت بيكر . وذهب بعضهم
إلى أنه كسر الباء لسكونها وسكون الراء . وفيه ضعف . وذلك أن الساكنين إذا
التقيا من كلمة واحدة حرك الآخر منهما ؛ نحو أمس ، وجيز ، وأين ، وسوف ،
ورب . وإنما يحرك الأول منهما إذا كانا من كلمتين ؛ نحو قد اقطع ، وقم الليل .
وأیضا فإن الساكنين لا يتكر اجتماعهما في الوقف .

فإن قلت : فالوزن اقتضى تحريك الأول ، قيل : أجل ؛ إلا أنه لم يقتضك^(٤)
فساد الاعتلال . فإذا قلت ما قلنا نحن في هذا فيما مضى من كتابنا ينلم على يدك ،
وتلجج به صدرك إن شاء الله .

فإن قلت : فقد قالوا في الوقف : ضربته^(٥) .

(١) سقط في ش . (٢) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وظاهر » . (٤) سقط في ط .
(٥) في ش : « من سديف » . وانظر ص ٢٨١ من الجزء الأول .
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ليس » . (٧) في ط : « الإعلال » .
(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ط : « وإذا » .
(٩) أي في ضربته من قولك : محمد ضربته زيب . والوقف بكسر تاء التانيث لغة بنى عدى من
تميم . وانظر الكتاب ٢ / ٢٨٧

قيل : هذا أمر يخص تاء التأنيث ؛ رغبة في الكسرة الدالة على التأنيث .
وأيضاً فإن التاء آخر الكلمة ، والهاء زائدة^(١) من بعدها ، ليست منها . وكذلك القول
في ادع^(٢) ، واغز^(٣) ، ألا ترى (أن الهاء زائدة) من بعد الكلمة . وعلى أنه قد يجوز
أن تكون الكسرة فيهما إنما هي على حدّ قولك : ادع^(٤) واغز^(٥) ، ثم لحقت الهاء .
ونحوه ما أنشده أبو سهل أحمد بن زياد القطان :

كأَنَّ رِيحَ دَيْرَاتِ نَحْمِيسَ وَظَرِبَانَا بِيَهْرَانَ يَفْسِي
* رِيحُ شَايَاهَا بُعِيدَ النَّعْسِ *^(٦)

أراد : يفسو ، ثم حذف الواو استخفافاً ، وأسكن السين ، والفاء قبلها ساكنة ،
فكسر السين لالتقاءهما ، ثم أشبع للإطلاق ، فقال : يفسي . فاعرف ذلك .
وأما هَزَّ نَبْرَانَ وَعَفَّزَانَ فَقَدْ ذَكَرَ فِي بَعْضِ نَسَخِ الْكُتَابِ . وَالْهَزَّ نَبْرَانَ السَّيِّئِ
الْخَلْقِ ، قَالَ :

لَقَدْ مَنَيْتُ بِهِزْبَانَ لَقَدْ نَسَيْتُ غَفَلَ الزَّمَانِ^(٨)

- (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : «زيادة» . (٢) أي بكسر العين . ويقول
سيبويه في الكتاب ٢/٢٧٨ : «وزعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون : ادعه من دعوت ، فيكسرون
العين ؛ كأنها لما كانت في موضع الجزم توهموا أنها ساكنة ؛ إذ كانت آخر شئ . في الكلبة في موضع الجزم ،
فكسروا حيث كانت الدال ساكنة لأنه لا يلتقي ساكنان» . (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز :
«أنها زيادة» . وفي ط : «الهاء زيادة» . (٤) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش :
«فيها» . يريد الكسرة في ادعه واغزه . يريد في هذا الوجه أنك قدرت سكون العين للوقف فالتقت
ساكنة مع الفاء ، فحركت العين للساكنين ، ثم ألحقته الهاء ، فبق الكسر للعين . وهذا غير الوجه الأول ،
فإنه يراعى في الساكنين العين والهاء ، وترى هذا الوجه الثاني هو ما في الكتاب ، على ما سلف لك .
(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : «أنشدناه» . والقطان هو أحمد بن محمد بن عبد الله
ابن زياد وكانت وفاته سنة ٣٥٠ كما في النجوم الزاهرة ٣/٣٢٨ (٦) كأنه يريد بالهدرات نيفاً
يدر ظهرها ، والهدر قرح فيها . والظربان يضرب به المثل في النساء . يهجو امرأة بحيث رانحتها . وقوله :
«ظربانا» كذا . وقد يكون «ظربان» بالجر عطفاً على «دبرات» أو بالرفع على أن الجملة حالية .
(٧) كذا في ط ، ز بالزاي . وهذا يوافق تفسيره بالسيء الخلق . وفي ش ، ج : «هزبان»
وهو عند صاحب القاموس تبعاً للصاغاني : الكيس الحاذق الرأس ، وقد وهما الجوهري في تفسيره
الكلبتين بالسيء الخلق . وانظر القاموس والتاج في (هزبر) . (٨) يريد بفعل الزمان سعة العيش ،
كأن الزمان غفل عن إساءته . وفي ز ، ط : «عقل» وهو تصحيف .

وعَفْرَان : اسم رجل . وقد يجوز أن يكون أصله : عَفْرٌ ؛ كَشَعْلٌ وَعَدْبِيسٌ ،
ثم ثنى وسمى به ، وجعلت النون حرف إعراب ؛ كما حكى أبو الحسن عنهم في اسم
رجل : خيلان . وكذلك أيضا ذهب في قوله^(١) :

* ألا يا ديار الحى بالسبعان *

إلى أنه ثنية سُبُع ، وجعل النون حرف إعراب . وإيس لك مثل هذا التأويل^(٢)
في هَزَنَبَزَان ؛ لأنه نكرة وصفة لواحد . وهذا (يبعده عن) العملية والثنية^(٤) .

وأما هَدْيِكُرُ فقال أبو علي : سألت محمد بن الحسن عن الهيدكُر فقال : لا أعرفه ،
وأعرف الهيدكور . قال أبو بكر : وإن يُسمع فلا يمتنع . هذا حديث الهيدكُر
(وأما) الهيدكُر فغير محفوظ عنهم ، وأظنه من تحريف النقلة ؛ ألا ترى إلى بيت
طَرْفَة :

فهي بَدَأُ إذا ما أقبلت نَحْمَةُ الجسم رَدَّاح هيدكُر^(٦)

و (كأن)^(٧) الواو حذف من هيدكور ضرورة . فإذا جاز أن تحذف الواو الأصلية
لذلك في قول (الأسود بن يعفر)^(٨) .

* فالحقت أنحرام طريق الآهم *

(١) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « بن » .

(٢) أى ابن مقبل أو ابن أحمير . وبجسه :

* أمل عليها بالبيل الملوأ *

والسبعان : موضع في ديار قيس . وانظر معجم البلدان ، والخزاة ٣/٢٧٥ ، والكتاب ٢/٣٢٢ .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كذلك » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يبعدي » .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فأما » .

(٦) الياء : المرأة الكثيرة لحم الفخذين . والرداح : ضخمة العجيزة .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كذلك » .

(٨) كذا في د ، ه ، ز ، وفي ط : « الأسود » . وفي ش : « أبى الأسود » . وانظر

في البيت ص ٢٩٢ من الجزء الثاني .

كان حذف الزيادة أولى . ويقال : تهذرت المرأة ، تهذُكراً في مشيتها . وذلك إذا تخرجت .

وأما زيتون فأمره واضح، وأنه فعَلُون، ومثال فائت . والعجب أنه في القرآن، وعلى أفواه الناس (للاستعمال) . وقد كان بعضهم تجشم أن أخذه من الرثن ، وإن كان أصلاً مائتاً، فجعله فيعولا . وصاحب هذا القول ابن كيسان أو ابن دريد :
أحد الربيلين .

ومثل زيتون — عندي — ميسون بنت بحدل الكلبية أم يزيد بن معاوية . وكان سمها تهجوه، فقال لها : الحق بأهلك .

وأما قيطون فإنه فيعول، من قطنت بالمكان ؛ لأنه بيت في جوف بيت .

- ١٠ وأما الهندلح فبقلة ، وقيل : لأنها غريبة ولا تنبت في كل سنة . وما كانت هذه سبيله كان الإخلال بذكره قدرا مسموحا به ، ومفقوا عنه . وإذا صح أنه من كلامهم فيجب أن تكون نونه زائدة ؛ لأنه لا أصل بإزائها فتقابله . فهي إذا كنون كُنْتَال . ومثال الكلمة على هذا : فُتْعِيل . ومن ادعى أنها أصل ، وأن الكلمة بها نحاسية ، فلا دلالة له ، ولا برهان معه . ولا فرق بين أن يدعى أصلية هذه النون وبين آدائه أصلية نون كُنْتَال وكنهبيل .

(١) كذا في ش . وفي ه ، ز ، ط : « الزائدة » . وفي د : « الزائد » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مشيتها » .

(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « له استعمال » .

(٤) أي معاوية رضي الله عنه ، وذلك في قولها في شعرها المشهور :

ونرق من بن عني نحيف أحب إلى من طلع عنيف

(٥) أهل اللغة على أنه أعجمي . وقد نص على ذلك ابن دريد في الجهرة ٣/٣٨٨ ، والجواليق في الحرب ٢٧٢ . وعلى ذلك لا يرد القرض به على صاحب الكتاب ، ولا يتكاف له اشتقاق .

(٦) كذا في ز . وفي ش ، ط : « عربية » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فيقابلة » .

(٨) هو القصير . (٩) هو ضرب من الشجر .

وأما كُذِّبْتُ خفيفاً، وكُذِّبْتُ ثقيلاً فقائتان . ونحوهما ما روئته عن بعض أصحابنا من قول بعضهم : ذُرِّحُ في هذا (الذُّرْحُ بفتح الراءين) (أنشد أبو زيد) :

وإذا أتاك بأني قد بعتُها
بوصال غانية فقل كُذِّبْتُ
ولسنا نعرف كلمة فيها ثلاث عينات غير كُذِّبْتُ وذُرِّحُ . وقد أنشد بعض البغداديين (قول الشاعر) :

بات يقاسى ليلهن زمامٌ والفقعيسى حاتم بن همام

* مسترعات لصلحتم سام *

(اللام الأولى هي الزائدة هنا ، لأنه لا يلتقي عينان إلا والأولى ساكنة) ، وهذا مصنوع للضرورة ، يريد : لصلحتم ، فاحتاج لإقامة الوزن ، فزاد على العينين أخرى ، فصار من فعل إلى فعمل .

وأما الدرداقس فقليل فيه : إنه أعجمي ، وقال الأصمعي : أحسبه رومياً ، وهو طرف العظم الناتق فوق الفقا . وأنشد أبو زيد :

من زل عن قصد السبيل تزايلت بالسيف هامته عن الدرداقس

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « الذروح » . وهي دوية حمراء منقطة بسواد تطير .
(٢) في ط : « في هذا البيت الذي أنشده أبو زيد » . ولشعر الجارية بن الأشيم في أبيات أخر في النوادر ٧٢ . وفيها : « بته » في مكان : « بتها » وهو في وصف جله .

(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « كمين » . (٤) سقط في ز .
(٥) كذا في ش . وسقط في د ، ه ، ز ، ط . وقوله : « يقاسين » أي يقاسى إيلاسير بها .
٢٠ ومسترعات : ساقيات . والصلحتم : الجسم الماضي . و « سام » أي ساق الطرف مرتفعه . وهو وصف لجمير أربلجاد . وورد في اللسان (صلحتم) :

* مسترعات لصلحتم سام *

(٦) سقط ما بين القوسين في ش . وهو في د ، ه ، ز ، ط : « لإقامة الوزن » وما هنا وفق ما في ط .
(٧) سقط هذا الحرف في ط .
(٨) في ط : « الصلحتم » . (٩) في ش : « على الدرداقس » .

وكذلك الخُزْرَانِيُّ أَعْجَمِيٌّ^(١) أيضا . وهو فارسيٌّ ، يُعْنَى بِهِ ضَرْبٌ مِنْ ثِيَابِ الدِّيَابِجِ .
ويجب أن تكون (نونه زائدة)^(٢) إن كان الدرداقس أَعْجَمِيًّا . فإن كان عربيا فيجب
أن تكون نونه أصلا ؛ لمقابلتها قاف ذرداقس العربي .

وأما شَمْنَصِيرُ فغائت أيضا إن كان عربيا . قال الهذليُّ^(٤) :

لَمَلِكِ هَالِكِ إِذَا غَلَامٌ تَبَوَّأَ مِنْ شَمْنَصِيرٍ مَقَامَا

وقد يجوز أن يكون محزفا من شَمْنَصِيرٍ لضرورة الوزن .

وأما مُوقٍ فظاهر أمره أنه فُعِلَ وفائت . وقد يجوز أن يكون مخففا من فُعِلِيٌّ ؛
كأنه في الأصل مُوقِيٌّ بمعنى مُوقٍ ، وزيدت الياء لالنسب ، بل كزيادتها في كرسى ،
وإن كانت في كرسى لازمة ، وفي مُوقِيٍّ غير لازمة ؛ لقولهم فيه : مُوقٍ . لكنها
في أحمريٍّ وأشقرىٍّ غير لازمة . وأنشدنا أبو عليّ :

* كَانِ حَدَاءُ قُرَاقِرِيًّا *^(٧)

(يريد قراقرا) وأنشدنا أيضا للمجاج :^(٨)

* غُضِّفَ طَوَاهَا الْأَمْسُ كَلَابِيًّا *^(٩)

(أى كَلَابٍ يعني صاحب كَلَابٍ) وأنشدنا أيضا له :

* وَالْدَهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِيٌّ *^(١٢)

(١) انظر معزب الجواليقي ١٢٧ (٢) كذا في ش ، ط ، وفي د ، ه ، ز : « زائد النون » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « نون خزرانق » .

(٤) هو محضر النى . والبيت ختام قصيدة يرثي فيها ابنه تليدا . وشمْنَصِيرُ جبل في بلاد هذيل دفن

فيه ابنه . يخاطب نفسه فيقول : لعلك تموت إن مات غلام دفن في هذا المكان ، ولعل للإشفاق .

ويعنى بالغلام ابنه . وانظر ديوان الهذليين (الدار) ٦٦/٢ ، ومعجم البلدان .

(٥) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز ، ط . وثبت في ش .

(٦) كذا في ش . وفي ز ، ط : « شمصير » . (٧) انظر ص ١٠٥ من هذا الجزء .

(٨) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٩) انظر ص ١٠٤ من هذا الجزء .

(١٠) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . وثبت في د ، ه ، ز .

(١١) كذا في ش . وسقط في د ، ه ، ز ، ط . (١٢) انظر ص ١٠٤ من هذا الجزء .

أى شوار؛ إلا أن زيادة هذه الياء في الصفة أكثر منها في الاسم ؛ لأن الغرض فيها
توكيد الوصف .

ومثل موق في هذه القضية ما رواه الفراء من قول بعضهم فيه : مَاقٍ . فيجب
أيضا أن يكون مخففاً من ثقيله . وأما ما أنشده أبو زيد من قول الشاعر :

يا من لعين لم تَدُقْ تَمِيضًا وماقين اكتحلا مَضيضًا
* كأن فيها فُلُقلا رَضِيضًا *^(٢)

فقلوب . وذلك أنه أراد من المَاقٍ مثال فاعل فكان قياسه مائق ، إلا أنه قلبه
إلى قالم ، نصار : ماقٍ بمنزلة شاكٍ ولائٍ في شائكٍ ولائث . ومثله قوله^(٣) :

* وأمتع عَرَسِي أن يُزَنَ بها الخالي *

أراد : الخائل : فاعلا من الخيلاء .

وجبروة من قِبَل الكوفيين . وهو قات . ومثاله فعلوة .

وأما مَسِيكين ومَنَدِيل فرواهما اللحياني . وذاكرت يوما أبا علي بنوادره فقال :
كُتَّاش^(٥) . وكان أبو بكر - رحمه الله - يقول : إن كتابه لا تصله به رواية ، قدحا^(٦)
فيه ، وعضا منه .

(١) فاعله ماقٍ ، وبعد تخفيفه صار كقناض .

(٢) المضيض : المم والحزن . والرضيض : المدقوق . وانظر النوادر ٥٢ .

(٣) أى امرئ القيس . وما أورده شطر في بيتين هما :

قد زحمت بيساسة اليوم أنى كبرت وألا يحسن السرامشال

كذبت لقد أصبى على المرء عرسه وأمتع عرسى أن يزَنَ بها الخالي

وبيساسة : اسم امرأة . والعرس : الهوى بالنساء . ويزَنَ : يَهَمُّ .

(٤) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « في نوادره » .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « كتاسة » . وقد يكون محرفا عن « كتاشة » . وفي التاج

(كنش) أن الكتاشة أوراق تجعل كالدقتر يقيد فيها القواعد والشوارد لضبط . وأبو علي يريد أنه ليس

فيه سكة لتصنيف . (٦) في ط : « فيه » .

وأما حَوْرِيَّت فدخلت يوماً على أبي علي - رحمه الله - فحين رآني قال :
 أين أنت ! أنا أطلبك . قلت : وما هو ؟ قال : ما تقول في حَوْرِيَّت ؟ ففضنا^(١)
 فيه ، فرأيناه خارجاً عن الكتاب . وصانع أبو علي - عنه بأن قال : لأنه ليس من لغة^(٢)
 أجدى نزار ، فأقل الحفل به لذلك . وأقرب ما ينسب إليه أن يكون فعلياً ، قريباً من^(٣)
 عَفْرِيَّت . ونحوه ما أخبرنا به أبو علي - من قول بعضهم في الخلبوت : الخلبوت ؛ وأنشد :^(٤)

* ويأكل الحية والحيتونا *^(٥)

وهو ذكر الحيات ؛ فهذان فعلوت^(٦) .

وأما تَرْقُوة فبادى أمرها أنها فائتة ؛ لكونها فعلوة^(٧) . ورويناها عن قطرب ،
 وذكر أنها لغة لبعض عكلى . ووجه القول عليها - عندي - أن تكون مما همز^(٨)

من غير المهموز ، بمنزلة استلّمت الحجر ، واستنشأت الرائحة - وقد ذكرنا ذلك
 في باب - وأصلها ترقوة ، ثم هُنزت على ما قلنا .

وأما سَمْرَطُول فأظنه تحريف سَمْرَطُول بمنزلة عَضْرَفُوط ، ولم نسمعه في نثر . قال :^(٩)

* على سَمْرَطُول نِيَابِ شَعِشَعِ *^(١٠)

(١) ضبط في ش بفتح الواو وتشديد الراء مكسورة . وحوريت : اسم موضع .

(٢) سقط في ش . (٣) يريد : ربيعة ومضر .

(٤) ضبط في ش : بفتح الثاني وكسر الثالث مع التشديد . (٥) هو الخلداع الكذاب .

(٦) هو من رجز أورده اللسان في دمع وفي حبي . وبعده :

* ويدمق الأفعال والتابوتا *

أى يكسر الأفعال والتابوت وهو الصندوق ، وذلك جريراً وراء ما أذكر فيه من الطعام . يصف امرأ
 بالشرة وأنه يطعم ما وجدته ، حتى ليا كل الحيات .

(٧) في د ، ه ، ز : « وهذان » . (٨) في ز : « فعلوتا » .

(٩) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز ، ط . (١٠) في ش : « يكون » .

(١١) سمرطول أى طويل مضطرب . والعضرفوط : ذكر العظاء . والعظاء واحدتها العظاية ، وهى دابة

كسام أبرص . (١٢) بعده في اللسان (سمرطل) : « وإنما سمعناه في الشعر » .

(١٣) يريد بالسمرطول جملاً طويلاً . و « نياف » أى طويل . فهوتا كيد لما في « سمرطول » من

الطول . والشعشع : الطويل العتق .

وإذا استكروها في الشعر لإقامة الوزن خلطوا فيه ؛ قال :

* سَبَّحَل الدَّقِين عَيْسَجُورِ *
(١)

أراد سَبَّحَلًا، فقير كما ترى . وله نظائر قد ذُكرت في باب التحريف .

وقرَّعِلَانَةٌ كأنها قرَّعِلٌ ، ولا اعتداد بالألف والنون وما بعدها . ويدلُّك
على إقلاص الحقل بهما أقدامهم الإمدان ؛ كما يدغم أَفْعُل من المضاعف ؛ نحو أَرْدُ
وأشْدُ ؛ ولو كانت الألف والنون ممتدة نخرج بهما المثال عن وزن الفعل فوجب
إظهاره ؛ كما يظهر ما (خرج عن مثاله ؛ نحو حُضَضُ ، وسرر ، وسرر . وعلى أن
هذه اللفظة) لم تسمع إلا من كتاب العين . وهي - فيما ذكر - دُوَيْبَةٌ . وفيه
بوجه آخر . وهو أن الألف والنون قد غابتا تاء التانيث وجرَّتا مجراها . وذلك
في (حذفهما لهما) عند إرادة الجمع كما تحذف ؛ ألا تراهم قالوا في استخلاص الواحد
من الجمع بالهاء . وذلك شعير وشعيرة ، وتمر وتمرَّة ، وبَطَّ وبطة ، وسفرجل وسفرجلة .
فكذلك اتزعا الواحد من الجمع بالألف والنون أيضا . وذلك قولهم : إنس ،
فإذا أرادوا الواحد قالوا : إنسان ، وطَّرب ، فإذا أرادوا الواحد قالوا :
طَّربان ؛ قال :

* قَبَّحْتُمُ يَا طَّربًا مَجْحَرَةً *
١٥

- (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فصل » . وانظر ص ٤٣٦ من الجزء الثاني .
(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « كأنه » .
(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « بها » .
(٤) كذا في ش . وهو الماء المالح . وفي ز ، ط : « الأمران » وهو تنية الأمر .
(٥) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٦) من معانيه دواء يتخذ من أبوال الإبل .
(٧) هو ما على الكفاة من الفشور والطين . (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط :
« حذفها » . (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يحذف » .
(١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أنشدنا » . ولم أقف لهذا الشرط على تكملة . وقوله :
« مجبرة » أي تدخل الضب ونحوه الجمر من حيث فسائها . وفي ز ، ط : « مجبرة » بتقديم الحاء على الجيم .

- وكذلك أيضا حذفوا الألف والنون لياى الإضافة؛ كما حذفت التاء لهما؛ قالوا
 في خراسان : خراسى^(٣) ؛ كما يقولون في خُرَاشة : خُرَاشى . وكسروا أيضا الكلمة على
 حذفهما، كما يكسرونها على حذف التاء . وذلك قولهم : كَرَوَانٌ وَكِرَوَانٌ (وَشَقْدَانٌ^(٤)
 وَشِقْدَانٌ) كما قالوا : بَرَقَ وَبِرْقَانٌ ، وَخَرَبَ وَخِرَابَانٌ . فنظير هذا قولهم : نِعمَةٌ^(٥)
 وَأَنعمٌ ، وَشِدَّةٌ وَأَشْدَدٌ ، عند سيويه . فهذا نظير ذئبٍ وأذؤبٍ ، وَقِطْعٌ وَأَقْطَعٌ ،
 وَضِرْسٌ وَأَضْرُسٌ ؛ قال :

* وقرعن نابك قرعة بالأضرس^(٩) *

وقالوا أيضا : رجلٌ كَذْبُذْبٌ وكَذْبُذِيَانٌ ، حتى كأنهما مثال واحد ؛ كما أن دَمَا ودَمَاةٌ
 وكوكبا وكوكبة مثال واحد . ومثله الشَّعْشَعُ والشَّعْشَعَانُ ، والمزْنَبُ والمزْنَبَانُ و (القرعل^(١٠)
 والفرعلان^(١١)) .

١٠

فلما تراسلت الألف والنون ، والتاء في هذه المواضع وغيرها جرتا مجرى
 المتناقبين^(١٣) ، فإذا التقتا في مثال واحد ترافعتا أحكامهما ، على ما (قدمناه في) ترافع^(١٤)
 الأحكام . فكذلك قرعبلانة^(١٥) ، لما اجتمعت عليه التاء مع الألف والنون ترافعتا^(١٦)
 (١٧)

١٥

(١) كذا في ش ، ط . وفي ز : « ليا . » . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط :
 « تحذف » . (٣) في ش : « خراسة : خراسى » . وخراشة من أسماء العرب ، وأبوخراشة
 نخفاف بن نديبة . (٤) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « شقران وشقران » وسقط ما بين القوسين
 في ش ، والشقذان : الحرباء . (٥) هو الحمل - كسبب - وهو الصغير من أولاد الضأن .
 (٦) هو ذكر الحبارى . (٧) كذا في ش ، ط . وفي ز : « نظيره » . (٨) هو نصل
 صغير عريض . (٩) انظر ص ٢٢٢ من الجزء الثاني . (١٠) هو الطويل الحسن .

٢٠

(١١) هو السبي الخلق . (١٢) كذا في د ، ه ، وفي ز : « الفرعل والفرعل » وفي ش ، ط :
 « القرعيل والقرعيلان » . والفرعل والفرعلان ولد الضبع . (١٣) كذا في ش . وفي د ، ه ،
 ز ، ط : « المتناقبين » . (١٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « بيناه في باب » .
 (١٥) في ز : « اجتمع » . (١٦) سقط في ز ، ط .
 (١٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « ترافعت » .

أحكامهما ؛ فكان لاء هناك ولا ألف ولا نونا ؛ فبقى الاسم على هذا كأنه قرعيل .
وذلك ما أردنا بيانه . فاعرفه .

وأما عُقْرَبَان (مشدد الباء ^(١)) فلك فيه امران ؛ إن شئت قلت ؛ إنه لا اعتداد
بالألف والنون فيه . على ما مضى . فبقى حينئذ كأنه عُقْرَبٌ ، بمنزلة قُسْقَب وقُدْحَب ^(٢)
وَجُرْطَب ^(٣) . وإن شئت ذهبت مذهبا أصح من هذا . وذلك أنه قد جرت الألف
والنون من حيث ذكرنا في كثير من كلامهم مجرى ما ليس بوجودها على ما بيننا .
وإذا كان كذلك كانت الباء لذلك كأنها حرف الإعراب ، وحرف الإعراب
قد يلحقه التثقيب في الوقف ؛ نحو هذا خالدٌ ، وهو يجعل . ثم إنه قد يطلق ويقتر
تثقيله عليه ؛ نحو الأضْحَمَا ، وعَيْهَل ^(٤) . فكان عُقْرَبَانَا لذلك عُقْرَبٌ ، ثم لحقها التثقيب ^(٥)
لتصوّر معنى الوقف عليها عند اعتقاد حذف الألف والنون من بعدها ، فصارت ^(٦)
كأنها عُقْرَبٌ ، ثم لحقتها الألف والنون فبقى على تثقيله ، كما بقي (الأضْحَمَا) عند إطلاقه ^(٧)
على تثقيله إذا أجرى الوصل مجرى الوقف ، فقليل : عُقْرَبَانٌ ؛ على ما شرحنا وأوضحنا .
فتأمله ولا (يُحْفَ عَلَيْكَ) ولا تَنْبُ عَنْهُ ؛ فإن له نظيرا ، بل نظراء ؛ ألا تراهم ^(٨)
قالوا في الواحد : سَيْدٌ ، فإذا أرادوا الواحدة قالوا سَيْدَانَةٌ ، فألحقوا علم التانيث بعد ^(٩) ^(١٠)

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « بتشديد الباء » .

(٢) هو الضخم . (٣) هو الذي المسترخى الطويل .

(٤) أي في قول الشاعر : * بدء بحب الخلق الأضْحَمَا * .

(٥) أي في قول الرازي : * يبازل وجناه أوعهَل * .

(٦) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « عقربان » .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لحقها » .

(٨) في ش : « وإذا » . (٩) في ط : « جرى » .

(١٠) كذا في ش . وفي ز ، ط : « تحف عليه » . (١١) هو الذنب .

(١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وإذا » .

الألف والنون، وإنما يجب أن يلحق بعد حرف إعراب المذكر، كذئب وذئبة،
ونعاب وثعلبة؛ وقد ترى إلى قلة اعتدادهم بالألف والنون في سيدانة، حتى كأنهم
قالوا: سييدة. وهذا تناء في إضعاف حكم الألف والنون. وقد قالوا: ^(١)
(الفرعل والفرعلان) ^(٢) والشعشع والشمشان (والصحيح والصحيحان) ^(٣) بمعنى
واحد، فكانت اللفظ لم يتغير.

ومثل التثقيب في الحشو لنية الوقف ما أنشده أبو زيد من قول الشاعر:

* غَضُّ نِجَارِي طَيْبٍ عَنصْرِي ^(٤)

فتقلَّ الرأه من عنصري، وإن كانت الكلمة مضافة إلى مضمير. وهذا يحظر عليك
الوقوف على الرأه، كما يتقلها في عنصر نفسه.

ومثله أيضا قول الآخر:

* ياليتها قد نرجت من قيه ^(٧)

فتقلَّ آخر الكلمة وهي مضافة إلى مضمير، فكذلك حديث عقربان. فاعرفه في
فإنه غامض.

١٠

١٥

٢٠

(١) سقط هذا الحرف في د، هـ، ز، ط. (٢) في ش: «الفرعل والفرعلان»
(٣) سقط ما بين القوسين في ش. وفي د، هـ، ز: «والصحيح والصحيحان» وفي ط:
«والصحيح والصحيحان» وهذا تحريف عما أثبت. والصحيح والصحيحان: ما استوى من
الأرض. (٤) النجار: الأصل، وكذا العنصر.

(٥) كذا في ط. وفي ش، ز: «عنصر». (٦) كذا في ش. وفي ز، ط: «تقلها»
(٧) بعده: * حتى يعود الملك في أسطمة *

وأسطم الشيء: مظلته. وانظر اللسان (فوه).

(٨) في ط: «وكذلك». (٩): سقط في د، هـ، ز.

وأما بآلِكَ فإنه أراد : مَأْلِكَة فحذف الماء ضرورة ؛ كما حذفها الآخر من قوله :

إنا بنو عمكم لا أن نبا عليكم ولا نصالحكم إلا على نَاحٍ^(١)
أراد : نَاحِيَة . وكذلك قول الآخر :

* ليوم رَوْع أو فَعَال مَكْرَمٍ^(٢) *
أراد : مَكْرَمَة ، وقول الآخر :

بُشِين الزمى لا إِمَّ لا إن لزمته على كثرة الواشين أى مَعُون
أراد : أى مَعُونَة ، فحذف التاء . وقد كثرت حذفها في غير هذا .

وأما أَصْرَى فإن أبا العباس استدرَكها . (وقال) : وقد جاءت أيضا إِصْبُع .

وحدثنا أبو علي ، قال : قال إبراهيم الحربي : في إِصْبُع وأَمْلَة جميع ما يقول الناس .

ووجدت بخط أبي علي : قال الفراء : لا يلتفت إلى ما رواه البصريون من قولهم :

إِصْبُع ؛ فإننا بحثنا عنها فلم نجدها . وقد حكيت أيضا : زُبُر وضَبِيل ونَحْرُفٌ ؛ وجميع

ذلك شاذ لا يلتفت إلى مثله ؛ لضعفه في القياس ، وقتله في الاستعمال . ووجه

ضعف قياسه خروجك من كسر إلى ضمّ بناء لازما وليس بينهما إلا الساكن .

ونحو منه ما روينا عن قطرب من (قول بمضهم) في الأمر : اِقْتُلْ ، اِعْبُدْ ، ونحو

منه في الشذوذ عن الاستعمال قول بعضهم : لِإِزْلِيلْ ، وهي كلمة تقال عند الزلزلة .

(١) « نبا عليكم » أى تَرْجِعْ منكم وتَرْجِعُوا منا . وقوله : « إلا على نَاحٍ » أى على ناحية وطرف
من الأمر ولا نصالحكم صلحا خالصا مطلقا . (٢) كذا في ط . وفي ش ، ز : « نَاحِيَة » .

(٣) عزاه ابن السيد في الاقتضاب ٦٩ ؛ للإخضر الحناني . وانظر شواهد الشافية ص ٦٨

(٤) هو جميل . وانظر شواهد الشافية ٦٧ (٥) يقال : هذا الأمر منى أصرى أى عزيزة وجد .

(٦) كذا في ط . وفي ش ؛ « فقال » وفي ز : « قال » . وهذا الكلام لا يتصل بما قبله ،
فإنه في إِصْبُع ، وكان في العبارة سقطا . والأظهر أن يضبط « أصبع » بفتح الهزرة وكسر الياء فيكون

من باب أصرى إذ أصله : أصرى قبل الإدغام . وهذا بخلاف « أصبع » الآتي ، فإنه بكسر الهزرة
وضم الياء . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « نحو قولهم » .

(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « من هذا » .

وينبغي أن تكون من معناها ، وقريبة من لفظها ، ولا تكون من حروف الزلزلة .
وإنما حكمتنا بذلك لأنها لو كانت منها لكانت إفعيل ؛ فهو مع أنه مثال فائت فيه
بليّة من جهة أخرى . وذلك أن ذوات الأربعة لا تدركها الزيادة من أولها ،
إلا في الأسماء الجارية على أفعالها ؛ نحو مدحرج ، وليس إززل من ذلك . فيجب
أن تكون^(٢) من لفظ الأزل (ومعناه^(٣)) . ومثاله فِعْلِيل ؛ نحو كذبذب فيما مضى .

وأما مدّ المقصور ، وقصر الممدود ، والإشباع والتحرّيف ، فلا تعتدّ أصولا ،
ولا تثبت بها مثل ، موافقة ولا مخالفة .

وقال : الفَعْلَال لا يأتي إلا مضاعفا ؛ نحو القَلْقَال والزَّلْزَال . وحكى الفراء :
ناقة بها خَزَعَال ، أى داء . وقال أوس :

ولنم ماوى المستضيف إذا دعا والحيلُ خارجة من القسطل

وقد يمكن أن يكون أراد : القسطل ، فأحتاج ، فأشبع الفتحة ؛ على قوله :

* ينياع من ذفرى ... *

وقد جاء في شعر ابن ذريح سراوع اسم مكان ؛ قال :

* عفا سرف من أهله فسراوع^(٩) *

١٥ (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لأنه » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « يكون » .

(٣) سقط ما بين القوسين في ز ، ط . (٤) أى سيويه . وانظر الكتاب ٣٣٨/٢

(٥) كذا في ش . وفي ز ، ط : « مضعفا » . (٦) كذا في ش . وفي ز ، ط : « القرقار » .

(٧) يريد أوس بن حجر . والبيت من مقطوعة في ديوانه ، في مرثية أبي دلبيجة . والقسطل : غبار

الموقمة . والمستضيف المستنيث . (٨) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز ، ط . وثبت في ش .

(٩) عجزه : * فوادي قديد فالتلال الدوافع *

وانظر معجم البلدان في (سراوع) .

وقالوا: جلس الأربعاوى^(١) .
 وجاء الفرنوس في أسماء الأسد^(٢) .
 والحليل: دويبة يموت فإذا أصابه المطر عاش . وقالوا: رجل وبلمة^(٣)، وويلم^(٤) ،
 للداهية . وهذا خارج على الحكاية ، أى يقال له من دهائه : ويلسه^(٥) ،
 ثم ألحقت الماء للبالغة ، كداهية ومنكرة . وقد رووا قوله :^(٦)
^(٧)

* وِجْلَنْدَاءَ فِي عُمَانَ مَقِيًّا *

وإنما هو : جلندى مقصورا . وكذلك ما أنشده من قول رؤبة :^(٨)
^(٩)

* مَا بَالَ عَيْبِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ *

حملوه على قَيْعَلٍ تَمَّا اعْتَلَّتْ عَيْنُهُ . وهو شاذ . وأوفق من هذا — عندى — أن
 يكون : فَوْصَلًا أَوْ فَعْوَلًا حَتَّى لَا يُرْتَكَبَ شذوذُه . وكان الذى سَوَّغَهُمْ هذا ظاهراً^(١٠)

(١) أى جلس متربعا . (٢) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « من » .

(٣) ضبط فى اللسان بفتح الباء ، وفى القاموس بسكونها .

(٤) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « تموت » . (٥) فى ط : « جاء » .

(٦) انظر نوادر أبى زيد ، ٢٤٤ ، والخزانة فى الشاهد الحادى عشر بعد المائتين .

(٧) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « عن » .

(٨) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز : « الحقوه » . وفى ط : « الحقوا » .

(٩) سقط حرف المطف فى د ، ه ، ز . (١٠) أى الأعشى . وما أورده صدر بيت مجزه :

* ثم قيسا فى حضرموت المنيف *

وقبله :

وصحبنا من آل جفنة أملا كاكرا ما بالنام ذات الرفيف

وربى المنذر الأشاهب بالحية حرة يمشون غدوة كالسيوف

فقوله : « وجلداه » معطوف على « أملاكا » وانظر الصبح المنير ٢١١ وما بعدها .

(١١) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز : « رروه » .

(١٢) أى سيويه . وانظر الكتاب ٣٧٢/٢ ، وص ٨٥ من الجزء الثانى من الخصائص .

(١٣) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « هذا » .

الأمر، وأنه أيضا قد رُوِيَ (العَيْن) بكسر العين . وكذلك طيلسان مع الألف والنون :
 فيعل في الصحيح ؛ على أن الأصمعي قد أنكر كسر اللام . وذهب أحمد بن يحيى
 وابن دُرَيْد في يستعور إلى أنه يفتعل . وليس هذا من غلط أهل الصناعة .
 وكذلك ذهب ابن الأعرابي في يوم أرونان إلى أنه أفوَال من الرنة ؛ وهذا
 كَيْسْتَعُور في الفساد . ونحوه في الفساد قول أحمد بن يحيى في أسكفة : إنها من
 استكف ، وقوله في تواطخ القوم : إنه من الطيخ ، وهو الفساد . وقد قال أمية :
 إن الأنام رعايا الله كلهم هو السليطيط فوق الأرض مستطر^(٤)
 ويروي السليطيط ، وكلاهما شاذ .

وأما صَعْفُوق فقليل : إنه أعجمي . وهم خول باليمامة ، قال العجاج :

١٠ * من آل صَعْفُوقٍ وأتباعٍ آخر *^(٦)

^(٧) وقد جاء في شعر أمية بن أبي عائذ :

مطاريجٍ بالوعث مرَّ الحشُو رِهاجرن رَمَاحَة زَرْفُونَا^(٨)

(١) هو اسم موضع . والمؤلف يريد أن « يستعور » فعلاول ، ويذكر أن غلط ثعلب وابن دريد
 لا يصدر من أهل صناعة التصريف . (٢) أى شديد . والمؤلف يريد أن « أرونان » أفعلان
 من الرنة — بضم الراء — وهى الشدة لا من الرنة وهى الصوت .

١٥ (٣) هى غنية الباب . ويريد المؤلف أن « أسكفة » أفعلة من سكف ، وليست من كف .
 ويأخذها ثعلب من استكف مزيد كف أى اقتبض ، كأن الماشى يكف عندها وينقبض حتى يؤذن له .

(٤) « السليطيط » كذا في نسخ الخصاص . وفي اللسان : « السليطيط » بفتح السين .

٢٠ (٥) الخول : الخدم ، الواحد خائل . (٦) من أروحة له يمدح فيها عمر بن عبيد الله . كان
 ولي حرب الخوارج في عهد عبد الملك بن مروان فأوقع بهم . ويريد بال صَعْفُوق الخوارج تحقيرا لهم .
 وانظر شواهد الشافية ٤ (٧) سقط هذا الحرف في ش ، ط .

(٨) « مطاريج » من وصف الإبل ، أى تطرح أيديها في السير . وهو مفعول « ترامت » قبله .
 والحشور : جمع الحشر — بفتح الحاء وسكون الشين — وهو السهم المحدد اللطيف . والزمامة الزيزفون :
 القوس السريعة . يذكر أن الإبل تطرح أيديها فتتمز الأيدي كتر السهام زابلت قوسا مصقوة سريعة .
 والبيت من قصيدة يمدح فيها عبد العزيز بن مروان . وانظر شرح الهدلبيين للسكرى ١٩٨

يعنى قوسا . وهى فى ظاهر الأمر : فيفعل من الزنن ؛ لأنه ضرب من الحركة مع صوت . وقد يجوز أن يكون (زيزفون) رباعياً قريباً من لفظ الزفن . ومثله من الرباعى ديدبون .

وأما المساطرون فذهب أبو الحسن إلى أنه رباعى . واستدل على ذلك بكسر النون مع الواو ، ولو كانت زائدة لتمد ذلك فيها .
ومثله المساجشون ، وهى ثياب مصبغة ؛ قال :^(٢)

طال ليلى وبث كالمحزون واعتزنى المسموم بالمساطرون
وقال أمية الهدلى - أيضاً :

ويخنى بفيحاء منسبرة تخال القتام به المساجشونا^(٣)
وينبى أن يكون السقلاطون على هذا حماسياً ؛ لرفع النون وجرها مع الواو .
وكذلك أيضاً نون أطرونون ؛ قال :^(٤)
وإن يكن أطرونون الروم قطعها
والكلمة بها حماسية كعضرفوط .

وضهيد : اسم موضع . ومثله عتيد . وكلاهما مصنوع .^(٥)

(١) هو موضع بالشام قرب دمشق .

(٢) فى د ، ه ، ز : « وقال » . والقائل أبو دهب الجهمى ، وقيل : غيره . وانظر الخزانة ٢٨٠/٣
(٣) من تصديده التى هنا البيت السابق . وقوله : « يخنى » أى الترب المذكور قبيل ، وإن كان السرى فى شرحه يقول : « ويخنى أى يخنى شخص الرجل » وكتب خطأ « الرجل » يقول : إن الترب يخنى فى فيحاء أى صحراء واسعة تخال القتام فيها أى الفيارثيايا مصبوغة .

(٤) هو ضرب من الثياب . (٥) أى عبد الله بن سبرة الحرشى . كانت قطعت يده فى بعض غزواته فى الروم . فرثاها بقطعة منها هذا البيت . وانظر الأمالى ٤٧/١ ، ٤٨ ، وشرح الحماسة للبريزى (التجارية) ٥٨/٢ . والأطربون : الرئيس والسيد عند الروم .
(٦) هو بالضاد المعجمة . وذكره باقوت فى معجم البلدان بالصاد المهملة .

وقيل : الخرنباش : تبت طيب الريح ؛ قال :

أتقنا رياح القور من نحو أرضها يريح خرنباش الصرائم والحقل^(١)

^(٢) وقد يمكن أن يكون في الأصل خرنباش ، ثم أشبعت فتحته فصار : خرنباش .

وحكى أبو عبيدة القهوباء^(٣) . وقد قال سيويه : ليس في الكلام فمولى . وقد

يمكن أن يحتاج له ، فيقال : قد يأتي مع الهاء ما لولا هي لما أتى ؛ نحو ترقوة
وحذرية .

وأشده ابن الأعرابي :

إن تك ذا بزفان بزى سايفة فوق وأى إوز^(٤)

قال أبو علي : لا يكون إوز من لفظ الوز ؛ لأنه قد قال : ليس في الكلام إفعل^{(٥) (٦)}

صفة . وقد يمكن - عندى - أن يكون وُصف به لتضمنه معنى الشدة ؛
كقوله :

* لرحت وأنت غير بال الإهاب *

وقد مضى ذكره . ويجوز أيضا أن يكون كقولك : مررت بقائم رجل^(٧) .

وقال أبو زيد : الزونك : اللجم القصير الحياك في مشيه^(٨) . زاك يزوك

زوكانا . فهذا يدل على أنه فعّل .

وقيل : الضفنت من الضفاطة ، وهو الرجل الضخم الرخو البطن .

(١) في التاج (خرنباش) أن أبا حنيفة أنشده . وفيه « المقل » في مكان « الحقل » .

(٢) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (٣) هي ضرب من نصال السهام .

(٤) البر : السلاح . والسابقة : الدرع . والوأي : الفرس السريع . والإوز : القصير الغليظ .

(٥) سقط هذا الحرف في د ، ه .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي ه ، ه ، ز : « يقال » . وقوله : « قال » أي سيويه . وانظر

الكتاب ٣١٦/٢ (٧) يريد أن يكون بدلا لا وصفا .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي ز : « مشيته » . والحياك : المتبختر .

وأما زَوَّزَكَ فإنه قَوَّعَل (١) فيجب أن يكونا من أصلين . وأما زَوَّزَى فإنه من مضاعف الواو . وهو فَعَّلَل كَعَدَّس .

وحكى أبو زيد زَرَنُوقَ بفتح الزاي ؛ فهذا فَعَنُول . وهو غريب . وجميع هذا شاذ . وقد تقدّم في أول الباب وصف حاله ، ووضوح العذر في الإخلال به . (٢) وقالوا : تَعَفَّرَت الرجل . فهذا تَفَعَّلَت (٣) . وقالوا : يَرَنَّا لحيته إذا صبغها باليرنأ . (٤) (وهو الحناء) وهذا يَفَعَّل في الماضي . وما أغرب به وأظرفه . (٥) (٦) (٧)

باب في الجوار (٨)

وذلك في كلامهم على ضربين : أحدهما تجاور الألفاظ ، والآخر تجاور الأحوال .

فأما تجاور الألفاظ فعلى ضربين : أحدهما في المتصل ، والآخر في المنفصل . فأما المتصل ، فنه مجاورة العين لللام مجملها على حكما . (٩) (١٠) وذلك قولهم في صوم

(١) سقطت هذه الجملة في ش . وهي في زبمد « الرخو البطن » . وفي ط ببد : « مضاعف الواو » . وهو يريد الزونك والوزنك ، فالأول أصله : « زوك » : والثاني أصله : « زك » فهما من أصلين لامن أصل واحد . (٢) هو المتعلق المتكليس .

(٣) هو بناء بني على البئر . وهما زرنوقان يثبت عليهما ما يعلق به البكرة .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الكتاب » .

(٥) سقط ما بين القوسين في ش .

(٦) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .

(٧) سقط ما بين القوسين في ز ، وثبت في ط .

(٨) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .

(٩) كذا في ش . وفي ط : « فحكها » . وفي د ، ه ، ز : « حكها » .

(١٠) في ط : « رعل » .

: صِيمٌ ؛ الأتراه قال : إنهم شبهوا بابِ صُومِ ببابِ عصى ، فقلبه بعضهم . ومثله
قولهم في جُوعٍ : جُيعٌ ؛ قال :
* بادرتُ طبختها رهط جُيع *
وأنشدوا :

• لولا الإله ما سَكَّا خَصْمًا ولا ظَلَلنا بالمشاءِ قِيمًا^(٣)
وعليه ما أنشده محمد بن حبيب من قوله :^(٤)
بريذينة بلِّ البراذينُ تفرها وقد شربت من آخر الصيف أَيْلًا
أجازوا فيه أن يكون أراد : جمع لبن آئل أى خائر ، من قولهم : آل اللبن يثول إذا^(٥)
خثر ؛ فقلبت العين حملا على قلب اللام كما تقدم .^(٦)

١٠ ومن الحوار في المتصل قول جرير :

* لحبِّ المؤقدان إلى موسى *

وقد ذكرنا أنه تصور الضمة ، - مجاورتها الواو - ، أنها كأنها فيها ، فهمزها ؛
كما تهمز في أدورٍ ، والتؤور ، ونحو ذلك .^(٧)^(٨)

(١) أى سيويه . وانظر الكتاب ٣٧٠/٢ (٢) أى الحادرة . وصدرة :

١٥ * ومعرض تغسل المراحل نحمسه *

والمعرض : اللحم الذى لم يبلغ نضجه . والرواية : « طبخته » أى المعرض . وهو من قصيدة مفضلية .
(٢) خصم : موضع في بلادهم . والمشاء : تناسل المال وكثرته . ويروى : « بالمشائى »
وهو جمع المشاة ، وهو المكمل أى ما يعدل من الخوص ونحوه ، يخرج به تراب البئر .

(٤) أى النايقة الجعدى . والبيت من كلمة له في مجاه ليل الأخيلى . وبريذينة تصغير بردونة ،
والبراذين من الخليل ما كان من غير نتاج العراب . والضر : الفرج . يشبهها بريذونة نزا عليها البراذين ،
وكانت مقننة ، فإن شرب الأيل يهيج الشهوة ويزيد الغلبة . وانظر اللسان (أزل) ، والخزاة ٣١ / ٣
(٥) سقط في ش . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « أى » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « العين » .
(٨) سقط في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط . (٩) جمع دار .

٢٥ (١٠) هو دخان الشحم يعالج به الوشم حتى يخضر ، وتسميه العامة النيلج ، كما في المصباح .

وعليه أيضا أجازوا النقل لحركة الإعراب إلى ما قبلها في الوقف ؛ نحو هذا
بُكْرًا ، ومررت ببيكْرٍ؛ ألا تراها لما جاورت اللام بكونها في العين ، صارت لذلك
كأنها في اللام لم تغارقها .

وكذلك أيضا قولهم : شابة ودابة ؛ صار فضل الاعتماد بالمد في الألف كأنه
تحويل للحرف الأول المدغم ، حتى كأنه لذلك لم يجمع بين ساكنين . فهذا نحو من
الحكم على جوار الحركة للحرف .

ومن جوار المتصل استقبح الخليل نحو العقق^(١) ، مع الحقيق ، مع المخترق .
وذلك لأن هذه الحركات قبل الروى المقيد لما جاورته ، وكان الروى في أكثر
الأمر وغالب العرف مطلقا لا مقيدا ، صارت الحركة قبله كأنها فيه ، فكاد يلحق
ذلك بقبح الإفواء . وقد تقدم ذكر نحو هذا . وله نظائر .

وأما الحوار في المنفصل فنحو ما ذهبت الكافّة إليه في قولهم : هذا بُحْر ضبّ
نحرب ، وقول الحطّيبية :

فإياكم وحيّة بطن واد هموز التاب ليس لكم لبيبي^(٢)

(١) يريد ما ورد في أرجوزة رؤبة التي أتت :

* وقام الأعلام خاوى المخترق * ١٥

(٢) قبله : فأبلغ عامرا عن رسولا رسالة ناصح بكم حتى

يريد : قبيلة عامر بن صعصعة . ورسولا أى رسالة . والخفى : المشفق اللطيف . وقوله : فإياكم
وحيّة ... يعنى نفسه ، والهموز من الهمز وهو الغمز والضغط . وقوله : ليس لكم لبيبي ، فالسى : المثل
أى لا تستورون معه ، بل هو أشرف منكم . يقول : إنه يحى ناحيته ويتق كما تنق الحية الحامية لبطن
وادها . وانظر الخزانة ٢ ٣٢١

فيمن جرّ (هموز الناب) وقول الآخر^(١):

* كأن نَسَجَ العنكبوت المرمل^(٢) *

(وإنما صوابه المرمل) وأما قوله^(٣):

* كبير أناس في يجاد مرمل *

- ٥ • فقد يكون أيضا على هذا النحو من الجوار . فأما عندنا نحن فإنه أراد: مرمل فيه ،
فحذف حرف الجزء ، فارتفع الضمير ، فاستتر في اسم المفعول . وقد ذكرنا هذا أيضا .
وتجد في تجاور المنفصلين ما هو لاحق بقييل المنفصل الذي أجرى مجرى
المتصل في نحو قولهم : ها الله ذا ، أجروه في الاذغام مجرى دابة^(٦) (وشابة) ومنه قراءة
بمضمم : ((فَلَا تَنَاجَوْا)) و ((حَتَّى إِذَا آدَرُكُوا فِيهَا))^(٧) (بإثبات الألف في ذا ولا)^(٨) .

١٠ • ومنه ما رأيته أنا في إنشاد أبي زيد :

من أي يومي من الموت أفزأ^(٩) أيوم لم يقدر أم يوم قدر^(١٠)

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « العجاج » .

(٢) بهمه : على ذرى قلامه المهمل سبب كان بأيدى الفزل

المرمل : المنسوج . والقلام : نبت . والمهمل : المسترسل . والسبب الشقة أى قطع الكنان .

١٥ • وقوله : « قلامه » أى قلام المنهل المذكور قبله . يقول : كأن نسج العنكبوت على ما نبت حول ذلك

المنهل من القلام ونحوه كان بأيدى الغازلات . وانظر الخزانة ٣٢٧/٢ ، والكتاب ٢١٧/١

(٣) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط . (٤) أى امرئ القيس . ومصدره :

* كان شيرا في عرائين وبه *

وانظر الخزانة ٣٢٧/٢

٢٠ • (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « يلقى » . (٦) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٧) آية ٩ سورة المجادلة .

(٨) الأعراف : ٣٨

(٩) كذا في د ، ه ، ز . وفي ط : « بإثبات ألف ذا ولا » وسقط ما بين القوسين في ش .

(١٠) انظر ص ٩٤ من هذا الجزء .

أعني فتح راء بقدر . وقد ذكرته . فهذا طريق تجاوز الألفاظ وهو باب .
 وأما تجاوز الأحوال (فهو غريب)^(١) . وذلك أنهم لتجاوز الأزمنة ما يعمل
 في بعضها ظرفا ما لم يقع فيه من الفعل ، وإنما وقع فيما يليه ؛ نحو قولم : أحسنت
 إليه إذ أطاعني ، وأنت لم تحسن إليه في أقل وقت الطاعة ، وإنما أحسنت إليه
 في ثاني ذلك ؛ ألا ترى أن الإحسان مسبب عن الطاعة ، وهي كالعلة له ، ولا بد
 من تقدم وقت السبب على وقت المسبب ؛ كما لا بد من ذلك مع العلة . لكنه
 لما تقارب الزمانان ، وتجاوزت الحلالان ، في الطاعة والإحسان ، أو الطاعة واستحقاق
 الإحسان ، صارا كأنهما إنما وقعا في زمان واحد . ودليل ذلك أن (لما) من قولك :
 لما أطاعني أحسنت إليه ، إنما هي منصوبة بالإحسان ، وظرف له ؛ كقولك :
 أحسنت إليه وقت طاعته ، وأنت لم تحسن إليه لأقول وقت الطاعة ، وإنما كان
 الإحسان في ثاني ذلك أو ما يليه ، ومن شرط الفعل إذا نصب ظرفا أن يكون
 واقعا فيه أو في بعضه ؛ كقولك : صمت يوما ، وسرت فرمخا ، وزرتك يوم
 الجمعة ، وجلست عندك . فكل واحد من هذه الأفعال واقع في الظرف الذي
 نصبه ، لا محالة ، ونحن نعلم أنه لم يحسن إليه إلا بعد أن أطاعه ؛ لكن لما كان
 الثاني مسببا عن الأول وتاليا له ، فاقتربت الحلالان ، وتجاوز الزمانان ، صار الإحسان
 كأنه إنما هو والطاعة في زمان واحد ، فعيل الإحسان في الزمان الذي يجاور وقته ؛
 كما يعمل في الزمان الواقع فيه هو نفسه . فاعرفه .

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « وهو الغريب » .

(٢) كذا في ط . وفي ز ، ش : « الزمان ثم وقد يكون محرفا عن « الزمانان » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « صار » . (٤) سقط في د ، ه ، ز .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لتوك » .

(٦) سقط في د ، ه ، ز .

ومثله : لما شكرني زرتي ، ولما استكفاني كفيته ، وزرتي إذ استزاني ، وأثريت عليه حين أعطاني ، وإذا أتيتي رجب بي ، وكلما استنصرته نصرني (أي كل وقت استنصره فيه ينصرني) ، وإنما ينصرك فيما بعد زمان الاستنصار . ويؤكد عندك حال إتباع الثاني للأول وأنه ليس معه في وقته ، دخول الفاء في هذا النحو من الكلام ؛ كقولك : إذا سألته فإنه يعطيني ، وإذا لقيته فإنه يمشي بي . فدخول الفاء هنا أول دليل على التعقيب ، وأن الفعلين لم يقعا معا في زمان واحد . وقد ذكرنا هذا ليزداد القول به وضوحا ، وإن كان ما مضى كافيا .

ولما أطرده هذا في كلامهم ، وكثر على ألسنتهم وفي استعمالهم ، تجاوزوه واتسعوا فيه إلى ما تناءت حالاه ، وتفاوت زماناه . وذلك كأن يقول رجل بمصر في رجل آخر بخراسان : لما ساءت حاله حسنتها ، ولما اختأت معيشته عمرتها . ولعله أن يكون بين هاتين الحالين السنة والسنتان .

فإن قلت ، فلعل هذا مما اكتنفي فيه بذكر السبب — وهو الاختلال — من ذكر المسبب عنه ، وهو المعرفة بذلك ، فيصير كأنه قال : لما عرفت اختلال حاله عمرتها .

قيل : لو كان الأمر على ذلك لما عدوت ما كنا عليه ؛ ألا ترى أنه قد يعرف ذلك من حال صاحبه ، وهو معه في بلد واحد (بل منزل واحد) فيكون بين المعرفة بذلك والتغيير له الشهر والشهران والأكثر . فكيف بمن بينه وبينه الشقة

(١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) سقط في ش .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الحاء » . (٤) في ش : « كذلك » .

٢٠ (٥) سقط في د ، ه ، ز . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الحائنين » .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « فلو » . وفي ط : « ولو » .

(٨) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٩) في ز : « التعبير » .

الشاسعة^(١)، المحتاجة إلى المدّة المتراخية . فإن قيل : فيكون^(٢) الثاني من هذا كالأول أيضا في الاكتفاء فيه بالمسبب من السبب ، أى لما عرفت ذلك فكّرت في إصلاحه ، فاكتفى بالمسبب الذى هو العاهرة من السبب الذى هو الفكر فيه ، قيل : هذا وإن كان مثله مما يجوز فإنه ترك للظاهر ، وإبعاد في المتناول . ومع هذا فإنك كيف تصرفت بك الحال إنما أوقعت^(٤) الفكر في عمارة^(٥) حاله بعد أن عرفت ذلك منها . فوقعت العاهرة إذا بعد وقت المعرفة . فإذا كان كذلك ركبت تمت الظاهر ، ففنيبت به عن التطل^(٦) والتناول .

وعلى هذا يتوجه عندى قول الله - سبحانه - : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ وذلك أن تجعل (إذ) بدلا من قوله (اليوم) ، وإلا بقيت بلا ناصب . وجاز إبدال (إذ) - وهو ماضٍ (في الدنيا)^(٨) - من قوله : (اليوم) وهو حينئذ حاضر في الآخرة ، لما كان عدم الانتفاع بالاشترار في العذاب إنما هو مسبب عن الظلم ، وكانت أيضا الآخرة تلى الدنيا بلا وقفة ولا فصل ، صار الوقتان على تباينهما (وتناهيهما)^(١٠) كالوقتَيْن المقتربين ، الدائنين المتلاصقين ، نحو أحسنت إليه إذ شكرني ، وأعطيته حين سألتني . وهذا أمر استقر ببنى وبين أبي عليّ - رحمه الله - مع المباحثة . وقد يجوز أيضا أن تنصب (اليوم) بما دلّ عليه قوله تعالى : (مشتركون)^(١٢)

(١) سقط في ش . وفي ز : « الشاسعة » وهو تحريف .

(٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « يكون » . (٣) كذا في ط . وسقط في ش ، ز .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وقعت » . (٥) في ش : « عمارة » .

(٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « البطال » وسقط هذا في ط . والتطل : التناول .

(٧) آية ٣٩ سورة الزخرف . وانظر في هذا المبحث ص ١٧٢ من الجزء الثاني من الخصائص .

(٨) سقط ما بين القوسين في ش . (٩) كذا . والأسوغ : « فصار » أو « وصار » .

(١٠) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (١١) سقط في د ، ه ، ز . (١٢) سقط في ش .

فيصير معناه لا إعرابه : ولن ينفعكم إذ ظلمتم اشتراككم اليوم في العذاب ، فينتزع من معنى (مشتركون) ما يعمل في (اليوم) على حد قولنا في قوله - سبحانه - ﴿الْأَيُّومَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ (١) في أحد الأقوال الثلاثة فيه ، وعلى قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾ (٢) وإذا أنت فعلت هذا أيضا لم تخرج به من أن يكون (إذ ظلمتم) في اللفظ معمولا لقوله (لن ينفعكم) لما ذكرنا من الحوار ، وتلُو الآخرة الأولى بلا فصل .

- وكأنه إنما جاء هذا النحو في الأزمنة دون الأمكنة ، من حيث كان كل جزء من الزمان لا يجتمع مع جزء آخر منه ، إنما يلي الثاني الأول خالفا له ، وعضوا منه . ولهذا قيل - عندي - للدهر عوض - وقد ذكرت هذا في كتابي في التماقيب - فصار الوقتان كأنهما واحد ، وليس كذلك المكان ؛ لأن المكينين يوجدان في الوقت الواحد (بل في أوقات كثيرة غير متقضية . فلما كان المكانان بل الأمكنة كلها تجتمع في الوقت الواحد (٤) والأوقات كلها ، لم يبق بعضها مقام بعض ولم يجر مجراه . فلماذا لا تقول : جلست في البيت من خارج أسكفته ، وإن كان ذلك موضعا يجاور البيت ويماسه ؛ لأن البيت لا يعدم فيكون خارج (٥) بابه نائبا عنه ، وخالفا في الوجود له ؛ كما يعدم الوقت فيعوض منه ما بعده .

- (١) آية ٨ سورة هود . وانظر ص ٤٠٠ من الجزء الثاني .
 (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « أقوال » .
 (٣) آية ٢٢ سورة الفرقان . وفي البحر لأبي حيان ٤٩٢/٦ : « يوم يرون الملائكة منصوب بأذكر وهو أقرب ، أو بفعل يدل عليه (لا بشرى) أي يمتنون البشرية ، ولا يعمل فيه (لا بشرى) لأنه مصدر ، ولأنه منفي بلا التي لئني أجنس ؛ لأنه لا يعمل ما بعدها فيما قبلها . وكذا الداخلة على الأسماء عاملة عمل ليس » .
 (٤) كذا في ش ، ط . وفي ز : « يقول » .
 (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فيقوم » .
 (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مخالفا » .

فإن قلت : فقد تقول : سرت من بغداد إلى البصرة نهر الدَّير^(١)، قيل : ليس هذا من حديث الجوار في شيء، وإنما هو من باب بدل البعض ؛ لأنه بمض طريق البصرة ؛ يدل على ذلك أنك لا تقول : سرت من بغداد إلى البصرة (نهر الأمير ؛ لأنه أطول من طريق البصرة)^(٥) زائد عليه^(٦) ، والبدل لا يجوز إذا كان (الثاني أكثر من الأول، كما يجوز إذا كان^(٧)) الأول أكثر من الثاني ؛ ألا ترى أنهم لم يميزوا أن يكون (رَبِع) من قوله :

إِعْتَادَ قَلْبِكَ مِنْ سَلَمَى عَوَائِدِهِ وَهَاجَ أَهْوَاءَكَ الْمَكْنُونَةَ الطَّلُّ
رَبِيعٌ قَوَاءً أَذَاعَ الْمَعِصِرَاتُ بِهِ وَكَلَّ حَيْرَانَ سَارِ مَائِهِ خَيْضَلُ^(٨)

بدلاً من (الطلل) ؛ من حيث كان الربيع أكثر من الطلل . ولهذا ما حمله سيبويه على القطع والابتداء ، دون البدل والإتباع (هذا إن^(٩)) أردت بالبصرة حقيقة نفس البلد . فإن أردت جهتها وصقعها جاز : انحدرت من بغداد إلى البصرة نهر الأمير .
وغرضنا فيما قدمناه أن ترید (بالبصرة) نفس البلد البتة .^(١٠)

- (١) في ياقوت أنه نهر كبير بين البصرة ومطاري ، وأنه سمي بذلك لدير كان على فوهته يقال له دير الدهوار . ولم يتكلم على مطاري في مظهرها . ويؤخذ من حديث المؤلف أن هذا النهر بين بغداد والبصرة .
(٢) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز . (٣) سقط حرف العطف في ش ، ط .
(٤) سقط في ش . (٥) سقط ما بين القوسين في ش . ونهر الأمير بالبصرة ، حفره المنصور ، كان يقال له : نهر أمير المؤمنين ، ثم قيل : نهر الأمير ، كما في ياقوت .
(٦) في ط : « زائد » . (٧) سقط في د ، ه ، ز ما بين القوسين .
(٨) القواء : القفر . وأذاع : فرق وغيّر . والمعصرات : السحاب ذوات المطر . وأراد بالحيران سحابة تردّد بطره عليه ولازمه فهو كالحيران . والخضل : الغزير . وقد نسب البغدادي في شواهد المعنى البيهقي إلى عمر بن أبي ربيعة . وذلك في الشاهد الرابع والثلاثين بعد الثمانمائة . وانظر الكتاب وكتابة الأعمى على شواهد في ص ١٤٢ ج ١ (٩) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « وإن » .
(١٠) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

وهذا التجاور الذي ذكرناه في الأحوال والأحيان لم يمرض له أحد من أصحابنا .
وإنما ذكروا تجاور الألفاظ^(١) فيما مضى . وقد رتبنا شيء من هذا النحو
في المكان ؛ قال :

* وهم إذا الخيلُ جالوا في كواثبها^(٢) *

وإنما يجول الراكب في صهوة الفرس لا في كاثبته، لكنهما لما تجاورا جريا مجرى
الجزء الواحد .

باب في نقض الأصول وإنشاء أصول (غيرها منها)^(٤)

رأيت أبا عليّ - رحمه الله - معتمدا هذا الفصل من العربية، ما لما به ،
دائم التطرق له ، والفزع فيما يحدث إليه . وسنذكر من أين أنس به ، حتى عول
في كثير من الأمر عليه .

١٠

وذلك كقولنا: بأبات بالصبيّ بأبأة وببباء إذا قلت له: يئبا . وقد علمنا أن أصل
هذا أن الباء حرف جرّ ، والهمزة فاء الفعل ، فوزن هذا على هذه المقدمة : بقبفت
بقبفة وبببافا ؛ إلا أنا لا نقول مع هذا : إن هذه المثل على ما ترى ، لكن نقول :
إت بأبات الآن بمنزلة رأأت عيناه ، وطأطأت رأسي ، ونحو ذلك مما ليس منتزعا ،
ولا مرتجا . فتأله إذا : فعالت فعلة وفعلالا ، كدحرجت درجة ودحراجا .

١٥

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « على ما » .

(٢) الكواثب جمع الكاتبة . وهي من الفرس مجتمع كنفه قدام السرج .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « كواثبه » . وقوله : « تجاورا جريا » كذا والواجب

أن يقال : « تجاورتا جريتا » إذ الحديث عن الصهوة والكاتبة ولكنه راعى أنهما جزآن .

٢٠

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « منها غيرها » .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ط : « يحزبه » . وفي ه ، ز : « يحزبه » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كقولك » .

(٧) رسم في ش : « بأبا » وفي ز ، ط : « بيبا » وهو على تخفيف الهمزة . والمراد أن يقوله :

بأبي أنت أي أفديك بأبي . (٨) أي تحركت حدتهاها ودارتا .

٢٥

(٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فتأله » .

ومِن ذلك قولهم : الخازِ بازٍ^(١) . فالألف عندنا فيهما أصل ، بمنزلة ألف كافٍ ودال . وذلك لأنها أسماء مبنية وبعيدة عن التصرف والاشتقاق . فالفاتحة إذاً أصول فيها ؛ كالفات ما ، ولا ، وإذا ، والأ ، والآ ، وكلا ، وحتى . ثم إنه قال :
* وريمت لهازِمُها من الخزِ بازٍ^(٢) *

فإن الخزِ بازٍ الآن بمنزلة السربال والغربال ، وألفه محكوم عليها بالزيادة كالفهما ؛ ألا ترى الأصل كيف استحال زائدا ، كما استحالت (باء الجر الزائدة في بابي أنت فاء في بابات بالصبي . وكذلك أيضا استحالت^(٣)) ألف كافٍ (ودالٍ ونحوهما) وأنت تعتقد (فيها كونها أصلا) غير منقلبة ، إلى اعتقادك فيها القلب ، لما اعتزمت فيها الاشتقاق . وذلك قولك : قوّفت قافا ، ودوّلت دالا . وسألني أبو عليّ — رحمه الله — يوما عن إنشاد أبي زيد :

نغيرُ نحنُ عند الناس منكم إذا الداعي المثوبُ قال يالا^(٤)

فقال : ما تقول في هذه الألف من قوله : يالا ، يعني الأولى . فقلت : أصل ؛ لأنها كالف ما ، ولا ، ونحوهما . فقال : بل هي الآن محكوم عليها بالانقلاب ؛ كالف باب ودار . فسألته عن صلة ذلك ، فقال : لما خلطت بها لام الجزر من بعدها ،

(١) هو ورم في حلق الحيوان . (٢) في ش : « فيها » .

(٣) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز . (٤) صدره :

* مثل الكلاب تهتر عند درابها *

وهزير الكلب صوته ، وهو دون النباح . والدراب جمع درب . والهازم جمع لزيمة ، وهي لمة في أصل الحنك . شبه قوما بالكلاب النابحة عند الدروب . وانظر الكتاب ٥١/٢ ، واللسان (خوز) .

(٥) سقط ما بين القوسين في ش . (٦) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « ونحوها ودال ونحوها » . وفي ش : « ودال » . (٧) كذا في ز ، ط . وفي ش : « فيهما أيضا » .

(٨) في ط : « وغير » . (٩) انظر ص ٢٧٦ من الجزء الأول .

(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « به » .

وحسن قطعها، والوقوف عليها، والتعليق لها في قوله : يا لاء، أشبهت ^(١) (يال) هذه الكلمة الثلاثية التي عينها ألف، فأوجب القياس أن يحكم عليها بأنها كباب، وساق، ونحو ذلك . فأنت لذلك، وذهب بنى استحسانى ^(٢) إياه كل مذهب .

وهذا الحديث الذى نحن الآن عليه هو الذى سوغ عندى أن يكتب نحو قوله : ^(٤)

* يال بكر أنشروا لى كلبيا *

ونحو ذلك مفصولة اللام الجازة عما جرته . وذلك أنها حيزت إلى (يا) من قبلها، حتى صارت (يال) كباب ودار؛ وحكم على ألفها (من الانقلاب) ^(٥) بما يحكم به على العينات إذا كن ألفات . وبهذا أيضا نفسه يستدل على شدة اتصال حروف ^(٦) الجز بما تدخل عليه من الأفعال لتقويه ^(٧) فتعديده ؛ نحو مررت بزيد ونظرت إلى جعفر؛ ألا ترى أن لام الجز ^(٨) (فى نحو) يالزيد دخلت موصلة ^(٩) ل(يا) إلى المنادى؛ ^(١٠)

(١) كذا فى ز، ط . وفى ش : « يالا » .

(٢) كذا فى ط . وفى د، هـ، ز : « به » . وسقط فى ش .

(٣) سقط فى د، هـ، ز . (٤) أى المهلهل . وعجزه :

* يال بكر أين أين الفرار *

١٥ والإشعار : إحياء الميت . ويقول الأعمى : « والمعنى : يال بكر أدهوكم لأنفسكم مطالباً لكم فى إنشراح كليب وإحيائه . وهذا منه استطالة ووعيد، وكانوا قد قتلوا كلبيا أخاه فى أمر البسوس . وخبرها مشهور » وانظر الكتاب ٣١٨/١، والخزانة فى الشاهد العاشر بعد المائة .

(٥) كذا فى د، هـ، ز، ط . وفى ش : « بالانقلاب » .

(٦) كذا فى ش . وفى د، هـ، ز، ط : « حرف » .

(٧) كذا فى ش . وفى د، هـ، ز، ط : « يدخل » .

(٨) كذا فى ش . وفى د، هـ، ز، ط : « ليقويه » .

(٩) كذا فى ش . وفى د، هـ، ز، ط : « فيعديه » .

(١٠) كذا فى ط . وفى ش : « فى » . وفى د، هـ، ز : « نحو » .

٢٠

كما توصل الباء الفعل في نزلت بك وظفرت به . وقد تراها محوذة إلى (يا) حتى قال
(ياللا) فعلق حرف الجز ، ولو لم يكن لاحقا ب(يا) ^(١) وكالمحتسب جزءا منها ، لما ساغ
تطبيقه دون مجروره ؛ نحو قوله : يال بكر وياك الرجال وياك الله و :

* يالك من قبرة بمعمر ^(٢) *

و نحو ذلك . فاعرفه غرضنا اعتن فيما كنا فيه فقلنا عليه . وإن فسح في المدة أنشأنا
كتابا في الهجاء ، وأودعناه ما هذه سبيله ، وهذا شرحه ، مما لم تجر عادة بإيداع
مثله . (من الله المعونة) ^(٣) .

ومما كنا عليه ما حكاه الأصمعي من أنهم إذا قيل لهم ، هلم إلى كذا ، فإذا
أرادوا الامتناع منه قالوا : لا أهلم ، بقاءوا بوزن أهريق ، وإنما هاء هلم ها في التنبيه
في نحو هذا وهذه ؛ ألا ترى إلى قول الخليل فيها : إن أصلها هالم بنا ، ثم حذف
الألف تخفيفا ؛ و هاء أهريق إنما هي بدل من همزة أرقمت ، لما صارت إلى
هرقت ، وليست من حديث التنبيه في قبيل ولا دبير .

ومن ذلك قولهم في التصويت ^(٤) : هاهيت وعاعيت وحاحيت ؛ فهذه الألف عندهم
الآن في موضع العين ومحكوم عليها بالانقلاب ، وعن الياء أيضا ، وإن كان أصلها

١٥ (١) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : «ه» .

(٣) بعده : * خلا لك الحق فيضى واصفري *

والقبرة : طائر . ومعمر : موضع بعينه . وهو من أربوزة تنسب إلى طرفة . ويرى ابن برى أنها لكليب .
واظفر اللسان (قبر) .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « عرضا » . واعتن : ظهر واعترض .

(٥) كذا في ش . وفي ز ، ط : « مما » . (٦) في ط : « مثله مثله » .

(٧) في ط : « من الله عز وجل بالمعونة » . (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بقاء » .

(٩) كذا في ط ، وفي ز : « هاها » . وفي ش : « هاهاها » . (١٠) سقط هذا الحرف في ش .

(١١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « التصريف » .

ألفا أصلاً في قولهم : هاءٍ وعاءٍ وحاءٍ . فهي هنا كالف قاف وكاف ودال (ولام)^(١)
أصلٌ غير زائدة ولا منقلبة ، وهي في هاهيت وأختيها (عين منقلبة) عن ياء عندهم ؛
أفلا ترى إلى استحالة التقدير فيها ، وتلعب الصنعة بها .

ونحو من ذلك قولهم : دعدعت بالفنم إذا قلت لها : داغ داغ^(٢) ، وجهجهت
بالإبل إذا قلت لها : جاه جاه^(٣) ، بخرى دعدعت وجهجهت عندهم الآن مجرى
قلقت (وصلصلت)^(٤) ولو راعيت أصولها ، وعملت على ملاحظة أوائل أحوالها ،
لكانت فلفقت ؛ لأن الألف التي هي عين عند تجشم التمثيل في داغ وجاه ، قد حذف
في دعدعت وجهجهت . وقد كنتُ عملت كتاب الزجر عن ثابت بن محمد ،
وشرحت أحوال تصريف ألفاظه واشتقاقها ، بفاء منه شيء صالح وطريف .
وإذا ضممته إلى هذا الفصل كثرت به ؛ وأنس بانضمامه إليه .

باب في الأمتناع من نقض الغرض

أعلم أن هذا المعنى الذي تحامته العرب — أعني امتناعها من نقض أغراضها^(٥) —
يشبه البداء الذي تروم اليهود إلزامنا إياه في نسخ الشرائع وامتناعهم منه ؛ إلا أن الذي

- (١) سقط في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وهي » .
١٥ (٣) سقط ما بين القوسين في ش . (٤) في ط : « عين غير منقلبة » . وفي ز ، ش :
« غير منقلبة » ويبدو أن الأصل ما أثبت ، وأن « غير » حُرِّفت عن « عين » ، وجمع في ط
بين الأصل والحرف . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز « الفنم » . (٦) سقط في ش .
(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الإبل » . (٨) ثبت في ط . وسقط في ز ، ش .
(٩) في ش : « بخرى » . (١٠) سقط في ش ما بين القوسين . (١١) في ز ، ط :
٢٠ « علت » . (١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لكائنا » . (١٣) سقط
هذا الحرف في د ، ه ، ز . (١٤) أي شرحت ، كإفسره بالعطف . (١٥) كذا في ش ،
ط . وفي د ، ه ، ز : « أضافته » . (١٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الغرض » .
(١٧) في ط : « البداء » . والبداة : استصواب شيء علم بعد أن لم يعلم . وذلك على الله غير جائز ؛
كما في اللسان . (١٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « الأتري » .

(١١) رامتة العرب من ذلك صحيح على السببر، والذي ذهبوا هم إليه فاسد غير مستقيم .
 وذلك أن نسخ الشرائع ليس ببداية عندنا ؛ لأنه ليس نهياً عما أمر الله تعالى به ،
 وإنما هو نهى عن مثل ما أمر الله تعالى به في وقت آخر غير الوقت الذي كان
 — سبحانه — أمر بالأول فيه ؛ ألا ترى أنه — عز اسمه — لو قال لهم : صوموا
 يوم كذا ، ثم نهاهم عن الصوم فيه فيما بعد ، لكان إنما نهاهم عن مثل ذلك الصوم ،
 لا عنه نفسه . فهذا ليس ^(٤)ببداية . لكنه لو قال : صوموا يوم الجمعة ، ثم قال لهم
 قبل مضية : لا (تصوموه) لكان — لعمرى — ^(٦)بداية وتثاقلاً ، والله — سبحانه —
 يجتنب عن هذا ؛ لأن فيه اثباتاً ، وتراجعاً ، واستدراكاً ، وتبعاً . فكذلك امتناع
 العرب من تقض أغراضها ، هو في الفساد مثل ما نزهنا القديم — سبحانه —
 عنه من ^(١٠)البداية .

فإن ذلك امتناعهم من ادغام الملحق ، نحو جلب ، وشمل ، وشرب (ويريد
 ومهدد) وذلك أنك إنما أردت بالزيادة والتكثير البلوغ إلى مثال معلوم ، فلو ادغمت

- (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « في » . (٢) في ط : « بيده » .
 (٣) في ز : « هي » . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .
 (٥) كذا في ش . وفي ط : « بدأ » وفي ز : « بد » .
 (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تصوموا فيه » .
 (٧) كذا في ش . وفي ط : « بدأ » . وفي ز : « بدأ » .
 (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « وكذلك » .
 (٩) أي في تجنب الفساد . (١٠) كذا في ش . وفي ز ، ط : « البدء » .
 (١١) يقال : جلبه أي ألبسه الجلباب ، وهو القميص . وشمل : أسرع . وشرب : اسم موضع .
 ويقال رماد رمد : كثير دقيق جدًا . ومهدد : اسم امرأة .
 (١٢) سقط ما بين القوسين في ش . (١٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « إذا » .
 (١٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « التكرير » .

في نحو شُرِبُ فقلت : شُرِبَ ، لأن تقضى غرضك الذي اعترفته : من مقابلة الساكن بالساكن ، والمتحرك بالمتحرك ، فأدى ذلك إلى ضد ما اعترفته ، وتقضى ما رمته . فاحتمل التقاء المثليين متحركين ؛ لما ذكرنا من حراسة هذا الموضع ، وحفظه .

ومن ذلك امتناعهم من تعريف الفعل . وذلك أنه إنما الغرض فيه إفادته ،

- فلا بد من ^(١) أن يكون منكورا لا يسوغ تعريفه ؛ لأنه لو كان معرفة لما كان مستفادا ؛ لأن المعروف قد غنى بتعريفه عن اجتنابه ليفاد من جملة الكلام .
 • ولذلك قال أصحابنا : اعلم أن حكم الجزء المستفاد من الجملة أن يكون منكورا ، والمفاد هو الفعل لا الفاعل . ولذلك لو أخبر بما لا شك فيه لعجب منه وهينئ ^(٢) (من قوله) . فلما كان كذلك لم يميز تعريف ما وضعه على التنكير ؛ ألا تراه يجرى وصفا على النكرة (وذلك) نحو مررت برجل يقرأ ، فهذا كقولك : قارئ ،
 ١٠ ولو كان معرفة لاستحال جريه وصفا على النكرة .

ومن ذلك امتناعهم من إلحاق « من » بأفعل إذا عرّفته باللام ؛ نحو الأحسن منه ،

والأطول منه . وذلك أت (من) - لعمري - تكسب ما يتصل به : من أفعل هذا ^(٣) ^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧) ^(٨) ^(٩) ^(١٠) ^(١١) ^(١٢) ^(١٣) ^(١٤) ^(١٥) ^(١٦) ^(١٧) ^(١٨) ^(١٩) ^(٢٠) ^(٢١) ^(٢٢) ^(٢٣) ^(٢٤) ^(٢٥) ^(٢٦) ^(٢٧) ^(٢٨) ^(٢٩) ^(٣٠) ^(٣١) ^(٣٢) ^(٣٣) ^(٣٤) ^(٣٥) ^(٣٦) ^(٣٧) ^(٣٨) ^(٣٩) ^(٤٠) ^(٤١) ^(٤٢) ^(٤٣) ^(٤٤) ^(٤٥) ^(٤٦) ^(٤٧) ^(٤٨) ^(٤٩) ^(٥٠) ^(٥١) ^(٥٢) ^(٥٣) ^(٥٤) ^(٥٥) ^(٥٦) ^(٥٧) ^(٥٨) ^(٥٩) ^(٦٠) ^(٦١) ^(٦٢) ^(٦٣) ^(٦٤) ^(٦٥) ^(٦٦) ^(٦٧) ^(٦٨) ^(٦٩) ^(٧٠) ^(٧١) ^(٧٢) ^(٧٣) ^(٧٤) ^(٧٥) ^(٧٦) ^(٧٧) ^(٧٨) ^(٧٩) ^(٨٠) ^(٨١) ^(٨٢) ^(٨٣) ^(٨٤) ^(٨٥) ^(٨٦) ^(٨٧) ^(٨٨) ^(٨٩) ^(٩٠) ^(٩١) ^(٩٢) ^(٩٣) ^(٩٤) ^(٩٥) ^(٩٦) ^(٩٧) ^(٩٨) ^(٩٩) ^(١٠٠) ^(١٠١) ^(١٠٢) ^(١٠٣) ^(١٠٤) ^(١٠٥) ^(١٠٦) ^(١٠٧) ^(١٠٨) ^(١٠٩) ^(١١٠) ^(١١١) ^(١١٢) ^(١١٣) ^(١١٤) ^(١١٥) ^(١١٦) ^(١١٧) ^(١١٨) ^(١١٩) ^(١٢٠) ^(١٢١) ^(١٢٢) ^(١٢٣) ^(١٢٤) ^(١٢٥) ^(١٢٦) ^(١٢٧) ^(١٢٨) ^(١٢٩) ^(١٣٠) ^(١٣١) ^(١٣٢) ^(١٣٣) ^(١٣٤) ^(١٣٥) ^(١٣٦) ^(١٣٧) ^(١٣٨) ^(١٣٩) ^(١٤٠) ^(١٤١) ^(١٤٢) ^(١٤٣) ^(١٤٤) ^(١٤٥) ^(١٤٦) ^(١٤٧) ^(١٤٨) ^(١٤٩) ^(١٥٠) ^(١٥١) ^(١٥٢) ^(١٥٣) ^(١٥٤) ^(١٥٥) ^(١٥٦) ^(١٥٧) ^(١٥٨) ^(١٥٩) ^(١٦٠) ^(١٦١) ^(١٦٢) ^(١٦٣) ^(١٦٤) ^(١٦٥) ^(١٦٦) ^(١٦٧) ^(١٦٨) ^(١٦٩) ^(١٧٠) ^(١٧١) ^(١٧٢) ^(١٧٣) ^(١٧٤) ^(١٧٥) ^(١٧٦) ^(١٧٧) ^(١٧٨) ^(١٧٩) ^(١٨٠) ^(١٨١) ^(١٨٢) ^(١٨٣) ^(١٨٤) ^(١٨٥) ^(١٨٦) ^(١٨٧) ^(١٨٨) ^(١٨٩) ^(١٩٠) ^(١٩١) ^(١٩٢) ^(١٩٣) ^(١٩٤) ^(١٩٥) ^(١٩٦) ^(١٩٧) ^(١٩٨) ^(١٩٩) ^(٢٠٠) ^(٢٠١) ^(٢٠٢) ^(٢٠٣) ^(٢٠٤) ^(٢٠٥) ^(٢٠٦) ^(٢٠٧) ^(٢٠٨) ^(٢٠٩) ^(٢١٠) ^(٢١١) ^(٢١٢) ^(٢١٣) ^(٢١٤) ^(٢١٥) ^(٢١٦) ^(٢١٧) ^(٢١٨) ^(٢١٩) ^(٢٢٠) ^(٢٢١) ^(٢٢٢) ^(٢٢٣) ^(٢٢٤) ^(٢٢٥) ^(٢٢٦) ^(٢٢٧) ^(٢٢٨) ^(٢٢٩) ^(٢٣٠) ^(٢٣١) ^(٢٣٢) ^(٢٣٣) ^(٢٣٤) ^(٢٣٥) ^(٢٣٦) ^(٢٣٧) ^(٢٣٨) ^(٢٣٩) ^(٢٤٠) ^(٢٤١) ^(٢٤٢) ^(٢٤٣) ^(٢٤٤) ^(٢٤٥) ^(٢٤٦) ^(٢٤٧) ^(٢٤٨) ^(٢٤٩) ^(٢٥٠) ^(٢٥١) ^(٢٥٢) ^(٢٥٣) ^(٢٥٤) ^(٢٥٥) ^(٢٥٦) ^(٢٥٧) ^(٢٥٨) ^(٢٥٩) ^(٢٦٠) ^(٢٦١) ^(٢٦٢) ^(٢٦٣) ^(٢٦٤) ^(٢٦٥) ^(٢٦٦) ^(٢٦٧) ^(٢٦٨) ^(٢٦٩) ^(٢٧٠) ^(٢٧١) ^(٢٧٢) ^(٢٧٣) ^(٢٧٤) ^(٢٧٥) ^(٢٧٦) ^(٢٧٧) ^(٢٧٨) ^(٢٧٩) ^(٢٨٠) ^(٢٨١) ^(٢٨٢) ^(٢٨٣) ^(٢٨٤) ^(٢٨٥) ^(٢٨٦) ^(٢٨٧) ^(٢٨٨) ^(٢٨٩) ^(٢٩٠) ^(٢٩١) ^(٢٩٢) ^(٢٩٣) ^(٢٩٤) ^(٢٩٥) ^(٢٩٦) ^(٢٩٧) ^(٢٩٨) ^(٢٩٩) ^(٣٠٠) ^(٣٠١) ^(٣٠٢) ^(٣٠٣) ^(٣٠٤) ^(٣٠٥) ^(٣٠٦) ^(٣٠٧) ^(٣٠٨) ^(٣٠٩) ^(٣١٠) ^(٣١١) ^(٣١٢) ^(٣١٣) ^(٣١٤) ^(٣١٥) ^(٣١٦) ^(٣١٧) ^(٣١٨) ^(٣١٩) ^(٣٢٠) ^(٣٢١) ^(٣٢٢) ^(٣٢٣) ^(٣٢٤) ^(٣٢٥) ^(٣٢٦) ^(٣٢٧) ^(٣٢٨) ^(٣٢٩) ^(٣٣٠) ^(٣٣١) ^(٣٣٢) ^(٣٣٣) ^(٣٣٤) ^(٣٣٥) ^(٣٣٦) ^(٣٣٧) ^(٣٣٨) ^(٣٣٩) ^(٣٤٠) ^(٣٤١) ^(٣٤٢) ^(٣٤٣) ^(٣٤٤) ^(٣٤٥) ^(٣٤٦) ^(٣٤٧) ^(٣٤٨) ^(٣٤٩) ^(٣٥٠) ^(٣٥١) ^(٣٥٢) ^(٣٥٣) ^(٣٥٤) ^(٣٥٥) ^(٣٥٦) ^(٣٥٧) ^(٣٥٨) ^(٣٥٩) ^(٣٦٠) ^(٣٦١) ^(٣٦٢) ^(٣٦٣) ^(٣٦٤) ^(٣٦٥) ^(٣٦٦) ^(٣٦٧) ^(٣٦٨) ^(٣٦٩) ^(٣٧٠) ^(٣٧١) ^(٣٧٢) ^(٣٧٣) ^(٣٧٤) ^(٣٧٥) ^(٣٧٦) ^(٣٧٧) ^(٣٧٨) ^(٣٧٩) ^(٣٨٠) ^(٣٨١) ^(٣٨٢) ^(٣٨٣) ^(٣٨٤) ^(٣٨٥) ^(٣٨٦) ^(٣٨٧) ^(٣٨٨) ^(٣٨٩) ^(٣٩٠) ^(٣٩١) ^(٣٩٢) ^(٣٩٣) ^(٣٩٤) ^(٣٩٥) ^(٣٩٦) ^(٣٩٧) ^(٣٩٨) ^(٣٩٩) ^(٤٠٠) ^(٤٠١) ^(٤٠٢) ^(٤٠٣) ^(٤٠٤) ^(٤٠٥) ^(٤٠٦) ^(٤٠٧) ^(٤٠٨) ^(٤٠٩) ^(٤١٠) ^(٤١١) ^(٤١٢) ^(٤١٣) ^(٤١٤) ^(٤١٥) ^(٤١٦) ^(٤١٧) ^(٤١٨) ^(٤١٩) ^(٤٢٠) ^(٤٢١) ^(٤٢٢) ^(٤٢٣) ^(٤٢٤) ^(٤٢٥) ^(٤٢٦) ^(٤٢٧) ^(٤٢٨) ^(٤٢٩) ^(٤٣٠) ^(٤٣١) ^(٤٣٢) ^(٤٣٣) ^(٤٣٤) ^(٤٣٥) ^(٤٣٦) ^(٤٣٧) ^(٤٣٨) ^(٤٣٩) ^(٤٤٠) ^(٤٤١) ^(٤٤٢) ^(٤٤٣) ^(٤٤٤) ^(٤٤٥) ^(٤٤٦) ^(٤٤٧) ^(٤٤٨) ^(٤٤٩) ^(٤٥٠) ^(٤٥١) ^(٤٥٢) ^(٤٥٣) ^(٤٥٤) ^(٤٥٥) ^(٤٥٦) ^(٤٥٧) ^(٤٥٨) ^(٤٥٩) ^(٤٦٠) ^(٤٦١) ^(٤٦٢) ^(٤٦٣) ^(٤٦٤) ^(٤٦٥) ^(٤٦٦) ^(٤٦٧) ^(٤٦٨) ^(٤٦٩) ^(٤٧٠) ^(٤٧١) ^(٤٧٢) ^(٤٧٣) ^(٤٧٤) ^(٤٧٥) ^(٤٧٦) ^(٤٧٧) ^(٤٧٨) ^(٤٧٩) ^(٤٨٠) ^(٤٨١) ^(٤٨٢) ^(٤٨٣) ^(٤٨٤) ^(٤٨٥) ^(٤٨٦) ^(٤٨٧) ^(٤٨٨) ^(٤٨٩) ^(٤٩٠) ^(٤٩١) ^(٤٩٢) ^(٤٩٣) ^(٤٩٤) ^(٤٩٥) ^(٤٩٦) ^(٤٩٧) ^(٤٩٨) ^(٤٩٩) ^(٥٠٠) ^(٥٠١) ^(٥٠٢) ^(٥٠٣) ^(٥٠٤) ^(٥٠٥) ^(٥٠٦) ^(٥٠٧) ^(٥٠٨) ^(٥٠٩) ^(٥١٠) ^(٥١١) ^(٥١٢) ^(٥١٣) ^(٥١٤) ^(٥١٥) ^(٥١٦) ^(٥١٧) ^(٥١٨) ^(٥١٩) ^(٥٢٠) ^(٥٢١) ^(٥٢٢) ^(٥٢٣) ^(٥٢٤) ^(٥٢٥) ^(٥٢٦) ^(٥٢٧) ^(٥٢٨) ^(٥٢٩) ^(٥٣٠) ^(٥٣١) ^(٥٣٢) ^(٥٣٣) ^(٥٣٤) ^(٥٣٥) ^(٥٣٦) ^(٥٣٧) ^(٥٣٨) ^(٥٣٩) ^(٥٤٠) ^(٥٤١) ^(٥٤٢) ^(٥٤٣) ^(٥٤٤) ^(٥٤٥) ^(٥٤٦) ^(٥٤٧) ^(٥٤٨) ^(٥٤٩) ^(٥٥٠) ^(٥٥١) ^(٥٥٢) ^(٥٥٣) ^(٥٥٤) ^(٥٥٥) ^(٥٥٦) ^(٥٥٧) ^(٥٥٨) ^(٥٥٩) ^(٥٦٠) ^(٥٦١) ^(٥٦٢) ^(٥٦٣) ^(٥٦٤) ^(٥٦٥) ^(٥٦٦) ^(٥٦٧) ^(٥٦٨) ^(٥٦٩) ^(٥٧٠) ^(٥٧١) ^(٥٧٢) ^(٥٧٣) ^(٥٧٤) ^(٥٧٥) ^(٥٧٦) ^(٥٧٧) ^(٥٧٨) ^(٥٧٩) ^(٥٨٠) ^(٥٨١) ^(٥٨٢) ^(٥٨٣) ^(٥٨٤) ^(٥٨٥) ^(٥٨٦) ^(٥٨٧) ^(٥٨٨) ^(٥٨٩) ^(٥٩٠) ^(٥٩١) ^(٥٩٢) ^(٥٩٣) ^(٥٩٤) ^(٥٩٥) ^(٥٩٦) ^(٥٩٧) ^(٥٩٨) ^(٥٩٩) ^(٦٠٠) ^(٦٠١) ^(٦٠٢) ^(٦٠٣) ^(٦٠٤) ^(٦٠٥) ^(٦٠٦) ^(٦٠٧) ^(٦٠٨) ^(٦٠٩) ^(٦١٠) ^(٦١١) ^(٦١٢) ^(٦١٣) ^(٦١٤) ^(٦١٥) ^(٦١٦) ^(٦١٧) ^(٦١٨) ^(٦١٩) ^(٦٢٠) ^(٦٢١) ^(٦٢٢) ^(٦٢٣) ^(٦٢٤) ^(٦٢٥) ^(٦٢٦) ^(٦٢٧) ^(٦٢٨) ^(٦٢٩) ^(٦٣٠) ^(٦٣١) ^(٦٣٢) ^(٦٣٣) ^(٦٣٤) ^(٦٣٥) ^(٦٣٦) ^(٦٣٧) ^(٦٣٨) ^(٦٣٩) ^(٦٤٠) ^(٦٤١) ^(٦٤٢) ^(٦٤٣) ^(٦٤٤) ^(٦٤٥) ^(٦٤٦) ^(٦٤٧) ^(٦٤٨) ^(٦٤٩) ^(٦٥٠) ^(٦٥١) ^(٦٥٢) ^(٦٥٣) ^(٦٥٤) ^(٦٥٥) ^(٦٥٦) ^(٦٥٧) ^(٦٥٨) ^(٦٥٩) ^(٦٦٠) ^(٦٦١) ^(٦٦٢) ^(٦٦٣) ^(٦٦٤) ^(٦٦٥) ^(٦٦٦) ^(٦٦٧) ^(٦٦٨) ^(٦٦٩) ^(٦٧٠) ^(٦٧١) ^(٦٧٢) ^(٦٧٣) ^(٦٧٤) ^(٦٧٥) ^(٦٧٦) ^(٦٧٧) ^(٦٧٨) ^(٦٧٩) ^(٦٨٠) ^(٦٨١) ^(٦٨٢) ^(٦٨٣) ^(٦٨٤) ^(٦٨٥) ^(٦٨٦) ^(٦٨٧) ^(٦٨٨) ^(٦٨٩) ^(٦٩٠) ^(٦٩١) ^(٦٩٢) ^(٦٩٣) ^(٦٩٤) ^(٦٩٥) ^(٦٩٦) ^(٦٩٧) ^(٦٩٨) ^(٦٩٩) ^(٧٠٠) ^(٧٠١) ^(٧٠٢) ^(٧٠٣) ^(٧٠٤) ^(٧٠٥) ^(٧٠٦) ^(٧٠٧) ^(٧٠٨) ^(٧٠٩) ^(٧١٠) ^(٧١١) ^(٧١٢) ^(٧١٣) ^(٧١٤) ^(٧١٥) ^(٧١٦) ^(٧١٧) ^(٧١٨) ^(٧١٩) ^(٧٢٠) ^(٧٢١) ^(٧٢٢) ^(٧٢٣) ^(٧٢٤) ^(٧٢٥) ^(٧٢٦) ^(٧٢٧) ^(٧٢٨) ^(٧٢٩) ^(٧٣٠) ^(٧٣١) ^(٧٣٢) ^(٧٣٣) ^(٧٣٤) ^(٧٣٥) ^(٧٣٦) ^(٧٣٧) ^(٧٣٨) ^(٧٣٩) ^(٧٤٠) ^(٧٤١) ^(٧٤٢) ^(٧٤٣) ^(٧٤٤) ^(٧٤٥) ^(٧٤٦) ^(٧٤٧) ^(٧٤٨) ^(٧٤٩) ^(٧٥٠) ^(٧٥١) ^(٧٥٢) ^(٧٥٣) ^(٧٥٤) ^(٧٥٥) ^(٧٥٦) ^(٧٥٧) ^(٧٥٨) ^(٧٥٩) ^(٧٦٠) ^(٧٦١) ^(٧٦٢) ^(٧٦٣) ^(٧٦٤) ^(٧٦٥) ^(٧٦٦) ^(٧٦٧) ^(٧٦٨) ^(٧٦٩) ^(٧٧٠) ^(٧٧١) ^(٧٧٢) ^(٧٧٣) ^(٧٧٤) ^(٧٧٥) ^(٧٧٦) ^(٧٧٧) ^(٧٧٨) ^(٧٧٩) ^(٧٨٠) ^(٧٨١) ^(٧٨٢) ^(٧٨٣) ^(٧٨٤) ^(٧٨٥) ^(٧٨٦) ^(٧٨٧) ^(٧٨٨) ^(٧٨٩) ^(٧٩٠) ^(٧٩١) ^(٧٩٢) ^(٧٩٣) ^(٧٩٤) ^(٧٩٥) ^(٧٩٦) ^(٧٩٧) ^(٧٩٨) ^(٧٩٩) ^(٨٠٠) ^(٨٠١) ^(٨٠٢) ^(٨٠٣) ^(٨٠٤) ^(٨٠٥) ^(٨٠٦) ^(٨٠٧) ^(٨٠٨) ^(٨٠٩) ^(٨١٠) ^(٨١١) ^(٨١٢) ^(٨١٣) ^(٨١٤) ^(٨١٥) ^(٨١٦) ^(٨١٧) ^(٨١٨) ^(٨١٩) ^(٨٢٠) ^(٨٢١) ^(٨٢٢) ^(٨٢٣) ^(٨٢٤) ^(٨٢٥) ^(٨٢٦) ^(٨٢٧) ^(٨٢٨) ^(٨٢٩) ^(٨٣٠) ^(٨٣١) ^(٨٣٢) ^(٨٣٣) ^(٨٣٤) ^(٨٣٥) ^(٨٣٦) ^(٨٣٧) ^(٨٣٨) ^(٨٣٩) ^(٨٤٠) ^(٨٤١) ^(٨٤٢) ^(٨٤٣) ^(٨٤٤) ^(٨٤٥) ^(٨٤٦) ^(٨٤٧) ^(٨٤٨) ^(٨٤٩) ^(٨٥٠) ^(٨٥١) ^(٨٥٢) ^(٨٥٣) ^(٨٥٤) ^(٨٥٥) ^(٨٥٦) ^(٨٥٧) ^(٨٥٨) ^(٨٥٩) ^(٨٦٠) ^(٨٦١) ^(٨٦٢) ^(٨٦٣) ^(٨٦٤) ^(٨٦٥) ^(٨٦٦) ^(٨٦٧) ^(٨٦٨) ^(٨٦٩) ^(٨٧٠) ^(٨٧١) ^(٨٧٢) ^(٨٧٣) ^(٨٧٤) ^(٨٧٥) ^(٨٧٦) ^(٨٧٧) ^(٨٧٨) ^(٨٧٩) ^(٨٨٠) ^(٨٨١) ^(٨٨٢) ^(٨٨٣) ^(٨٨٤) ^(٨٨٥) ^(٨٨٦) ^(٨٨٧) ^(٨٨٨) ^(٨٨٩) ^(٨٩٠) ^(٨٩١) ^(٨٩٢) ^(٨٩٣) ^(٨٩٤) ^(٨٩٥) ^(٨٩٦) ^(٨٩٧) ^(٨٩٨) ^(٨٩٩) ^(٩٠٠) ^(٩٠١) ^(٩٠٢) ^(٩٠٣) ^(٩٠٤) ^(٩٠٥) ^(٩٠٦) ^(٩٠٧) ^(٩٠٨) ^(٩٠٩) ^(٩١٠) ^(٩١١) ^(٩١٢) ^(٩١٣) ^(٩١٤) ^(٩١٥) ^(٩١٦) ^(٩١٧) ^(٩١٨) ^(٩١٩) ^(٩٢٠) ^(٩٢١) ^(٩٢٢) ^(٩٢٣) ^(٩٢٤) ^(٩٢٥) ^(٩٢٦) ^(٩٢٧) ^(٩٢٨) ^(٩٢٩) ^(٩٣٠) ^(٩٣١) ^(٩٣٢) ^(٩٣٣) ^(٩٣٤) ^(٩٣٥) ^(٩٣٦) ^(٩٣٧) ^(٩٣٨) ^(٩٣٩) ^(٩٤٠) ^(٩٤١) ^(٩٤٢) ^(٩٤٣) ^(٩٤٤) ^(٩٤٥) ^(٩٤٦) ^(٩٤٧) ^(٩٤٨) ^(٩٤٩) ^(٩٥٠) ^(٩٥١) ^(٩٥٢) ^(٩٥٣) ^(٩٥٤) ^(٩٥٥) ^(٩٥٦) ^(٩٥٧) ^(٩٥٨) ^(٩٥٩) ^(٩٦٠) ^(٩٦١) ^(٩٦٢) ^(٩٦٣) ^(٩٦٤) ^(٩٦٥) ^(٩٦٦) ^(٩٦٧) ^(٩٦٨) ^(٩٦٩) ^(٩٧٠) ^(٩٧١) ^(٩٧٢) ^(٩٧٣) ^(٩٧٤) ^(٩٧٥) ^(٩٧٦) ^(٩٧٧) ^(٩٧٨) ^(٩٧٩) ^(٩٨٠) ^(٩٨١) ^(٩٨٢) ^(٩٨٣) ^(٩٨٤) ^(٩٨٥) ^(٩٨٦) ^(٩٨٧) ^(٩٨٨) ^(٩٨٩) ^(٩٩٠) ^(٩٩١) ^(٩٩٢) ^(٩٩٣) ^(٩٩٤) ^(٩٩٥) ^(٩٩٦) ^(٩٩٧) ^(٩٩٨) ^(٩٩٩) ^(١٠٠٠) ^(١٠٠١) ^(١٠٠٢) ^(١٠٠٣) <

الوهم إلا إلى الحسن رضى الله عنه ^(١) (فبين ما صححت لك) هذه الفائدة، وإذا قلت :
الأحسن أو الأفضل أو نحو ذلك فقد استوعبت اللام من التعريف أكثر مما تفيد
(من) من حصتها من التخصيص، فكريها أن يتراجعوا بعد ما حكموا به من قوة
التعريف إلى الاعتراف بضعفه، إذا هم أتبعوه من الدالة ^(٢) على حاجته إليها، وإلى
قدر ما تفيد : من التخصيص المفاد منه .

فأما ما ظن أبو عثمان الجاحظ من أنه يدخل على قول أصحابنا (في هذا من
قول الشاعر) ^(٣) :

فلست بالأكثر منهم حصي وإنما العزة للكثير

فساقط عنهم ^(٤) . وذلك أن (من) هذه ليست هي التي تصحب (أفعل) هذا التخصيصه ،
فيكون ما رامه أبو عثمان من جمعها مع لام التعريف . وذلك لأنها إنما هي حال ^(٥)
من تاء (لست) ؛ كقولك : لست فيهم بالكثير مالا ، وما أنت منهم ^(٦) بالحسن وجهها ،
أى لست من بينهم وفي جملتهم بهذه الصفة ؛ كقولك : أنت والله من بين الناس ^(٧)
حُرٌّ ، وزيد من جملة رهطه كريم . ^(٨)

-
- (١) كذا في ط . وكذا هو في د ، ه ، ز ، غير أن « بين » حوت فين إلى « بين » . وفي ش :
« بين تحت » . (٢) في ش : « الدالة » .
- (٣) كذا في ش . وفي ط : « في هذا من قول الأعشى » . وفي د ، ه ، ز : « من قول
الأعشى » . وانظر البيت في ص ١٨٥ من الجزء الأول .
- (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « عليهم » .
- (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « هذه » .
- (٦) سقط في ز . (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فيهم » .
- (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فهذه » .

- ومن ذلك امتناعهم من إلحاق علم التانيث لما فيه علمه ، حتى دعاهم ذلك إلى أن قالوا : مسلمات ، ولم يقولوا : مسلمات ؛ لئلا يُلحقوا (علامة تانيث مثلها) . وذلك أن إلحاق علامة التانيث إنما هو ليُخرج المذكر قبله إليه وينقله إلى حكمه ، فهذا أمر يجب عنه وله أن يكون ما نقل إلى التانيث قبل نقله إليه مذكراً ؛ كقائم من قائمة ، وظريف من ظريفة . فلو ذهبت تلحق العلامة العلامة لتقضت الغرض . وذلك أن التاء في قائمة قد أفادت تانيثه ، وحصلت له حكمه ، فلو ذهبت تأحقها علامة أخرى فنقول : قائمات لتقضت ما أثبت من التانيث الأول ، بما تجسّمته من إلحاق علم التانيث الثاني له ؛ لأن في ذلك إيذاناً بأن الأول به لم يكن مؤثراً ، وكنت أعطيت اليد بصحة تانيثه لحصول ما حصل فيه من علمه ، وهذا هو النقص والبداء البتة . ولذلك أيضاً لم يثن الاسم المثني ؛ لأن ما حصل فيه من علم التثنية مؤذن بكونه اثنين ، وما يلحقه من علم التثنية ثانياً يؤذن بكونه في الحال الأولى مفرداً ؛ وهذا هو الانتقاض والانتكاث لا غير .

فإن قلت : فقد يُجمع الجمع ؛ نحو أكّاب وأكالب (وأسقية وأساق) فكيف

القول في ذلك ؟

- ١٥ (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « علم تانيث مثله » . وفي ط : « علم التانيث مثله » .
 (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « علم » .
 (٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .
 (٤) في ط : « و » .
 (٥) كذا في د ، ه . وسقط في ز ، ش ، ط .
 ٢٠ (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أثبت » .
 (٧) كذا في ش . وفي ز ، ط : « البدء » .
 (٨) سقط ما بين القوسين في ش . والسقاء : القرية تكون لاء والهن .

قيل له : فرق بينهما أت علمى التأنيث ^(١) في (مسلمات لوقيل مسلمات) لكنا ^(٢)
لمعنى واحد وهو التأنيث فيهما جميعا ، وليس كذلك معنيا التفسير في أكلب ^(٣)
وأكلب . وذلك أن معنى أكلب أنها دون العشرة ، ومعنى أكالب أنها للكثرة التي ^(٤)
أول رتبها فوق العشرة . فهذان معنيان - كما تراهما - اثنان ، فلم ينكر اجتماع ^(٥)
لفظيهما ؛ لاختلاف معنييهما ^(٦) .

فإن قلت : فهلا أجازوا - على هذا - مسلمات ، فكانت التاء الأولى لتأنيث ^(٧)
الواحد ، والتاء الثانية لتأنيث الجماعة ؟ ^(٨)

قيل : كيف تصرفت الحلال فلم تفسد واحدة من التاءين شيئا غير التأنيث
البتة . فأما صفة المؤنث في إفراده وجمعه فلم يفده العلمان فيجوز اجتماعهما ؛
كما جاز تكسير التفسير في نحو أكلب وأكلب .

فإن قلت : فقد يجمع أيضا جمع الكثرة ؛ نحو بيوت وبيوتات ، وحمير
وحميرات ، ونحو قولهم : صواحبات يوسف ، ومواليات العرب ؛ وقوله :

* قد جرت الطير أيا مينا ^(٩) *

فهذا جمع أيا من ، وأنشدوا :

* فهن يملكن حداثداتها ^(١٠) *

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « علم » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « مسلمات لوقيل » . وفي ط : « مسلمات لوقلا » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بمعنى » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « و » . (٥) في د : « مرتبتها » .

(٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مفاديهما » .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « وكانت » .

(٨) سقط في ش . (٩) ورد مع شطرين آخرين في اللسان (ين) .

(١٠) ذكر في اللسان (حدد) أنه للأحمر في نعت الخليل .

وكسروا أيضا مثل الكثرة^(١)؛ قال^(٢) :

* عقابين يوم الدجن تملو وتسفل *

وقال آخر^(٣) :

ستشرب كأسا مرة ترك الفتى تليلا لفيه للغرايين والرخم^(٤)

وأجاز أبو الحسن في قوله :

* في ليلة من جمادى ذات أنديية^(٥) *

أن يكون كسر ندى على نداء ؛ بكبل وجبال ؛ ثم كسر نداء على أنديية ؛ كرداء وأردية .

قيل : جميع ذلك و (ما كان) مثله — وما أكثره ! — (إنما جاز)^(٦) لأنه

- ١٠ لا يتكرر أن يكون جمعان أحدهما أكثر من صاحبه وكلاهما مثال الكثرة ؛ ألا ترى أن ما : للكثرة ، وألفا أيضا كذلك ، وعشرة آلاف أيضا كذلك ، ثم على هذا^(٨) ونحوه فكأن بيوتا مائة ، وبيوتات مائة ألف ؛ وكأن عقابنا نحسون ، وعقابين أضعاف ذلك . وإذا كان ذلك علمت اختلاف المعنيين لاختلاف اللفظين .
وإذا آل بك الأمر إلى هذا لم^(٩) (تبق وراءه مضطربا) فهذا قول^(١٠) .

- ١٥ (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مثال » .
(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فقال » . وورد الشطر في السان (عقب) غير معزق ولا موصول . (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « الآخر » .
(٤) تليلا أي صريبا ، والرخم واحدة رنحة ، وهو طائر كالنسر .
(٥) انظر ص ٥٢ من هذا الجزء .
٢٠ (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « وغيره مما هو » .
(٧) كذا في ط . وفي ز : « إنما جاء » وسقط هذا في ش .
(٨) سقط هذا الحرف في ش .
(٩) كذا في ط . وفي ز : « يبق وراءه مضطربا » . وفي ش : « يبق وراءه مضرب » .
(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « جواب » .

(١) وجواب ثان : أنك إنما تكسّر نحو أكلب وعقبان ونداء المجيء كل واحد من ذلك على أمثلة الآحاد وفي طريقها، فلما جاءت هذا المجيء جرت مجرى الآحاد ، فجاز تكسيها ؛ كما يجوز تكسيها ؛ ألا ترى أن لذلك ما جاز صرفها، وترك الاعتداد بمعنى الجمعية فيها، لما جاءت مجيء الآحاد؛ فصيرف كلاب؛ لشبهه بكتاب، وصرف بيوت؛ لشبهه (بأبي وسُدوس) (٢) ومرور؛ وصرف عقبان؛ لشبهه بمصيان وضُعبان . وصرف قُضبان؛ لأنه على مثال قُرطان (٣) . وصرف أكلب؛ لأنه قد جاء عنهم أصبغ (٤) وأرز (٥) وأسنة (٦) ولأنه أيضا لما كان لجمع القلة أشبه في المعنى الواحد؛ لأن محل مثال القلة من مثال الكثرة في المعنى محل الواحد من الجمع، فكما كسروا الواحد، كذلك كسروا ما قاربه من الجمع . وفي هذا كاف .

فإن قلت : فهلا ثبتت التثنية ؛ كما جمعت الجمع ؟ قيل : قد كفتنا العرب بقولهم : أربعة (عن قولهم) اثنانان . وأيضا فكروها أن يجمعوا في (اثنانان) ونحوه بين إعرابين ، متفقين كانا أو مختلفين ؛ وليس شيء من ذلك في نحو أكلب وأكالب .

ومن ذلك ما قال أصحابنا : إن وصف العلم جار مجرى نقض الغرض . وذلك أن العلم إنما وضع ليغنى عن الأوصاف الكثيرة ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : قال

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قول » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تكسيه » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كآ » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « بأبي وسُدوس » . وفي ط : « بسُدوس » . والأقرب -

بضم المدزة - من مصادر أقي ، وأق في معنى جدول الماء . والسُدوس : الطيلسان .

(٥) هذا وفق ما في ج . وفي ش ، ز ، ط : « جزور » . (٦) هو ما يليق تحت السرج .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ادور » ويبدو أنه محرف عما أثبت .

(٨) سقط في ش . وأسنة : موضع . (٩) سقط حرف اللطف في د ، ه ، ز .

(١٠) سقط ما بين القوسين في ش .

- الحسن في هذه المسئلة كذا، فقد استغنيت ^(١) (بقولك : الحسن) عن قولك ^(٢) : الرجل الفقيه القاضي العالم الزاهد البصري الذي كان من حاله كذا ، ومن أمره كذا ، فلما قلت : الحسن أغناك عن جميع ذلك . فإذا وُصف العلم فلائنه ^(٣) كثر المسمون به ، فدخله اللبس فيما بعد ، فلذلك وُصف ؛ ألا ترى أن ما كان من الأعلام لا شريك له في العالمية فإنه لا يوصف . وذلك كقولنا : الفرزدق ؛ فإنه لا يوصف فيقال : التيمي ولا نحو ذلك ؛ لأنه لم يسم به أحد غيره . وإذا ذكرته باسمه الذي هو همام جاز وصفه ، فقلت همام بن غالب ؛ لأن هماما شورك فيه ، بفاز لذلك لحاق الوصف له .

- فإن قلت : فقد يكثر في الأنساب وصف كثير من الأعلام التي لا شركة فيها ؛ نحوة لهم : فلان بن يسجوب بن يعرب بن حطان ، ونظائره كثيرة ، قيل : ليس (الغرض إلا التنقل به) والتصعد إلى فوق ، وإعلام السامع وجه النسب ، وأن فلانا اسم أبيه كذا ، واسم جده كذا ، واسم أبي جده كذا . فإنما البنية بذلك استمرار النسب ، وذكر الآباء شيئا فشيئا على توالي . وعلى هذا يجوز أيضا أن يقال ^(٤) : الفرزدق بن غالب ؛ فأما على التخليص (والتخصيص) فلا ^(٥) .

- ١٥ . (١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أن تقول » .
 (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « بالعلم » .
 (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « شرك » .
 (٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « نظائر » .
 (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « هذا الوصف ونحوه مما الغرض فيه التخصيص به .
 وإنما وضع الغرض للتفصيل » . وكذا هو في ط ، غير أن فيه « للتنقل به » .
 ٢٠ . (٧) في ط : « التضعف » . (٨) سقط في د ، ه ، ز ، ط .
 (٩) سقط ما بين القوسين في ش .

ومن ذلك امتناعهم من تنوين الفعل . وذلك أنه قد استتر فيه الحذف
والجزم بالسكون لثقله . فلما كان موضعاً للنقص منه لم تُلَقَّ به الزيادة فيه .
فهذا قول .

وإن شئت قلت : إن التنوين إنما لحق في الوقف مؤذناً بالتمام ، والفعل
أُحْوِجُ شَيْءٌ إِلَى الْفَاعِلِ ، فإذا كان من الحاجة إليه من بعده على هذه الحال لم يَلِقْ
به التنوين اللاحق للإيذان بالتكامل والتمام ، فالحالان إذا كما ترى ضِدَّانِ . ولأجل
ذلك ما امتنعوا من لحاق التنوين للمضاف . وذلك أن المضاف على غاية الحاجة إلى^(٢)
المضاف إليه من بعده . فلو ألحقت التنوين المؤذن بالوقف وهو متناهٍ في قوَّةِ
الحاجة إلى الوصل جمعت بين الضدين . وهذا جليٌّ غير خاف . وأيضاً فإن
التنوين دليل التنكير ، والإضافة موضوعة للتخصيص ، فكيف لك باجتماعهما ،
مع ما ذكرنا من حالهما .

فإن قلت : فإذا كان الأمر كذلك فما بالهم نَوَّنُوا الأعلامَ كزَيْدٍ وبَكْرٍ ؟
قول : جاز ذلك ؛ لأنها ضارعت بالفاظها التكرات ؛ إذ كان تمرنها معنوياً
لا لفظياً ، لأنه لا لام تعريف فيها ولا إضافة ؛ كما صرفوا من الجمع ما ضارع
الواحد بِنِسَائِهِ ، نحو كلاب^(٤) (لأنه كتاب^(٥)) ، وشيوخ^(٦) لأنه كَسُودُسٍ ودخول
وخروج . وهذا باب مطرد فاعرفه .

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « والسكون » .

(٢) سقط هذا الحرف في ش . (٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « من » .

(٤) سقط في ط . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فيه » .

(٦) سقط ما بين القوسين في ش . (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « هو » .

باب في التراجع عند التناهي

هذا معنى مطروق في غير صناعة الإعراب ؛ كما أنه مطروق فيها . وإذا
تساهدت حالاهما كان أقوى لها ، وأذهب في الأُنس بها .^(١)

فن ذلك قولهم : إن الإنسان إذا تناهى في الضحك بكى ، وإذا تناهى في النغم
ضحك ، وإذا تناهى في العظة أهمل ، وإذا تناهت العداوة استحالت مودة .
وقد قال :^(٢) ^(٣)

* وكلُّ شيء بلغ الحد انتهى *

وأبلغ من هذا قول شاعرنا^(٤) :

ولجُدت حتى كدت تبخل حائلا للنتهى ، ومن السرور بكاء

والطريق في هذا ونحوه معروفة مسلوكة .

١٠

وأما طريق صناعة الإعراب في مثله ، فقول أبي إسحاق في ذكر العلة التي امتنع
لها أن يقولوا : ما زال زيد إلا قائما : (نفي . و) نفي النفي ؛ ب . وعلى نحو هذا
ينبغي أن يكون قولهم : طائفة ، وظلم ، وسندرة ، وسندر ، وقصعة ، وقصاع ،
(وشقرة وشفار) . وذلك أن الجمع يحدث للواحد تأنيثا ، نحو قولهم : هذا جمل ،
وهذه جمال ، وهذا رجل ، وهذه رجال قد أقبلت . وكذلك بكر وبكاردة ، وعير^(٥)
وعيوردة ، وجرب وأجربة ، وصبي وصبية ، ونحو ذلك . فلما كانت ظلمة ،
وعيوردة ، وجرب وأجربة ، وصبي وصبية ، ونحو ذلك . فلما كانت ظلمة ،

١٥

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « شاهدت » . (٢) سقط هذا الحرف في د ، ه .

(٣) أي ابن دريد في مقصورته . وصدده :

* فان أمت فقد تناهت لذق *

٢٠

(٤) يريد المنبي . والبيت من قصيدته في مدح هارون بن عبد العزيز الأوراسي . ونسوله :

« حائلا » أي متحوّلا . (٥) ثبت ما بين القوسين في ط . وسقط في ش ، ز .

(٦) ثبت في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز . (٧) سقط ما بين القوسين في ش .

(٨) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « الرجال » . (٩) هو مكيال .

وسدرة ، وقصعة ، مؤنثات - كما ترى - وأردت أن تكسرها ، صرت كأنك أردت تأنيث المؤنث : فاستحال بك الأمر إلى التذكير ، فقلت ظلم ، وسدر ، وقصاع ، وشفار . فتراجعت للإيقال^(١) في التأنيث إلى لفظ التذكير . فعل هذا النحو لو دعا داع ، أو حمل حامل على (تأنيث نحو)^(٢) قائمة ومسلمة لكان طريقه - على ما أرينا - أن نعيده إلى التذكير ، فنقول : قائم ، مسلم . هذا لو سوغ مسوغ تأنيث ، نحو قائمة ، وكريمة ، ونحو ذلك .

فإن قيل : فيلزم على هذا أن لو أريد تذكير المذكر أن يؤنث ، قيل : هذا تقرير فاسد ، ووضع غير متقبل . وذلك أن التذكير هو الأول ، والأصل . فليس لك التراجع عن الأصول ؛ لأنها أوائل ، وليس تحت الأصل ما يرجع إليه . وليس كذلك التأنيث ؛ لأنه فرع على التذكير . وقد يكون الأصل واحدا ، وفروعه متضعفة (ومتصعدة) ألا ترى أن الاشتقاق تجدد له أصولا ، ثم تجدد لها^(٣) فروعاً ، ثم تجدد لتلك الفروع فروعاً صاعدة عنها ، نحو قولك : نبت ؛ فهو الأصل ؛ لأنه جوهر ، ثم (يشق منه فرع) هو النبات ، وهو حدث ، ثم يشق من^(٤) النبات الفعل ، فنقول : نبت . فهذا أصل ، وفرع ، وفرع فرع . فلذلك جاز تصور تأنيث المؤنث ، ولم يجهز تصور تذكير المذكر . نعم ، ولو جاز تصور

- (١) فد ، ه ، ز : « الأفعال » . (٢) في ش : « النوع » .
 (٣) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « نحو تأنيث » . (٤) كذا في ش ، ط .
 وفي د ، ه ، ز : « وليس » . (٥) سقط ما بين القوسين في ش .
 (٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « له » . (٧) في ز : « نبيت » .
 (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « تشق منه فرعا » . وفي ط : « تشق منه فروع » .
 (٩) في ط : « هن » . (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تشق » .
 (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « هذا » . (١٢) في ز : « لما » .
 (١٣) سقط في ش . (١٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أن يتصور » .

١٠

١٥

٢٠

تذكير المذكر لأوجب فيه القياس أن يعاد به إلى التانيث ^(١) . كذا وجه النظر .
وما (في هذا) من المنكر! . فعلى هذا السمت لو ساغ تذكير قائم لوجب أن يقال
فيه : قامة . فاعرف ذلك ، وأنس به ، ولا تنب عنه .

فإن قلت : فلسنا نجد كل المذكر إذا أريد تكسيه أنت ؛ ألا تراك تقول :

رجل ، ورجال ، وغلان ، وغلان ، وكلب ، وأكلب . فهذا بخلاف ذكر وذكارة
وذكورة ، وغل وغلالة وغلولة .

قيل : لم ندع أن كل مذكر كسر فلا بد في مثال تكسيه من علم تانيث ، وإنما
أرينا أن هذا المعنى قد يوجد فيه ، فاستدلنا بذلك على صحة ما كنا عليه وبسبيله .
وكيف تصرفت الحال فأنت قد تلاحظ تانيث الجماعة في نحو رجال ، فتقول :

قامت الرجال ، و (إذا عادت الرجال فاصبر لها أي للرجال ؛ وإن شئت كانت الماء
للعادة) ^(١١) .

وعلى نحو مما نحن بصده ما قالوا : ثلاثة رجال ، وثلاث نسوة ، فعكسوا
الأمر على ما تراه . ولأجل ذلك ما قالوا : امرأة صابرة (وغادرة) ، فألحقوا علم
التانيث ، فإذا تناهوا في ذلك قالوا : صبور ، وغدور ، فذكروا . وكذلك رجل ناعج ،
فإذا بالغوا قالوا : رجل نكحة ^(١٤) .

١٥

- (١) سقط في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فيه » .
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » . (٤) سقط في ش ، ط .
(٥) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « كل » .
(٧) في ط : « وجد » . (٨) سقط في ش . (٩) كذا في ش ، ط .
٢٠ . وفي د ، ه ، ز : « يكون » . (١٠) كذا في ش ، ط . غير أن في ش سقط : « فأصير » ،
« إن شئت » . وفي د ، ه ، ز بدل ما بين القوسين : « إن شئت كانت الماء للعادة » .
(١١) في ط : « للعادة » وهو تحريف . (١٢) سقط هذا الحرف في ش .
(١٣) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (١٤) سقط في ش .

ونحو من ذلك سواء أطرأ التصرف في الأفعال ؛ نحو قام ، ويقوم ، وقم ، وما كان مثله . فإذا بالغوا وتناهوا منعه التصرف ، فقالوا : نعم الرجل ، وبئس الغلام ، فلم يصرفوهما ، وجعلوا ترك التصرف في الفعل الذي هو أصله وأخص الكلام به أمانة للأمر الحادث له ، وأن حكما من أحكام المبالغة قد طرأ عليه ؛ كما تركوا لذلك أيضا تأنيته دليلا عليه في نحو قولهم : نعم المرأة ، وبئس الجارية .

فإن قلت : فما بالهم منعوا هذين الفعلين التصرف البتة ، ولم يمنعهما علم التأنيث البتة ؛ ألا تراك أيضا قد تقول : نعمت المرأة ، وبئست الجارية ، وأنت لا تصرف واحدا منهما على وجه ؟

قيل : إنما حظروا عليهما ما هو أخص الأوصاف بهما — أعني التصرف — ليكون حظره عليهما أدل شيء على حدوث عائق لهما ، وليست كذلك علامة التأنيث ، لأن الفعل لم يكن في القياس تأنيته ؛ ألا تراه مفيدا للمصدر الدال على الجنس ، والجنس أسبق شيء إلى التذكير ، وإنما دخل علم التأنيث في نحو قامت هند ، وانطلقت بجمال لتأنيث فاعله ، ولو كان تأنيث الفعل لشيء يرجع إليه هو لا إلى فاعله بلجاز قامت زيد ، وانطلقت جعفر . فلاجل ذلك ما اعترموا الدلالة على خروج هذين الفعلين إلى معنى المبالغة بترك تصرفهما الذي هو أقدم من غيره فيهما ، دون الاقتصار على ترك تأنيتهما ؛ إذ التأنيث فيهما ليس في الأصل مستحقا لهما ، ولا راجعا إليهما ؛ وإنما هو مراعى به تأنيث فاعليهما . ويؤكد ذلك عندك

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أمه » . (٢) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « عان » . وعان وصف من عثر أي عرض .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ليس » . (٥) كذا في ش ، ط .

وفي د ، ه ، ز : « على » . (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فاعلها » .

ما رواه الأصمعيّ عنهم من قوله : إذا ذاق الشيءُ في بابه سمّوه خارجياً؛ وأنشد بيت
طُفَيْلِ الْغَنَوِيِّ^(٢) :

وعارضتها رهوا على متتابع شديد القُصْبِرى خارجيّ محب^(٣)

فقولهم في هذا المعنى : خارجيّ، واستعملهم فيه لفظ خرج، من أوثق ما يستدل^(٤)
به على هذا المعنى، وهو الغاية فيه . فاعرفه واشدد يدك به .^(٥)^(٦)^(٧)

باب فيما يُؤمّنه علم العربيّة من الاعتقادات الدينيّة

- اعلم أن هذا الباب من أشرف أبواب هذا الكتاب ، وأن الانتفاع به ليس
إلى غاية ، ولا وراءه من نهاية . وذلك أن أكثر من ضلّ من أهل الشريعة عن
القصد فيها، وحاد عن الطريقة المثلى إليها ، فإنما استهواه^(٨) (واستخفّ^(٩) حامله) ضعفه
في هذه اللغة الكريمة الشريفة ، التي خوطب الكافة بها ، وعرضت عليها الجنة
والنار من حواشيا وأحاثها^(١٠) ، وأصل اعتقاد التشبيه لله تعالى بخلقه منها، وجاز^(١١)
عليهم بها وعنها . وذلك أنهم لما سمعوا قول الله - سبحانه ، وعلا عما يقول
الجاهلون علوا كبيرا - ﴿ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتِ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾ وقوله -
عز اسمه - ﴿ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَمُ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ وقوله : ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي ﴾^(١٢) وقوله

- ١٥ (١) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط : «جنسه» : (٢) سقط في ش. (٣) انظر ص ٤٦
من هذا الجزء . (٤) رسم في ز، ط : «خرج» . (٥) سقط في د، ه، ز .
(٦) سقط في ش. (٧) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز : «طيه» . (٨) كذا في ش.
وفي د، ه، ز، ط : «جار» . (٩) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : «استخفه» .
(١٠) د، ز : «أحاثها» . (١١) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط : «أهل التشبيه» .
٢٠ (١٢) كذا في ش. وفي د، ه، ز : «حال جار» . وفي ط : «جار» .
(١٣) آية ٣٩ سورة الزمر . (١٤) آية ١١٥ سورة البقرة . (١٥) آية ٧٥ سورة ص .

تعالى : (مِمَّا عَمِلْتُمْ أَيْدِينَا) وقوله : (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ) وقوله : (وَلِتَصْنَعُوا^(١٣) عَلَى عَيْنِي) وقوله : (وَالسَّمَاوَاتِ طُورِيَّاتٍ بَيْنَهُ) ونحو ذلك من الآيات الجارية هذا الجرى ، وقوله في الحديث : خلق الله آدم على صورته ، حتى ذهب بعض هؤلاء الجهال في قوله تعالى : (يَوْمَ يَكْتُفُ عَنِ سَائِقٍ) أنها ساق ربههم — ونعوذ بالله من ضعفه النظر، وفساد المعبر — ولم يشكوا أن هذه أعضاء له ، وإذا كانت أعضاء كان هو لا محالة جسماً معصياً ؛ على ما يشاهدون من خلقه ، عز وجهه ، وعلا قدره ، وانحطت سواحي (الأقدار) الأفكار دونه . ولو كان لهم أنس بهذه اللغة الشريفة أو تصرف فيها ، أو مزاولة لها ، لحتمت السعادة بها ، ما أصارتهم الشقوة إليه ، بالبعد عنها . وستقول في هذا ونحوه ما يجب في مثله . ولذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل لحن : أُرشدوا أخاكم فإنه قد ضلّ ، فسمى اللحن ضلالاً ؛ وقال عليه السلام : رحم الله امرأً أصلح من لسانه ، وذلك لما (علمه) صلى الله عليه وسلم مما يُعقب (الجهل) لذلك من ضدّ السداد ، وزين الاعتقاد .

(١) آية ٧١ سورة يس . (٢) آية ٢٧ سورة الرحمن . (٣) آية ٣٩ سورة طه .
 (٤) آية ٦٧ سورة الزمر . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « الآي » .
 (٦) كذا في ش . وفي ز ، ط : « قولهم » . (٧) سقط في ش .
 (٨) آية ٤٢ سورة الفلم . (٩) سقط حرف اللفظ في د ، ه ، ز ، ط .
 (١٠) في ز : « ضعف » . (١١) في ز : « إلى أن » . (١٢) كذا في ش .
 وفي د ، ه ، ز : « الأعضاء » . (١٣) أي ذاً أعضاء وأجزاء . من قولهم : عضيت الشاة والجزور إذا جزأتهما (١٤) ثبت ما بين القوسين في ط . (١٥) سقط في ش ، ط .
 (١٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لملتهم » . (١٧) سقط هذا الحرف في ش .
 (١٨) حدّث بهذا الحديث عمر رضی الله عنه . وكان مرّ على قوم يسيرون الرمي ففرّعهم ، فقالوا : إنا قوم متعلمين ، فأعرض عنهم وقال : والله لخطوكم في لسانكم أشدّ على من خطوكم في ربيكم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، فذكر الحديث . وانظر الجامع الصغير في حرف الزاء .
 (١٩) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « يخرج إلى » .

- وطريق ذلك أن هذه اللغة أكثرها جارٍ على المجاز، ولما يخرج الشيء منها على الحقيقة . وقد قدمنا ذكر ذلك في كتابنا هذا وفي غيره . فلما كانت كذلك ، وكان القوم الذين خوطبوا بها أعرف الناس بسعة مذاهبها ، وانتشار أنحاءها ، جرى خطابهم بها مجرى ما يالفونه ، ويعتادونه منها ، وفهموا أغراض المخاطب لهم بها على حسب عُرْفهم ، وعادتهم في استعمالها . وذلك أنهم يقولون : هذا الأمر يصغر في جنب هذا ، أى بالإضافة إليه ، و (قرنه به) ^(١) . فكذلك قوله تعالى : ^(٢) (يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله) ^(٣) (أى فيما بينى وبين الله) إذا أضفت تفریطى إلى أمره لى ونبيه إياى . وإذا كان أصله اتساعا جرى بمضه مجرى بمض . وكذلك قوله ^(٤) - صلى الله عليه وسلم - : ^(٥) كَلَّ الصَّيْدُ فِي جَنْبِ الْفَرَأِ ، (وجوف الفراء) ، أى (كأنه يصغر) بالإضافة إليه وإذا قيس به .

وكذلك قوله - سبحانه - : (فَأَيُّمَا تَوَلَّوْا فَمَّ وَجْهَ اللَّهِ) ، إنما هو الاتجاه (إلى الله) ^(٨) ؛ ألا ترى إلى بيت الكتاب :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مَحْصِيهِ رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهَ وَالْعَمَلُ ^(٩)

- (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قربه منه » .
 (٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ط : « وكذا » . وفي ش : « فذلك » .
 (٣) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .
 (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « نحوه » . وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لأبي سفيان وكان استأذن عليه صلى الله عليه وسلم فأخرا الإذن له ، فلما دخل عليه طيب نفسه بهذه المقالة . ولفظ الحديث : يا أبا سفيان أنت كما قال القائل : كل الصيد في جوف الفراء . والفراء : حمار الوحش .
 (٥) سقط ما بين القوسين في ز . (٦) سقط ما بين القوسين في ش .
 (٧) سقط حرف العطف في ش . (٨) سقط ما بين القوسين في ش .
 (٩) ورد في الكتاب ١٧/١ غير معزق .

أى الاتجاه^(١) . فإن شئت قلت : إن الوجه هنا مصدر محذوف الزيادة ، كأنه وضع
 الفعل موضع الافتعال ، كوحده ، وقيد الأوبد (— فى أحد القولين —)^(٥)
 ونحوهما . وإن شئت قلت : نخرج نخرج الاستعارة . وذلك أن وجه الشيء أبدا
 هو أكرمه وأوضحه ، فهو المراد منه ، والمقصود إليه . بجرى استعمال هذا فى القديم
 — سبحانه — بجرى العرف فيه والعادة فى أمثاله . أى لو كان — تعالى — بما
 يكون له وجه لكان كل موضع توجه إليه فيه وجهها له ؛ إلا أنك إذا جعلت الوجه^(٧)
 فى القول الأول مصدرا كان فى المعنى مضافا إلى المفعول دون الفاعل ؛ لأن المتوجه
 إليه مفعول (فى المعنى فيكون) إذا من باب قوله — عز وجل — ﴿ لا يسم الإنسان^(٨)
 من دعاء الخير ﴾ و ﴿ لقد ظلمك بسؤال نعجتك ﴾ ونحو ذلك بما أضيف فيه
 المصدر إلى المفعول به .

١٠

وقوله تعالى ﴿ مما عملته أيدينا ﴾ إن شئت قلت : لما كان العرف أن يكون^(١١)
 أكثر الأعمال باليد جرى هذا مجراه . وإن شئت قلت : الأيدي هنا جمع اليد^(١٣)
 التى هى القوة ، فكأنه قال : مما عملته قوانا ، أى القوى التى أعطيناها الأشياء ،
 لا أن له — سبحانه — جسما تحمله القوة أو الضعف . ونحوه قولهم فى القسم : لعمر
 الله ، إنما هو : وحياتة الله ، أى والحياتة التى آتاناها الله ، لا أن القديم سبحانه محل

١١

- (١) فى د ، ه ، ز بعه : « إلى الله » . (٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز :
 « وإن » . (٣) سقط هذا الحرف فى ش . (٤) سقط فى د ، ه ، ز .
 (٥) سقط ما بين القوسين فى ش . (٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز :
 « يوجه » . (٧) كذا فى ط . وفى ش : « ألا ترى » .
 (٨) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز . (٩) آية ٤٩ سورة فصلت .
 (١٠) آية ٢٤ سورة ص . (١١) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « أكثر العرف » .
 (١٢) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « باليد » . (١٣) سقط فى ش .
 (١٤) فى ز ، ط : « يد » .

٢٠

للحياة كسائر الحيوانات . ونسب العمل إلى القدرة وإن كان في الحقيقة للقادر؛ لأن بالقدرة ما يتم له العمل ؛ كما يقال : قطعه السيف ، وخرقه الرمح ^(١) . فيضاف الفعل إليهما ؛ لأنه إنما كان بهما .

وقوله تعالى : ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ أي تكون مكتوفاً برأقي بك ، وكلاءتي لك ؛

- كما أن من يشاهده الناظر له ، والكافل به ، أدنى إلى صلاح أموره ، وانتظام أحواله ، ممن يبعد عن يدبره ، ويلى أمره ؛ قال المولّد :

شهدوا وغبنا عنهم فتحكروا فينا وليس كغائب من يشهد

وهو باب واسع .

وقوله : ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ إن شئت جعلت اليمين هنا الجارحة ،

- ١٠ فيكون على (ما ذهبنا) ^(٢) إليه من المجاز والتشبيه ، أي حصلت السموات تحت قدرته ، حصول ما تحيط اليد به في يمين القابض عليه ، ودُكرت اليمين هنا دون الشمال لأنها أقوى اليدين ، وهو من مواضع ذكر الاشتمال والقوة . وإن شئت جعلت اليمين هنا القوة ؛ كقوله ^(٤) :

إذا ما رايةٌ رُفِعَتْ لمجد تلقاها عرابةٌ باليمينِ

- ١٥ أي بقوته وقدرته . ويجوز أن يكون أراد بيد عرابة : اليمين على ما مضى . وحدثنا أبو علي سنة إحدى وأربعين ، قال : في قول الله - جل اسمه - ﴿فَرَأَغَ عَلَيْهِمْ ^(٦)

(١) في ٤ ، ز : «خرقه» . وخرقه : طعه . (٢) سقط في د ، ه ، ز .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : «مذهبنا» . (٤) أي الشياخ .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : «اليمين» . (٦) أي بعد الثلاثمائة .

٢٠ (٧) آية ٩٣ سورة الصافات .

ضَرْبًا بِالْيَمِينِ) ثلاثة أقوال: أحدها: باليمين التي هي خلاف الشمال . والآخر باليمين التي هي القسوة . والثالث (باليمين التي هي) قوله : (^(٢) وَتَأْتِيهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ^(٣)) (^(٤)) فإن جعلت يمينه من قسوته : (مطويات يمينه) (هي الجارحة مجازا وتشبيها كانت الباء هنا ظرفا) أى مطويات في يمينه وتحت يمينه . وإن جعلتها القسوة لم تكن الباء هنا ظرفا ؛ لكنها تكون حرفا ، معناه الإلصاق والاستعانة به ، على التشبيه بما يستعان به ؛ كقولهم : ضرب بالسيف ، وقطع بالسكين ^(٥) ، وحفر بالقأس . هذا هو المعنى الظاهر ، وإن كان غيره جائزا ، على التشبيه والسعة .

وقوله في الحديث: خلق الله آدم على صورته، يحتمل الهاء فيه أن تكون راجعة على اسم الله تعالى، وأن تكون راجعة على آدم . فإذا كانت عائدة على اسم الله تعالى كان معناه : على الصورة التي أنشأها الله ، وقدرها . فيكون المصدر حينئذ مضافا إلى الفاعل ، لأنه - سبحانه - هو المصور لها ، لا أن له - عز اسمه - صورة (مثلا) ؛ كما أن قولهم : لعمر الله ، إنما معناه : والحياة التي كانت بالله ، والتي آتاناها الله ، لا أن له - تعالى - حياة تحلُّه ، ولا أنه ^(٦) - عز وجهه - محل للأعراض . وإن جعلتها عائدة على آدم كان معناه : على صورة آدم أى على

- ١٥ (١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .
 (٣) آية ٥٧ سورة الأنبياء . (٤) كذا في ش ، ز ، ط ، ه . وفي د : « في » .
 (٥) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز :
 « بالسيف » . (٧) سقط في ش ، ط . (٨) كذا في ط . وفي ش ، ز : « قولهم »
 وهذا الحديث رواه البخاري في كتاب « بدء الخلق » ومسلم في « صفة الجنة » .
 ٢٠ (٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تحتل » .
 (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لا تمثالا » .
 (١١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « هو » .

صورة أمثاله ممن هو مخلوق ومدبر، فيكون هذا حينئذ كقولك في السيد والرئيس :
 قد خدمته خدمته، أى الخدمة التى تَحَقُّقُ لأمثاله ، وفى العبد والمبتذل : قد استخدمته
 استخداماً ، أى استخدام أمثاله ممن هو مأمور بالخفوف والتصرف ، فيكون إذاً كقوله
 — عز وجل — (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَبُّكَ) وكذلك نظائر هذا : هذه سبيله .

- ٥ فأتما قول من طغى به جهله ، وظلّت عليه شِقْوَتُهُ ، حتى قال في قول الله تعالى
 (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) : لأنه أراد به عِضْوُ الْقَدِيمِ ، وإنما جوهر كهذه الجواهر
 الشاغلة للأماكن ، وإنما ذات شَعْرٍ ، وكذا وكذا مما تتابعوا (فى شناعته) وركبوا
 فى (غوايته) فأمر محمد الله على أن نزهنا عن الإلمام بحراه . وإنما الساق
 هنا يراد بها شِدَّةُ الأمر ؛ كقولهم : قد قامت الحرب على ساق . ولستنا ندفع
 مع ذلك أن الساق إذا أريدت بها الشدّة فإنما هى مشبّهة بالساق هذه التى تعلق
 القدم ، وأنه إنما قيل ذلك ؛ لأن الساق هى الحاملة للجملّة ، المنهضة لما . فذكرت
 هنا لذلك تشبيهاً وتشنيعاً . فأتما أن تكون للقديم — تعالى — جارحة : ساق
 أو غيرها ، فنعوذ بالله من اعتقاده (أو الاجتياز) بطوّاره . وعليه بيت الحماسة :

- (١) سقط حرف العطف فى د، ه، ز، ط . (٢) سقط فى ز، ش . (٣) سقط فى ش .
 ١٥ (٤) آية ٨ سورة الاقطار . (٥) سقط فى ش، ط . (٦) سقط فى ش . (٧) كذا فى ش .
 وفى ز، ه : « للحياض » . وفى ط : « الحياض » والحياض جمع الحيز . (٨) فى ز : « تتابعوا » .
 والتابع : التهاوت والإسراع فى الشرّ . (٩) فى د، ه، ز : « له » . (١٠) أى ودّوا وقلّوا .
 (١١) فى د، ه، ز : « شناعته » . (١٢) كذا فى ش، ط . وفى د، ه، ز : « بحواه » .
 وحى الشئ : ناحيته . (١٣) كذا فى ش . وفى د، ه، ز، ط : « أريد » .
 ٢٠ (١٤) كذا فى ش، ط . وفى د، ه، ز : « تلو » . (١٥) كذا فى ش، ط .
 وفى د، ز : « الجملة » . (١٦) كذا فى ش . وفى ه، ز : « تشقياً » . وفى د :
 « تشقياً » . وسقط فى ط . (١٧) كذا فى ش، ط . وفى د، ه، ز : « والاحتيار »

كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح^(١)

وأما قول ابن قيس في صفة الحرب والشدة فيها :

تذهل الشيخ عن بنه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء

فإنه وجه آخر، وطريق من طرق الشدة غير ما تقدم . وإنما الغرض فيه أن الزوج قد بز العقيلة — وهي المرأة الكريمة — حياءها، حتى أبدت عن ساقها ؛ للحيرة والحرب ؛ كقول الآخر :

لما رأيت نساءنا يفحصن بالمعزاء شدا

وبدت محاسنها التي تخفى وكان الأمر جدًّا^(٢)

(١) من نصيدة لسعد بن مالك جد طرفة بن العبد . وقوله : « كشفت » أي الحرب المذكورة قبل . ويقول التبريزي في شرح الحماسة ٧٦/٢ : « هذا مثل تضربه العرب في كشف الساق . وذلك أن الرجل إذا أراد أن يمارس امرأته يذبله ، فاستعمل ذلك في الأبيس ، ثم نقل إلى الحرب وغيرها من خطوب الدهر التي تنظم وتشتد . وقد قيل : الساق أمم للشدة ، وفسر عليه قوله تعالى : يوم يكشف عن ساق ، فقيل : المعنى : يوم يكشف عن شدة » .

(٢) في ز : « القيس » . وهو يريد : ابن قيس الرقيات . وقوله : كيف نومي على الفراش ولما تشملم الشام غارة شعواء وكان في جيش ابن الزبير الذي يحارب عبد الملك بن مروان ، وقد كان في الشام . والخدام جمع الخدعة ، وهي الخللخال . وقسوله : « عن خدام » أي عن خدامها ، ولذلك منعه النونين . و(العقيلة) فاعل « تبدي » . وانظر الأغاني (الدار) ٧٨/٤ ، واللسان (خدم) .

(٣) سقط في ٨٤٥ ، ز .

(٤) بين البيت الأول والثاني بيت تركه المؤلف ، وهو :

وبدت ليس كأنها بسدر البهاء إذا تبدي

وجواب « لما » في قوله بعد :

نازلت ككبتهم ولم أر من نزال الكبتش بهذا

والمعزاء : الأرض الصلبة . والشدة : العذر . وكبتش القوم : فاندبهم .

وانظر الحماسة شرح التبريزي ١٧٣/١ وما بعدها .

وقوله :

إذا أبرز الرُّوعُ الكعابَ فلأنهم مصَادُّ لمن يَأوى إليهم ومعيل^(١١)

وهو باب . وضده ما أنشده أبو الحسن :

إرفعن أذيالَ الحُقِّيِّ وارِئِمَن مَشَى حَيَاتٍ كَأَن لَمْ يُفْزَعَنَّ

* إن تُمنعَ اليومَ نساءً تُمنعن *^(١٢)

وأذكر يوماً وقد خطر لي خاطر مما نحن بسبيله ، فقلت : لو أقام إنسان على

خدمة هذا العلم ستين سنة حتى لا يحظى منه إلا بهذا الموضوع لما كان مغبوناً فيه ،^(١٣)

ولا متقص الحظ منه ، ولا السعادة به . وذلك قول الله - عزَّ اسمه (وَلَا تُطْعَمُ^(١٤)

مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا)^(١٥) ولن يخلو (أغفلنا) هنا

من أن يكون^(١٦) من باب أفعلت الشيء أى صادفته ووافقته كذلك ؛ كقوله^(١٧) :

* وَأَهْيَجُ الْخَلْصَاءَ مِنْ ذَاتِ الْبَرْقِ *

أى صادفها هاججة النبات (وقوله^(١٨))^(١٩) :

* فمضى وأخلف من قتيلة موعدا^(١١١) *

(١) الكعاب : التي تهد تديها ، والمصاد : أعلى الجبل . وجاء البيت في اللسان (مصد) .

(٢) انظر ص ٢٤٩ من الجزء الثاني . (٣) في ز : « ما » . (٤) آية ٢٨ سورة الكهف :

(٥) في ش : « تخلو » . (٦) في د ، ه ، ز ، ط بعده : « معناه » .

(٧) أى رؤبة . وهو من أرجوزة التي أرتلها :

* وقاتم الأعماق خاوى المخترق *

والحديث عن حمار الوحش . والخلصاء : موضع . والبرق : جمع البرقة ، وهي مكان فيه حجارة ورمل .

وانظر أراجيز البكري ٢٦

(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مهتاجة » . وهيج النبات : يبسه . (٩) كذا في ش .

وفي د ، ه ، ز ، ط : « النبات » . (١٠) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . وسقط قوله

« أى صادف ، مخلفا » في ط . (١١) هذا من مطلع قصيدة للاعشى . وصدده :

* أنوى وقصر ليلته ليزردا *

وأنوى يقرأ على الخبير من الإثواء بمعنى الإقامة ، ويقرأ على الاستفهام من الثواء . وانظر الصبح

المثير . ١٥٠ ، وتاج العروس في (نوى) .

(١) أى صادفه مخلقا ، وقوله :

أَصَمَّ دَعَاءُ عَاذَلْتِي تَحَجِّي بِأَخْرِنَا وَتَنْسَى أَوْلِينَا

أى صادف قوما صمًا ، وقول الآخر :

(٢) فاصممتُ عمرا وأعميته عن الجلود والمجد يوم الفخار

أى صادفته أعمى . ونحو الكسائي : دخلت بلدة فأعمرتها ، أى وجدتها عامرة ، ودخلت بلدة فأحربتها ، أى وجدتها خرابا ، ونحو ذلك ، أو يكون ما قاله الخصم : أن معنى أغفلنا قلبه : منعنا وصددنا ، نعوذ بالله من ذلك . فلو كان الأمر على ما ذهبوا إليه منه لوجب أن يكون العطف عليه بالفاء دون الواو ، وأن يقال : ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا فاتبع هواه . وذلك أنه كان يكون على هذا الأولِ علةً للثاني ، والثاني مسببا عن الأول ، ومطابقا له ؛ كقولك : أعطيتُه فأخذ ، وسأله فبذل ، لما كان الأخذ مسببا عن العطيّة ، والبذل مسببا عن السؤال . وهذا من مواضع الفاء لا الواو ؛ ألا (ترى أنك) إنما تقول : جذبته فانجذب ، ولا تقول : وانجذب ، إذا جعلت الثاني مسببا عن الأول . وتقول : كسرتُه فانكسر ، واستخبرته فأخبر ، كلّه بالفاء . فجاء قوله تعالى (واتبع هواه) بالواو دليل على أن الثاني ليس مسببا عن الأول ؛ على ما يعتقده المخالف . وإذا لم (يكن عليه) كان معنى أغفلنا قلبه عن ذكرنا أى صادفناه خافلا ؛ على ما مضى ،

(١) أى ابن أحر . وقوله : « تحجى بآثرنا » أى تسبق إليهم بالوم . وقوله : « بآثرنا » كذا في اللسان . وفي نسخ الخصائص : « لآثرنا » وانظر اللسان (صم) و (حجا) . (٢) أورده ابن تيمية في المعاني الكبير ٥٢١ ولم يره . (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « يقول » . (٤) سقط في ش . (٥) في ش : « سيب » . (٦) في ش : « مطارح » . (٧) في ز : « فلما » . (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تراك » . (٩) كذا في ز ، ط . أى لم يكن الأمر على ما ذهبوا إليه . وفي ش : « تكن علته » .

- وإذا صودف غافلا فقد غفل لا محالة . فكأنه - والله أعلم - : ولا تطع من
غفل قلبه عن ذكرنا وأتبع هواه وكان أمره فرطاً، أى لا تطع من فعل كذا ،
وفعل كذا . وإذا صحَّ هذا الموضع ثبت به لنا أصل شريف يعرفه من يعرفه .
ولولا ما تعطيه العربية صاحبها من قوة النفس ، ودُرْبَة الفكر ، لكان هذا الموضع
ونحوه مجوزاً عليه غير مأبوه له . وأنا أعجب من الشيخين أبوى على^(١) رحمهما الله وقد
دوخا هذا الأمر ، وجولاه^(٢) ، وامتخضاه وسقياه ، ولم يمرر واحد منهما ولا من غيرهما
- فيما علمته (به) - على قربه وسهولة مأخذه . والله قُطْرُب ! فإنه قد أحرز^(٤)
عندى أجراً عظيماً فيما صنته من كتابه الصغير في الرد على الملاحدين ، وطيبه عقد
أبو على - رحمه الله - كتابه في تفسير القرآن . وإذا قرأته سقطت عنك الشبهة
في هذا الأمر ، بإذن الله وعونه .

١٠

باب في تجاذب المعاني والإعراب

- هذا موضع كان أبو على - رحمه الله - يعتاده ، ويُلمّ كثيراً به ، ويبعث على
المراجعة له ، وإطاف النظر فيه . وذلك أنك تجد في كثير من المتنور والمنظوم
الإعراب والمعنى متجاذبين : هذا يدعوك إلى أمر ، وهذا يمنعك منه . فمتى اعتورا
كلاماً ما أمسكت بعروة المعنى ، وارتحمت لتصحيح الإعراب .
- ١٥
- فمن ذلك قول الله تعالى : ﴿ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾^(٦) ، فمعنى
هذا : إنه على رجعه يوم تُبْلَى السرائر لقادر ، فإن حملته في الإعراب على هذا كان

٢٠

(١) كآنه يريد شيخه أبا على الفارسي المتوفى سنة ٣٧٠ ، وأبا على محمد بن عبد الوهاب الجبائي
المتوفى سنة ٣٠٣ ، وكانا معتزليين . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، د ، ز : « حوله » .
(٣) سقط في ش . (٤) كذا في ش . وفي ط : « اجر » . وفي ز : « أجرى » .
(٥) سقط في ش . (٦) آيتا ٨ ، ٩ من سورة الطارق .

خطأ ؛ لفصلك بين الظرف الذي هو (يوم تبلى) ، وبين ما هو معلق به من المصدر الذي هو الرجوع ، والظرف من صلته ، والفصل بين الصلة والموصول الأجنبي أمر لا يجوز . فإذا كان المعنى مقتضيا له والإعراب مانعا منه ، احتلت له ، بأن تضمير ناصبا يتناول الظرف ، ويكون المصدر المفعول به دالا على ذلك الفعل ، حتى كأنه قال فيما بعد : يرجعه يوم تبلى السرائر . ودل (رجعه) على (يرجعه) دلالة المصدر على فعله .

ونحوه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُسَادُونَ لِلَّهِ الْأَكْبَرِ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴾ (٥) . هذه في المعنى متعلقة بنفس قوله : لمقت الله ، أى يقال لهم : لمقت الله إياكم وقت دعائكم إلى الإيمان فكفركم ، أكبر من مقتكم أنفسكم الآن ؛ إلا أنك إن حملت الأمر على هذا كان فيه الفصل بين الصلة التي هي إذ ، وبين الموصول الذي هو لمقت الله . فإذا كان المعنى عليه ومنع جانب الإعراب منه أضمرت ناصبا يتناول الظرف ويدل المصدر عليه ، حتى كأنه قال بِأَنرَة : مقتكم إذ تدعون .

وإذا كان هذا ونحوه قد جاء في القرآن فما أكثره وأوسع في الشعر! فن

ذلك ما أنشده أبو الحسن من قوله :

لَسْنَا كَمَنْ حَلَّتْ إِيَادِ دَارَهَا تَكَرَّيْت تَرْقُبُ حَبَّهَا أَنْ يُحْصَدَا (٧)

(١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « مانع » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قيل » .

(٤) سقط في ش . (٥) آية ١٠ - سورة ظافر .

(٦) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « مقت »

(٧) انظر ص ٤٠٢ من الجزء الثاني .

١٠

١٥

٢٠

فـ(إِيَادٍ) بدل من (مَنْ) ، وإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لم يمكنك أن تنصب (دارها) .(حَلَّتْ) هذه الظاهرة ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَصْلِ ، فَيُنْتِزَعُ مَا تَضَمَّرَ لَهُ فِعْلًا يَتَنَاوَلُهُ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ فِيهَا بَعْدَ : حَلَّتْ دَارَهَا . وَإِذَا جَازَتْ دَلَالَةُ الْمَصْدَرِ عَلَى فِعْلِهِ ، وَالْفِعْلُ عَلَى مَصْدَرِهِ ، كَانَتْ دَلَالَةُ الْفِعْلِ عَلَى الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ مِثْلُهُ ، أَدْنَى إِلَى الْجَوَازِ ، وَأَقْرَبَ مَأْخِذًا فِي الْاسْتِمْعَالِ . ومثله قول الكُتَيْبِ فِي نَاقَتِهِ :

كَذَلِكَ تِيكَ وَكَالِنَاظِرَاتِ صَوَاحِبِهَا مَا يَرَى الْمِسْحَلِ^(٥)

أى وكالناظرات ما يرى المسحل صواحبها . فإن حماته على هذا كان فيه الفصل المكروه . فإذا كان المعنى عليه ، ومنع طريق الإعراب منه أضمر له ما يتناوله ، ودلَّ (النظرات) على ذلك المضمر . فكأنه قال فيما بعد : نظرن ما يرى المسحل ؛^(٦) ألا تراك لو قلت : كالضارب زيد جمعفرا وأنت تريد : كالضارب جمعفرا زيد لم يميز ؛ كما أنك لو قلت : إنك على صومك لقادر شهره رمضان ، وأنت تريد : إنك على صومك شهر رمضان لقادر ، لم يميز شيء من ذلك للفصل .

وما أكثر استعمال الناس لهذا الموضع في محاوراتهم وتصرف الأئمة (في كلامهم) !^(٧)

وأحد من اجتاز به البحرى في قوله :

لَا نَعْنَاكَ الشَّغْلُ الْجَدِيدُ بِحُزْوَى عَنْ رَسُومِ بَرَامَتَيْنِ قِفَارِ^(٨)

(١) كذا في د ، د ، ز ، ط . وفي ش : « فيحسن » . (٢) كذا في ز ، ط . وفي ش : « لها » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، د ، ز : « الفاعل » . (٤) في ط : « أرتق » .

(٥) المسحل : الحمار الوحشى ، وسبق تفسيره بجانب الحية . ويبدو أن الصواب ما هنا .

(٦) كذا في د ، د ، ز ، ط . وفي ش : « نظرت » .

(٧) كذا في د ، د ، ز ، ط . وفي ش : « بكلامهم » .

(٨) من قصيدته في مدح أبي جعفر بن حميد . وقوله :

أبْكَاهُ فِي الدَّارِ بَعْدَ الدَّيَارِ وَسَلَّوْا يَزِيْبَ عَنِ نَوَارِ

ف(عن) في المعنى متعلّقة (بالشغل) ^(١) أي لا هنالك الشغل عن هذه الأماكن ؛ إلا أن الإعراب مانع منه ، وإن كان المعنى متقاضيا له . وذلك أن قوله (الجديد) صفة للشغل ، والصفة إذا جرت على الموصوف ^(٢) آذنت بتمامه ، واتقضاء أجزائه . فإن ذهبت تعلق (عن) بنفس (الشغل) على ظاهر المعنى ، كان فيه الفصل بين الموصول وصلته ؛ وهذا فاسد ؛ ألا تراك لو قات : عجبت من ضربك الشديد عمرا لم يجز ؛ لأنك وصفت المصدر وقد بقيت منه بقية ، فكان ذلك فصلا بين الموصول وصلته بصفته . وصحّتها أن تقول : عجبت من ضربك الشديد عمرا ؛ لأنه مفعول الضرب ، وتنصب عمرا بدلا من الشديد ؛ كقولك : مررت بالظريف عميرو ، ونظرت إلى الكريم جعفر . فإن أردت أن تصف المصدر بمد إعمالك إياه قلت : عجبت من ضربك الشديد عمرا الضعيف ، أي عجبت من أن ضربت هذا الشديد ضربا ضعيفا . هذا تفسير المعنى .

وهذا الموضع من هذا العلم كثير في الشعر القديم والمؤد . فإذا اجتاز بك شيء ^(٣) منه فقد عرفت طريق القول فيه ، والرفق به إلى أن يأخذ ^(٤) مأخذه بإذن الله تعالى . ومنه قول الحطيئة :

أزعمتُ ياسا مبينا من نوالكم ^(٥) ولن ترى طاردا للخر كاللياس

(١) كذا في ش . وفي د ه ز ط : « بنفس الشغل » .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ه ز : « موصوفها » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ه ز : « فإن » .

(٤) كذا في د ه ز . وفي ش ط : « تأخذ » .

(٥) من تصبده له في هجر بن يهدلة بن عوف رهط الزرقان . وقوله :

لما بدال منكم غيب أنفسكم ولم يكن لجراحي فيكم آس

وانظر الكامل للبرد في الباب ٣٩ ص ٣٤١ من طبعة أوربية ، ص ١٥٧ ج ٥ من رغبة الآمل .

أى يأسا من نوالكم مبينا . فلا يجوز أن يكون قوله (من نوالكم) متعلقا بيأس وقد وضفقه بمبين ، وإن كان المعنى يقتضيه ؛ لأن الإعراب مانع منه . لكن تضيير له ، حتى كأنك قلت : يأست من نوالكم .

وَمِنْ تَجَاذِبِ الإِعْرَابِ وَالْمَعْنَى مَا جَرَى مِنَ الْمَصَادِرِ وَصِفَا ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ : هَذَا

- ٥ رجل دَنَفَ ، وقوم رِيضَا ، ورجل عَدَلٌ . فإن وصفته بالصفة الصريحة قلت : رجل دَنَفٌ ، وقوم مرضيُونَ ، ورجل عادلٌ . هذا هو الأصل . وإنما انصرفت العرب عنه في بعض الأحوال إلى أن وصفت بالمصدر لأمرين : أحدهما صناعى ، والآخر معنوى . أما الصناعى فلزيدك أنسا بَشَبِهِ المصدر للصفة التي أوقعت موقعا ، كما أوقعت الصفة موقع المصدر ، في نحو قولك : أقائمًا ^(٣) والناس قعود (أى تقوم قياما والناس قعود) ونحو ذلك .

وأما المعنوى فلأنه إذا وُصف بالمصدر صار الموصوف كأنه في الحقيقة مخلوق

من ذلك الفعل . وذلك لكثرة تعاطيه له واعتياده إياه . ويدل على أن هذا معنى لهم ، ومتصور في نفوسهم قوله — (فيما أنشدناه) — :

ألا أصبحت أسماء جاذمة الحبل وضئت علينا والضنين من البخل ^(٨)

- ١٥ أى كأنه مخلوق من البخل لكثرة ما يأتى به منه . ^(٩) ^(١٠) وهنه قول الآخر :

* وهن من الإخلاف والولعان ^(١١) *

(١) كذا في د ، ه ، ز ، و في ش ، ط : « وصفته » . (٢) سقط هذا الحرف في ش ، ط .

(٣) في ز ، ط : « قولهم » . (٤) سقط ما بين القوسين في ش . (٥) في ش :

« اعتداده » . (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أقمهم » . (٧) سقط ما بين القوسين

في ش . (٨) انظر ص ٢٠٢ من الجزء الثاني . (٩) سقط في ش ، ط .

(١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مثله » . (١١) انظر ص ٢٠٣ من الجزء الثاني .

وقوله :

* وهنّ من الإخلاف بمدك والمطيل^(١) *

وأصل هذا الباب عندى قول الله - عزّ وجلّ - (خُلِقَ الإنسان من عَجَلٍ)^(٢) .
وقد ذكرنا هذا الفصل فيما مضى . فنقول إذاً : هذا رجل دَنَف - بكسر النون -
أقوى إعراباً ؛ لأنه هو الصفة المحضة غير المتجوّزة . وقولك : رجل دَنَفٌ أقوى
معنى ؛ لما ذكرناه : من كونه كأنه مخلوق من ذلك الفعل . وهذا معنى لا تجده ،
ولا تتمكن منه مع الصفة الصريحة . فهذا وجه تجاذب الإعراب والمعنى ؛ فاعرفه
وأمض الحكم فيه على أىّ الأمرين شدت .

باب فى التفسير على المعنى دون اللفظ

اعلم أن هذا موضع قد أتعب كثيراً من الناس واستهواهم ، ودعاهم من سوء
الرأى وفساد الاعتقاد إلى ما يذأوا به وتتابعوا فيه ؛ حتى إن أكثر ما ترى^(٣) من هذه
الآراء المختلفة ، والأقوال المستشعبة ، إنما دعا إليها القائلين بها تعلقهم بظواهر هذه
الأماكن ، دون أن يبحثوا عن سرّ معانيها ، ومعاقده أغراضها^(٤) .
فمن ذلك قول سيبويه فى بعض ألفاظه : حتىّ الناصبة للفعل ، يعنى فى نحو قولنا :
أتق الله حتىّ يدخلك الجنة . فإذا سمع هذا من يضعف نظره اعتدّها فى جملة^(٥)

(١) انظر ص ٢٠٣ من الجزء الثانى . (٢) آية ٣٧ سورة الأنبياء . (٣) سقط ما بين
الخطين فى ش . (٤) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « المتجردة » . (٥) كذا فى ش ، ط .
وفى د ، ه ، ز : « وهذا » . (٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « تتابعوا » .
(٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « كثيراً » . (٨) فى ط : « يرى » .
(٩) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « المستبشرة » . (١٠) فى ز : « معاقل » .
(١١) فى ز : « الناصب » . وانظر ص ٤١٣ ج ١ من الكتاب ، وص ٢٠٤ من الجزء الثانى
من الخصائص . (١٢) سقط فى ش ، ط . (١٣) سقط هذا الحرف فى ط .
(١٤) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « ضعف » .

الحروف الناصبة للفعل ، وإنما النصب بعدها بأن مضمرة . وإنما جاز أن
يتسمَّح بذلك من حيث كان الفعل بعدها منصوبا بحرف لا يذكر معها ؛ فصارت
في اللفظ كالحذف له ، والعروض منه ، وإنما هي في الحقيقة جارة لاناصبه .

ومنه قوله أيضا في قول الشاعر :

أنا اقتسمنا خطبتنا بيننا فمكمت برة واحتملت بخيار^(٢)

: إن بخيار معدولة عن الفجرة . وإنما غرضه أنها معدولة عن بخرة (معرفة عالما)^(٣)

على ذا يدل هذا الموضع من الكتاب . ويقويه ورود برة معه في البيت ، وهي

— كما ترى — علم . لكنه فسره على المعنى دون اللفظ . وسوغه ذلك أنه

لما أراد تعريف الكلمة المعدول عنها مثل ذلك (بما تعرف)^(٤) باللام ؛ لأنه

لفظ معناد ، وترك لفظ بخرة ؛ لأنه لا يمتاد ذلك عالما ، وإنما يعناد نكرة^(٥)

(وجنسا) نحو بخرت بخرة كقولك : تخرت تجرة ؛ وأوعدلت برة هذه على هذا الحد^(٦)

لوجب أن يقال فيها : برار كفجار .^(٧)

ومنه قولهم : أهلك والليل ؛ فإذا فسروه قالوا : أراد : الحق أهلك قبل الليل .^(٨)

وهذا — لعمري — تفسير المعنى لا تقدير الإعراب ؛ فإنه على : الحق أهلك

وسابق الليل .

١٤

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « وصارت » . (٢) انظر ص ١٩٨ من الجزء الثاني .

(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « علما معرفة » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فسر » .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « المدولة » .

(٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « وإنما يعرف » .

(٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « من جنسها » .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « نحو قولك » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تقول » . (١٠) سقط في ش .

(١١) في ز ، ط : « فذروه » . (١٢) سقط في ش .

٢٠

ومنه ما حكاه الفراء من قولهم : معى عشرة فأحدهن^(١) ، أى اجعلهن أحد عشر .
 وهذا تفسير المعنى ، أى أتبعهن ما يلين^(٢) (وهو) من حدوث الشيء إذا جئت بعده .
 وأما اللفظ فإنه من (وح د) ؛ لأن أصل أحد واحد ؛ ألا ترى إلى قول النابغة :
 كأن رحلى وقد زال النهار بنا
 بنى الجليل على مستانس وحيد^(٣)

أى منفرد ، وكذلك الواحد إنما هو منفرد . وقلب هذه الواو المفتوحة المنفردة^(٤)
 شاذاً ومذكور في التصريف . وقال لى أبو علي^(٥) — رحمه الله — بحلب سنة
 ست وأربعين : إن الهمزة في قولهم : ما بها أحد ونحو ذلك مما أحد فيه للعموم
 ليست بدلا من واو ؛ بل هى أصل فى موضعها . قال : وذلك أنه ليس من معنى^(٦)
 أحد فى قولنا : أحد عشر ، وأحد وعشرون . قال : لأن الغرض فى هذه الانفراد ،
 والذى هو نصف الاثنين ؛ قال : وأما أحد فى نحو قولنا : ما بها أحد ، وديار ، فإنما^(٧)
 هى للإحاطة والعموم . (والمعنيان)^(٨) — كما ترى — مختلفان . هكذا قال ؛ وهه
 الظاهر .

- (١) انظر ص ٧٨ من الجزء الثانى . (٢) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « فهو » .
 (٣) سقط الشعر الأول فى ش . وفيها : « يوم الجليل » فى مكان « بنى الجليل » .
 وذو البابل موضع قرب مكة . وهو بفتح الجيم كما فى ياقوت ، وضبطه البغدادي بضم الجيم . والمستانس
 الوجد : الثور الوحشى المنفرد ، يشبه ناقته به . وانظر الخزانة فى الشاهد التاسع والثمانين بعد المائة .
 (٤) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « المقردة » . (٥) سقط فى د ، ه ، ز ، ط .
 (٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « لأنه » .
 (٧) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « معنى قولنا » .
 (٨) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « نحو » . (٩) فى د : « من » .
 (١٠) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز : « لذا » .
 (١١) كذا فى د ، ه ، ز ، ط . وفى ش : « الإحاطة » .
 (١٢) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « فالمعنيان » .

ومنه قول المفسرين في قول الله تعالى : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ ^(١) أى مع الله ، ليس أن (إلى) في اللفظة بمعنى مع ؛ ألا تراك لا تقول : سرت إلى زيد ، وأنت تريد : سرت مع زيد ، هذا لا يُعرف في كلامهم . وإنما جاز هذا التفسير في هذا الموضوع ؛ لأن النبي إذا كان له أنصار فقد انضموا في نصرتهم إلى الله ، فكأنه قال : مَنْ أَنْصَارِي مَنْضَمِّينَ إِلَى اللَّهِ ؛ كما تقول : زيد إلى خير ، وإلى دنة وستر ، أى أو إلى هذه الأشياء ومنضم إليها . فإذا انضم إلى الله فهو مع لا محالة . فعلى هذا ففسر المفسرون هذا الموضوع .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ — عَزَّ وَجَلَّ — ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾ قالوا : معناه : قد امتلأت ؛ وهذا أيضا تفسير على المعنى دون اللفظ ، (هل) مَبْقَاةٌ عَلَى اسْتِفْهَامِهَا . وذلك كقولك للرجل لا تسلك في ضعفه عن الأمر : هل ضعفت عنه ، وللإنسان (يحب الحياة) : هل تحب الحياة ، أى فكما تحبها فليكن حفظك نفسك لها ، وكما ضعفت عن هذا الأمر فلا تتعرض لمثله مما تضعف عنه . وكان الاستفهام إنما دخل هذا الموضوع ليتبع الجواب عنه بأن يقال : نعم ^(١١) (فإن كان كذلك) فيحتاج عليه باعترافه به ، فيجعل ذلك طريقا إلى وعظه أو توبيخه .

- ١٥ (١) آية ١٤ سورة الصف . (٢) سقط في د ، ه ، ز .
 (٣) سقط في د ، ه ، ز . (٤) آية ٣٠ سورة ق .
 (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « يشك » . (٦) سقط في ز .
 (٧) في د ، ه ، ز : « يجب » . (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « وكما » .
 (٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « لما » .
 ٢٠ (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « لتتبع » .
 (١١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « قد كان كذا » .
 (١٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « له » .
 (١٣) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « بفعل » .

ولو لم يعترف في ظاهر الأمر به لم يقو توقيفه عليه ، وتحذيره من مثله ، قوته^(١)
 إذا اعترف به ؛ لأن الاحتجاج على المعترف أقوى منه على المنكر أو المتوقف ؛
 فكذلك قوله سبحانه : هل امتلأت ، فكأنها قالت : لا ، فقيل لها : بالنى^(٢)
 في إحراق المنكر (كأن لك^(٣)) فيكون هذا خطابا في اللفظ لجهنم ، وفي المعنى للكفار .
 • (وكذلك^(٤)) جواب هذا من قولها : هل من مزيد ، أى أتعلم يا ربنا أن عندي مزيدا ؟
 • فجواب هذا منه — عز اسمه — لا ، أى فكما تعلم أن لا مزيد فحسبي ما عندي .
 • فعليه قالوا في تفسيره : قد امتلأت ، فتقول : ما من مزيد . فأعترف هذا ونحوه .
 وبالله التوفيق .

باب في قوة اللفظ لقوة المعنى

هذا فصل من العربية حسن . منه قولهم : خشن واخشوشن . فعنى خشن^(١)
 ١٠ دون معنى اخشوشن ؛ لِمَا فيه من تكرير العين وزيادة الواو . ومنه قول عمر
 رضى الله عنه : اخشوشنوا وتمعددوا : أى اصلبوا وتناهوا في الخشنة^(٧) . وكذلك
 قولهم : أعشب المكان ، فإذا أرادوا كثرة العشب فيه قالوا : اعشوشب . ومثله
 حلا واحلولى ، وخلق واخلاق ، وخذن واخذودن^(٩) . ومثله باب فَعَل وافْتَعَلَ ؛
 ١٥ نحو قدر واقتدر . فاقدر أقوى معنى من قولهم^(١٠) : قدر . كذلك قال أبو العباس

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « تقرمه به » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « بالنى » . (٣) كذا في ز . وفي ش : « لذلك » .

(٤) (كان) زائدة . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « فكذلك » .

(٦) سقط في ش . (٧) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .

(٨) الخشنة مصدر خشن ، كالتشوية .

(٩) خلق : كان خليقا وجديرا . ويقال : اخلوق السحاب : استوى وصار خليقا للطير .

(١٠) الفدن : الينب . (١١) سقط في ط .

وهو محض القياس ؛ قال الله سبحانه : ﴿ أخذ عزيز مقتدر ﴾^(١) ؛ فمقتدر هنا أوفق من قادر؛ من حيث كان الموضع لتفخيم الأمر وشدّة الأخذ . وعليه - عندي - قول الله - عز وجل - : ﴿ لها ما كَسَبَتْ وعليها ما اكتسبت ﴾^(٢) وتأويل ذلك أن كسب الحسننة بالإضافة إلى اكتساب السيئة أمر يسير ومستصغّر . وذلك لقوله - عز اسمه - : ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي إلا مثلها ﴾^(٣) ؛ أفلا ترى أن الحسننة تصغر بإضافتها إلى جزائها^(٤) ، صغر الواحد إلى العشرة ، ولمّا كان جزاء السيئة إنّما هو بمثلها^(٥) ، لم تحتقر إلى الجزاء عنها^(٦) ، فعلم بذلك قوة فعل السيئة على فعل الحسننة ؛ ولذلك قال - تبارك وتعالى - : ﴿ تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتمزّج الجبال هذا أن دعوا للرحمن ولدا ﴾^(٧) فإذا كان فعل السيئة ذاهبا بصاحبه إلى هذه الغاية البعيدة المترامية ، عظيم قدرها ، ونخس لفظ العبارة عنها ، فقليل : لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت . فزيد في لفظ فعل السيئة ، وانتقص من لفظ فعل الحسننة ؛ لما ذكرنا . ومثله سواء بيت الكتاب :

أنا اقتسنا خطيتنا بيننا فحملت برة واحتملت بخار^(٨)

- ١٥ (١) آية ٤٢ سورة القمر . (٢) آية ٢٨٦ سورة البقرة . وهي بخناها .
 (٣) آية ١٦٠ سورة الأنعام . والآية هنا على ما في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون » . والتلاوة في الآية ٨٤ سورة القصص : « من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة الآية » .
 (٤) في ش : « أجزائها » . (٥) كذا في ط . وفي ز ، ش : « ضغف » .
 ٢٠ (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مثلها » .
 (٧) كذا في ط . وفي ز : « يحتقر » . وفي ش : « تنقر » . (٨) في ز : « عليها » .
 (٩) آيتا ٩١ ، ٩٠ سورة مريم . (١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « السيئات » .
 (١١) تقدم هذا البيت آفا .

فعبّر عن البرِّ بالجميل ، وعن الفعْجرة بالاحتمال . (وهذا) هو ما قلناه في قوله
 - عن اسمه - : (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) ؛ لا فرق بينهما .
 وذا كرت بهذا الموضع بعض أشياخنا من المتكلمين فسُرب به ، وحسُن في نفسه .
 ومن ذلك أيضاً قولهم : رجل جميل ، ووضئ ؛ فإذا أرادوا المبالغة في ذلك
 قالوا : وُضِّء ، وُجِّمَّ ، فزادوا في اللفظ (هذه الزيادة) لزيادة معناه ؛ قال :
 والمرءُ يلحِّقه بفتيان التَّدَى حُلُقُ الكَرِيمِ وليس بالوُضِّءِ^(٥)

وقال :

تمشى بجههم حسن ملاح أجم حتى هم بالصياح^(٦)

وقال :

* منه صفيحة وجه غير جمال *

وكذلك حسن وحسان ؛ قال :

دار الفتاة التي كما نقول لها يا ظبية عطلاً حسانة الجيد

وكان أصل هذا إنما هو لتضعيف العين في نحو المئال ؛ نحو قطع وكسر وبأيهما .
 وإنما جعلنا هذا هو الأصل لأنه مطرد في بابه أشد من أطراد باب الصنفة .
 وذلك نحو قولك : قطع وقطع ، وقام الفرس وقومت الخيل ، ومات البعير وموتت
 الإبل ؛ ولأن العين قد تضعف في الاسم الذي ليس بوصف ، نحو قبر وممر وجر .

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فهذا » . (٢) سقط في ش ، ط .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لفظه » . (٤) سقط ما بين القوسين في د ،

ه ، ز ، ط . (٥) نسبة في اللسان (وضأ) إلى أبي صدقة الديري . وانظر المخصص ٨٩/١٥ .

(٦) يعني بالجههم فرجها . فالحديث عن امرأة . وورد البيت في اللسان (ملح) .

(٧) أي الشماخ . وهو من قصيدة في ديوانه يهجو فيها الربيع بن علباء . والمعطل التي لاحل عليها .

يعني امرأة . (٨) كذا في د ، ه ، ز . وفي ط : « نفس » . وسقط هذا في ش .

(٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « إنما هو » . (١٠) يقال : قامت الدابة إذا وقفت .

وقوله : « قومت الخيل » فالظاهر أن الخيل فاعل ، وأن صيغة التفعيل لكثرة الفاعل .

(١١) هو من الطبور ، وأحدته قبرة . (١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ممر » .

والتمر جمع الترة . وهو طائر أصغر من العصفور . (١٣) هو أيضاً طائر ، وأحدته حمرة .

فدَلَّ ذلك على سعة زيادة العين . فأما قولهم : حُطَّافٌ وإن كان اسماً فإنه لاحق بالصفة في إفادة معنى الكثرة ؛ ألا تراه موضوعاً لكثرة الاختطاف به . وكذلك سَكِينٌ ، إنما هو موضوع لكثرة تسكين الذابح به . وكذلك البزَّارُ والعطارُ والقصارُ ونحو ذلك ؛ إنما هي لكثرة تعاطى هذه الأشياء وإن لم تكن مأخوذة من الفعل . وكذلك النَّسَافُ لهذا الطائر ، كأنه قيل له ذلك ؛ لكثرة نَسْفِهِ بجناحيه . وكذلك الخُضَّارَى للطيور أيضاً ؛ كأنه قيل له ذلك لكثرة خُضْرَتِهِ ، والحوَارَى لِدَوَاهِي حَوْرِهِ وهو بياضه . وكذلك الزَّمْلُ والزَّمِيلُ والزَّمَالُ ، إنما كررت عينه لقوة حاجته إلى أن يكون تابعا وزميلا . وهو باب منقاد .

ونحو من تكثير اللفظ لتكثير المعنى المعدول عن معتاد حاله . وذلك فَعَالٌ في معنى فعيل ؛ نحو طُوَّالٌ ؛ فهو أبلغ (معنى من) طَوِيلٌ ، وعُرَّاضٌ ؛ فإنه أبلغ (معنى من) عَرِيضٌ . وكذلك حُفَّافٌ من خفيف ، وقَلَلٌ من قليل ، وسُرَّاعٌ من سريع . ففَعَالٌ - لعمري - وإن كانت أخت فعيل في باب الصفة ، فإن فعيلاً أخص بالباب من فعال ؛ ألا تراه أشدَّ انقيادا منه ؛ تقول : جميل ولا تقول : بُحْمَالٌ ، وبطيء ولا تقول : بُطَاءٌ ، وشديد ولا تقول : شُدَادٌ (ولحم غرييض

- ١٤ (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « النكين » . (٢) سقط في ش .
 (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « الذباح » . (٤) سقط في ز .
 (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « البراز » . (٦) كذا في ش . وفي ز ، ط :
 « القصاب » . (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « هو » . (٨) كذا في ش ،
 ط . وفي د ، ه ، ز : « بجناحه » . (٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لقوة » .
 ٢٠ (١٠) هو الدقيق الأبيض . (١١) هو الجبان الضعيف .
 (١٢) كذا في ز ، ط . وفي ش : « من معنى » . (١٣) في ط : « يقال » .
 (١٤) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « ونظم عريض ولا تقول عراض » . وسقط ما بين القوسين في ش .

ولا يقال غراض). فلما كانت فعيل هي الباب المطرد وأريدت المبالغة، عدلت إلى فُعَال . فصارعت فُعَال بذلك فُعَالاً . والمعنى الجامع بينهما خروج كل واحد منهما عن أصله^(٣) أما فُعَال فبالزيادة، وأما فُعَال فبالانحراف به عن فعيل .

وبعد فإذا كانت الألفاظ أروثة المعاني^(٤)، ثم زيد فيها شيء، أوجبت القسمة له^(٥) زيادة المعنى به . وكذلك إن انحرِف به عن سَمْتِه (وهديته^(٦)) كان ذلك دليلاً على حادث متجدد له . وأكثر ذلك أن يكون ما حدث له زائداً فيه ، لا متقصاً منه ؛ ألا ترى أن كل واحد من مثالي التحقير والتكسير عارضان للواحد ، إلا أن أقوى التغييرين هو ما عرض لمثال التكسير . وذلك أنه أمر عرض للإخراج عن الواحد والزيادة في العدة ، فكان أقوى من التحقير ؛ لأنه مبق للواحد على إفراده^(٧) . ولذلك لم يعتد التحقير سبباً مانعاً من الصرف ، كما اعتد التكسير مانعاً منه ؛ ألا تراك تصرف درهما ودينين ، ولا تصرف دراهم ولا دنانير ؛ لما ذكرنا . ومن هنا حمل سيويوه مثال التحقير على مثال التكسير ، فقال تقول : سريحين ؛ لقولك : سراحين ، وضبيعين ؛ لقولك : ضبـاعين : وتقول سكيران : لأنك لا تقول :

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « في » .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لها » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « ن » .

(٤) في د ، ه ، ز : « دلت » . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « للعاني » .

(٦) سقط في د ، ه ، ز . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لزيادة » .

(٨) سقط ما بين القوسين في ط . والهدية : الطريقة والسيرة . (٩) في د : « به » .

(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « عارضا » وتد يكون : « عارض » وهو الأول

في الخبر عن « كل » . (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الإخراج » .

(١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « انفراده » .

(١٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يمتدد » .

سكارين . هذا معنى قوله وإن لم يحضرنّا الآن حقيقةً لفظه . وسألت أبا عليّ عن ردّ سيبويه مثال التحقير إلى مثال التكسير فأجاب بما أثبتنا آنفاً . فاعرف ذلك إلى ما تقدّمه .

باب في نقض الأوضاع إذا ضامتها طارئٌ عليها^(٥)

- ٥ من ذلك لفظ الاستفهام، إذا ضامته معنى التعجب استحال خبراً . وذلك قولك : مررت برجل أي رجل . فأنت الآن مخبرٌ بتناهي الرجل في الفضل ، ولست مستفهماً . وكذلك مررت برجل أيّما رجل ؛ لأن ما زائدة . وإنما كان كذلك لأن أصل الاستفهام الخبر ، والتعجب ضرب من الخبر . فكان التعجب^(٦) لما طرأ على الاستفهام إنما أعاده إلى أصله^(٧) : من الخبرية .
- ١٠ ومن ذلك لفظ الواجب ، إذا لحقته همزة التثنية عاد نفيًا ، وإذا لحقت لفظ النفي ماد إيجاباً . وذلك كقول الله سبحانه : ﴿ أنت قلت للناس ﴾^(٨) أي ما قلت لهم ، وفوله : ﴿ الله أذن لكم ﴾ أي لم يأذن لكم . وأما دخولها على النفي فكقوله — عز وجل — : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ أي أنا كذلك ، وقول جرير :
* أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا *^(٩)
- ١٥ أي أنتم كذلك . وإنما كان الإنكار كذلك لأن منكر الشيء إنما غرضه أن يحيله إلى عكسه وضدّه ، فلذلك استحال به الإيجاب نفيًا ، والنفي إيجاباً .

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « يحضر » . (٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « شبهه » . وانظر الكتاب ١٠٨/٢ وما بعدها . (٣) سقط في ش . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لما » . (٥) في ط : « ضمها » . (٦) في ط : « وكان » . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « عاده » . (٨) آية ١٦ سورة المائدة . (٩) آية ٥٩ سورة يونس . (١٠) آية ١٧٢ سورة الأعراف . (١١) مجزه : * وأندى السالمين بطون راح * (١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فلهذا » .

ومن ذلك أن تصف العَلَمَ ، فإذا أنت فعلت ذلك فقد أخرجته به عن حقيقة^(١)
ما وُضِعَ له ، (فأدخلته^(٢)) معنى لولا الصفة لم تدخله إياه . وذلك أن وضع العلم^(٣)
أن يكون (مستغنياً بلفظه^(٤)) عن عِدَّة من الصفات ، فإذا أنت وصفته فقد سلبت^(٥)
(الصفة له ما كان^(٦)) في أصل وضعه مراداً فيه : من الاستغناء بلفظه عن كثير من
صفاته . وقد ذكرنا هذا الموضوع فيما مضى . فتأمل هذه الطريق ، حتى إذا ورد
شيء منها عرفت مذهبه .

باب في الاستخلاص من الأعلام معاني الأوصاف

من ذلك ما أنشدناه أبو علي - رحمه الله - من قول الشاعر :
أنا أبو المنهال بعض الأحيان ليس على حسبي بضؤلان^(٨)

أنشدنيه - رحمه الله - ونحن في دار الملك . وسألني عما يتعلق به الظرف الذي
هو (بعض الأحيان) فحُضِنَا فيه إلى أن برَدَ في اليد من جهته أنه يحتمل أمرين :
أحدهما أن يكون أراد : أنا مثل أبي المنهال ، فيعمل في الظرف على هذا معنى
التشبيه ، أي أشبهه أبا المنهال في بعض الأحيان . والآخر أن يكون قد عُرف

-
- (١) سقط في ش . (٢) كذا في ش . وفي ط : « وأدخلته » . وفي د ، ه ، ز :
« أدخله » . (٣) في ط : « الصنعة » . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ،
ز : « يدخله » . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « مستغنياً به » وفي ط :
« مستغنى به » . (٦) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « الصفة ما كان له » .
(٧) في د ، ه ، ز : « أنشده » . (٨) « ليس على حسبي بضؤلان » أي بضئيل ،
أي أنا أقوم بحقوقي حسبي ، ولا آتي ما أعاب به . وفي نسخ الخصاص : « بصولان » وهو تصحيف .
وانظر اللسان (ضال) ، (وأين) . (٩) في ط : « فحُضِنَا » .

من أبي المنهال هذا الغناء والنجدة، فإذا ذكر فكأنه قد ذكر^(١)، فيصير معناه إلى أنه كأنه قال : أنا المغنى في بعض الأحيان، أو أنا النجد في بعض تلك الأوقات .
أفلا تراك كيف انتزعت من العلم الذى هو (أبو المنهال) معنى الصفة والفعلية .
ومنه قولهم في الخبر . إنما سُميت هانثا^(٤) لأنها نبت فسمى^(٥) بذلك . فهذا - لعمري - صفة غلبت ، فبقى عليها بعد التسمية بها بعض ما كانت تفيده من معنى الفعل من قبل . وعليه مذهب الكتاب في ترك صرف أحمر إذا سُمى به ، ثم نكّر . وقد ذكرنا ذلك في غير موضع (إلا أنك)^(٦) على الأحوال قد انتزعت من العلم معنى الصفة . وقد مرّ بهذا الموضع الطائى الكبير ، فأحسن فيه ، واستوفى معناه ، فقال :

١٠ فلا تحسباً هنداً لها الغدرُ وحدها سحبيةٌ نفس كل غانية هند^(٩)

فأوله (كل غانية هند) منتهى في معناه ، وأخذ لأقصى مداه ؛ ألا (ترى أنه)^(١٠) كأنه قال : كل غانية غادرة أو قاطعة (أو خائنة)^(١١) أو نحو ذلك .

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فكأن » .

(٢) في ط : « ذكر » . هذا وقال البغدادي في شرح شواهد المغنى في الشاهد الثامن والسبعين

١٥ بعد السائمة تعليقاً على كلام أبي علي وابن جني : « ومقتضى كلامهما أن أبا المنهال ليس صاحب الرجز . وهو من رجز أبده له العلامة ابن برّي في أماليه على صحاح الجوهرى في مادة (أين) » .

(٣) في ش : « المنجد » . والنجد بسكون الجيم وضمتها وكسرها . وهو الشجاع الماضى فيما يعجز غيره .

(٤) « لها » أى لتمطى ، يقال هنا يهتوه ويهتته أى أعطاه . يضرب لمن عرف بالإحسان ،

فيقال : اجر على عادتك ولا تقظمها . وانظر اللسان (هنا) . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ،

٢٠ ز ، ط : « فهذه » . (٦) انظر ص ٤ ج ٢ من الكتاب . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ،

ه ، ز : « الأترك » . (٨) في ه ، ز : « مع » . (٩) من قصيدة لأبي تمام في مدح محمد

ابن الهيثم . وقوله : « سحبية » يقرأ بالرفع خبر « الغدر » وبالنصب على أن الخبر « لها » وسحبية حال .

(١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تراه » . (١١) سقط ما بين القوسين في ش .

ومنه قول الآخر:

إن الذئاب قد اخضرت برائتها والناس كلهم مُبكر إذا شبعوا^(١)

أى إذا شبعوا تعادوا وتنادروا؛ لأن بكرا هكذا فعلها .

ونحو من هذا - وإن لم يكن الاسم المقول عليه علما - قول الآخر:

ما أمك اجتاحت المنايا كل فؤادٍ عليك أم

كأنه قال: كل فؤاد عليك حزين أو كئيب؛ إذ كانت الأم هكذا غالب أمرها، لا سيما مع المصيبة، وعند نزول الشدة .

ومثله في النكرة أيضا قولهم: مررت برجل صُوفٍ تكته، أى خيشنة، ونظرت إلى رجل نخر قيصمه أى ناعم، ومررت بقاع عرَجٍ كله أى جافٍ وخشن . وإن جعلت (كله) توكيدا لما في (عرَجٍ) من الضمير فالحال واحدة؛ لأنه لم يتضمن الضمير إلا لما فيه من معنى الصفة .

ومن العلم أيضا قوله :

* أنا أبو بردة إذ جدَّ الوهل^(٦) *

أى أنا المغنى والمجدى عند اشتداد الأمر .

(١) نسبة في الأما إلى ٧/١ إلى رجل من تميم، وقال: « يريد أن الناس كلهم إذا أخصبوا عدو لكم كيكربن وائل » . ورائن الذئاب مخالبا بمنزلة الأصابع للإنسان . واخضراها تناية عن اخضرار الأرض . وهذا تناية عن الخصب . (٢) سقط في ش . (٣) في ط : « المقول » . (٤) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « فكأنه » .

(٥) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « أو » . والعرج : شجر له ثمرة خشناء كالحسك .

(٦) هذا من رجز الأعرج المغنى أولعمرون يثربى، قاله في وقعة الجمل . وبعده :

* خلقت غير زبيل ولا واكل *

ومنه الشطر المشهور : نحن بنى ضية أصحاب الجمل *

وفي ش : « برزة » وهما روايتان . وانظر الجاسة بشرح التبريزي (التجارية) ٢٨٠/١

(٧) كذا في ش . وفي ز، ط : « المغنى » . (٨) سقط حرف العطف في ش، ط .

وقريب منه قوله :

* أنا أبوها حين تستبني أبا^(١) *

أى أنا صاحبها^(٢) ، وكافلها وقت حاجتها إلى ذلك .

ومثله وأحسن (صنعة منه)^(٣) :

- لا ذعرت السوام في فلق العصب^(٤) مع مغيرا ولا دُعيتُ يزيدا^(٥)
أى لا دُعيت الفاضل المغني ؛ هذا يريد وليس يتمدح بأن اسمه يزيد ؛ لأن يزيد
ليس مرضوعا بعد النقل عن الفعلية إلا للعلمية . وإنما يتمدح هنا بما عرف من
فضله وغنائه . وهو كثير . فإذا مررت بك شيء منه فقد عرفتك طريقه .^(٦)

باب في أغلاط العرب

- ١٠ كان أبو علي - رحمه الله - يرى وجه ذلك ، ويقول : إنما دخل هذا النحو^(٧)
في كلامهم ؛ لأنهم ليست لهم أصول يراجمونها ، ولا قوانين يتصمون بها . وإنما^(٨)
تهجم بهم طباعهم على ما ينطقون به ؛ فربما استمواهم الشيء فراغوا به عن القصد .^(٩)
هذا معنى قوله وإن لم يكن صريح لفظه .^(١٠)

فمن ذلك ما أنشده أحمد بن يحيى :

- ١٥ غدا مالك يرمى نسائي كأنما نسائي لسمي مالك غرضا^(١١)
فيارب فاترك لي جهينة أعصرا^(١٢) فمالك موت بالقضاء دهاني^(١٣)

- (١) تستبني أى تبني وتطلب . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « ضامنا » .
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « منه صنعة » . (٤) السوام : الإبل الراحية .
(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يزيد » .
(٦) سقط في د ، ه ، ز . (٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « يروي » .
(٨) سقط هذا الحرف في د ، ه . (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يستصمون » .
(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بهجم » : (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قيه » .
(١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « جهينة » في مكان « جهينة » .
(١٣) انظر ص ٧٩ من الجزء الثاني . وفي ز ، ط : « جهينة » في مكان « جهينة » .

(١) هذا رجل مات نساؤه شيئا فشيئا ، فتظلم من ملك الموت عليه السلام . وحقيقة لفظه غلط وفساد . وذلك أن هذا الأعرابي لما سمعهم يقولون : ملك الموت ، وكثر ذلك في الكلام ، سبق إليه أن هذه اللفظة مركبة من ظاهر لفظها ؛ فصارت عنده كأنها فعل ؛ لأن مَلَكًا في اللفظ (على صوزة) ^(٢) فَلَك ، فبنى منها فاعلا ، فقال : مَالِك . وبيت ، وضد مالك . فصار في ظاهر لفظه كأنه فاعل ، وإنما مالك هنا على الحقيقة والتحصيل ما قبل ؛ كما أن مَلَكًا على التحقيق مَفَلٌ ، وأصله مَلَاك ^(٣) ، فأزمت همزته التخفيف ، فصار مَلَكًا . واللام فيه فاء ، والهمزة عين ، والكاف لام ، هذا أصل تركيبه ، وهو (ل أ ك) ^(٤) وعليه تصرفه ، وبجىء الفعل (منه في الأمر الأكثر) ^(٥) قال :

أَلِكْنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرَّسُولِ أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبْرِ ^(٦)
وأصله : أَلِكْنِي ؛ نَخَفْتِ هِمَزَتَهُ . وقال :

أَلِكْنِي إِلَيْهَا عَمَّرَكَ اللَّهُ يَا قَتِي بَايَةَ مَا جَاءَتْ إِلَيْنَا تَهَادِيَا ^(٧)
وقال :

أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ رِسَالَةَ بَايَةَ مَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا عُرْزَلَا ^(٨)
(وقال يونس : أَلِكْ يَا لِك) . ^(٩) ١٥

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : «وهكذا» . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : «فاسد» . (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : «في وزن» . (٤) كذا في ز ، ط . وفي ش : «مالك» . (٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : «ل ك» . (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : «في أكثر الأمر منه» . (٧) في ط بعده : «إليها» . (٨) أي عمرو بن شاس . وانظر اللسان (ألك) ، وشواهد المنى للبندادي في الشاهد الواحد والستين بعد السائة والكتاب ١/١٠١ . (٩) كذا في ش ، ز ، وسقط ما بين القوسين في ط . وهو أولى ، لأن مكانه عند قوله بعد : «على أنه قد جاء عنهم ألك يالك» وفيه غنى عنه . وفي ح : «لاك يلك» يريد : لأك يلك . وهذه صحيحة . يريد أن يونس حكى الثلاثي من (ل أ ك) .

فإذا كان كذلك فقول لييد :

* يَاأَلُوْكَ فَبِذَلْنَا مَا سَأَلُ ^(١)

إنما هو عَقُولُ قَدَمَتْ عَيْنُهُ عَلَى فَائِهِ . وَعَلَى أَنَّهُ قَدْ جَاءَ عَنْهُمْ أَلْكَ يَاأَلْكَ ، مِنْ الرِّسَالَةِ إِلَّا أَنَّهُ قَلِيلٌ .

وَعَلَى مَا قَلْنَا فَقَوْلُهُ : ^(٢)

أَبْلَغُ أَبَا دَخْتُوْسَ مَا لَكَّةَ ^(٣) غَيْرَ الَّذِي قَدْ يُقَالُ مِلْكِيْبٍ

(إِنَّمَا هِيَ) مَعْفَلَةٌ . وَأَصْلُهَا مَلْتُكَّةٌ فَمَلَّبٌ ، عَلَى مَا مَضَى . وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا الْمَوْضِعَ فِي شَرْحِ تَصْرِيفِ أَبِي عَثْمَانَ رَحِمَهُ اللهُ .

فَإِنْ قُلْتُ : فَمِنْ أَيْنَ لِهَذَا الْأَعْرَابِيُّ - مَعَ جَفَائِهِ وَغَلْظِ طَبِيعِهِ - مَعْرِفَةُ ^(٥)

التَّصْرِيفِ ، حَتَّى بَنَى مِنْ (ظَاهِرِ لَفْظِ) مَلَّكَ فَاعِلًا ، فَقَالَ : مَا لِكَ . ^(٦)

قِيلَ : هَبْهُ لَا يَعْرِفُ التَّصْرِيفَ (أَتَرَاهُ لَا) يَحْسُنُ بِطَبِيعِهِ وَقُوَّةِ نَفْسِهِ وَلَطْفِ حِسِّهِ ^(٧)

هَذَا الْقَدْرِ ! هَذَا مَا لَا يَجِبُ أَنْ يَتَّقِدَهُ عَارِفٌ بِهِمْ ، أَوْ أَلْفٌ لِمَذَاهِبِهِمْ ؛ لِأَنَّهُ ^(٨)

وَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ حَقِيقَةَ تَصْرِيفِهِ بِالصَّنْعَةِ فَإِنَّهُ يَجِدُهُ بِالْقُوَّةِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ أَنْ ^(٩) ^(١٠)

يَشْرَبُ عُذْبَةَ بَنٍ وَلَا يَتَنَجَّحُ ، فَلَمَّا شَرِبَ بَعْضُهَا كَفَّهَ الْأَمْرَ فَقَالَ : كَبِشَ أَمَاحَ . ^(١١)

فَقِيلَ لَهُ : مَا هَذَا ! تَتَنَجَّحُ . فَقَالَ : مِنْ تَتَنَجَّحُ ، فَلَا أَفْلَحُ . أَفَلَا تَرَاهُ كَيْفَ ^(١٢)

(١) صدره : * وَغَلَامٌ أَرْسَلَهُ أَسَهُ *

(٢) كَذَا فِي د ، ه ، ز ، ط . وَفِي ش : « قَوْلُهُ » وَانظُرْ فِي الْبَيْتِ ص ٣١١ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ .

(٣) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز : « إِنَّمَا هُوَ » . وَفِي ط : « إِنَّمَا » . (٤) كَذَا فِي ش .

وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « أَسَلَهُ » . (٥) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « غَلَّزَ » .

(٦) كَذَا فِي ط . وَفِي د ، ه ، ز : « لَفْظُ ظَاهِرٍ » . وَفِي ش : « ظَاهِرٌ » .

(٧) كَذَا فِي ز ، ط . وَفِي ش : « أَلَا تَرَاهُ » . (٨) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ،

ز : « لِمَذَاهِبِهِمْ » . (٩) كَذَا فِي د ، ه ، ز ، ط . وَفِي ش : « فَإِنَّمَا » .

(١٠) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « يَجِدُهَا » . وَالتَّذْكِيرُ لِلتَّصْرِيفِ ، وَالتَّأْنِيثُ لِحَقِيْقَتِهِ .

(١١) كَذَا فِي ش . وَفِي ز ، ط : « كَتَبَهُ » . وَفِي ه : « كَثَرَهُ » . وَيُقَالُ كَفَّهَ أَي غَمَّهُ مِنْ

كثرة الأكل ، حتى لا يطيق النفس .

استعان لنفسه بِحِجَّةِ الحاء ، واستروح إلى مُسَكَّةِ النفس بها ، وَعَلَّهَا بالصَوِيْتِ (١) اللاحق (لها في الوقف) (٢) ونحن مع هذا نعلم أن هذا الأعرابي لا يعلم أن في الكلام شيئا يقال له حاء ، فضلا عن أن يعلم أنها من الحروف المهموسة ، وأن الصوت يلحقها في حال سكونها والوقف عليها ، ما لا يلحقها في حال حركتها أو إدراجها في حال سكونها ، في نحو بجر ، ودحر ، إلا أنه وإن لم يحسن شيئا من هذه الأوصاف صنعة ولا علما ، فإنه يجدها طبعا ووهما . فكذلك الآخر : لما سمع مائكا وطال ذلك عليه أحسن من ملك في اللفظ ما يحسه من حلك . فكما أنه يقال : أسود حالك قال هنا من لفظة ملك : مالك ، وإن لم يدر أن مثال ملك فَعَلْ أو مَقَلْ ، ولا أن مالكا هنا فاعِلْ أو ما فِعل . ولو بُني من ملك على حقيقة الصنعة فاعِلْ لقليل : لائلك ، كائلك ، وحائك .

وإنما مكنت القول في هذا الموضع ليقوى في نفسك قسوة حِسِّ هؤلاء القوم ، وأنهم قد يلاحظون بالمتة والطباع ، ما لا تلاحظه نحن عن طول المباحثة والسماع . فتأمل ؛ فإن الحاجة إلى مثله ظاهرة .

- (١) كذا في ش . وفي ز ، ط : « بحجة » . (٢) في ط : « تعلها » غل صيغة المصدر .
- (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « بالصويت » . وفي ط : « بالصوت » .
- (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « في الوقف لها » .
- (٥) كذا في ش ، ط . وسقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .
- (٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « و » .
- (٧) في ط : « نحر » . والنحر : الطرد والإبعاد .
- (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « بطبيعة » .
- (٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « يقول منه » .
- (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لفظ » .
- (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تأملا » .
- (١٢) سقط حرف العطف في ش . (١٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فعل » .
- (١٤) في د ، ه ، ز بعده : « فيه » .

ومن ذلك همزهم مصائب . وهو غلط منهم . وذلك أنهم شبهوا مصيبة بصحيفة (فكما همزوا صحائف همزوا أيضا مصائب ، وليست ياء مصيبة زائدة كياء صحيفة) ؛ لأنها عين ، ومتقلبة عن واو ، هي العين الأصلية . وأصلها مَصُوبَةٌ ؛ لأنها اسم الفاعل من أصاب ؛ كما أن أصل مقيمة مقومة ، وأصل مريدة مُرودة ، فنقلت الكسرة من العين إلى الفاء ، فانقلبت الواو ياء ، على ما ترى . وجمعها القياسي مصاب . وقد جاء ذلك ؛ قال :

بصاحب الشيطان من يصاحبه فهو أذَى بجمّة مصابيه

وقالوا في واحدتها : مصيبة ، ومصوبة ، ومصابة . وكأنت الذي استهوى في تشبيه ياء مصيبة بياء صحيفة أنها وإن لم تكن زائدة فإنها ليست على التحصيل بأصل ، وإنما هي بدل من الأصل ، والبدل من الأصل ليس أصلا ، وقد عومل لذلك معاملة الزائد ؛ حكى سيبويه عن أبي الخطاب أنهم يقولون في راية : راءه فهؤلاء همزوا بعد الألف وإن لم تكن زائدة وكانت بدلا ؛ كما يهزون بعد الألف الزائدة في فضاء وسقاء . وعاءة ذلك أن هذه الألف وإن لم تكن زائدة فإنها بدل ، والبدل مشبه للزائد ، والتقاؤهما أن كل واحد منهما ليس أصلا .

ونحو منه ما حكوه في قولهم في زاي : زاء . وهذا أشد (وأشد) من راءة ؛ لأن الألف في راءة على كل حال بدل ، وهي أشبه بالزائد ؛ وألف زاي ليست متقلبة ، بل هي أصل ؛ لأنها في حرف ، فكان ينبغي ألا تشبه بالزائد ؛ إلا أنها

(١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) في ش : « وهي » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « واحدة » . (٤) انظر الكتاب ١٣٠/٢

(٥) في ط : « شقاء » . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « واحدة » .

(٧) كذا في ط . وفي ش : « وأشد » وهو تصحيف . وسقط هذا في د ، ه ، ز .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بالزائد » .

وإن لم تكن منقلبة فإنها وقعت موقع المنقلبة ؛ لأن الألف هنا في الأسماء لا تكون أصلا . فلما كان كذلك شَبَّهت ألف زاي لفظا بألف باب ودار ؛ كما أنهم لما احتاجوا إلى تصريح أخواتها قالوا : قَوِّت قافا ، ودَوِّلت دالا ، وكَوِّت كافا ، ونحو ذلك . وعلى هذا (أيضا قالوا) زويت زايا ، وحكى : إنها زاي فزوها . فلما كان كذلك انجذب حكم زاي إلى حكم راءة .

وقد حكيت عنهم منارة ومناثر ، ومزادة ومزائد . وكان هذا أسهل من مصائب ؛ لأن الألف أشبه بالزائد من الياء .

ومن البدل الجارية مجرى الزائد - عندي لا عند أبي علي - همزة وراء . ويجب أن تكون مبدلة من حرف علة ؛ لقولهم : تواريت عنك ؛ إلا أن اللام لما أبدلت همزة أشبهت الزائدة التي في ضميّة ؛ فكما أنك لو حقرت ضميّة لقلت : ضميّة ، فأقررت الهمزة ، فكذلك قالوا في تحقير وراء : ورِيّة . ويؤكد ذلك قول بعضهم فيها : ورِيّة ؛ كما قالوا في صلاة : ضليّة . فهذا ما أراه أنا وأعتقده في (وراء) هذه . وأما أبو علي - رحمه الله - فكان يذهب إلى أن لامها في الأصل همزة ، وأنها من تركيب (ورا) ، وأنها ليست من تركيب (وري) . واستدل على ذلك بثبات الهمزة في التحقير ، على ما ذكرنا . وهذا - لعمري - وجه من القول ، إلا أنك تدع معه الظاهر والقياس جميعا . أما الظاهر فلأنها في معنى تواريت ، وهذه اللام

- (١) في ز : « زاء » . (٢) سقط ما بين القوسين في ش . (٣) في ط : « راي » .
 (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لقوك » . (٥) سقط في ش .
 (٦) هي التي لا تحيض . (٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « وكذاك » .
 (٨) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش وضع هذا بعد « يوكد » .
 (٩) سقط في د ، ه ، ز . (١٠) في ز : « غانها » .
 (١١) في ز ، ط : « من » . (١٢) في ط : « وارت » .

حرف علة ، لاهمزة ، وأن تكون ياء واجب ؛ لكون الفاء واوا . وأما القياس
فما قدمناه : من تشبيه البدل بالزائد . فاعرف ما رأيتاه في هذا .

وَمِنْ أَغْلَاطِهِمْ قَوْلُهُمْ : حَلَّتْ السَّوْبِقُ ، وَرَثَاتُ زَوْجِي بِأَبْيَاتٍ ، وَاسْتَلَمْتُ
الْمَجْرَ ، وَلِبَاتٌ بِالْجِجْ ، وَقَوْلُهُ :

* كَشْتَرِي بِالْحَمْدِ أَحْمَرَةٌ بَثْرًا *

- وَأَمَّا مَسِيلٌ فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِمْ فِي حَمْعِهِ : أَمْسِلَةٌ إِلَى أَنَّهُ مِنْ بَابِ الْغَلَطِ .
وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ سَالٍ يَسِيلُ (فَهُوَ عِنْدَهُمْ عَلَى مَفْعِلٍ كَالْمَسِيرِ وَالْمَجِيضِ) (٣) وَهُوَ
عِنْدَنَا غَيْرُ غَلَطٍ ؛ لِأَنَّهُمْ قَدِ قَالُوا فِيهِ : مَسَّلٌ ، وَهَذَا يُشْهَدُ بِكَوْنِ الْمِيمِ فَاءً . فَأَمْسِلَةٌ
وَمُسْلَانٌ : أَمْسِلَةٌ وَمُفْلَانٌ ؛ كَأَجْرِيَّةٍ وَجُرْبَانٍ . وَلَوْ كَانَتْ أَمْسِلَةٌ وَمُسْلَانٌ مِنْ
السَّيْلِ لَكَانَ مِثَالَهُمَا : أَمْفِلَةٌ وَمُفْلَانٌ (٥) وَالْعَيْنُ مِنْهُمَا مَحْذُوفَةٌ ، وَهِيَ يَاءُ السَّيْلِ . وَكَذَلِكَ
قَالَ بَعْضُهُمْ فِي مَعِينٍ ؛ لِأَنَّهُ أَخَذَهُ مِنَ الْعَيْنِ لِأَنَّهُ مِنْ مَاءِ الْعَيْنِ ، فَحَمَلَهُ عَلَى الْغَلَطِ ؛
لِأَنَّهُمْ قَدِ قَالُوا : قَدْ سَأَلْتُ مَعْنَانَهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَنَا مِنْ قَوْلِهِمْ أَمْعَنُ لَهُ بِحَقِّهِ ، إِذَا
طَاعَ لَهُ بِهِ . وَكَذَلِكَ الْمَاءُ إِذَا جَرَى مِنَ الْعَيْنِ فَقَدْ أَمْعَنَ بِنَفْسِهِ ، وَطَاعَ بِهَا .
وَمِنْهُ الْمَاعُونُ ؛ لِأَنَّهُ (مَا مِنْ) (٩) الْعَادَةِ الْمَسَاحِمَةُ بِهِ ، وَالْإِنْقِيَادُ إِلَى فِعْلِهِ .

- ١٥ (١) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « أَجْدَر » .
(٢) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « أَنَّهُ » . (٣) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي ش .
(٤) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « هَذَا » .
(٥) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « مُفْلَانًا » .
(٦) سَقَطَ هَذَا الْحَرْفُ فِي د ، ه ، ز ، ط . يُرِيدُ أَنْ يَنْشَأَ الْغَلَطُ قَوْلَهُمْ : مَعْنَانَهُ وَالْمِيمُ فِيهِ فَاءٌ ،
فَتَوَعَّمُ ذَلِكَ فِي الْمَاءِ فَقِيلَ : مَعِينٌ .
٢٠ (٧) هِيَ مَجَارِي الْمَاءِ فِي الْوَادِي . فَالضَّمِيرُ فِي « مَعْنَانَهُ » يَعُودُ عَلَى الْوَادِي . وَيُقَالُ أَيْضًا :
مَعْنَاتُ الْوَادِي لِمَسَابِلِهِ . (٨) سَقَطَ فِي ش .
(٩) كَذَا فِي ط . وَفِي ش : « مَا » . وَفِي ز : « مِنْ » .

وأشدنى (أبو عبد الله الشجري) لنفسه من قصيدة :

تروود ولا ترى فيها أريبا سوى ذى شجة فيها وحيد^(٢)

(كذا أشدنى هذه القصيدة مقيدة) فقلت له : ما معنى أريبا ، فقال : من^(٤)

الريبة . وأخبرنا أبو علي^(٥) (عن الأصمعي^(٦)) أنه كان يقول في قولهم للبحر : المهرقان :

إنه من قولهم : هزقت الماء . وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى

بقول (بلال بن^(٧)) جرير :

إذا ضفتهم أو سألتهم وجدت بهم طلة حاضرة

أراد : سألتهم (فاعلتهم) من السؤال ، ثم عن له أن يبدل الهززة على قول من

قال : سألتهم ، فاضطرب عليه الموضوع بجمع بين الهززة والياء ، فقال : سألتهم .

فوزنه على هذا : فعاظمتهم . وإن جملت الياء زائدة لا بدلا كان : فعايتهم .

وفي هذا ما تراه فاعجب له . .

ومين أغلاطهم ما يتعابون به في الألفاظ والمعاني من نحو قول ذى الرمة :

* والجيد من أدمانة عنود^(٨) *

(١) كذا في ش . وفي ز ، ط : « الشجرى أبو عبد الله » .

(٢) « وحيد » في ش : « وحيد » ويبدو أنه تصحيف . ويريد بذى الشجة الورد . ويريد أن

الوحوش تتردد في هذا القفر ولا ترى فيها ما يربها من آثار الناس إلا الورد .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش . (٤) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .

(٥) في ح : « الريبة » . (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أن الأصمعي » .

(٧) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٨) « والجيد » في الديوان : « والكشح » . وقبله :

يا مئذات الميسم البرود بعبد الرقاد والحشا المنخورد

* والمقائين ويساخ الجيد *

ويريد بالأدمانة ظلية بيضا . والعنود التي ترعى وحدها ، وأصله في النوق .

وقوله :

حتى إذا دومت في الأرض راجعه ^(١) كبر ولو شاء نجى نفسه الهرب
وسنذكر هذا ونحوه في باب سقطات العلماء ؛ لما فيه من الصنعة . وكذلك غمز
بعضهم على بعض في معانيهم ؛ كقول بعضهم لكثير في قوله :

• فما روضة بالحزن طيبة الترى ^(٢) يمجُّ الندى جشجاشها وعراها
باطيب من أردان عزة موهنا ^(٣) وقد أوقدت بالمتدل الرطب نارها
واقه لو فعل هذا بأمة زنجية لطاب ريجها ؛ ألا قلت كما قال سيدك :
ألم ترأني كلما جئت طارقا ^(٤) وجدت بها طيبا وإن لم تطيب
وكقول بشر في قول كثير :

• ألا إنما ليلى عصا خيزرانة ^(٥) إذا غمزوها بالأشكف تلين
: لقد قبح بذكره العصا في لفظ النزل ؛ هلا قال كما قلت :
وحوراء المدامع من معد ^(٦) كأن حديثها (قطع الجنان)
إذا قامت لسبحتها تثنت ^(٧) كأن عظامها من خيزران ^(٨)

- (١) هذا في وصف نور الوحش مع كلاب الصيد . وقوله : « دومت » أى الكلاب أى دارت .
وقوله : « راجعه » أى التور . يعنى أنه هم بالهرب من الكلاب ، ولكنه أظن من الهرب فرجع
إلى الكلاب . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لذلك » .
(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « عثر » .
(٤) في الموشح ١٥٠ أن الذى قال هذا لكثير امرأة ، وفي ص ١٥١ أنها امرأة لقبته في بعض
طرق المدينة . وفي الأغاني (السامى) ٥٧/١٤ أن ناقد كثير قطام الخارجية صاحبة عبد الرحمن بن ملجم .
٢٠ (٥) في الموشح ١٥١ : « قال المبرد : الجنجاث : ريحانة طيبة الريح برية . والعرار : الهيار
البرى ، وهو حسن الصفرة طيب الريح . والمتدل : العود . وقوله : « موهنا يقول : بعد هذه من الليل » .
(٦) أى امرؤ القيس . والبيت من قصيدة في ديوانه .
(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « بذكر » .
(٨) « قطع الجنان » كذا في ش . ويسدر أنه محزف عن « قطع الجنان » وفي ز ، ط :
٢٥ « ثمر الجنان » . والسبعة بضم السين : صلاة النافلة . وقد يكون بفتح السين وهى المزة من السج بمعنى
التصرف والاضطراب والسعى .

وكان الأصمعيّ يعيب الحُطَيْبَةَ ويتعقبه ^(١) ، فقليل له في ذلك ، فقال : وجدت شعره كله جيّداً ، فدُلّني على أنه كان يصنعه . وليس هكذا الشاعر المطبوع : إنما الشاعر المطبوع الذي يرمي بالكلام على عواذنه : جيّده على رديئه . وهذا باب في غاية السعة . وتقصّيه يذهب بنا كل مذهب . وإنما ذكرت طريقه ^(٢) (وسمّته) لتأمّم بذلك ، وتحقق سعة طرق القوم ^(٣) في القول ^(٤) . فاعرفه بإذن الله تعالى .

باب في سَقَطَاتِ الْعِلْمَاءِ

حكى عن الأصمعيّ أنه صحّف قول الحُطَيْبَةَ :

وغد-ررتني وزعمت أ نك لابن في الصيف تأمر ^(٦)

فأنشده ^(٧) :

* ... لا تني بالصيف تأمر *

١٠

أى تأمر بإزاله وإكرامه . وتبعد هذه الحكاية (في نفسى) لفضل الأصمعيّ وعلوه ؛ غير أنى رأيت أصحابنا على التقديم يسندونها إليه ، ويحملونها عليه .

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « يتعقبه » . (٢) سقط ما بين القوسين في ش .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تحقق » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مضطربات » .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « و » .

(٦) من قصيدة له في هجر الزرقان بن بدر ، أوتها :

شانتك أظعانت ليلى على يوم ناظرة بواكر

وناظرة : ما ، ليني عبس . وبعد البيت الشاهد :

فلقد كذبت فما خشيد ستبان تدور بك الدوائر

٢٠

(٧) في ش بعده : « الأصمعي » . (٨) سقط ما بين القوسين في ش .

وحكى أن الفزاء (صحف فقال) ^(١) الجتز : أصل الجبل ، يريد الجراصل :
الجبل .

وأخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد ، عن أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي ،
عن الخليل بن أسد النوشجاني ^(٢) ، عن النوزي ^(٣) ، قال قلت لأبي زيد الأنصاري :
أتم تشدون قول الأعشى :

* بساباط حتى مات وهو محزوق ^(٤) *

وأبو عمرو الشيباني ينشدها : محزوق ، فقال : إنها نبطية وأم أبي عمرو نبطية ، فهو
أعلم بها منا .

10. وذهب أبو عبيدة في قولهم : لى عن هذا الأمر مندوحة ، أى متسع إلى أنه
من قولهم : انداح بطنه أى اتسع . وليس هذا من غلط أهل الصناعة . وذلك

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قال إن » . وعبارة القاموس : « والجتز : أصل
الجبل ، أو هو تصحيف للفزاء ، والصواب : الجراصل — كملابط — : الجبل » وقال شارحه :
« والعجب من المصنف حيث لم يذكر الجراصل في كتابه هذا ، بل ولا تعرض له أحد من أئمة الغريب .
فإذا لا تصحيف كما لا يخفى » .

15. (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « أحد » .

(٣) كذا في ش . وفي ز : « النوشجاني » . وفي ط : « البوشجاني » .

(٤) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « محزوق » . وصدور البيت :

* فذاك وما أنجى من الموت ربه *

وفاعل « أنجى » ضمير اليعقوم المذكور في قوله قبل :

20. ويأمر لليعقوم كل عشية بقت وتعلق فقد كاد يستق

واليعقوم فرس النعمان بن المنذر ، كان اتخذ للنواب وعنى به ، ويذكر الأعشى أن هذا الجواد لم ينبج
ربه وهو النعمان . فقد مات النعمان بساباط وهو محزوق أى مضيق عليه محبوس . وكان كسرى سخط عليه
لخبسه في ساباط ، وهى مدينة في فارس ، وأمر به أن يلقى تحت أرجل الفيلات .

(٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « محزوق » .

أن انداح : انفعال ، وتركيبه من دوح ، ومندوحة : مفعولة ، وهي من تركيب (ن د ح) والندح : جانب الجبل وطرفه ، وهو إلى السعة ، وجمعه أنداح . أفلا ترى إلى هذين الأصلين : تباؤنا ، وتباؤنا ، فكيف يجوز أن يُشتق أحدهما من صاحبه على بعد بينهما ، وتعادى وضعهما .

• وذهب ابن الأعرابي في قولهم : يوم أرونان إلى أنه من الرنة . وذلك أنها تكون مع البلاء والشدة . ^(٣) وقال أبو علي ^(٤) — رحمه الله — : ليس هذا من غلط أهل الصناعة ؛ لأنه ليس في الكلام أنواع ، وأصحابنا يذهبون إلى أنه أفعلان ، من الرونة ، وهي الشدة في الأمر . ^(٥)

• وذهب أبو العباس أحمد بن يحيى في قولهم : أسكفة الباب إلى أنها من قولهم : استكف أي اجتمع . وهذا أمر ظاهر الشناعة . وذلك إن أسكفة : أفعلة ، ^(٦) والسين فيها فاء ، وتركيبه من (س ك ف) ؛ وأما استكف فسينه زائدة ؛ لأنه استفعل ، وتركيبه من (ك ف ف) . فإين هذان الأصلان حتى يُجمعا ويدانئ من شملهما . ولو كانت أسكفة من استكف لكانت أسفلة ، وهذا مثال لم يطرق فكراً ، ولا شاعراً — فيما علمناه — قلباً . وكذلك لو كانت مندوحة من انداح بطنه — كما ذهب إليه أبو عبيدة — لكانت متفعلة . وهذا أيضاً في البعد والفحش كأسفلة . ^(٧) ومع هذا فقد وقع الإجماع على أن السين لا تزد إلا في استفعل ، وما تصرف منه . ^(٨) وأسكفة ليس من الفعل في قبيل ولا دبير .

٢٠ (١) سقط حرف العطف في د، ه، ز . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د، ه، ز : «الجمع» . (٣) في ش : « الفلا » . والرنة : الصيحة الحزينة الشديدة . (٤) منقطع حرف العطف في د، ه، ز، ط . (٥) في ز، ه، ز : « شدة » . (٦) كذا في ش . وفي د، ه، ز، ط : « تركيبها » . (٧) سقط في د، ه، ز ما بين القوسين . (٨) هو من شاعر المرأة : ضاجعها في ثوب واحد . يريد أن هذا المثال لم يصل إلى القلب ولم يخطر به . وفي ط : « شاعراً » . وهو خطأ . (٩) كذا في ش ، ط . وفي د، ه، ز : « يزد » . (١٠) كذا في ش ، ط . وفي د، ه، ز : « بصرف » .

وذهب أحمد أيضا في تنوُّر إلى أنه تفَعُول من النار — ونعوذ بالله من علم
التوفيق . هذا على سَدَاد هذا الرجل وتميَّزه من أكثر أصحابه — ولو كان تفَعُولًا من
النار لوجب أن يقال فيه : تنوُّور ؛ كما أنك لو بنيتَه من القول لكان : تقوولا ، ومن
العود : تعوودا . وهذا في نهاية الوضوح . وإنما تنوُّر : فعُول من لفظ (ت ن ر) ،
وهو أصل لم يستعمل إلا في هذا الحرف ، وبالزيادة كما ترى . ومثله مما لم يستعمل
إلا بالزيادة كثير . منه حَوْشَب وكوكب (وشَسْمَع) (وهَزَنِرَان) ودَوْدَرَى
(ومنجَنُون) وهو واسع جدًا . ويموز في التنوُّر أن يكون فعُولًا من (ت ن ر) ؛
فقد حكى أبو زيد في زُرْنوق : زَرْنوقا .

ويقال : إن التنوُّر لفظة اشترك فيها جميع اللغات من العرب وغيرهم . فإن كان
كذلك فهو طريف ، إلا أنه على كل حال فعُول أو فعُول ؛ لأنه جنس ، ولو كان
أعجميًا لا غير لجاز تمثيله (لكونه جنسًا ولاحقًا) بالعربي ، فكيف وهو أيضا

- (١) كذا في د، ه، ز، ط . وفي ش : « يقول » . (٢) كذا في ط . وسقط في ش ، ز .
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د، ه، ز : « لقلت » .
(٤) كذا في ش . وفي د، ه، ز ، ط : « تقوول » .
(٥) ضبط بفتح العين على ما في ط . وفي ش ضبط بضم العين .
١٥ (٦) كذا في ش . وفي د، ه، ز ، ط : « تعوود » . وفي البحر ١٩٩/٥ تويجه رأى
ثعلب إذ يقول : « وأصله تنوُّر ، فهزت الواو ، ثم خففت ، وشدَّد الحرف الذي قبله كما قال :
رأيت عرابة القوسى يسمو إلى النايات مقطوع القرين
يريد : عرابة الأرسى » .
٢٠ (٧) سقط حرف المطف في ط . (٨) في ط د، ه، ز : « نحو » . (٩) سقط في د، ه، ز .
(١٠) سقط في ش . (١١) سقط ما بين القوسين في ش .
(١٢) في ط : « أخذ في السمة » . (١٣) كذا في د، ه، ز ، ط . وفي ش : « زرنوق » .
(١٤) كذا في ش ، ط . وفي د، ه، ز : « لأنه جنس ولاحق » .

عربى ؛ لكونه في لغة العرب غير منقول إليها ، وإنما هو وفاق وقع ، ولو كان منقولاً (إلى اللغة العربية من غيرها) لوجب أن يكون أيضاً وفاقاً بين جميع اللغات غيرها . ومعلوم سعة اللغات (غير العربية) ، فإن جاز أن يكون مشتركاً في جميع ما عدا العربية ، جاز أيضاً أن يكون وفاقاً وقع فيها . ويبعد في نفسى أن يكون في الأصل للغة واحدة ، ثم نقل إلى جميع اللغات ؛ لأننا لا نعرف له في ذلك نظيراً . وقد يجوز أيضاً أن يكون وفاقاً وقع بين لغتين أو ثلاث أو نحو ذلك ، ثم انتشر بالنقل في جميعها . وما أقرب هذا في نفسى ! ؛ لأننا لا نعرف شيئاً من الكلام وقع الاتفاق عليه في كل لغة ، وعند كل أمة : هذا كله إن كان في جميع اللغات هكذا . وإن لم يكن كذلك كان الخطب فيه أيسر .

وروينا (هذه المواضع) عن أحمد بن يحيى . وروينا عنه أيضاً أنه قال : السواطع من الطيخ ، وهو الفساد . وهذا — على إغشاه — مما يجعل الظن به ؛ لأنه من الوضوح بحيث لا يذهب على أصغر صغير من أهل هذا العلم . وإذا كان كذلك وجب أن يُحسَّن الظن به ، ويقال إنه (أراد به) : كأنه مقلوب منه . هذا أوجه عندي من أن يجعل طيه هذا الفحش والتفاوت كله .

- ١٥ (١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « من اللغة العربية إلى غيرها » .
 (٢) سقط في د ، ه ، ز . (٣) كذا في ش . وفي ز : « في غير العربية » وسقط هذا في ط .
 (٤) في ط : « وإذا » . (٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « تكون » .
 (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « اللتين » .
 (٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « إلا باتفاق » .
 (٨) كذا في ش . وفي ز ، ط : « هذا الموضع » .
 ٢٠ (٩) يقال : تواطخ القوم الشيء : تدارلوه بينهم . وكان ثعلب يرى أن الشيء إذا تداول أكثر استعماله قبل فسد . (١٠) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « أراد » . وسقط هذا في ش .
 (١١) أي قدمت المياه على الطاء فهذا قلب مكافئ . وصاحبه قلب إعلال ، وهو قلب الياء واواً ، وهذا كله لا تنقض به قاعدة صرفية . (١٢) في ط : « على » .

وَمِنْ هَذَا مَا يَحْكِي عَنْ خَلْفِ أَنَّهُ قَالَ : أَخَذْتُ عَلَى الْمُفَضَّلِ الضَّبِّيِّ فِي مَجْلِسٍ
وَاحِدٍ ثَلَاثَ سَقَطَاتٍ : أَنْشَدَ لِمَرْئِي الْقَيْسِ :

نَمَسَ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنًا إِذَا نَحْنُ قَمْنَا عَنْ شِوَاءِ مَضْهَبِ^(١)

فَقُلْتُ لَهُ : عَافَاكَ اللَّهُ ! إِنَّمَا هُوَ نَمَسٌ : أَيْ نَمَسِحٌ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ مَنَدِيلَ الْغَمْرِ مَشُوشَاً ،
وَأَنْشَدَ لِلخَبِيلِ السَّمْدِيِّ :

وَإِذَا أَلْمَ خِيَالُهَا طَرَقَتْ عَيْنِي فَمَا شُئُونَهَا سَجَمِ^(٢)

فَقُلْتُ : عَافَاكَ اللَّهُ ! إِنَّمَا هُوَ طُرِفَتْ ، وَأَنْشَدَ لِلأَعَشِيِّ :

سَاعَةً أَكْبَرَ النَّهَارِ كَمَا شَدَّ مِحْيِيلَ لَبُونَهُ إِعْتَامًا^(٣)

فَقُلْتُ : عَافَاكَ اللَّهُ ! إِنَّمَا هُوَ مِخْيِيلٌ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ (وَهُوَ الَّذِي) رَأَى خَالَ السَّحَابَةِ ،
فَأَشْفَقَ مِنْهَا عَلَى بَهْمِهِ أَنْشَدَهَا .

وَأَمَّا مَا تَعَقَّبَ بِهِ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ كِتَابَ سَيَبَوِيهِ فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي سَمَّاهَا
مَسَائِلَ الْغُلَطِّ ، فَقَدْ أُلْزِمَ صَاحِبَ الْكِتَابِ مِنْهُ إِلَّا الشَّيْءَ الْتَزَّرَ . وَهُوَ أَيْضًا - مَعَ
قَلْتِهِ - مِنْ كَلَامِ غَيْرِ أَبِي الْعَبَّاسِ . وَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَبِي الْعَبَّاسِ أَنَّهُ
قَالَ : إِنَّ هَذَا كِتَابٌ كَمَا عَمَلْنَاهُ فِي أَوَانِ الشَّبِيَّةِ وَالْحَدَاثَةِ ، وَاعْتَذَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ مِنْهُ .

١٥ (١) المذهب : الذي لم يكمل نضجه .

(٢) من قصيدة مفضلية . وقوله مطلعها :

ذكر الرباب وذكرها - - - - - فصبا وايس لمن صبا حلم

والشئون : مجازي الدمع . وسجيم أي مسجوم ، وهو من وضع المصدر موضع الوصف .

(٣) أكبر النهار أي حين ارتفع . يتحدث عن ثبات قومه للعسكرونكايهم فيهم . فيقول : فتلناهم

٢٠ أول النهار في ساعة قدر ما يشد الخيل أخلاف إبله . والإعتمام : الإبطاء . وانظر اللسان (كبر) .

(٤) سقط ما بين القوسين في ش . (٥) في ط : « الكتاب » .

(٦) سقط في د ، ه ، ز . (٧) سقط في ش .

وأما كتاب العين ففيه من التخليط والخلل والفساد ما لا يجوز أن يُجسَل على أصغر أتباع الخليل، فضلا (١) عن نفسه (ولا محالة أن هذا تخليط لحق) (٢) هذا الكتاب من قبل غيره رحمه الله . وإن كان للخليل فيه عمل فإنما هو أنه أو ما إلى عمل هذا الكتاب إيماء ، ولم يله بنفسه ، ولا قرره ، ولا حرره . وبدل على أنه قد كان نحا نحوه أنى أجد فيه معاني غامضة، وزوات للفكر لطيفة، وصنعة في بعض الأحوال مستحكمة . وذاكرت به يوما أبا عليّ — رحمه الله — فرأيتُه منكرا له . فقلت له : إن تصنيفه منساق متوجه، وليس فيه التعسف الذي في كتاب الجماهرة، فقال : الآن إذا صنف إنسان لغة بالتركية تصنيفا جيدا أيؤخذ به في العربية ! ، أو كلاما هذا نحوه .

وأما كتاب الجماهرة ففيه أيضا من اضطراب التصنيف وفساد التصريف ما أعذر واضعه فيه ؛ لبعده عن معرفة هذا الأمر . ولما كتبتُه وقعت في متونه وحواشيه جميعا من التنبيه على هذه المواضع ما استحيت من كثرتُه . ثم إنه لما طال على أومات إلى بعضه ، وأضربت البتة عن بعضه . وكان أبو علي يقول : لما هممت بقراءة رسالة هذا الكتاب على محمد بن الحسن قال لي : يا أبا عليّ لا تقرأ هذا الموضوع على ، فانت أعلم به مني . وكان قد ثبت في نفس أبي عليّ

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « عنه نفسه » . (٢) سقط ما بين القوسين في ز .

(٣) سقط هذا الحرف في ش . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يحو » .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « أني » . (٦) سقط في ش .

(٧) في ط : « كونه » . (٨) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « ضربت » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « على » . (١٠) كأنه يريد برسالة الجماهرة

مقدمتها ، وفيها الكلام على مخارج الحروف وتأليف الكلام ، وخاتمها ، وفيها النوادر والصيغ والأمثلة وقد كان الفارسي مبرزاً في هذه المباحث ، ولا يريد قسم المفردات اللغوية . (١١) هو ابن

هو يد صاحب الجماهرة . (١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز ، « أعرف » .

على أبي العباس في تعاطيه الرد^(١) على سيويه ما كان لا يكاد يملك معه نفسه . ومعذورا
كان (عندى في ذلك)^(٢) لأنه أمر وضع من أبي العباس ، وقدح فيه ، وغض كل
الغض منه .

وذكر النضر عند الأصمعي فقال : قد كان يميني ، وكان إذا أراد أن يقول :
ألف قال : إلف .

ومن ذلك اختلاف الكسائي وأبي محمد اليزيدي عند أبي عبيد الله في الشراء^(٤)
أمدود هو أم مقصور . فله اليزيدي وقصره الكسائي قراضيا ببعض (فصحاء^(٥)
العرب و) كانوا بالباب ، فله على قول اليزيدي . وعلى كل حال فهو يمد ويقصر .
وقولهم : أشيرية دليل المد (كسقاء^(٧)) وأسقية .

ومن ذلك ما رواه الأعمش في حديث عبدالله بن مسعود : أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة مخافة السامة . وكان أبو عمرو بن العلاء قاعدا عنده^(١٠)
بالكوفة فقال (الأعمش : يتخولنا ، وقال أبو عمرو يتخوننا) فقال الأعمش : وما^(١٢)

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « للرد » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « في ذلك عندى » .

١٥ (٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يقول » . يريد أن النضر كان يكسر همزة ألف .
وما أثبت هو ما في ش ، ج . وفي ز ، ط : « ألب » أي أنه كان يدل من الفاء باء . والنضر هو ابن
شميل من أصحاب الخليل . وكانت وفاته سنة ٢٠٣

(٤) في ز : « الثرى » . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قراضوا »

(٦) كذا في ش . وفي ط : « فصحاء الأعراب » وفي د ، ه ، ز : « الفصحاء » .

٢٠ (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فقه » .

(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « كارشية » .

(٩) هو سليمان بن مهران الكوفي . كان يقرن بالهمري في الجواز ؛ وهو من أعلام العلماء . توفي سنة ١٤٨

(١٠) كذا في ز . وفي ط : « حاضرا » . وسقط في ش . (١١) سقط في ش .

(١٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « يتخوننا . فقال الأعمش : يتخولنا . فقال أبو عمرو : يتخوننا » .

٢٥ وفي ط : « هو يتخوننا . فقال الأعمش : يتخولنا » .

يُدرّيك؟ فقال أبو عمرو: إن شئت أن أعلمك أن الله - عز وجل - لم يعلمك^(١)
(حرفاً من العربية) أعلمتك. فسأل عنه الأعمش فأخبر بمكانه من العلم. فكان^(٢)
بعد ذلك يُدنيه، ويسأله عن الشيء إذا أشكل عليه. هذا ما في هذه الحكاية.^(٣)
وعلى ذلك فيتخولنا صحيحة. وأصحابنا يثبوتونها. ومنها - عندي^(٤) - قول
البرجمسي:

يُساقط عنه رَوْقُهُ ضارِياتِهَا مِيقَاتِ حَدِيدِ الْقَيْنِ أَخْوَلِ اخْوَلَا^(٥)

أى شيئاً بعد شيء. وهذا هو معنى قوله: يتخولنا بالموعظة؛ مخافة السامة؛
أى يفرقها ولا يتابعها.

ومن ذلك اجتماع الكُتَيْتِ مع نُصَيْبٍ، وقد استنشدته نُصَيْبٌ من شعره،
فأنشده الكيت:

* هل أنت عن طلب الأيفاع منقلب^(٦) *

حتى إذا بلغ إلى قوله:

أم هل ظمائن بالعلياء نافعة وإن تكامل فيها الدل والشنب^(٧)

(١) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: «لا».

(٢) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «من العربية حرفاً».

(٣) في د، هـ، ز بعده: «على». (٤) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «عندنا».

(٥) هذا في الحديث عن ثور وحشي يطرد كلاب الصيد عنه ويدفعها بروقه. والروق: القرن.

وانظر ١٣٠/٢ من هذا الكتاب.

(٦) مجزؤه: * أم كيف يحسن من ذى الشبية اللعب *

(٧) جاء البيت في أمالي المرتضي ٢/٢٥٤ هكذا:

وقد رأينا بها حورا منعمة رردا تكامل فيها الدل والشنب

عقد نُصِيب بيده واحدا ، فقال الكبيت : ما هذا ؟ فقال أحصى خطاك .

تباعدت في قولك : الدُّلُّ والشَّدْبُ ؛ ألا قلت كما قال ذوالرمة :

لمياء في شفتيها حوة لَعَسَ وفي اللثات وفي أنيابها شَنَّب

ثم أنشده :

* أبت هذه النفس إلا أدَّكارا *

حتى إذا بلغ إلى قوله :

كأن الفطامِط من غَلِيه ^(١) أراجيزُ أسلم تهجو غفاراً

قال نصيب : ما هجت أسلم غفاراً قط . فوجم الكبيت .

وسئل الكسائي في مجلس يونس عن أولي : ما مثاله من الفعل ؟ فقال :

أفعل . فقال له يونس : استحيت لك يا شيخ ! والظاهر عندنا من أمر أولي أنه ^(٢)

فوعل من قولهم : ألقى الرجل ، فهو مألوق ؛ أنشد أبو زيد :

تراقب عيناها القَطِيعَ كأنما ^(٣) يخالطها من مسّه مسُّ أولي ^(٤)

وقد يجوز أن يكون : أفعل من ولَّى يَلِيق إذا خَفَّ وأسرع ؛ قال :

* جاءت به عذس من الشَّام تَلِيق ^(٥) *

١٥ (١) الفطامط : صوت موج البحر . وفي اللسان : « غلها » وكأنه يتحدث عن قدر في البيت قبله .

(٢) في د ، ه ، ز بعده : « أفعل » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مروان » . ومروان كأنه مروان بن سعيد

المهلب أحد أصحاب الخليل . له ترجمة قصيرة في ياقوت .

(٤) هذا في وصف ناقة . والقطيع : السوط . وانظر ص ٩ من الجزء الأول .

٢٠ (٥) انظر ص ٩ من الجزء الأول ، وص ٢٩٩ من تهذيب الألفاظ .

أى تَحِف وتَسْرِع . وهم يصفون الناقاة — لسرعتها — بالحدة والجنون ؛ قال
القَطَامِي :

(١) يتبعن سامية العينين تحسبها مجنونة أو ترى ما لا ترى الإبل

والأولق : الحنون . ويموز أيضا أن يكون فَوْعَلًا من وَلَقَ هذه . وأصلها — (٣)
هذا — وَوَلَق . فلما التقت الواوان في أول الكلمة همزوا الأولى منهما ، على العبرة
في ذلك .

وسئل الكسائي أيضا في مجلس يونس عن قولهم : لأضربن أيهم يقوم ،
لم لا يقال : لأضربن أيهم . فقال : (٤) أي هكذا خُلِقَتْ .

ومن ذلك إنشاد الأصمعي لشعبة بن المجاج قول قُرُوءة بن مُسيك المرادي :
فا جَبِنُوا أنى أشد علمم — ولكن رأوا نارا تُحَسُّ وتَسْفَع

فقال شعبة : ما هكذا أنشدنا سِمَاك بن حرب . إنما أنشدنا : (تُحَشَّش) بالشين
معجمة . قال الأصمعي : فقلت : تُحَسُّ : تقتل ، من قول الله — تعالى — ﴿ إِذْ
تُحَسِّنُونَهم بِأَذْنِهِ ﴾ (٨) أي تقتلونهم ، وتُحَشَّش : توقد . فقال لى شعبة : لو فرغت للزمتك .

(١) انظر ص ١٠ من الجزء الأزل . (٢) سقط في ش . (٣) في د ، هـ : «أصله» .
(٤) «لأضربن أيهم» كذا في الأصول وضبط فيها «أيهم» هنا بالنصب «وأيهم» الأولى بالرفع .
ويبدو أن الأصل : «ضربت أيهم» فإن المنقول عن الكسائي أنه لا يرى أن يعدل في أي الموصولة
الماضي ، وأنه قال مقاله : «أى كذا خلقت» لما سئل عن هذا . أو الأصل : «لأضربن أيهم قام»
فإنه يمنع هذا أيضا . (٥) هو الحافظ أحد أئمة الإسلام . مات سنة ١٦٠ هـ في الخلاصة .
(٦) في اللسان (حسن) نسبه إلى أوس ، يعني ابن حجر . وهو من قصيدة لأوس في ديوانه . وقوله :
تكنفتنا الأعداء من كل جانب لينتزعوا عرفاتنا ثم يرتعوا
(٧) هو أحد أعلام الحديث من التابعين مات سنة ١٢٣ (٨) آية ١٥٢ سورة آل عمران .

وأشدد رجل من أهل المدينة أبا عمرو بن العلاء قول ابن قيس الرقيات^(١) :
إن الحوادث بالمدينة قد أوجعتني وقـرعن مـروتيه

فاتهره أبو عمرو، فقال : ما لنا ولهذا الشعر الرخو ! إن هذه الهاء لم توجد في شيء من الكلام إلا أرخته . فقال له المديني : قاتلك الله ! ما أجهلك بكلام العرب ! قال الله - عز وجل - في كتابه : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهٖ . هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيهٖ ﴾ وقال : ﴿ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهٖ . وَلَمْ أَدْرِمَا حِسَابِيهٖ ﴾^(٢) فانكسر أبو عمرو وانكسارا شديدا . قال أبو هفان : وأشدد هذا الشعر عبد الملك بن مروان ، فقال : أحسنت يا ابن قيس ، اولا أنك خنتت قافيتيه . فقال يأمر المؤمنين ما عدوت قول الله - عز وجل - في كتابه ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهٖ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيهٖ ﴾ فقال له عبد الملك : أنت في هذه أشعر منك في شعرك .

قال أبو حاتم : قلت للاصمعي : أتجيز : إنك لتبرق لي وترعد؟ فقال : لا ، إنما هو تبرق وترعد . فقلت له : فقد قال الكعيت :

أبرق وأرعد يا يزيد يد فما وعيدك لي بضائر

(١) زيادة في ط . وبيت قيس من قصيدة في ديوانه يقولها في رثاء من مات من أهله في رقعة

الجزء . وقبله :

ذهب الصبا وتركت غيبه ورأى الغواني شيب لثيه
ومجرنتي ومجرنتي وقد غنيت كرامها بطقن بيه
إذ لقي سوداء ليس بها وضع ولم أجمع بأخوتيه
الحاملين لواء قومهم والذائدين وراء عورتيه

(٢) د ، هـ : « تدخل » .

(٣) آيتا ٢٨ ، ٢٩ من الحاقة .

(٤) آيتا ٢٥ ، ٢٦ من سورة الحاقة .

(٥) في ط بعده : « وتعهه » .

(٦) في د ، هـ ، ط : « قوايه » .

(٧) في د ، هـ ، ط « هذا » .

(٨) سقط في ش .

فقال : هذا جرمُ قاتلٍ من أهل الموصل ، ولا آخذُ بلغته . فسألت عنها أبا زيد الأنصاري ، فأجازها . فنحن كذلك إذ وقف علينا أعرابيٌّ مُحْرِمٌ ، فأخذنا نسأله . فقال (أبو زيد) ^(٢) : لستم تحسنون أن تسألوه . ثم قال له ^(٣) : كيف تقول : إنك لتبرق لي وترعد ؟ . فقال له الأعرابيٌّ : أفى الجَيْخِيفِ تعنى ؟ أى التهتد . فقال : نعم . فقال الأعرابيٌّ : إنك لتُبرق لي وتُترعد . فعدت إلى الأصمعيّ ، فأخبرته ، فأنشدني :

إذا جاوزت من ذات عِرْقٍ تَنْبِيَّةً فقل لأبي قابوس : ما شئت فأرعد
ثم قال لي : هكذا كلام العرب . ^(٤)

وقال أبو حاتم أيضا : قرأت على الأصمعيّ رَجَزَ العجاج ، حتى وصلت إلى قوله :

* جَابَا تَرَى بِلَيْتِهِ مَسْحَجَا * ^(٦)

فقال : ... تَلِيلِهِ (فقلت : بليته . فقال : تليله) مسْحَجَا ، فقلت له : أخبرني به من سمعه من فُلُقٍ فِي رُؤْيَةٍ ، أعنى أبا زيد الأنصاري ، فقال : هذا لا يكون ^(٨) (فقلت : جعل (مَسْحَجَا) مصدرا أى تسحيجا . فقال : هذا لا يكون) . فقلت : قال جرير :

* أَلَمْ تَعْلَمْ مَسْرِيَّ القَوَافِي * ^(٩)

أى تسريحي . فكأنه توقف . فقلت : قد قال الله - تعالى - (وَمَنْ قَنَأَهُمُ ^(١٠)

كَلِّ مُمَزِّقِي) ، فأمسك .

- (١) هو واحد الجرامقة . وهم قوم بالموصل أصلهم من العجم .
(٢) زيادة في ط . (٣) زيادة في د ، ه . (٤) في د ، ه ، ط : « هذا » .
(٥) في د ، ه : « إذا وصلت » . (٦) انظر ص ٣٦٦ من الجزء الأول .
(٧) سقط في ش . (٨) سقط ما بين القوسين في ش .
(٩) انظر ص ٣٦٧ من الجزء الأول . (١٠) آية ١٩ سورة سبأ .

ومن ذلك إنكار أبي حاتم على عمارة بن عقيل جمعه الريح على أرياح . قال :
فقلت (له فيه) : إنما هي أرواح . فقال : قد قال — عز وجل — ﴿ وَأَرْسَلْنَا
الرِّيحَ لَوَاقِحَ ﴾ وإنما الأرواح جمع رُوح . فعلت بذلك أنه (من لا) يجب أن يؤخذ عنه .

وقال أبو حاتم : كان الأصبمى ينكر زوجة ؛ ويقول : إنما هي زوج . ويمتج

- بقول الله — تعالى — ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ قال : فأنشدته قول ذى الرمة :
أدو زوجة في المصر أم ذو خصومة أراك لها بالبصرة العام ثاويا

فقال : ذو الرمة طالما أكل المسالخ والبقل في حوانيت البقالين . قال : وقد قرأنا
عليه (من قبل) لأفصح الناس فلم ينكره :

فبكي بناتى شجوهن وزوجتى والطامعون إلى ثم تصدعوا

- ١٠ وقال آخر :

من منزلى قد أخرجتنى زوجتى تهرُّ في وجهى هريير الكلبة

(١) سقط ما بين القوسين في ش .

(٢) آية ٢٢ سورة الحجر .

(٣) في د ، ه : « ليس » .

(٤) آية ٣٧ سورة الأحزاب .

(٥) من قصيدة له في مدح بلال بن أبي بردة . وهذا قول العجوز المذكورة في قوله قيل :

- ١٥ تقول عجوز مدرجى مترجحا على بابها من عند أهل وغاديا

يقول : إنه ترك البادية وأقام بالبصرة ، وهى ما عناه بالمصر ، فكان يمر في طريقه على عجوز ، فقالت

له وقد علمت أنه ليس من البصرة : هل لك زوجة هنا أو أنت ذو خصومة فلك قضية عند الحاكم ؟ .

وأنظر الديوان والكامل بشرح المرصنى ١٨٣/٤ . (٦) سقط ما بين القوسين في ش .

(٧) من قصيدة مفضلية لمبدة بن الطيب . وقبله :

- ٢٠ ولقد علمت بأن قصرى حفرة غرباء يجملنى إليها شرجع

قصرى أى أتراًمرى . والحفرة القبر ، والشرجع : النعش ، والشجو : الحزن . يقول : إن خاصته وأحباؤه

يكون عليه مدة إذا مات ، ثم يتفرون لشأنهم وينسونه . وأنظر شرح المفضليات لابن الأثير ٣٠١

(٨) في د ، ه ، ط : « الآخر » .

(٩) في مجالس ابن حنابلة بعد هذا البيت : « وإنما لج الأصبمى لأنه كان مولما بأجود اللغات ،

- ٢٥ ورد ما ليس بالقوى ، وذلك الوجه أجود الوجهين » .

(١) وقد كان يما ب ذو الرمة بقوله :

حتى إذا دومت في الأرض راجعه كبر ، ولو شاء نجى نفسه الحرب (٢)
ف قيل : إنما يقال : دوى في الأرض ، ودوم في السماء .

وعيب أيضا في قوله :

* والجيد من أدمانة عنود (٣) *

ف قيل : إنما يقال : أدماء وآدم . والأدمان جمع ؛ كأمر ومحران ، وأنت لا تقول :
سمرانة ولا صفرانة . وكان أبو علي يقول : بئى من هذا الأصل فملانة ؛ تكمصانة .
وهذا ونحوه مما يُعتد في أغلاط العرب ؛ إلا أنه لما كان من أغلاط هذه
الطائفة القريبة المهدي ، جاز أن نذكره في سقطات العلماء . ويحكى أن أبا عمرو رأى
ذا الرمة في دكان طحان بالبصرة يكتب ، قال : فقلت : ما هذا يا ذا الرمة !
فقال : اكنتم على - يا أبا عمرو . ولما قال أيضا :

كأتما عينها منها وقد صمرت وضمها السير في بعض الأضى يم (٥)

ف قيل له : من أين عرفت الميم ؟ فقال : والله ما أعرفها ؛ إلا أنى رأيت معالما
نخرج إلى البادية فكتب حرفا ، فسألته عنه ، فقال : هذا الميم ؛ فشبهت به عين
الناقة . وقد أنشدوا :

* كما بينت كاف تلوح وميمها (٨) *

(١) سقط في ش ، ط . (٢) انظر ص ٢٨١ . من هذا الجزء . (٣) انظر ص ٢٨٠ من
هذا الجزء . (٤) في د ، ه ، ط : « هي » . (٥) هذا في وصف ناقته المذكورة قبل في قوله :

هل تدنينك من خرقاء ناجية وجناه يجاب عنها الليل طلكوم
الملكوم : القوية الصلبة من الإبل . والأضى جمع الأضاة ، وهو التدبير والمستقع . يقول : إن عينها
إذا جهدها السير غارت ونحفت فإذا وردت ماء الأضى ورأى الناظر خيالها فيه بدت عينها كحرف الميم
(٦) في ط : « قيل » . (٧) في ط : « هذه » . (٨) صدره :

* أهاجك آيات أبان قديمها *

والشعر للراعي . وانظر الكتاب ٣١/٢

وقد قال أبو النجم :

أقبلت من عند زياد كالحريف تخطُّ رجلاى بخط مختلف

* تكتبان في الطريق لآم ألف^(١) *

وحكى أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن أحمد بن يحيى عن سلمة

قال : حضر الأصمعي وأبو عمرو الشيباني عند أبي السمراء ، فأشده الأصمعي :

بضرب كآذانب الفراء فضوله وطن كتنشاق العفاهم بالتهق^(٢)

ثم ضرب بيده إلى قرو كان يقربه ، يوهم أن الشاعر أراد : قروا . فقال أبو عمرو :

أراد القرو . فقال الأصمعي : هكذا راويتكم !^(٣)

ويحكى عن رؤبة في توجيهه إلى قتيبة بن مسلم أنه قال : جاءني رجلاان ،

بجلسا إلى وأنا أشد شيئا من شعري ، فهمسا بينهما ، فتفقت عليهما ، فهما .^(٤)

(١) زياد صديق له كان يسقيه الشراب فيصرف من عنده ملا كالحرف ، وهو الذي فسده عقله

لكبير . وقوله : تكتبان لام ألف أي لآما وألفا ، أي تارة يمشى معوجا فتخط رجلاه خطأ شيئا باللام ، وتارة يمشى مستقيما فتخط رجلاه خطأ شيئا بالألف . وانظر الخرافة في الشاهد السابع .

(٢) في د ، ه : « فأشده » . (٣) كان هذا البيت مركب من بيتين أولها لأبي الطمعاان القيني ، وهو :

بضرب يزيل الهام عن سكتاته وطن كتنشاق المفاهم بالتهق

والثاني لمالك بن زغبة الباهلي ، وهو :

بضرب كآذانب الفراء فضوله وطن كإيزاغ الخفاض تبورها

وقد ورد الأول في اللسان (عفا) والآخر في اللسان (فرا) والفراء جمع الفراء ، وهو حمار الوحش . والعفا

ولد حمار الوحش . وانظر الجواليقي على أدب الكاتب ٣٩٧ . (٤) في ش : « الفراء » .

(٥) كذا في ط ، ه ، و في ش : « رأيتم » وهو تحريف . (٦) في الموشح : « ففاهم » .

(٧) كذا في الأصول ، ولم يتوجه لي معناها . ويبدو أنها محرفة عن « فتفتت » وهو ما جاء

في الموشح ١٩٢ . والتفتيع من التفتيع ، وهو في الأصل صوت يردده الفرس من منخربه إلى حلقه ، ويكون

عند رؤيته شيئا يكرهه أو يفتيقه ، يريد أنه أظهر لها الكراهة . وقد يكون الأصل : فتفتت عليه ما

أي غضبت ، من التفت .

ثم سألت عنهما ، فقيل لي : الطيرِماح والكُميت . فرأيتهما ظريفيين ، فأنست
بهما . ثم كانا يأتيانى ، فيأخذان الشيء بعد الشيء . من شعري ، فيودعانه أشعارهما .
وقد كان قداما أصحابنا يتعقبون رؤبة وأباه ، ويقولون : تهضبا اللغة ، وولداها ،
وتصرفا فيها ، غير تصرف الأحقاح فيها . وذلك لإيغالها في الرجز ، وهو مما يضطر
إلى كثير من التفرع والتوليد ؛ لقصره^(١) ، ومسايقه قوافيه .

وأخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد بإسناده عن الأصمعيّ قال : قال لي الخليل^(٢) :
جاءنا رجل فأنشدنا :

* ترافع العزبنا فارفنعما^(٣) *

فقلنا : هذا لا يكون . فقال : كيف جاز للعجاج أن يقول :

* تقاعس العزبنا فاقعنسا *

فهذا ونحوه يدلّك على منافرة القوم لها ، وتعقبهم إياها ، وقد ذكرنا هذه الحكاية
فيما مضى من هذا الكتاب ؛ وقلنا في معناها : ما وجب هناك^(٤) .

وحكى الأصمعيّ قال : دخلت على حماد بن سلمة وأنا حدّث ، فقال لي :

كيف تنشُد قول الحطيئة : (أولئك قوم إن بنوا أحسنوا ماذا . فقلت) :

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا النبيّ وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا

(١) في ط : « لقصروته » . (٢) سقط في ش . (٣) انظر ص ٣٦١ من الجزء الأول .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ط : « فقلت » . (٥) في د ، ه ، ط : « تبهم » .

(٦) انظر ص ٣٦٠ من الجزء الأول . (٧) في د ، ه ، ط : « بما » .

(٨) في ط : « يجب » . (٩) هو بصريّ من كبار المحدثين . مات سنة ١٦٧ هـ .

(١٠) سقط ما بين القوسين في ش .

فقال : يا بُنَيَّ ، أحسنوا ألبنا . يقال : بنى ، يبنى ، بناء في العُمران ، وبنوا يبنون بناً ،^(١)
في الشرف . هكذا هذه الحكاية ، رويناها عن بعض أصحابنا . وأما الجماعة فعندها
أن الواحد من ذلك : بُنْيَةٌ وبنْيَةٌ ، فالجمع على ذلك : البُنَى ، والبُنَى .

وأخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن القاسم الذهبي بإسناده عن أبي عثمان أنه كان
عند أبي عبيدة ، بقاء رجل ، فسأله ، فقال له : كيف تأمر من قولنا : عُيَيْتُ
بما جئت ؟ فقال له أبو عبيدة : أُنْعَنَ بما جئت . فأومات إلى الرجل : أي ليس
كذلك . فلمَّا خلونا قلت له : إنما يقال : لِيَتَّعَنَ بما جئت . قال : فقال لي
أبو عبيدة : لا تدخل إلي . فقلت : لم ؟ فقال : لأنك كنت مع رجل خُوزِيَّ ،^(٢)
مروق مني طاماً أول قِطِيفَةٍ لي . فقلت : لا والله ما الأمر كذلك : ولكك سمعتني
أقول ما سمعت ، أو كلاماً هذا معناه .

١٠

وحدثنا أبو بكر محمد بن علي المراغني قال : حضر الفراءُ أبا عمْر الجرمي ،
فاكثر سؤاله إياه . قال : فقيل لأبي عمْر : قد أطل سؤالك ، أفلا تسأله !
فقال له أبو عمْر : يا أبا زكرياء ، ما الأصل في قُم ؟ فقال : أُقُومُ . قال :
فصنعوا ماذا ؟ قال : استثقلوا الضمة على الواو ، فأسكنوها ، ونقلوها إلى القاف .
فقال له أبو عمْر : (هذا خطأ)^(٣) : الواو إذا سكن ما قبلها جرت مجرى الصحيح ،
ولم تستثقل الحركات فيها . ويدل على صحة قول أبي عمْر إسكانهم إياها وهي
مفتوحة في نحو يخاف وينام ؛ ألا ترى أن أصلهما : يَخَوِّفُ ، وَيَنَامُ . وإنما
إعلال المضارع هنا محمول على إعلال الماضي . وهذا مشروح في موضعه .

١٥

(١) في ش : « يبنى » . (٢) أي من الخوزهم سكان خوزستان في بلاد فارس .
(٣) في اللسان (عنا) : « عام » . (٤) في ط : « كيف » . (٥) في ط : « قدأخطات » .
(٦) كذا في ط . وفي ش : « أصلها » . (٧) في ط : « اعتلال » .

٢٠

ومن ذلك حكاية أبي عُمر مع الأصمعيّ وقد سمعه يقول : أنا أعلم الناس
بالنحو، فقال له الأصمعيّ : (يا أبا عمر)^(٢) كيف تنشد (قول الشاعر)^(٣) :

قد كنَّ يَحْبَانُ الوجوه تسترًا فالآن حين بدأ للَنظَارِ

بدأت أو بدین ؟ فقال أبو عمر : بدأّن . فقال الأصمعيّ : يا أبا عمر، أنت أعلم
الناس بالنحو ! — يمازحه — إنما هو بدأّن ، أى ظهرن . فيقال : إن
أبا عمر تغفل الأصمعيّ ، فجاءه يوما وهو في مجلسه ، فقال له أبو عمر : كيف تحقر
مختاراً؟ فقال الأصمعيّ : محيتر . فقال له أبو عمر : أخطأت ؛ إنما هو غير أو غير ؛
تحذف التاء ؛ لأنها زائدة .

حدثني أبو عليّ قال : اجتمعت مع أبي بكر بن الحليّاط عند أبي العباس
المعمريّ بنهر معقل ، في حديث حدثنيه طويل . فسألته عن العامل في (إذا) من
قوله — سبحانه — : (هل نُنَدِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يَنْبِشُكُمْ إِذَا مَرُّكُمْ كُلُّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي
خَلْقٍ جَدِيدٍ)^(٤) قال : فسلك فيها مسلك الكوفيين ، فكلمته إلى أن أمسك . وسألته
عن غيرها ، وعن غيرها ؛ وافترقنا . فلما كان الغد اجتمعتُ معه عند أبي العباس ،^(٥)

(١) هو الجرمي . (٢) سقط ما بين القوسين في ش . (٣) ثبت ما بين القوسين في ط .
والشاعر هو الربيع بن زياد في قصيدة يرثي بها مالك بن زهير العباسي . وقوله :

من كان سرورا يقتل مالك فلبأت نسوتنا بوجه نهار
يجسد النساء حواسرا يتدبنه يطمعن أوجههن بالأصهار

ويقول التبريزي في شرح البيت : « أى كانت نساؤنا يحبان وجوههن عفة وحياء . فالآن ظهرن
لناظرين لا يعقلن من الحزن » وانظر شرح التبريزي للمهاسنة (التجارية) ٣٨/٣

(٤) هو محمد بن أحمد مات سنة ٣٢٠ (٥) آية ٧ سورة سبأ .

(٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ط : « مذهب » . وكان مذهب الكوفيين أن « إذا » متعلقة
بقوله : « لفي خلق جديد » وهذا لا يجزه البصريون لأن ما بعد « إن » لا يعمل فيما قبلها عندهم .
وإنما « إذا » عندهم متعلقة بفعل محذوف أى تبشون ، وهى جملة اعتراضية بين « ينشكم » ومعموله :
« إنكم لفي خلق جديد » . (٧) في ط : « من الغد » .

وقد أحضر جماعة من أصحابه ، فسألوني ، فلم أرَ فيهم طائلاً . فلما انقضى سؤالهم قلت لأكبرهم : كيف تبني من سفرجل مثل عنكبوت ؟ فقال : ^(١)سَفَرُّوت . فلما سمعت ذلك قمت في المسجد قائماً ، وصبَّقت بين الجماعة : سفرروت ! سفرروت ! فالتفت إليهم أبو بكر ، فقال : لا أحسن الله جزاءكم ! ولا أكثر في الناس مثلكم ! وافترقنا ، فكان آخر العهد به .^(٢)

قال أبو حاتم : قرأ الأخفش - يعنى أبا الحسن - : « وقولوا للناس ^(٣)حُسَنَى » فقلت : هذا لا يجوز ؛ لأن (حُسَنَى) مثل ^(٤)فُعَلَى ، وهذا لا يجوز إلا بالألف واللام . قال : فسكت . قال أبو الفتح : هذا عندي غير لازم لأبي الحسن ؛ لأن (حُسَنَى) هنا غير صفة ؛ وإنما هو مصدر بمنزلة الحُسْنِ ؛ كقراءة غيره : (وقولوا للناس ^(٥)حُسَنًا) ومثله في ^(٦)الفِعْلُ والفِعْلَى : الذِّكْرُ والذِّكْرَى ، وكلاهما مصدر . ومن الأوزل البؤس والبؤسى ، والنعم والنعمى . ولذلك نظائر .

وروينا - فيما أظن - عن محمد بن سلام الجمحي قال : قال لي يونس ابن حبيب : كان عيسى بن عمر يتحدث في مجلس فيه أبو عمرو بن العلاء . فقال عيسى في حديثه : ضرب به ^(٦)فَحَشَّتْ يده . فقال أبو عمرو : ماتقول يا أبا عمر ! فقال عيسى : ^(٧)فَحَشَّتْ يده . فقال أبو عمرو : فَحَشَّتْ يده . قل يونس : التي رده عنها جيدة . يقال : حَشَّتْ يده - بالضم - ، وَحَشَّتْ يده - بالفتح - ، وَأَحَشَّتْ . وقال يونس : وكانا إذا اجتمعا في مجلس لم يتكلم أبو عمرو مع عيسى ؛ لحسن إنشاده وفصاحته .

(١) وهذا خطأ . وإنما هو سفرجوت . (٢) في ط : « هم » .

(٣) آية ٨٣ سورة البقرة . وهذه القراءة تعزى إلى الحسن البصري .

(٤) في د ، ه : « فضل » . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه : « ليس » وفي ط : « ليست » .

(٦) أى يست ، وأكثر ما يكون ذلك في الشلال . (٧) سقط في ش .

الزبائدي عن الأصمعي^(١) قال : حضر الفرزدق مجلس ابن أبي إسحق ، فقال له :
كيف تمشد هذا البيت :

وعينان قال الله كُونا فكانتنا فعولان بالألْبَاب ما تفعل الخمر^(٢)

فقال الفرزدق : كذا أنشد . فقال ابن أبي إسحق : ما كان عليك لو قلت :
فَعُولَيْن ! فقال الفرزدق : لو شئت أن تسبِّح لسبَّحت . ونهض فلم يعرف أحد
في المجلس ما أراد بقوله : لو شئت أن تسبِّح لسبَّحت ، أي لو نصب لأخبر
أن الله خلقهما وأمرهما أن تفعلنا ذلك ، وإنما أراد : أنهما تفعلان بالألْبَاب
ما تفعل الخمر (قال أبو الفتح : كان هنا تامة غير محتاجة إلى الخبر ، فكأنه قال :
وعينان قال الله : أحدثنا فحدثنا ، أو أخرجنا إلى الوجود فخرجنا) .

وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى قال : سأل رجل سيبويه
عن قول الشاعر^(٤) :

* يا صاح يا ذا الضامر العنيس *

فرفع سيبويه (الضامر) فقال له الرجل : إن فيها

* والرحل (ذى الأفتاد) والجلس^(٥) *

(١) وفي مجالس كاتب ابن حنابلة كتب في الهامش على هذا البيت : « حاشية : هذا البيت لدى
الرمة ، وسؤال الفرزدق عنه غلط فيما أحسب » وهذا لا بعد فيه ، فقد كان ذو الرمة والفرزدق متعاصرين ،
وكان ذو الرمة معروفا بالشعر في زمن الفرزدق .

(٢) قبله :

لما بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر

(٣) ثبت ما بين القوسين في د ، ه ، ط . وسقط في ش . وفي ابن حنابلة أنه يجوز نصب
فَعُولَيْن على القطع أي الحال من فاعل « كانتا » على تمامها . (٤) هو خالد بن المهاجر في رواية
الأغاني . وانظر الخزانة في الشاهد العشرين بعد المائة . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ط :
« والأفتاب » . يريد أن يعجز البيت يقضى أن تكون « ذا » في الصدر بمعنى صاحب فيجر « الضامر »
بالإضافة ، ولا تكون « ذا » إشارة فيرفع « الضامر » .

فقال سيبويه : من هذا هربت . وصعد في الدرجة . قال أبو الفتح : هذا
عندنا محمول على معناه دون لفظه . وإنما أراد : ياذا العنيس الضامر ، والرجل
(ذى الأفتاد) فحمله على معناه ؛ (دون لفظه) .

قال أبو العباس : حدثني أبو عثمان قال : جاست في حلقة الفراء ، فسمعته
يقول لأصحابه : لا يجوز حذف لام الأمر إلا في شعر . وأنشد :

مَنْ كَانَ لَا يَزْعَمُ أَنِّي شَاعِرٌ . فَيَدُنُّ مِنِّي تَنْهَهُ الْمَزَابِرُ^(٣)

قال : فقلت له : لم جاز في الشعر ولم يبرز في الكلام ؟ فقال : لأن الشعر يضطر
فيه الشاعر ، فيحذف . قال : فقلت : وما الذي اضطره هنا ، وهو يمكنه
أن يقول : فليدن مني ؟ قال : فسأل عني ، فقيل له : المازني ، فأوسع لي . قال
أبو الفتح : قد كان يمكن الفراء أن يقول له : إن العرب قد تلزم الضرورة في الشعر
في حال السعة ؛ أنسا بها (واعتيادا لها) ، وإعدادا لها لذلك عند وقت الحاجة إليها ؛
ألا ترى إلى قوله :

قَدْ أَصْبَحْتُ أُمَّ الْخِيَارِ تَدْعِي عَلِيَّ ذُنَا كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعِ

(١) الذي في الخزانة عن الأخفش : « بلغني أن رجلا صاح بسيبويه في منزله وقال : كيف نشد
هذا البيت ؟ فأنشده إياه مرفوعا . فقال الرجل :

* والرجل والأفتاب والجلس *

فتركة سيبويه وصعد إلى منزله ، فقال له : أين لي علام عطف ؟ فقال سيبويه : فلم صعدت الترفة ! إن
فرت من ذلك « ويتبين من هذا أن قوله : « من هنا هربت » بعد صعوده في الدرجة ؛ لا كما هنا .
هذا ، وفي مجالس ابن حنابلة أن السائل سله بن عياش ، والمسئول أبو عمرو بن العلاء .

(٢) سقط في ش . ويريد ابن جني في الجواب عن سيبويه أن الشاعر لما قال : يا هذا الضامر
العنيس كأنه قال : يا هذا الضامر عنده ، وإذا كان عنده ضامرا كان ذا عنس ضامرا ، فكأنه في المعنى :
ياذا الضامر العنيس أي يا صاحب الضامر العنيس ؛ فساغ له أن يعطف عليه : والرجل ...

(٣) هذا البيت أورده الفراء في معاني القرآن ١/١٦٠ ، ولم ينسبه .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ط : « تلزم » . (٥) سقط ما بين القوسين في ش .

(٦) أي أبي النجم . وانظر الكتاب ١/٤٤ ، والخزانة في الشاهد ٥٦

فرفع للضرورة ، ولو نصب لَمَّا كسر الوزن . وله نظائر . فكذلك قال : (فيدن مني) وهو قادر على أن يقول : (فيدين مني) ؛ لَمَّا ذكرت ^(١) .

والمحفوظ في هذا قول أبي عمرو لأبي خَيْرٍ وقد قال : استأصل الله عِرْقَاتِهِمْ ^(٢) — بنصب التاء — : هيات ، أبا خَيْرٍ لَانِ جِلْدِكَ ! ثم رواها أبو عمرو فيما بعد . وأجاز أيضا أبو خَيْرٍ : حَفَرْتُ إِرَاتَكَ ، جمع إِرَة . وعلى نحوه إنشاد الكوفيين : * أَلَا يَزْجُرُ الشَّيْخُ الْغَيُورُ بِنَاتِهِ ^(٣) *
* أَلَا يَزْجُرُ الشَّيْخُ الْغَيُورُ بِنَاتِهِ ^(٤) *
* أَلَا يَزْجُرُ الشَّيْخُ الْغَيُورُ بِنَاتِهِ ^(٥) *

وإنشادهم أيضا :

فَلَمَّا جَلَّاهَا بِالْإِبَامِ تَحَيَّرَتْ ^(٦) نُبَاتًا عَلَيْهَا دُثْمًا وَاكْتَنَاهَا

وأصحابنا لا يرون فتح هذه التاء في موضع النصب . (وأما ^(٧) عِرْقَاتِهِمْ فواحدة ؛ كِسْعَلَة . وكذلك إِرَة : عِلْفَة ، وأصلها : وِثْرَة : فِعْلَة ، فقلبت الفاء إلى موضع اللام ، فصار : (إِرَوَة ، ثم قلبت الواو ألفا فصار ^(٨)) إِرَة ؛ مثل الحادى ، وأصله : الواحد ، فقلبت الفاء إلى موضع اللام ، فصار وزنه على اللفظ : عالف . ومثله قول القطامي :

* وَلَا تَقْضِي بَوَاقِي دَيْنِهَا الطَّادِي ^(٩) *

أصله : الواطد ، ثم قَلِبَ إلى عالف . وأما نُبَاتَة ففِعْلَة من الثبَة ، وأما بِنَاتِهِ ففِعْلَة ؛ كقناة ؛ كما أن نُبَاتَة ، وصممت لغاتهم إنما ^(١٠) (هي واحدة) ؛ كَرُطْبَة .

(١) في د ، ه : « على ما » . (٢) انظر ص ٣٨٤ من الجزء الأول . (٣) كذا في ش .
وفي ط : « فنصب » . (٤) هي موقد النار . (٥) في ش : « ينشد » في مكان « يزجو » .
(٦) هذا من شعر لأبي ذؤيب لهدلى في وصف النحل والرجل المشتار لعلها . والإيام : الدخان .
يقول : إن النحل بلحات إلى خلاياها ، فدخن عليها فخرجت وبرزت ، وهنا تحيزت وتضامت جماعات يبدو
عليها الذل والآكتاب ، فقد تمكن منها المشتار . وانظر ديوان الهذليين (الدار) ٧٩/١
(٧) في د ، ه : « فأما » . (٨) سقط ما بين القوسين في ش .
(٩) انظر ص ٨٧ من الجزء الثاني . (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ط : « هما واحد » .

هذا كله إن كان ما رووه - من فتح هذه التاء - صحيحا ومسموعا من فصيح يؤخذ بلغته، ولم يُجز أصحابنا فتح هذه التاء في الجماعة، إلا شيئا فاسه أبو عثمان، فقال: أقول: لا مسلمات لك - بفتح التاء -، قال: لأن الفتحة الآن ليست لـ (مسلمات) وحدها، وإنما لها ولـ (لا) قبلها. وإنما يُمتنع من فتح هذه التاء ما دامت الحركة في آخرها لها وحدها. فإذا كانت لها ولغيرها فقد زال طريق ذلك الحظر الذي كان عليها. وتقول على هذا: لا سِمَاتٌ بإبلك - بفتح التاء - على ما مضى. وغيره يقول: لا سِمَاتٍ بها - بكسر التاء - على كل حال. وفي هذا مسألة لأبي علي - رحمه الله - طويلة حسنة.

وقال الرياشي: سمعت أبا زيد يقول: قال المتشجع: أغمى على المريض، وقال أبو خيرة: غمى عليه. فأرسلوا إلى أم أبي خيرة، فقالت: غمى على المريض. فقال لها المتشجع: أفسدك ابنك. وكان وراقا.

وقال أبو زيد: قال متشجع: كم، واحدة وكما للجميع. وقال أبو خيرة: كماء واحدة، وكم للجميع؛ مثل تمرة وتمر؛ قال: فتر بهما رؤية، فسأله، فقال كما قال متشجع. وقال أبو زيد: قد يقال: كماء وكم؛ كما قال أبو خيرة.

وأخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد بن المجتاج عن أبي علي بشر بن موسى الأسدي عن الأصمعي، قال: اختلف رجلان، فقال أحدهما: الصقر، وقال الآخر: السقر. فتراضيا بأول وارد يرد عليهما، فإذا رجل قد أقبل، فسألاه، فقال: ليس كما قلت أنت، ولا (كما قلت أنت)؛ وإنما هو الزقر.

- (١) في ط: « يمنع » . (٢) كذا في ش. وفي د، ه، ط: « فأما إذا » .
 (٣) ثبت في ط. (٤) في ط: « فيفتح » .
 (٥) في ط: « فيكسر » . (٦) في د، ه: « أبو خيرة » . وفي مجالس كاتب ابن حنابلة بعده: « وقال الأصمعي كما قال أبو خيرة » . (٧) في ط: « ما قال هو » .

وقال الرياشي: حَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ: ناظرني المفضل عند عيسى بن جعفر،
فأنشد بيت أوس:

وَذَاتُ هِدْمٍ عَارٍ نَوَاشِرُهَا تُصِمَّتْ بِالْمَاءِ تَوَلِّبًا جَدْعًا^(١)

فقلت: هذا تصحيف؛ لا يوصف التولب بالإجداع؛ وإنما هو: جدعا، وهو
السيء الغداء. قال: بفعل المفضل يُسَغَّبُ، فقلت له: تكلم كلام النمل وأصب.
لو نفتح في شبور يهودي ما نفعك شيئا.^(٢)

ومن ذلك إنكار الأصمعي على ابن الأعرابي ما كان رواه ابن الأعرابي
لبعض ولد سعيد بن سلم بحضرة سعيد بن سلم لبعض بني كلاب:
سَمِينُ الضَّوْاحِي، لَمْ تُؤَزِّقْهُ لَيْلَةٌ وَأَنْتُمْ أَبْكَارُ الْمَهْمُومِ وَعُؤُنِيَا^(٣)

(١) قبله:

ليبك الشرب والمدامة والنفيات طرا وطامع طمعا

والهدم: الثوب المرقع البالي. والنواشر: عروق ظاهر الكف أو عصب الذراع. والتولب: الصنبر
من حمر الوحش، استعاره الصبي. وتصمت: تسكت وتعلل، يقول: ليس لما ابن من الضرر وشدة
الزمان، فهي تملأه بالماء. وانظر الأماالي ٣ ٣٥.

(٢) هو البوق. وفي محيط المحيط أنه معرب شوفر بالعبرية.

(٣) في ط: «الخطوب» في مكان «المهوم» وفي د، ه: «المعاني». وقوله:

رأت نضو أسفار أمية قاعدا على نضو أسفار بقر جنونها

فقلت: من أي الناس أنت؟ ومن تكن فألك راعي صرمة لا ترينها

فقلت لها: ليس الشحوب على الفتى بشار ولا خبير الرجال سمينها

عليك براعي نلة مسلحة بروح عابيه محضها وحقيها

والنلة: قطع الغنم. ومسلحة: منبلة وعمتة. والمحض: اللبن الخالص. والحقين: اللبن يجعل
في السقاء ليخرج زبدته. والضواحي: ما ظهر فيه وبدا. وأبكار المهوم ما يبدأ منها، والعون جمع
هوان، وهي التي تجب بمد بطنها البكر، يريد المهوم التي استمرت وبقيت عنده. وانظر مجالس كاتب
ابن حنابلة، واللسان (ضمما). ولم ينسب هذا الشعر. ويقول المعلق على معاني ابن قتيبة ٥٦٠:
أحسبه للخيل السمدى.

١٠

١٥

٢٠

٢٥

فرفع ابن الأعرابي (ليلة) ، ونصبها الأصمعي ، وقال : إنما أراد : لم تؤزقه
أبكار المموم وعونها ليلة ، وأنتم أى زاد على ذلك . فأحضر ابن الأعرابي ، وسئل
عن ذلك ، فرفع (ليلة) فقال الأصمعي لسعيد : من لم يحسن هذا القدر فليس
بموضع لتأديب ولدك ، فنحاه سعيد ، فكان ذلك سبب طعن ابن الأعرابي على
الأصمعي .

محمد بن يزيد قال : حدثني أبو محمد التوزي عن أبي عمرو الشيباني قال :
سأنا بالرقعة ، فأنشد الأصمعي :

عنتا باطلا وظلما كما تُعدُّ نَزَعْنِ حَجْرَةَ الرَّيْبِضِ الظُّبَاءِ^(٣)

فقلت : يا سبحان الله ! تُعْتَرِّضُنِ الْعَتِيرَةَ . فقال الأصمعي : تعترى أى تطعن بعترته .
فقلت : لو نَفَعَتْ فِي شَبُورِ الْيَهُودِيِّ ، وصححت إلى التنادي ، ما كان إلا تعتر ،
ولا ترويه بعد اليوم إلا تُعْتَرُّ . قال أبو العباس ، قال لي التوزي ؛ قال لي أبو عمرو :
فقال : والله لا أعود بعمده إلى تُعْتَرُّ .^(٦)

(١) كذا في ش . وفي ط : « الخلوب » . وفي د ، هـ : « المعاني » .

(٢) أى زاد هذا الرجل الذى يصفه على هذه الأوصاف .

(٣) من معلقة الحارث بن حلزة ، وقبله :

واعلمسوا أنسا وإياكوفيد ساءا اشترتنا يوم اختلفنا سواء

والعنن : الاعتراض . والعتر : الذبح . والمجرة : الناحية ، أو هى الخطيرة تنخذ الغنم . والرييض :
الغنم . يقول : إنكم تعرّضون لنا تعرّضا باطلا ، وتظلموننا ظلما ، وتأخذوننا بذنوب غيرنا ، كما تذبح
الظباء عن الغنم . وكان من أمر الجاهلية أن ينذر الرجل لصنمه أن يذبح من غنمه ، فإذا جاء وقت الوفاء
بالنذر ضنّ بالغنم وذبح مكانها من الظباء . (٤) هى ربح صغير .

(٥) كأنه يريد : إلى يوم التنادي ، وهو يوم القيامة . ويقول الزنجشري في تفسير التنادي
في سورة غافر : « التنادي : ما حكى الله تعالى في سورة الأعراف من قوله : ونادى أصحاب الجنة
أصحاب النار ، ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة . ويجوز أن يكون تصايحهم بالويل والثبور » .

(٦) في ط : « بدلها » .

وأنشد الأصمعيّ - أبا توبة ميمون بن حفص مؤدّب عمرو بن سعيد بن سلم بحضرة سعيد :

واحدةً أعضلكم شأنها فكيف لو قتت على أربع !^(١٢)

قال : ونهض الأصمعيّ فدار على أربع ، يلبس بذلك على أبي توبة . فاجابه أبو توبة بما يشاكر ، فعل الأصمعيّ . فضحك سعيد ، وقال (لأبي توبة) : ألم أنك عن مجاراته في المعاني ، هذه صناعته .

وروى أبو زيد : ما يعوز له شيء إلا أخذه ، فانكها الأصمعيّ ، وقال : إنما هو (يعور) - بالراء - . وهو كما قال الأصمعيّ .

وقال الأثرم على بن المغيرة : مثقل استعان بدقيسه ، ويعقوب بن السكيت حاضر . فقال يعقوب : هذا تصحيف ؛ إنما هو : مثقل استعان بدقنه . فقال الأثرم : إنه يريد الرياسة بسرعة ، ودخل بيته . هذا في حديث لها .

وقال أبو الحسن لأبي حاتم : ما صنعت في كتاب المذكر والمؤنث ؟ قال : قلت : قد صنعت فيه شيئا . قال : فما تقول في الفردوس ؟ قال : ذكر . قال : فإن الله - عز وجل - يقول : (الفردوس هم فيها خالدون)^(١٠) قال : قلت :

(١) كذا في نسخ الخصائص وإنباه الرواة . وفي معجم الأدباء وبغية الوعاة ٤٠١ : « جعفر » .
(٢) في د ، ه ، ط : « أمرها » في مكان « شأنها » . ومعنى البيت : أنه تزوج امرأة واحدة ، فيقول له : قد شق عليك أن تزوجت واحدة ، فكيف لو تزوجت أربعاً !

(٣) ثبت ما بين القوسين في ط . (٤) أي يظهر .

(٥) في د ، ه ، ز : « ابن علي » . (٦) منى دق ، وهو الجنب .

(٧) سقط في ش . ويقال هذا المثل لمن يستعين بمن هو أذلّ منه وأبجز . وأصله أن البعير يحمل عليه الحمل الثقيل فلا يقدر على النهوض ، فيتمتع بدقته على الأرض ويمد عنقه فلا يكون له في ذلك راحة .

(٨) كذا في د ، ه ، ط : وسقط في ش .

(٩) في ط : « قلت » . (١٠) آية ١١ سورة المؤمنین .

ذهب إلى الجنة ، فأنت . قال أبو حاتم : فقال لى التوزى : يا عاقل ! أما سمعت
قول الناس : أسألك الفردوس الأعلى ، (فقلت يا نائم : الأعلى هنا)^(٢) أفعل
لا فَعَلَى ! قال أبو الفتح : لا وجه لذكره هنا ؛ لأن الأعلى لا يكون أبدا فعلى .

أبو عثمان قال : قال لى أبو عبيدة : ما أكذب النحويين ! يقولون : إن
هاء التانيث لا تدخل على ألف التانيث ، وسمعتُ رُؤبة ينشد :

* فكَرَّفِي عَلَّقِي وَفِي مُكُورِ^(٣) *

فقلت له : ما واحد العلقى ؟ فقال : علقاة . قال أبو عثمان : نلم أفسرله ؛ لأنه
كان أغلظ من أن يفهم مثل هذا . وقد ذكرنا نحو هذا فيما قبل ، أو شرحناه .

قال أبو الفتح : قد أتينا فى هذا الباب من هذا الشأن على أكثر مما يحتمله

هذا الكتاب ؛ تأنيسا به ، وبسطا للنفس بقراءته . وفيه أضعاف هذا ؛ إلا أن
فى هذا كافيا من غيره ، بعون الله .

باب فى صدق النقلة ، وثقة الرواة والحملة

هذا موضع من هذا الأمر ، لا يعرف صحته إلا من تصور أحوال السلف

فيه تصورهم ، ورأهم من الوفور والجلالة بأعيانهم ، واعتقد فى هذا العلم الكريم^(٤)

ما يجب اعتقاده له ، وعلم أنه لم يوفق لاختراعه ، وابتداء قوانينه وأوضاعه ،^(٥)
إلا البرّ عند الله سبحانه ، الحظيظ بما توه به ، وأعلى شأنه . أو لا يعلم أن أمير المؤمنين^(٦)

(١) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ط ، « غافل » . وكان التوزى يرد على أبى حاتم بهذه الآية

ويرى أن الوصف بالأعلى يفيد تانيث الفردوس إذ توهم أنها كالنضي . فرد عليه أبو حاتم بأن الأعلى أفعل
لاضلى . (٢) سقط ما بين القوسين فى ش . (٣) انظر ص ٢٧٢ من الجزء الأول .

وفى مجالس كاتب ابن حنّابة بعد إيراد القصة : « وحقّ ذا أن يكون علقى جمعا موضوعا على غير علقاة ،
ولكن كالشاة . من شاة » . (٤) زيادة فى د ، ه . (٥) فى ط : « بصورهم » .

(٦) زيادة فى ز ، ط . (٧) فى ط : « لاختياره واختراعه » . (٨) كذا فى ش ،

ط . وفى د ، ه ، ز : « الحفيظ » والحظيظ : المحظوظ .

عليًا - رضى الله عنه - هو البادئ ، والمنبئ عليه ، والمنشئ والمرشد إليه . ثم
 تحقق ابن عباس ، رضى الله عنه به ، واكتفال أبي الأسود - رحمه الله - إياه .
 هذا ، بعد تنبيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عليه ، وحضه على الأخذ
 بالحفظ منه ، ثم تتالى السلف - رحمهم الله - عليه ، واقتفائهم - آخرًا على أول -
 طريقه . ويكفى من بعد ما تعريف حاله ، ويُشاهد به من عفة أبي عمرو بن العلاء
 ومن كان معه ، ومجاورا زمانه . حدثنا بعض أصحابنا - يرفعه - قال : قال
 أبو عمرو بن العلاء - رحمه الله - : ما زدت في شعر العرب إلا بيتا واحدا .
 يعنى ما يرويه للأعشى من قوله :

وأنكرتني وما كان الذى نكرت من الحوادث إلا الشيب والصلبا

أفلا ترى إلى هذا البدر الطالع الباهر ، والبحر الزاهر ، الذى هو أبو العلماء وكهفهم ،
 وبدء الرواة وسيفهم ، كيف تخلصه من تبعات هذا العلم وتمزجه ، وتراجمه فيه
 إلى الله وتمحّوه ، حتى إنه لما زاد فيه - على سمته واثباته ، وتراميه وانتشاره -
 بيتا واحدا ، وفقه الله للاعتراف به ، (وجعل ذلك) عنوانا على توفيق ذويه وأهليه .

- (١) كذا في ش ، وفي د ، ه ، ز ، ط : « المشير » .
 (٢) يقرأ بالنصب صلفا على محل « أن أمير المؤمنين ... » وبالرفع ، أى هناك تحقق ...
 (٣) كذا في ش ، وفي د ، ه ، ز ، ط : « عن » .
 (٤) سقط في ش .
 (٥) في ط : « نعرف » .
 (٦) أى يشهد الناس بعضهم لبعض به . (٧) سقط في ش ، ط .
 (٨) كذا في ط . وفي ش ، ز : « يد » . والبدء : السيد .
 (٩) ثبت ما بين القوسين في ط .

١٥

٢٠

وهذا الأصمعي - وهو صنّاجة الرواة والنقّلة، وإليه محطّ الأعباء والنقّلة،^(٢)
ومنه تُجني الفقر والمُسلح، وهو ربحانة كل مغتبق ومصطبح - كانت مشيخة القراء
وأماثلهم تحضره - وهو حدّث - لأخذ قراءة نافع عنه . ومعلوم (كم قدر ما)^(٣)
حذف من اللغة، فلم يثبتته، لأنه لم يقوَ عنده، إذ لم يسمعه . وقد ذكرنا في الباب
الذي هذا يليه طرفاً منه .^(٤)

فأما إسفاف من لا علم له، وقول من لا مُسكبة به : إن الأصمعي كان يريد
في كلام العرب ، ويفعل كذا ، ويقول كذا، فكلامٌ معفوق عنه، غير معبوء به ،
ولا منقوم من مثله ؛ حتى كأنه لم يتأدّ إليه توقّفه عن تفسير القرآن وحديث رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - وتحوّبه من الكلام في الأنواء .^(٥)

ويكفيك من ذا خُشنّة أبي زيد وأبي عبيدة . وهذا أبو حاتم بالأمس ،^(٦)
وما كان عليه من الحدّ والانهماك، والعصمة والاستمسك .

وقال لنا أبو علي - رحمه الله - يكاد يُعرف صدق أبي الحسن ضرورة .^(٧)
وذلك أنه كان مع الخليل في بلد واحد (فلم يحك عنه حرفاً واحداً) .^(٨)

هذا إلى ما يعرف عن عقل الكسائي وعفته، وظلفه، ونزاهته ؛ حتى إن الرشيد
كان يُجلسه ومحمد بن الحسن على كرسيين بحضرته، وبأمرهما ألاّ يتزججا لنهضته .^(٩)
^(١٠)

(١) هو الذي يضرب بالصنّج ؛ وهو آلة ذات أوتار يضرب بها . ويقال ذلك للامر الجيد .
وكان الأصمعي يقال له صنّاجة العرب لجودة شعره .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « تحطّ » والأعباء جمع العبء ، وهو الحمل ، والنقّلة :
الأنتمة والأنتال . (٣) كذا في ط ، وفي ش : « قدركم » وفي ز : « قدر ما » .

(٤) كذا في ط ، وفي ش ، ز : « قيل هذا » .

(٥) في ز : « في » . (٦) في ط : « حسنة » والخشنة : الخشونة والصلابة .

(٧) في ز : « يعلم » . (٨) سقط ما بين القوسين في ش .

(٩) الظلف : النزاهة . (١٠) في ط : « يتزجج أحد منهما » .

وحكى أبو الفضل الرياشي قال : جئت أبا زيد لأقرأ عليه كتابه في النبات ، فقال : لا تقرأه عليّ ، فإنني قد أنسيته .

وحسبنا من هذا حديث سيويه ، وقد حطب بكتابيه ^(١) - (وهو) ألف ورقة - ^(٢) علما مبتكرا ، ووضعنا متجاوزا لما يسمع ويرى ، قلما تُسند إليه حكاية ، أو توصل به رواية ، إلا الشاذّ الفذّ الذي لا حُفْلُ به ولا قدر . فلولا تحفظ من يليه ، ولزومه طريق ما يعنيه ، لكثرت الحكايات ^(٣) عنه ، ونيطت أسبابها به ، لكن أخذ كل إنسان منهم إلى عصمته ، وأدرع جلاب ثقتهم ، وحى جانبه من صدقه وأمانته ، ما أريد من صون هذا العلم الشريف ^(٤) (له به) .

فإن قلت : فإننا نجد علماء هذا الشأن من البلدين ، والمتحلين به في المصيرين ، كثيرا ما يهجن بعضهم بعضا ، ^(٥) (ولا) ^(٦) يترك له في ذلك ^(٧) سماء ولا أرضا .

قيل له : هذا أول دليل على كرم هذا الأمر ، وتزاهة هذا العلم ، ألا ترى أنه إذا سبقت إلى أحدهم ظنة ، أو توجهت نحوه شبهة ، سب بها ، وبرئ إلى الله منه لمكانها . ولعل أكثر من يرمى بسقطة في رواية ، أو تمز في حكاية ، يحيى جانب الصدق فيها ، برىء عند الله ذكره من تبعها ؛ لكن أخذت عليه ، إما لأعتان شبهة عرضت له أو لمن أخذ عنه ، وإما لأن ثالبه وتمعيبه مقصر عن مفزاه ، مغفوض

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « حطب » وحطب : جمع .

(٢) سقط ما بين القوسين في ش . (٣) في ش : « وصفا » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « الحكايات » .

(٥) كذا في ش . وفي ط : « للثقة به » . وفي د ، ه ، ز : « للنزبه » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يمتحن » .

(٧) كذا في ط . وفي ش : « قلم » . وفي د ، ه ، ز : « فلا » .

(٨) في ط : « من » . (٩) ثبت في ط .

الطَّرْف دون مدهاء . وقد تعرّض الشُّبَّة للفريقين (وتعرّض على كلتا الطريقتين) . فلولا
 أن هذا العلم في نفوس أهله ، والمتفهمين بظَّله ، كريم الطرفين ، جدد السمتين ، لما
 تسابَّوا بالمُجَنَّة فيه ، ولا تنازروا بالألقاب في تحصيل فروجه ونواحيه ، ليطووا ثوبه
 على أصل غموره ومطاويه .^(١)

- نعم ، وإذا كانت هذه المناقضات والمناقضات موجودة بين السلف القديم ،
 ومن باء فيه بالمنصب والشرف العميم ، ممن هم سُرج الأنام ، والمؤتمّم بهديهم
 في الحلال والحرام ، ثم لم يكن ذلك قادحا فيما تنازعوا فيه ، ولا غاصبا منه ، ولا عائدا
 بطرف من أطراف التبعة عليه ، جاز مثل ذلك أيضا في علم العرب ، الذي
 لا يخلص جميعه للدين خلوص الكلام والفقهاء له ، ولا يكاد يعدم أهله الأتق به ،
 والارتياح لمحاسنه . والله أبو العباس أحمد بن يحيى ، وتقدّمه في نفوس أصحاب
 الحديث ثقة وأمانة ، وعصمة وحصانة . وهم عيار هذا الشأن ، وأساس هذا البنيان .
 وهذا أبو علي رحمه الله ، كأنه بعدد معنا ، ولم تبن به الحال عنا ، كان من تحوُّبه
 وتأيّيه ، وتحزجه كثير التوقف فيما يحكيه ، دائم الاستظهار لإيراد ما يرويه . فكان
 تارة يقول : أنشدت لجرير فيما أحسب ، وأخرى : قال لي أبو بكر فيما أظن ،
 وأخرى : في غالب ظني كذا ، وأرى أني قد سمعت كذا .^(٢)

هذا جزء من جملة ، وغصن من دَوْحة ، وقطرة من بحر ، ممّا يقال في هذا
 الأمر . وإنما أنسنا بذكره ، ووكلنا الحال فيه ، إلى تحقيق ما يضاهاه .

(١) كذا في د ، ه ، ز . وفي ط : « الطائفتين » في مكان : « الطريقتين » . وسقط ما بين
 القوسين في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « حدد » . وجدد السمتين :
 مستويهما ، من الجدد للأرض المستوية . والسمت : الطريق وهيئة أهل الخير .
 (٣) جمع غمر — بفتح الغين — . وغرور الثوب : مكاسره أي حيث يثنى ويتكسر .
 (٤) كذا في ش . وفي ط : « المناقات » . (٥) أي المخاضات . وهو من قولهم :
 ناقف الرجل : غاب في النقف وهو الحدق والقطعة . (٦) كذا في ش . وفي ط : « تأييه » .
 (٧) يريد ابن السراج . (٨) في ط : « أخبرني » .

باب في الجمع بين الأضعف والأقوى في عَقْد واحد

وذلك جائز عنهم ، وظاهر وجه الحكمة في لغتهم ؛ قال الفرزدق :^(١)

كلاهما حين حَـدَّ الجَرَىٰ بينهما ^(٢) قد أقلعا وكلا أنفيهما رابى ^(٣)

^(٤) فقوله : كلاهما قد أقلعا ضعيف ؛ لأنه حَمَل على المعنى ؛ وقوله : وكلا أنفيهما

رابى (قوى) لأنه حَمَل على اللفظ . وأنشد أبو عمرو الشيباني :

كلا جانبيه يَمْسِلان كلاهما ^(٥) كما اهترَّ خُوطُ النَّبْعَةِ المتتابع

فإخباره بـ(يمسلان) عن (كلا جانبيه) ضعيف على ما ذكرنا . وأما (كلاهما) فإن

جعلته توكيدا لـ(كلا) ففيه ضعف ؛ لأنه حَمَل على المعنى دون اللفظ . ولو كان على

اللفظ لوجب أن يقول : كلا جانبيه يعسل كلّه ، أو قال : يمسلان كلّه ، فحمل

(يمسلان) على المعنى ، و(كلّه) على اللفظ ، وإن كان في هذا ضعف ؛ لمراجعة

اللفظ بعد الحمل على المعنى . وإن جملت (كلاهما) توكيدا للضمير في (يمسلان)

فإنه قوى ؛ لأنهما في اللفظ اثنان ؛ كما أنهما في المعنى كذلك .

وقال الله - سبحانه - : ﴿ بَلَىٰ مِنْ أَسْمٍ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ

رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ فحمل أول الكلام على اللفظ ، وآخره على

المعنى ، والحمل على اللفظ أقوى .

(١) في ط : « عندهم » . (٢) بعده في ط : « عنهم » .

(٣) انظر ص ٤٢١ من الجزء الثانى . (٤) سقط ما بين القوسين في ش .

(٥) يمسلان : يهتران . والخوط : الفصن الناعم . والنبعة شجر يخذ منه السهام . والمتابع وصف

من التابع وهو الإسراع والمهاجة أى سريع فى الاهتزاز . وكان هذا فى وصف ربح .

(٦) في ش : « جانبيها » . (٧) آية ١١٢ سورة البقرة .

وتقول : أتمّ كلّمك بينكم درهم . فظاهر هذا أن يكون (كلّمك) توكيدا للـ(أتم) والجملة بـ(د) خبر (عنه) ^(١) . ويجوز أن يكون كلّمك مبتدأ ثانيا ، والجملة بعده خبر (عن كلّمك) . وكان أجود من ذلك أن يقال : بينه درهم ؛ لأن لفظ كلّ مفرد ؛ ليكون كقولك أتمّ فلامك له مال . ويجوز أيضا : أتمّ كلّمك بينهم درهم ، فيكون عود الضمير بلفظ الغائب حملا على اللفظ ، وجمعه حملا على المعنى . كل ذلك

(٣) مساع عندهم) ومجاز بينهم .
وقال ابن قيس :
لئن فتنتني لمي بالأمس أفنتت سعيدا فاضحي قد قلى كلّ مسلم

وأتمّ أقوى من أفنت ؛ حتى إن الأصمعيّ لما أنشد هذا البيت شاهدا لأفنت قال :

١٠ ذلك مخنث ، ولست آخذ بلفته . وقد جاء به رؤية إلا أنه لم يضممه إلى غيره ؛ قال :

* يعرضن إعراضا لدين المفتن * ^(٥)

ولسنا ندفع أن في الكلام كثيرا من الضعف فاشيا ، وسمتا منه مسلوكا متطوقا . وإنما غرضنا هنا أن نرى إجازة العرب جمعها بين قوى الكلام وضعيفه في عقد واحد ، وأن لذلك وجها من النظر صحيحا . وسنذكره .

- ١٥ (١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) سقط في ش .
(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط ، وفي ش : « مشاع عنهم » .
(٤) نسبة غير ابن جني إلى أعتى همدان . وهو في الصبح المنير ٣٤ في شعره مع بيت بعده :
والتي مصابيح القراءة واشتري وصال الفسوانى بالكاتب المنعم
وهو يريد سعيد بن جبير . وانظر اللسان (قن) .
- ٢٠ (٥) من أرجوزة يمدح فيها بلال بن أبي بردة . والبيت في الحديث عن النساء . وقوله : « يعرضن »
أى يكرن من وصلهن . يقول : إتهن يتيسرن ويسهلن لمن يفتن بهن من الشبان .

وأما قوله :

أما ابن طوق فقد أوفى بذمته كما وقي يقلاص النجم حاديا^(١)
فلغتان قويتان .

وقال :

لم تتلفع بفضل مثرها دعد ولم تُسق دعد في العلب^(٢)
فصرف ولم يصرف . وأجود اللغتين ترك الصرف .

وقال :

إني لأكني بأجبال عن أجبلها وبأسم أودية عن اسم واديا^(٣)
وأجبال أقوى من أجبل ، وهما - كما ترى - في بيت واحد .

ومثله في المعنى لا في الصنعة قول الآخر^(٤) :

أبكي إلى الشرق ما كانت منازلها تمايلي الغرب خوف القيل والقال
وأذكر الخلال في الخلد اليمين لها خوف الوشاة ، وما في الخلد من خال^(٥)
وقال^(٦) :

* أنك يا معاوية ابن الأفضل *

١٥ (١) انظر ص ٣٧٠ من الجزء الأول . (٢) في ط : « تفذ » في موضع « تسق » وفي د ،

ه ، ز : « بالعب » بدل « في العلب » وانظر ص ٦١ من هذا الجزء . (٣) في ط : « ذكر »

بدل « اسم » . (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « صنعة الإعراب » .

(٥) في ط : « منازلهم » بدل « منازلها » وفي ط ، ه ، ز : « بالخلد » في مكات « في الخلد »

والبيان لابن الأحنف . وانظر ديوانه : ١٢٨ طبع الجوانب . (٦) في أرجوزة للعجاج :

٢٠ فقد رأى الرايون غير البطل أنك يا يزيد يا ابن الأختل

إذ زلزل الأنسوم لم تزلزل عن دين موسى والرسول المرسل

وفي شرح الديوان أنت المعنى يزيد بن معاوية ، وفي أرجوزة البكري أنه يزيد بن عبد الملك . وجاء

في كتاب سيبريه ١/٣٣٤ الرجز منسوباً إلى العجاج هكذا :

فقد رأى الرايون غير البطل أنك يا معاوية ابن الأفضل

٢٥ وتبعه المؤلف . ويبدو أن الصواب ما أثبت عن الديوان .

قال صاحب الكتاب: أراد: يامعاوية، فرنحه على ياحار، فصار: يامعاوي،
ثم رنحه ثانيا على قولك: ياحار، فصار: يامعاوي كما ترى. أفلا تراه كيف جمع^(١)
بين الترخيمين: أحدهما على ياحار، وهو الضعيف، والآخر على ياحار، وهو القوي^(٢)
ووجه الحكمة (في الجمع بين اللغتين): القوية والضعيفة في كلام واحد هو:

- ٥ أن يروك أن جميع كلامهم — وإن تفاوتت أحواله فيما ذكرنا وغيره — على ذكر^(٣)
منهم، وثابت في نفوسهم. نعم، وليؤتسوك بذلك، حتى إنك إذا رأيتهم وقد^(٤)
جمعوا بين ما يقوى وما يضعف في عقد واحد، ولم يتحاهوه ولم يتجنبوه^(٥)، ولم
يقدر أقواهما في أضعفهما، كنت إذا أفردت الضعيف منهما بنفسه ولم تضممه
إلى القوي^(٦) فينبين به ضعفه وتقصيره عنه، آنس به، وأقل احتشاما لاستعماله؛
فقد عرفت ما جاء عنهم من نحو قولهم: كل مجر بالخلاء يسر^(٧). وأنشد الأصمعي:

فلا تصلى بمطروق إذا ما سرى في القوم أصبح مستكينا
إذا شرب المرصة قال: أوكي على ما في سقائك قد روينا^(٨)

(١) سقط في ش. (٢) سقط في د، ه، ز.

(٣) كذا في ش. وفي ز، ط: «جمع اللغتين». (٤) سقط هذا الحرف في ش.

١٥ (٥) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «يتحاهوه ولم يتجنبوه».

(٦) كذا في ش. وفي ز، ط: «فينين».

(٧) كذا في ش. وفي ز، ط: «بخلاء». وفي أمثال الميداني في أصل هذا المثل أن رجلا

كان له فرس قد أعجبه إذ أجراه وحده، فأزله في حلبة السباق، فجاء بين الخيل متخلفا مسبوفا، فقال
الرجل هذا المثل. ويقال أيضا: كل مجر بخلاء سابق.

٢٠ (٨) البيتان لابن أحر يحاطب امرأته، ويوصيها ألا تتزوج بعده بخيلا. وقوله: «فلا تصلى

بمطروق»، أي لا تصلى حبالك به. والمطروق: الضعيف اللين. والمرصة: اللبن يتقع فيه التمر بعد نزع
نواه. وقوله: «أوكي» أي غطى. وانظر اللسان (رضض).

وغيره في هذين البيتين أن يريدك خفضه في حال دعته . وقريب منه قول لبيد :

يا حين هلاً بكيت أربد إذ قنا وقام الحصوم في كبد^(٣)

أى : هناك يعرف قدر الإنسان، لا في حال الخلوة والخفيضة . وعليه قولها :

بذكرنى طلوع الشمس صحرا وأذكره لكل غروب شمس

أى وقتي الإغارة والإضافة . وقد كثر جدنا . وآخر من جاء به شاعرنا، قال :

وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والتزالا

وتظير هذا الإنسان يكون له ابنان أو أكثر من ذلك ، فلا يمنعه نجابة النجيب

منهما الاعتراف بأدونهما ، وجمعه بينهما في المقام الواحد ، إذا احتاج إلى ذلك .

وقد كنا قدمنا في هذا الكتاب حكاية أبي العباس مع عمارة وقد قرأ :

(ولا الليل سابق النهار) فقال له (أبو العباس) : ما أردت ؟ فقال : أردت :

سابق النهار . فقال : فهلا قلته ! فقال عمارة : لو قلته لكان أوزن .

(١) في د، ه، ز : « يريد » . (٢) في ط : « تعب » .

(٣) في د، ه، ز، ط : « قام » في مكان : « قنا » . في « كبد » أ . في شدة وعناء .

وفي الأغاني ١٣٠/١٥ (السامي) : « الكبد : الثبات والقيام » . وكان أربد أخا لبيد لأمه ، وقد أصابته صاعقة فأحرقته ، في قصة له في الأغاني .

(٤) سقط في ش . (٥) كذا في ش . وفي ط : « الخفية » . وفي ز : « الخفضة » .

والخفيضة : لين العيش وسعته .

(٦) أى الخنساء في رثاء أخيها صخر . وفي ط : * وأبكيه لكل مفيب شمس *

(٧) في ز : « فقال » . والبيت من قصيدة يمدح فيها أبو الطيب سيف الدولة بن حمدان ، ويذكر

انتصاره على الروم . يقول : إنهم أظهروا الإقدام على سيف الدولة ، فلما أحسوا به فزوا من بين يديه .

(٨) انظر ص ١٢٥ ، ١٤٩ ، من الجزء الأول .

(٩) آية ٤ - سورة يس . (١٠) سقط في ش .

وهذا يدلُّك على أنهم قد يستعملون من الكلام ما غيره (آثرف نفوسهم منه)؛^(١)
سعة في التمسح، وإرخاء للتنفس، وتُخَمَّا على ما جَسِمُوهُ فتواضعوه، أن يتكارهوه^(٢)
فيلغوه ويطرحوه. فأعرف ذلك مذهبا لهم، ولا (تظعن عليهم) متى ورد عنهم^(٣)
شيء منه.

• باب في جمع الأشباه، من حيث يَغْمُضُ الاشتباه
هذا غور من اللغة بطين، يحتاج مجتابه إلى قفاهة في النفس، ونصاعة من^(٤)
الفكر، ومساءلة خاصة، ليست بمبتذلة ولا ذات هُجْنة.^(٥)

ألقيت يوما على بعض من كان يعتادني، فقلت: من أين تجمع بين قوله:^(٦)
لَدُنَّ يَهَزُّ الكَفَّ يَعْسَلُ مَنَّهُ فيه كما عَسَلَ الطَّرِيقُ الثَّلْبُ

• وبين قولنا: اختصم زيد وعمرو؟ فأجبل ورجع مستفهيا. فقلت: اجتماعهما^(٧)
من حيث وضع كل واحد منهما في غير الموضع الذي بدى له. وذلك أن الطريق
خاص وضع موضع العاتم. (وذلك) أن وضع هذا أن يقال: كما عسل أمامه الثعلب،^(٨)
وذلك الإمام قد كان يصلح لأشياء من الأماكن كثيرة: من طريق وعسف

(١) في د، هـ: «أثبت منه في أنفسهم» . (٢) في ز: «إرجابا» .

١٥ (٣) في ش: «لتنفس» . (٤) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «تجشموه» .

(٥) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «تراجع عنه» .

(٦) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «المرية» .

(٧) في د، هـ، ز: «في» . (٨) كذا في د، هـ، ز، ط. وفي ش: «خاصة» .

(٩) في ش: «وليست» . (١٠) زيادة في ط. (١١) سقط في ش.

٢٠ (١٢) أي ساعدة بن جؤية الهذلي. وهو في وصف الرمح. واللدن: اللين الناعم. وقوله:

«يعسل منته» : يشتد اهتزازة. ويقال: عسل الثعلب والذئب في سيره: اشتد اضطرابه. وانظر

الخزافة في الشاهد التاسع والستين بعد المائة. (١٣) أي انقطع. وأصل ذلك أن الحافر ليليق

الماء يفضى إلى جبل أو صخر ولا يجيد ماء. (١٤) في ط: «ألا ترى» .

وغيرهما . فوضع الطريق - وهو بعض ما كان يصلح للأمام أن يقع عليه - موضع الأمام . فنظير هذا أن واو العطف وَضُمُّهَا لغير الترتيب ، وأن تصلح للأوقات الثلاثة ؛ نحو جاء زيد وبكر . فيصلح أن يكونا جاءا معا ، وأن يكون زيد قبل بكر، وأن يكون بكر قبل زيد . ثم إنك قد تنقلها من هذا العموم إلى الخصوص . وذلك قولهم :^(٢) اختصم زيد وعمرو . فهذا لا يجوز أن يكون الواو فيه إلا لوقوع الأمرين في وقت واحد . ففي هذا أيضا إخراج الواو عن أول ما وضعت له في الأصل : من صلاحها للأزمة الثلاثة ، والافتصار بها على بعضها ؛ كما اقتصر على الطريق من بعض ما كان يصلح له الأمام .

ومن ذلك أن يقال لك :^(٣) من أين تجمع بين قول الله سبحانه : ﴿ يوم تبلى^(٤)

السراير فإله من قُوَّة ولا ناصر ﴾ مع قول الشاعر :

زمانٌ على غرابٍ غدافٍ فطيره الدهرُ عنى فطارا^(٥)

فالجواب : أن في كل واحد من الآية والبيت دليلا على قُوَّة شبه الظرف بالفعل . أما الآية فلا أنه عطف الظرف في قوله : ﴿ فما له من قُوَّة ﴾ على قوله : ﴿ يوم تبلى السراير ﴾ والعطف نظير التثنية ؛ وهو مؤذن بالتماثل والتشابه . وأما البيت فلا أنه عطف الفعل فيه على الظرف الذي هو قوله : ﴿ على غرابٍ غدافٍ ﴾ . وهذا واضح . وبهذا يقوى عندي قول مبرمان : إن الفاء في نحو قولك : خرجت فإذا زيد عاطفة ، وليست زائدة كما قال أبو عثمان ؛ ولا للجزاء كما قال الزبّادى .

(١) في ش : « إنها » . (٢) في ز ، ط : « قولك » .

(٣) سقط في ش . (٤) آيتا ٩ ، ١٠ من سورة الطارق .

(٥) في ز ، ط : « الشيب » في مكان « الدهر » . وانظر ص ١٠٧ من الجزء الأزل .

٥

١٠

١٥

٢٠

ومن ذلك أن يقال : من أين تجمع قول الله سبحانه : ﴿ ولم يكن له وليّ من الدّل ﴾ مع قول امرئ القيس :

على لاحب لا يهتدى بمناره إذا سافه العود النباطى جرجرا^(٣)

والجواب أن معنى قوله : ﴿ ولم يكن له وليّ من الدّل ﴾ : لم يذلّ فيحتاج إلى وليّ من الدّل ؛ كما أن هذا معناه : لا منار به فيهتدى به . ومثله قول الآخر :

لا تُفزعُ الأرنب أهواؤها ولا يرى الضبُّ بها ينحجر^(٤)

وعليه قول الله تعالى : ﴿ فما تنفعهم شفاعة الشافعين ﴾^(٥) ، أى لا يشفعون لهم فينتفعوا بذلك . يدلّ عليه قوله عزّ اسمه : ﴿ ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ﴾^(٦) وإذا كان

كذلك فلا شفاعة إلا للرتضى . فعلمت بذلك أن لو (شُفِع لهم لا ينتفعون)

بذلك . ومنه قولهم : هذا أمر لا ينادى وليّده ، أى لا وليد فيه فينادى .

فإن قيل : فإذا كان لا منار به ولا وليد فيه (ولا أرنب هناك) فما وجه إضافة

هذه الأشياء إلى ما لا ملائمة بينها وبينه ؟

قيل : لا ؛ بل هناك ملائمة لأجلها ما صحّت الإضافة . وذلك أن العرف^(١٠)

أن يكون في الأرض الواسعة منار يهتدى به ، وأرنب تحلها . فإذا شاهد الإنسان

هذا البساط من الأرض خاليا من المنار والأرنب ، ضرب بفكره إلى ما فقده^(١١)

(١) في ز ، ط : « مع قول » . (٢) ختام سورة الإسراء .

(٣) في ز ، ط : « الدياقي » . في مكان « النباطى » والنباطى — يضم النون وتحتها — المنسوب

إلى النبط . وانظر ص ١٦٥ من هذا الجزء . (٤) انظر المرجع السابق .

(٥) آية ٤٨ سورة المدثر . (٦) آية ٢٨ سورة الأنبياء . (٧) في ز ، ط :

« للرضى » . يريد أن الشفاعة خصت بمن ارتضى الله ، وهؤلاء يحفظ الله عليهم ولم يرهم .

(٨) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « شفّعوا لا ينفعوا » . وفي ط : « شفّع فيهم لا تنفعوا » .

(٩) سقط ما بين القوسين في ش . (١٠) سقط في ز ، ط . (١١) كذا في ش .

وفي ز ، ط : « البسيط » . والبساط — بفتح الباء وكسرهما — : الأرض الواسعة ، وكذا البسيط .

(١٢) كذا في ش . وفي ز ، ط : « الأرناب » .

منهما ، فصار ذلك القدر من الفكر وُصلةً بين الشيئين ، وجامعا لمعتاد الأمرين .
وكذلك إذا عظم الأمر واشتد الخطب علم أنه لا يقوم له ، ولا يحضر فيه^(١)
إلا الأجلاد وذوو البسالة ، دون الولدان وذوى الضراعة . فصار العلم يفقد هذا
الضرب من الناس وُصلةً فيه بينهما^(٢) ، وعذرا في تصاقبهما وتداني حالهما^(٣) .

ومن ذلك أن يقال : من أين تجمع قول الأعشى :

لم تفتنض عينك ليلة أرمدنا^(٤) وبيت كما بات السليم مسهدا^(٤)

مع قول الآخر - فيما روينا عن ابن الأعرابي - :

وطعنة مستبسلى نائر ترد الكتيبة نصف النهار^(٥)

ومع قول العجاج :

* ولم يضع جاركم لحم الوضم^(٦) *

ومع قوله أيضا :

* حتى إذا اصطفوا له جدارا^(٧) *

- (١) في ز ، ط : « لذلك » . (٢) زيادة في ز ، ط .
(٣) في ش ، د ، ه ، ز : « تصاقبهما » ويدرأه تصحيف لما أثبت . وفي ط : « تضامنهما » .
(٤) هذا مطلع قصيدة له في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام ، وكان عزم على الإسلام فصلىته
قريش . والسليم : اللدنيغ . وانظر الصبح المنير ١٠١ .
(٥) في ز ، ط : « برد » في مكان « ترد » . والبيت من أربعة أبيات لسيرة بن عمرو الفقمي
في نوادر أبي زيد ١٥٥ . وفيها : « حاسر » في مكان « نائر » .
(٦) من رجزه يخاطب فيه مروان بن الحكم . وقبيله :
مروان إن الله أوصى بالذم ويجعل الجسيران أستاذ الحرم
وفي الديوان : « لم يكن » في مكان « لم يضع » .
(٧) من أرجوزة له يمدح فيها الحجاج ، ويذكر إيقاعه بالخسارج . فقوله : « اصطفوا »
أى الخسارج ، يريد : أنهم برزوا له في الموقعة . وجواب الشرط في قوله بعد :
أورد حنفاً تسبق الأبصارا يسبقن بالموت القنا الحسارار
وهو يريد بالحنف ما خفيفة ، والحسارار جمع الحزى ، وصفها بذلك لحرارة الطعن بها .

١٠

١٥

٢٠

٢٥

- والجواب : أن التقاء هذه المواضع كلها هو في أن نُصِبَ في جميعها (على المصدر)^(٢) ما ليس مصدرا . وذلك أن قوله : (ليلة أرمدا) انتصب^(٣) (ليلة) منه على المصدر؛ وتقديره : ألم تغمض عينك اغتماض ليلة أرمدا، فلما حذف المضاف الذي هو (اغتماض) أقام (ليلة) مقامه ، فنصبها على المصدر؛ كما كان الاغتماض منصوبا عليه . فالليلة إذا ههنا منصوبة على المصدر لا على الظرف . كذا قال أبو علي لنا .
وهو كما ذكر؛ ليأ ذكرنا . فكذلك إذا قوله :^(٤)
* تَرَدَّ الكَتِيبةُ نصفَ النهار ^(٥) *

- (إنما نصف النهار) منصوب على المصدر لا على الظرف ؛ ألا ترى أن ابن الأعرابي قال في تفسيره : إن معناه : تَرَدَّ الكَتِيبةُ مقدار نصف يوم ، أي مقدار مسيرة نصف يوم . فليس إذا معناه : تَرَدَّها في وقت نصف النهار ؛ بل : الرد الذي لو بدئ أول النهار لبلغ نصف يوم . وكذلك قول العجاج :

* ولم يَضَعْ جارُكمُ لحمَ الوَضَمِ *

ف(لحم الوضم) منصوب على المصدر، أي ضياع لحم الوضم . وكذلك قوله أيضا :^(٨)
* حتى إذا اصطَفوا له جدارا *

- ١٥ ف(جدارا) منصوب على المصدر . هذا هو الظاهر؛ ألا ترى أن معناه : (حتى)^(٨) إذا اصطَفوا له) اصطفا جدارا، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ؛

(١) سقط في ش . (٢) سقط ما بين القوسين في ش .

(٣) كذا في ش . وفي ز ، ط : « ينصب » .

(٤) كذا في ش . وفي ز ، ط : « وكذلك » . (٥) في ز ، ط : « ردة » .

٢٠ (٦) كذا في ط . وسقط في ش ، ز . (٧) في د ، ه ، ز : « انصاف » .

(٨) سقط في ش .

على ما مضى . وقد يجوز أن يكون (جدارا) حالا أى مثل الجدار ، وأن يكون أيضا منصوبا على فعل آخر ، أى صاروا جدارا ، أى مثل جدار ، فنصبه في هذا الموضع على أنه خبر صاروا . والأقول أظهر وأصنع .

ومن ذلك أن يقال : من أين يجمع قول الله سبحانه : ﴿ فاستكانوا لربهم ﴾^(٣) مع قوله تعالى : ﴿ يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم ﴾ . والتقاؤهما أن أبا عليّ — رحمه الله — كان يقول : إن عين (استكانوا) من الياء ، وكان يأخذه من لفظ الكين ومعناه ، وهو لحم باطن الفرج ، أى فسا ذلوا وما خضعوا . وذلك لذل هذا الموضع ومهاتته . وكذلك قوله : ﴿ ويستحيون نساءكم ﴾ إنما هو من لفظ الحياء ومعناه (أى الفرج) ، أى يطئوهن^(٨) . وهذا واضح .

ومن ذلك أن يقال : من أين (يجمع بين) قول الله تعالى : ﴿ قل إن الموت^(٩) الذى تفترون منه فإنه ملائكم ﴾ ، (وبين) قوله : ﴿ فويل للصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ . والتقاؤهما من قبل أن الفاء في قوله سبحانه : ﴿ فإنه ملائكم ﴾ إنما دخلت لِمَا في الصفحة التى هى قوله : ﴿ الذى تفترون منه ﴾ (من معنى الشرط) ، أى إن فررتم منه لاقاكم — بفعل — عن اسمه — هربتم منه سببا للقيه إياهم ؛ على وجه المبالغة ؛ حتى كأن هذا مسبب عن هذا ؛ كما قال زهير :

* ومن هاب أسباب المنايا ينلته^(١٤) *

- (١) كذا في ش . وفي ز ، ط : « تنصبه » . (٢) سقط في ز ، ش .
 (٣) آية ٧٦ سورة المؤمنین . (٤) آية ٤٩ سورة البقرة . (٥) كذا في ز . وفي ش :
 « لحم » . وسقط كلاهما في ط . (٦) وظاهر الأمر أنه من لفظ الحياة أى يتركون بنايتكم أحياء .
 للخدمة . (٧) سقط ما بين القوسين في ش . (٨) ويرى بعضهم أن المعنى على هذا التفتيش على أرحام النساء ، فإذا كان الجنين ذكرا أسقطت المرأة ، وإن كان أنثى أبقى على حملها . (٩) كذا في ش .
 وفي ز ، ط : « يجمع » . (١٠) آية ٨ سورة الجمعة . (١١) كذا في ش . وفي ز ، ط :
 « مع » . (١٢) آيتا ٤ ، ٥ سورة الماعون . (١٣) سقط ما بين القوسين في ز ، ط .
 (١٤) عجزه : * ولورام أسباب السماء بسلم *
 وأسباب المنايا ما يفضى إلى الموت ، وأسباب السماء مراقبها أو نواحيها . والبيت في مطلقته .

فمعنى الشرط إذا إنما هو مفاد من الصفة لا الموصوف . وكذلك قوله عز وجل :
(فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) إنما استحقوا الويل لسهوهم
عن الصلاة ، لا للصلاة نفسها ، والسهو مفاد من الصفة لا من الموصوف . فقد
ترى إلى اجتماع الصفتين في أن المستحق من المعنى إنما هو لما فيهما من الفعل
الذى هو الفرار والسهو ، وليس من نفس الموصوفين اللذين هما الموت والمصلون .
وليس كذلك قوله تعالى : (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وـ لانية فلهم
أجرهم عند ربهم) ؛ من قبل أن معنى الفعل المشروط به هنا إنما هو مفاد من
نفس الاسم الذى ليس موصوفاً ، أعنى : الذين ينفقون . وهذا واضح .

وقال لى أبو على - رحمه الله - : « إنى لم أودع كتابى « فى الحجمة » شيئاً من

- ١٠ انتزاع أبى العباس غير هذا الموضع ، أعنى قوله : (قل إن الموت الذى تفرون
منه فإنه ملاقيكم) مع قوله :

* ومن هاب أسباب المنايا يتلنه *

وكان - رحمه الله - يستحسن الجمع بينهما .

ومن ذلك أن يقال : من أين يجمع قول الله تعالى : (والذين يرمون المحصنات

- ١٥ ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة) مع قول الأعشى :
حتى يقول الناس مما رأوا يا عجباً لليت الناشر^(٦)

والتقاؤهما أن معناه : فاجلدوا كل واحد منهم ثمانين جلدة ، وكذلك قوله : حتى
يقول الناس ، أى حتى يقول كل واحد من الناس : يا عجباً ! ؛ ألا ترى أنه

(١) سقط فى ط . (٢) سقط فى ش . (٣) آية ٢٧٤ سورة البقرة .

٢٠ (٤) فى ز : « يجمع » . (٥) آية ٤ سورة النور . (٦) قبله - وهو فى النزول -

لو أسندت ميتاً إلى نحرها حاش ولم يتقبل إلى قابر

والناشر : الذى حى بعد الموت ، والقابر وصف من قبر الميت : دفعه ، وانظر الصبح المنيرة ١٠٠

لولا ذلك لقليل : يا عجبتنا . ومثل ذلك ما حكاه أبو زيد من قولهم : أتينا الأمير فكسنانا كلنا حُلَّةً ، وأعطانا كلنا مائة ؛ أى كسا كل واحد منا حُلَّةً ، وأعطاه مائة . ومثل قوله سبحانه : ﴿ أُولَئِكَ نَعْمَ لَكُمْ مَآئِدَةٌ مِمَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ ﴾ (١) أى : أولم نعمر كل واحد منكم ما يتذكر فيه من تذكر .

ومن ذلك أن يقال : من أين يجمع قولُ العجاج :

• وَتَكَلَّ الْعَيْنِينَ بِالْعَوَاوِرِ •

مع قول الآخر :

لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَّةَ وَلَا شَبَّعَ مَالٌ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقِيفٍ فَالطَّجَعُ (٢)

واجتماعهما أنه صحَّح الواو في العواوير؛ لإرادة الياء في العواوير؛ كما أنه أراد : فاضطجع ، ثم أبدل من الضاد لاما . فكان قياسه إذ زالت الضاد وخلفتها اللام أن تظهر تاء افتعل ، فيقال : اتَّجَّع ، كما يقال : التفت ، والتقم ، والتحف . لكن أُقِرَّتِ الطاء بحالها ؛ ليكون اللفظ بها دليلاً على إرادة الضاد التي هذه اللام بدل منها ؛ كما دلَّت صححة الواو (في العواوير) على إرادة الياء في العواوير ، وكما دلَّت الهمزة في أوائل — إذا مددت مضطراً — على زيادة الياء فيها ، وأن الغرض إنما هو أفاعل لا أفاعيل .

ونحو من الطَّجَعِ في إقرار الطاء لإرادة الضاد ما حكى لنا أبو علي عن خلف من قولهم : التقت النوى واستقطته واضتقطته . فصحة التاء مع الضاد في اضتقطته

(١) آية ٣٧ سورة فاطر . (٢) في ز ، ط : « يجتمع » .

(٣) كذا قال المؤلف ، والرجح بلخند بن المنى الطهوي . وانظر ص ١٩٥ من الجزء الأول .

(٤) انظر ص ٢٦٣ من الجزء الأول . (٥) كذا في ط . وفي ش ، ز : « عواوير » .

.. (٦) زيادة في ز . (٧) سقط ما بين القوسين في ش .

دليل على إرادة اللام^(١) في التقطته، وأن هذه الضاد بدل من تلك اللام ؛ كما أن لام الطبع بدل من ضاد اضطلعج : هذا هنا كذلك ثمّة .

ونحو من ذلك ما حكاه صاحب الكتاب من قولهم : لا أكلمك حيرى دهر^(٢) ، بإسكان الياء في الكلام وعن غير ضرورة من الشعر . وذلك أنه أراد : حيرى دهر - أى امتداد الدهر ، وهو من الحيرة ؛ لأنها مؤذنة بالوقوف والمطاوله - فحذف الياء الأخيرة^(٣) ، وبقيت الياء الأولى على سكونها ، وجعل بقاؤها ساكنة على الحال التي كانت عليها قبل حذف الأخرى من بعدها ، دليلا على إرادة هذا المعنى فيها ، وأنها ليست مبنية على التخفيف في أول أمرها ؛ إذ لو كانت كذلك لوجب تحريكها بالفتح ، يقال : لا أكلمك حيرى دهر ؛ كقولك : مُدّة الدهر (وأبد الأبد ويد المسند^(٤)) و

١٠

* بقاء الوحى في الصمّ الصلاب *

ونحو ذلك . وهذا يدلّ على أن المحذوف من الياءين في قوله :

بكيّ بعينك واكف القطر ابن الحواريّ العالى الذكر^(٥)

إنما هو الياء الثانية في الحواريّ ؛ كما أن المحذوف من حيرى دهر ، إنما هو الثانية في حيرى . فاعرفه .

١٥

ومثله إنشاد أبي الحسن :

* إرهن بئيك عنهم أرهن بني *

٢٠

(١) في ش : « الناء » . (٢) أى طول الدهر . وقد جاء فيه فتح الحاء وكسرها .

(٣) في ط : « الآترة » . (٤) سقط ما بين القوسين في ش .

(٥) الحواريّ : هو الزبير بن العوام حواريّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أى خاصته وناصره .

وابنه عبد الله .

يريد بـ" ، فحذف الياء الثانية للقافية ، ولم يُبد النون التي كان حذفها للإضافة ، فيقول : بنين ؛ لأنه نوى الياء الثانية ، بفعل ذلك دليلا على إرادتها ونيته إياها .
فهذا شرح من خاصي^(١) السؤال ، لم تكذب تجرى به عادة في الاستعمال . وقد كان أبو علي رحمه الله - وإن لم يكن تطرقه^(٢) - يعتاد من الإلقاء نحواً منه ، فيتلو الآية ، وينشد البيت ، ثم يقول : ما في هذا مما يُسال عنه ؟ من غير أن (يبرز)^(٤) (نفس حال)^(٥) المسئول عنه ؛ ولا يسمح بذكره من جهته ، ويكاه إلى استنباط المسئول عنه ، حتى إذا وقع له غرض أبي علي فيه ، أخذ في الجواب عليه .

باب في المستحيل ، وصحة قياس الفروع ، على فساد الأصول

اعلم أن هذا الباب ، وإن أُلانَه عندك ظاهراً ترجمته ، وغَضَّ منه في نفسك بذاذة ستمته ، فإن فيه ومن ورائه تحصينا للعاني ، وتحريراً للألفاظ ، وتشجيماً على مزاولة الأغراض .

والكلام فيه من موضعين :

أحدهما : ذكر استقامة المعنى من استحالته ، والآخر : الاستطالة على اللفظ بتعريفه والتلعب به ؛ ليكون ذلك مدرجة للفكر ، ومشجعة للنفس ، وارتياضاً لما يرد من ذلك الطرز . وليس لك أن تقول : فإني الاشتغال بإنشاء فروع كاذبة ، عن^(٧) .^(٨)

(١) كذا في ز ، ط . وفي ش : « خاص » .

(٢) سقط في ش . و « تطرقه » : آتخذه طريقاً سلوكاً ، ومنهجاً معروفاً .

(٣) في ش : « بتاده » . (٤) كذا في ش . وفي ز ، ط : « يجر » .

(٥) كذا في ش . وفي ز ، ط : « حال نفس » .

(٦) في ط : « ر » . (٧) كذا في ش . وفي ز : « كاذبة » ، وفي ط : « كاذبة » .

(٨) في ط : « علي » .

أصول فاسدة ! وقد كان في التشاغل بالصحيح، مُغْنِي عن التكلف للسقيم . هذا خطأ من القول؛ من قَبْل أنه إذا أصلح الفكر، وتَحَدَّ البصر، وفتق النظر، كان ذلك عوناً لك، وسيفا ماضياً في يدك؛ ألا ترى إلى ما كان نحو هذا من الحساب وما فيه من التصرف والاعتمال .

- وذلك قولك^(١) : إذا فرضت أن سبعة في خمسة أربعون فكم يجب أن يكون على هذا ثمانية في ثلاثة؟ بجوابه أن تقول : سبعة وعشرون وثلاثة أسباع . وبابه — على الاختصار — أن تريد على الأربعة والعشرين سُبْعاً ، وهو ثلاثة وثلاثة أسباع؛ كما زدت على الخمسة والثلاثين سبْعاً — وهو خمسة — حتى صارت : أربعين .

- ١٠ وكذلك لو قال : لو كانت سبعة في خمسة ثلاثين، كم كان يجب أن تكون ثمانية في ثلاثة؟ لقلت : عشرين وأربعة أسباع، نقصت من الأربعة والعشرين سبْعاً؛ كما نقصت من الخمسة والثلاثين سبْعاً . وكذلك لو كان نصف المائة أربعين لكان نصف الثلاثين اثني عشر . (وكذلك لو كان نصف المائة ستين لكان نصف الثلاثين ثمانية عشر) .

- ١٠ ومن المحال أن يقول لك : ما تقول في مال نصفه ثلثاه، كم ينبغي أن يكون ثلثه؟ بجوابه أن تقول : أربعة أتساعه . وكذلك لو قال : ما تقول في مال ربهه وخمسه نصفه وعشره، كم ينبغي أن يكون نصفه وثلثه؟ بجوابه أن يكون : جميعه^(٤) وتسعه . وكذلك لو قال : ما تقول في مال نصفه ثلاثة أمثاله، كم يجب أن تكون

(١) في د، هـ، ز، ط : « كقولك » . (٢) في ز، ط : « فرضنا » .

(٣) ما بين القوسين زيادة في ز . (٤) في د، هـ، ز : « خمسة » .

سبعة أمثاله؟ بجوابه أن تقول: اثنين وأربعين مثلاً له . (وكذلك لو قال: ما تقول^(١) في مال ضعفه ثلثه كم ينبغي أن يكون أربعة أنحماسه؟ وجوابه أن تقول: عشرة وثلث عشره) . وكذلك لو قال لك: إذا كانت أربعة وخمسة ثلاثة عشر فكم يجب أن يكون تسعة وستة؟ بجوابه أن تقول: أحدا وعشرين وثلثين .

وكذلك طريق الفرائض أيضاً؛ ألا تراه لو قال: مات رجل، وخلف ابناً وثلث عشره بنتاً، فأصاب الواحدة ثلاثة أرباع ما خلفه المتوفى، كم يجب أن يصيب الجماعة؟ فالجواب أنه يصيب جميع الورثة مثل ما خلفه المتوفى إحدى عشرة مرة وربعا .

وكذلك لو قال: امرأة ماتت، وخلفت زوجاً وأختين لأب وأم، فأصاب كل واحدة منهما أربعة أسباع ما خلفته المتوفى، كم ينبغي أن يصيب جميع الورثة؟ والجواب أنه يصيبهم ما خلفته المرأة وخمسة أسباعه .

فهذه كلها ونحوه من غير ما ذكرنا، أجوبة صحيحة، على أصول فاسدة . ولو شئت أن تزيد وتغمض في السؤال لكان ذلك لك . وإنما الغرض في هذا ونحوه التدرّب به، والارتياض بالصنعة فيه . وستراه بإذن الله .

فمن المحال أن تنقض أول كلامك بآخره . وذلك كقولك: قمت غداً، وسأقوم أمس، ونحو هذا . فإن قلت: فقد تقول؛ إن قمت غداً قمتُ معك، وتقول: لم أقمُ أمس، وتقول: أعزك الله، وأطال بقاءك، فتأتي بلفظ الماضي ومعناه الاستقبال؛ وقال:

ولقد أمر على اللّيم يسبني فضيتُ ثمّ قلت لا يعنيني

(١) ما بين القوسين زيادة في ط . (٢) في د، هـ، ط: «ينبغي» . (٣) كذا في ط . وفي ش: «واحد» . (٤) في ز، ط: «جماعة» . (٥) سقط في ش . (٦) أي رجل من بني سلول . وانظر الكتاب ٤١٦/١، والخزانة في الشاهد .

أى : ولقد مررت . وقال^(١) :
وإني لآتيكم تشكر ما مضى من الأمر واستيجاب ما كان في غد
أى ما يكون . وقال :

* أوديتُ إن لم تحبُّ حبَّو المعنك^(٢) *

أى أودى - وأمثاله كثيرة - .

- ١٠ قيل : ما قدّمناه على ما أردنا فيه . فأما هذه المواضع المتجاوزة^(٣) ، وما كان نحوها ، فقد ذكرنا أكثرها فيما حكيناه عن أبي عليّ ، وقد سأل أبا بكر عنه في نحو هذا فقال (أبو بكر)^(٤) كان حكم الأفعال أن تأتي كلها بلفظ واحد ؛ لأنها لمعنى واحد ؛ غير أنه لما كان الغرض في صناعتها أن تفيد أزممتها ، خولف بين مثلها ؛ ليكون ذلك دليلا على المراد فيها . قال : فإن أمن اللبس فيها جاز أن يقع بعضها موقع بعض . وذلك مع حرف الشرط ؛ نحو إن قمت جلست ؛ لأن الشرط معلوم أنه لا يصح إلا مع الاستقبال . وكذلك لم يُقم أمس ، وجب لدخول لم ما لولا هي لم يجوز . قال^(٥) : ولأن المضارع أسبق في الرتبة من الماضي ، فإذا نقي الأصل كان الفرع أشد انتفاء . وكذلك أيضا حديث الشرط في نحو إن قمت قمت ، جئت فيه بلفظ الماضي الواجب ؛ تحقيقا للأمر ، وتثينا له ، أى إن هذا وعد موفى به لا محالة ؛ كما أن الماضي واجب ثابت لا محالة .

(١) أى الطرماح . وقوله :

من كان لا يأتيك إلا الحاجة يروح بها فيما يروح ويفتدى

وقوله : « وإني لآتيكم » كذا في نسخ الخصائص والصواب - كما في الديوان ١٤٦ - : « فإني

٢٠ لآتيكم » إذ هو جواب الشرط في البيت قبله .

(٢) انظر ص ٣٨٩ من الجزء الثاني . (٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وسقط في ش .

(٤) في د ، ه ، ز : « مثل » . (٥) سقط ما بين القوسين في ش .

(٦) سقط في ش وثبت في ط . (٧) سقط في د ، ه ، ز . (٨) في د ، ه ، ز : « انتنى » .

ونحو من ذلك لفظ الدعاء ومجيئه على صورة الماضي الواقع؛ نحو أيديك الله،
وحرسك الله، إنما كان ذلك تحقيقاً له وتفؤلاً بوقوعه أن هذا ثابت بإذن الله،
وواقع غير ذي شك. وعلى ذلك يقول السامع للدعاء إذا كان مريداً لمعناه: وقع
إن شاء الله، ووجب لا محالة أن يقع ويجب.
وأما قوله:

* ولقد أمرت على اللئيم يسبني *

فإنما حكى فيه الحال الماضية، والحال لفظها أبداً بالمضارع؛ نحو قولك:
زيد يتحدث ويقراً، أى هو فى حال تحدث، وقراءة. وعلى نحو من حكاية الحال
فى نحو هذا قولك: كان زيد سيقوم أمس، أى كان متوقفاً (منه القيام)
فإنما مضى. وكذلك قول الطرماح:

* ... واستجاب ما كان فى غد *

يكون صدره فيه: أنه جاء بلفظ الواجب؛ تحقيقاً له، وثقة بوقوعه، أى إن الجليل
منكم واقع متى أريد، وواجب متى طلب.
وكذلك قوله:

* أوديت إن لم تحب حيو المعتك *

جاء به بلفظ الواجب؛ لمكان حرف الشرط الذى معه، أى إن هذا كذا لا شك
فيه، فاقه الله (فى أمرى) يؤكد بذلك على حكم فى قوله:
* يا حكم الوارث عن عبد الملك *

- (١) فى د، ه، ز، «فيه» . (٢) كذا فى ش . وفى د، ه، ز، ط: «تأولاً» .
(٣) سقط حرف المطف فى ش . (٤) كذا فى ش . وفى ز، ط: «أى» .
(٥) فى ط: «مثل» . (٦) زيادة فى ط .
(٧) كذا فى ز، ط . وفى ش «لقام» . (٨) سقط فى ش .
(٩) كذا فى ش . وفى ز، ط: «فى» . (١٠) كذا فى ز، ط . وفى ش: «ذلك» .

أى إن لم تتداركنى هلكت الساعة غير شك^(١) ، هكذا يريد . فلاجله ما جاء^(٢)
بلفظ الواجب الواقع غير المرتاب به ، ولا المشكوك في وقوعه . وقد نظر إلى هذا
الموضع أبو العتاهية ، فاتبعه فيه ، وإن صغر لفظه ، وتحاقر دونه . قال :

عُتِبَ السَّاعَةَ السَّاعَةُ أَمُوتَ السَّاعَةَ السَّاعَةُ

- وهذا - على ندالة لفظه - وفق ما نحن على ستمته . وهذا هذا . وليس كذلك قولك :
قمت غدا ، وسأقوم أمس ؛ لأنه عارٍ من جميع ما نحن فيه ؛ إلا أنه لودل دليل
من لفظ أو حال لجاز نحو هذا . فأما على تعزیه منه ، وخلوه مما شرطناه فيه فلا .
ومن المحال قولك : زيد أفضل إخوته ، ونحو ذلك . وذلك أن أفضل :
أفعل ، وأفعل هذه التي معناها المبالغة والمماضلة ، متى أضيفت إلى شيء فهي بمعنى ؛
كقولك : زيد أفضل الناس ، فهذا جائز ؛ لأنه منهم ، والياقوت أنفس
الأ - ؛ لأنه بعضها . ولا تقول : زيد أفضل الحمير ، ولا الياقوت أنفس
الطعام ؛ لأنهما ليسا منهما . وهذا مفاد^(٥) هذا . فعلى ذلك لم يميزوا : زيد أفضل
إخوته ؛ لأنه ليس واحدا من إخوته ، وإنما هو واحد من بنى أبيه ؛ ألا ترى أنه
لو كان له إخوة بالبصرة وهو ببغداد ، (وكان^(٦)) بعضهم وهم بالبصرة ، لوجب من
هذا أن يكون من ببغداد البتة في حال كونه بها ، مقيا بالبصرة البتة في تلك الحال .
وأیضا ، فإن الإخوة مضافون إلى ضمير زيد ، وهى الهاء في إخوته ، فلو كان واحدا
منهم وهم مضافون إلى ضميره كما ترى ؛ لوجب أيضا أن يكون داخلا معهم في إضافته

(١) كذا في ش . وفي ز ، ط : « من غير » . (٢) زيادة في ز ، ط .

(٣) كذا في ش . وفي ز ، ط : « زالة » . والندالة : الخسة . ونزول اللفظة انحدارها عن

مرتبة العلو ، ولم أقف على الزالة . (٤) في ط ، « هي التي » . (٥) في د : « مفاد » .

(٦) كذا في ز ، ط . وفي ش : « فكان » .

(٧) كذا في ط . وفي ش ، ز : « جميعهم » . (٨) سقط في ش .

إلى ضميره ، وضمير الشيء هو الشيء البتة ، والشيء لا يضاف إلى نفسه . (وأما)^(١)
قول الله تعالى ﴿ وَإِنَّهُ لِحَقِّ الْيَقِينِ ﴾^(٢) فإن الحق هنا غير اليقين ، وإنما هو خالصه
وواضح ، بخبري مجرى إضافة البعض إلى الكل ؛ نحو هذا ثوب نَحْر . ونحوه قولهم :
الواحد بعض العشرة . ولا يلزم من حيث كان الواحد بعض العشرة أن يكون
بعض نفسه ؛ لأنه لم يضاف إلى نفسه ، وإنما أضيف إلى جماعة نفسه بعضها ،
وليس كذلك زيد أفضل إخوته ؛ لأن الإخوة مضافة إلى نفس زيد ، وهي
الماء التي هي ضميره . ولو كان زيد بعضهم وهم مضافون إلى ضميره لكان هو أيضا
مضافا إلى ضميره الذي هو نفسه ، وهذا محال . فاعرف ذلك فرقا بين الموضعين ؛
فإنه واضح .

فأما قولنا : أخذت كل المال ، وضربت كل القوم ، فليس الكل هو ما أضيف
إليه . قال أبو بكر : إنما الكل عبارة عن أجزاء الشيء ، وكما جاز أن يضاف أجزاء
الجزء الواحد إلى الجملة ، جاز أيضا أن تضاف الأجزاء كلها إليه .

فإن قيل : فالأجزاء كلها هي الجملة ، فقد عاد الأمر إلى إضافة الشيء
إلى نفسه .

قيل : هذا فاسد ، وليس أجزاء الشيء هي الشيء وإن كان مرتبا منها .
بل الكل في هذا جار مجرى البعض في أنه ليس بالشيء نفسه ؛ كما أن البعض
ليس به نفسه . يدل على ذلك وأن حال البعض متصورة في الكل قولك : كل

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فأما » .

(٢) آية ٥١ سورة الحاقة .

(٣) سقط في ش المكتوب من هنا إلى قوله : « وصواب المدالة » (٤) زيادة في ط .

(٥) كذا في ط . وفي ز : « الشيء » .

القوم عاقل، أى كل واحد منهم على انفراده عاقل . هذا هو الظاهر، وهو طريق
الحمل على اللفظ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَهُمْ^(١) آتِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾ ، وقال تعالى :
﴿ كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ فوحد، وقال :^(٢)

* كلا أبويكم كان فرع دعامة *

• فلم يقل : كانا، وهو الباب . ومثله قول الأعشى أيضا :

حتى يقول الناس مما رأوا يا عجبا لبيت الناشر^(٤)

أى حتى يقول كل واحد منهم : يا عجبا . وعليه قول الآخر :

تفوّقت مال ابني حجير وما هما بذى حطمة فان ولا صرع عُمر^(٥)

أى : وما كل واحد منهما كذلك .

١٠ . أما قوله تعالى : ﴿ وَكَلَّ آتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾^(٦) و ﴿ كُلَّ لَهُ قَاتُونَ ﴾^(٧) فمحمول على
المعنى دون اللفظ . وكأنه إنما حمل عليه هنا لأن كلاً فيه غير مضافة، فلما لم تضاف
إلى جماعة عوض من ذلك ذكر الجماعة في الخبر . ألا ترى أنه لو قال : وكل له

(١) آية ٩٥ سورة مريم . (٢) آية ٣٣ سورة الكهف .

(٣) أى الأعشى في علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل ، وهو يمدح عامر أو يهجو علقمة . وقبله معه :

١٥ . أعلقت قد حكمتى فوجدتني بكم عالماً على الحكومة فأنصا
كلا أبويكم كان فرع دعامة ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصا

ويروى : « فرعا دعامة » . والفرع : الشريف الرئيس . ودعامة العشيبة سيدها ، شبه بدعامة البناء .

فعل الإضافة المعنى أنه رئيس منتول من رئيس ، وعلى الوصف يكون الكلام على التوكيد .

(٤) انظر ص ٣٢٥ من هذا الجزء .

٢٠ . (٥) تفوّق المال : أخذه شيئاً فشيئاً ، وهو من قولهم : تفوّق شراباً . وذو الحطمة : الهرم ، والحطمة :

المرّة من حطمه السنّ إذا أسنّ وضعف ، والقانى : الشيخ الكبير ، والضرع : الضعيف . والقمر : من

لم يجزّب الأمور . (٦) آية ٨٧ سورة النمل . (٧) آية ١١٦ سورة البقرة .

قانت لم يكن فيه لفظ الجمع البتة^(١)، ولما قال : (وكلهم آتية يوم القيامة فردا^(٢))
بجاء بلفظ الجماعة مضافا إليها ، امتضى به عن ذكر الجماعة في الخبر .

وتقول - على اللفظ - : كل نسائك قائم ، ويموز : قائمة لإفرادا على اللفظ
أيضا ، وقامات على المعنى البتة ؛ قال الله - سبحانه - : (يا نساء النبي^(٣)
لستن كأحد من النساء) ولم يقل : كواحدة ؛ لأن الموضع موضع عموم ، فغلب فيه
التذكير ؛ وإن كان معناه : ليست كل واحدة منكن كواحدة من النساء ؛ لما
ذكرناه من دخول الكلام^(٤) (معنى العموم) . فاعرف ذلك .

وصواب المسألة أن تقول : زيد أفضل بنى أبيه ، وأكرم نجل أبيه (وعتره^(٥)
أبيه) ، ونحو ذلك ، وأن تقول : زيد أفضل من إخوته ؛ لأن بدخول (من)
ارتفعت الإضافة ، فجازت المسألة .

ومن المحال قولك : أحق الناس بمال أبيه ابنه . وذلك أنك إذا ذكرت الأبوّة
فقد انطوت على البنوة ، فكأنك إذا إنما قلت : أحق الناس بمال أبيه أحق الناس
بمال أبيه . بغير ذلك بجرى قولك : زيد زيد ، والقائم القائم ، ونحو ذلك مما ليس
في الجزء الثاني منه إلا ما في الجزء الأول البتة ، وليس على ذلك عقد الإخبار ؛ لأنه^(٦)
(يجب أن يستفاد من الجزء الثاني) ما ليس مستفادا من الجزء الأول . ولذلك^(٧)
لم يميزوا : ناع الحارثية واطنها ، ولا رب الحارثية مال كها ؛ لأن الجزء الأول مستوف
لما انطوى عليه الثاني .

- (١) في ط : « الجميع » . (٢) آية ٩٥ سورة مريم .
(٣) آية ٣٢ سورة الأحزاب . (٤) كذا في ط . وفي ز : « على المعنى » .
(٥) سقط ما بين الفوسين في ش . وعتره الرجل : أقرباؤه وعشيرته الأذنون .
(٦) زيادة في ط . (٧) في ش : « عترة » . (٨) في ش : « لا يجب أن
يستفاد من الجزء الثاني إلا » . (٩) كذا في ط . وفي ش ، ز : « كذلك » .

فإن قلت : فقد قال أبو النجم :

* أنا أبو النجم وشعري وشعري ^(١) شعري *

وقال الآخر :

إذ الناس ناس والبلاد بغيره ^(٢)
وإذ أُمُّ عمَّارٍ صديقٌ مساعِفٌ ^(٣)
(وقال آخر) :

بلادٌ بها كُنَّا وكنا نحلُّها ^(٤)
إذ الناس ناس والبلاد بلادٌ
وقال الآخر :

هذا رجائي وهذي مصر عامرة
وأنت أنت وقد ناديتُ من كَثَبِ
وأشدد أبو زيد :

١٠ رَقُونِي وَقَالُوا يَا حُوبَيْلِدَ لَا تُرْعَغْ ^(٥)
فقلت وأندرت الوجوه هم هم
وأمثاله كثيرة .

(١) من أريجوة له . وبعده :

لله ذرى ما أجت صدري من كلمات باقيات الحز

وانظر الخزانة في الشاهد الحادى والسبعين ؛ والكامل بشرح المرصفي ١٥٨/١

١٥ (٢) ورد في اللسان (سقف) غير ممزور . وفيه «وازمان» في موضع «والبلاد» .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش .

(٤) في مواسم الأدب ١٥٢/١ أنه وجد في شعب جبل في ممح — وهي قرية باليمن — مهم من

سهام ماد مكتوب عليه :

ألا هل إلى أبيات ممح بنى اللوى أوالزل من قبل الممات معاد

٢٠ بلاد بها كنا وكنا نحيا
إذا الناس ناس والبلاد بلاد

(٥) هذا من قصيدة لأبي نراش الهدلي . وكان يطلبه قوم بنأر لم فرفقوا في طريقه يريدون قتله .

فلما مر بهم أظهروا أنهم من عشيرته وحيوه وأمنوه ، ولكنه عرف في وجوههم الشر وأنكرهم وقال :

هم هم ، أى هم أعدائى المطالبون بدمى . وشو يلد اسمه ، وقد نجا منهم بدمه ، وكان من العدائين الذين

لا يسبقون . وانظر الخزانة في الشاهد الثانى والسبعين .

قيل : هذا كله وغيره مما هو جار مجراه ، محمول عندنا على معناه دون لفظه ؛
الآتري أن المعنى : وشعري متناهٍ في الجوده ، على ما تعرفه وكما بلغك ، وقوله : إذ^(١)
الناس ناس أي : إذ الناس أحرار ، والبلاد أحرار ، وأنت أنت أي : وأنت المعروف
بالكرم ، وهم هم أي : هم الذين أعرفهم بالشر والنكر لم يستحيلوا ولم يتغيروا .

فلولا هذه الأغراض وأنها مرادة معتزلة ، لم يجوز شيء من ذلك ؛ لتعزى الجزء
الآخر من زيادة الفائدة على الجزء الأول . وكأنه إنما أعيد لفظ الأول لضرب من^(٢)
الإدلال والثقة بمحصول الحال . أي أنا أبو النجم الذي يكتفى باسمه من صفته
ونعته . وكذلك بقية الباب ؛ كما قال :

* أنا الحُبَابُ الذي يكتفى سُمِّيَ نسبي^(٣) *

ونظر إليه شاعرنا وقَّلبه ، فقال :

* ومن يصفك فقد سمَّك للعرب^(٤) *

ولكن صحة المسألة أن تقول : أحق الناس بما ل أبيه أبرهم به ، وأقومهم بحقوقه .
فتريد في الثاني ما ليس موجوداً في الأول^(٥) .

(١) سقط في ش . (٢) في ش : « الأخير » .

(٣) مجزه — كما في اللسان في سما — :

* إذا القميص تعدى وسمه النسب *

(٤) من قصيدة له في مرثية أخت سيف الدولة . وقبله معه :

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب كناية بهما عن أشرف النسب

أجل قدرك أنت تسمى مؤنثة ومن يصفك فقد سمَّك للعرب

(٥) سقط في ش .

فهذه طريقة استحالة المعنى . وهو باب .

وأما صحة قياس الفروع ، على فساد الأصول ، فكأن يقول لك قائل :

لو كانت الناقاة من لفظ (القنو) ما كان يكون مثالها من الفعل ؟

بجوابه أن تقول : عَفَّة . وذلك أن النون مبنية (والألف منقلبة عن واو ،

والواو لام) القنوا ، والقاف فاؤه . ولو كان القنو مشتقاً من لفظ الناقاة لكان
مثاله لَفَع . فهذان أصلان فاسدان ، والقياس عليهما آو بالفريين إليهما .

وكذلك لو كانت الأُسْكُفَةُ مشتقة من استكف الشيء — على ما قال وذهب

إليه أحمد بن يحيى لكانت أُسْفَعْلَةٌ — ولو كان استكف مشتقاً من الأُسْكُفَةِ ، لكان

على اللفظ : اِفْعَلْ بتشديد اللام ، وعلى الأصل : اِفْعَلْ ؛ لأن أصله على الحقيقة :

استكفف .

ومن ذلك (أن لو كان ما هان عربياً) ، فكان من لفظ هوم أو هم لكان لعفان .

(ولو كان من لفظ الوهم لكان لعفان) . ولو كان من لفظ همى لكان : عفان .

ولو وجد في الكلام تركيب (وم ه) فكان ما هان من لفظه لكان مثاله : عفان .

ولو كان من لفظ النهم لكان : لافانا . ولو كان من لفظ المهيم لكان : عافالا .

ولو كان في الكلام تركيب (م ن ه) فكان ما هان منه لكان : فالأما . ولو كان

فيه تركيب (ن م ه) (فكان منه) لكان : عالافا .

وذهب أبو عبيدة في المندوحة إلى أنها من قولهم : انداح بطنه إذا اتسع .

وذلك خطأ فاحش . ولو كانت منه لكانت : مَفْعَلَةٌ . وقد ذكرنا ذلك في باب

(٢) سقط ما بين القوسين في ش .

(١) في ش ؛ « فهذا » .

(٣) كذا في ز ، ط . وفي ش : « المعنى » . (٤) في ط : « لو أن ما هان كان » .

(٥) سقط في ش . (٦) سقط ما بين القوسين في ش . (٧) في ش : « فاعالا » .

(٨) في ش : « لافانا » . (٩) سقط ما بين القوسين في ش .

سَقَطَاتُ الْعِلْمَاءِ . نَعَمْ ، وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ الْوَاحِدِ لَكَانَتْ : مَنفُوعَةٌ . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ حَدَوْتِ لَكَانَتْ : مَنعُفَةٌ . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ دَحْوْتِ لَكَانَتْ : مَنقَلَةٌ .
 وَلَوْ كَانَتْ فِي الْكَلَامِ تَرْكِيبًا (وَدَحًا) فَكَانَتْ مَندُوحَةٌ مِنْهُ لَكَانَتْ : مَنعُفَةٌ .
 وَلَوْ كَانَتْ قَوْلُهُمْ : اِنْدَاحَ بَطْنِهِ مِنْ لَفْظِ مَندُوحَةٍ لَكَانَتْ : أَعْمَالٌ ، (بِالْف) مَوْصُولَةٌ (وَاللَّامُ مَخْفِيَةٌ) .

وَذَهَبَ بَعْضُ أَشْيَاحِ اللَّغَةِ فِي يَسْتَعْوِزُ إِلَى أَنَّهُ : يَفْتَعُولُ ، وَأَخَذَهُ مِنْ سَعَرٍ .
 وَهَذَا ظَلَمٌ . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَرَّسَ بِالْمَكَانِ لَكَانَتْ : يَلْتَفِعُوا . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ سُرْعَ لَكَانَتْ : يَفْتَلِعُوا . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ عَسَرَ لَكَانَتْ : يَمْتَفِعُوا . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ رَسَعَ لَكَانَتْ : يَمْتَلِفُوا . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ رَعَسَ لَكَانَتْ : يَلْتَعِفُوا .

وَأَمَّا تَبْهُورَةٌ فَلَوْ كَانَتْ مِنْ تَرْكِيبِ (ه ر ت) لَكَانَتْ : لَيَقُوعَةٌ . (وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ (ت ر ه) لَكَانَتْ : فَيَلُوعَةٌ . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ (ه ر ت) لَكَانَتْ : عَيْفُولَةٌ) .
 وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ (ر ه ت) لَكَانَتْ : لَيَعُوفَةٌ . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ (ر ت ه) لَكَانَتْ : عَيْلُوفَةٌ . وَمَعَ هَذَا فَلَيْسَتْ مِنَ الْفِظِ (ت ه ر) ، وَإِنْ كَانَتْ — فِي الظَّاهِرِ وَعَلَى الْبَادِي — مِنْهُ ، بَلْ هِيَ عِنْدَنَا مِنْ لَفْظِ (ه و ر) . وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ أَبُو عَلِيٍّ فِي تَذَكُّرَتِهِ ، فَغَنِينَا عَنْ إِعَادَتِهِ . وَإِنَّمَا غَرَضُنَا هُنَا مَسَاقِ الْفُرُوعِ عَلَى فِسَادِ الْأَصُولِ ؛ لِمَا يُعْقِبُ ذَلِكَ مِنْ قُوَّةِ الصَّنِيعَةِ ، وَإِرْهَافِ الْفِكْرَةِ .

وَأَمَّا مَرْمَرِيْسٌ فَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ (س م ر) لَكَانَتْ : عَلْعَلِيْفٌ ؟ . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ (ر س م) : لَكَانَتْ لَفْلَافِيْعٌ ، وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ (ر م س) لَكَانَتْ : عَفْعَفِيْلٌ .
 وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ (س م ر) لَكَانَتْ : لَعْلَعِيْفٌ . (وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ (م س ر)

(١) فِي ط : «بَهْمَزَةٌ» . وَفِي ز : «مَهْمُوزَةٌ وَمَوْصُولَةٌ» . (٢) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي ز .
 (٣) وَإِنَّمَا هُوَ : فَعْلُولٌ . (٤) كَذَا فِي ش . وَفِي ز : ط : « لَفْظٌ » .
 (٥) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي ش .

لكانت : فلفليع) . لكنها عندنا من لفظ (م ر س) ، وهي على الحقيقة
فمفعيل منه .

وأما قرقور لقرقرة الحمام فإنها فعلليل ، وهو رباعي ، وليست من هذا الطرز
الذي مضى .

- وأما قندأ^(١) فإنها فتنعلو ، من لفظ (ق د أ) ، ولو كانت من لفظ (ق د و) لكانت :
فنعأل . ولو كانت من لفظ (د و ق) لكانت : لِنفَاع . ولو كانت من لفظ (ن ق د)
لكانت : عفلأو . ولو كانت من لفظ (ن د ق) لكانت : لِنفَعأو . ولو كانت من
لفظ (الندأة) لكانت فقلعو ؛ فحكمت بزيادة القاف ، وهذا أغرب مما قبله .
ولو كانت من لفظ النأدى لكانت : قملعو بزيادة القاف أيضا .
والمسائل^(٤) (من هذا النجر) تمتد وتنقاد ؛ إلا أن هذا طريق صنعتها . فاعرفه
وقسه بإذن الله تعالى .

(١) هو القصير من الرجال . وجل قندأو : صلب .

(٢) الندأة (بفتح النون وضمها) : كثرة المال .

(٣) النأدى — بفتح الدال — : الداهية . وقد رسم هكذا في ش . وفي ط : « النأد » وهو

بمعنى « النأدى » . (٤) كذا في ش . وفي ط : « عل هذا النحر » .

فهرس الجزء الثالث من الخصائص

١١٠ - باب في حفظ المراتب ٥ - ٨

تصريف خطأ يا (٥) . تصريف إوزة (٦) . بناء فعلول - بضم الفاء - من طويت (٧) .

١١١ - باب في التغييرين يعترضان في المثال الواحد بأيهما يبدأ ٨ - ١٧

بناء مثال إوزة من أريت (٩) . مثال جمع من الوار (٩) . مثال فعل - بوزن فعل - من وأيت (١٠) . راس مخفف رأس يجتمع في القافية مع ناس وفس (١١) . مثال فعل من روى (١٢) . فعول من القوة (١٤) . مثال خروج من قلت (١٥) . مثال عليب من البيع (١٥) . فعل من أضلت من اليوم (١٦) . مثال عوارة من القول (١٧ - ٢٠) .

١١٢ - باب في العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه لضرب من

الاستخفاف ١٨ - ٢٠

تصريف الحيوان (١٨) . ديوان واجليواذ (١٨) . النسب إلى آية وراية (١٩) .
فعاليل من رميت (١٩) . تصغير أحوى (٢٠) . عمبر في عنبر (٢٠)

١١٣ - باب في إقلال الحفل بما يلفظ من الحكم ٢٠ - ٢٣

المطف على الضمير المرفوع المتصل (٢٠) . مسألة في الإمامة (٢١) . الجمع في القافية بين عمود وعمود (٢١) . الجمع في القافية بين باب وكتاب ، وبين الساكن والمسكن في الشعر المقيد (٢٢) . الجمع بين دونه ودينه ودين (٢٣) .

١١٤ - باب في إضافة الاسم إلى المسمى ، والمسمى إلى الاسم ٢٤ - ٣٢

ليس الاسم عين المسمى (٢٤) . لا يضاف الشيء إلى نفسه (٢٤) . تأتي الإضافة على معنى اللام وعلى معنى من (٢٦) . شواهد فيها إضافة ذي وحى ، ليس الاسم في « اسم السلام » زائدا (٢٩) . مثل في قولهم : مثل لا يأتي القبيح ليس زائدا (٣٠) .

١١٥ - باب في اختصاص الأعلام بما لا يكون مثله في الأجناس ٣٢ - ٣٤

يأتي العلم للمبين وللعنى (٣٢) . يأتي العلم مصححا مع وجود موجب العلة (٣٣) .

١١٦ - باب في تسمية الفعل ٣٤ - ٥١

اسم الفعل الطلبي (٣٥) . الكلام على هلم (٣٥) . أمثلة لاسم الفعل الخبري (٣٧) وما بعدها : أف ، وآواته ، وسرعان ورشكان وحس ولب ووى وهيات ، وإلى ، ومهما وحمام ومحاح وبجياح وأولى . الدليل على أن هذه الألفاظ أسماء (٤٤) . فائدة وضع أسماء الأفعال (٤٦) . لا ينصب المضارع بمد الفاء في جواب اسم الفعل (٤٧) . ينصب المضارع بمد الفاء في جواب نحو دراك عند المؤلف (٤٩) . علة بناء اسم الفعل (٤٩) .

١١٧ - باب في أن سبب الحكم قد يكون سببا لضده على وجه ٥١ - ٥٦

الوجه في اعتلال القود ومحسوه (٥٢) ندى وأندية (٥٣) . يتيم وأيتام (٥٣) . الإظهار في مقام الإضمار (٥٢) . بقاء الإعلال في لياح (٥٥) . الادغام قد يكون سببا لتصحيح وقد يكون سببا للإعلال (٥٥) .

١١٨ - باب في اقتضاء الموضع لك لفظا هو معك إلا أنه ليس بصاحبك

٥٦ - ٥٨

فتحة اسم لا في نحو لا رجل غير الفتحة التي يقتضيا لا (٥٦) . الكسرة في المضاف ليا المتكلم ليست كسرة الإهراب . وكلامه هنا يفيد أن هذا المضاف مبرب (٥٧) . حيث فاعل في قولك يعني حيث يسمعك (٥٧) . كسرة أمس المبتنى (٥٧) . زيادة أل في الذي والتي وبنات الأوبر (٥٨) . اللام في الآن زائدة وتمتره بلام مقدرة (٥٨) . تحابه التعاقب في العربية (٥٨) .

١١٩ - باب في احتمال القلب لظاهر الحكم ٥٩ - ٦١

زمن وأزمن وجبيل وأجيل (٥٩) . تلج وأتلج وفرخ وأفسراخ (٥٩) . الجبارة من جبوت والشكابة من شكوت (٥٩) . القنية من قنيت أو من قنوت (٥٩) . غضا يغمى وجبى يبغي (٦٠) . زيد مررت به واقفا يجوز في واقفا أن يكون حالا من زيد وأن يكون حالا من الضمير في به (٦٠) . شواهد فيها ارتكاب الضرورة مع القدرة على تركها (٦١) .

١٢٠ - باب في أن الحكم للطارئ ٦٢ - ٦٥

النسب إلى نحو كرمي ونجتي (٦٢) . لو سميت الواحد يهندات قلت في جمعه : هندات ، وكذا لو سميت بمساجد قلت في أجمع : مساجد (٦٢) . جمع فلك - بزقة فقل - على فلك (٦٤) . قول الفراء في قوله تعالى : «إن هذان لسائران» (٦٥) .

١٢١ - باب في الشيء يرد فيوجب له القياس حكما ويموز أن يأتي السماع
بضدّه أيقطع بظاهره أم يتوقف إلى أن يرد السماع مجليّة حاله

٦٦ - ٦٧

نون نحو غير رناه نحو بلع (٦٦) . الف آة (٦٦) .

١٢٢ - باب في الاقتصار في التقسيم على ما يقرب ويحسن لا على ما يبعد

ويصح ٦٧ - ٧٠

ما يحتمله مروان من الوزن (٦٧) . ما يحتمله أيمن من الوزن (٦٨) . ما يحتمله عصى
(٦٩) . ما يحتمله ادى (٦٩) .

١٢٣ - باب في خصوص ما يقنع فيه العموم من أحكام صناعة الإعراب

٧٠ - ٧١

ذكر في هذا الباب أمثلة يفسد فيها التخصيص .

١٢٤ - باب في تركيب المذاهب ٧١ - ٧٤

تصغير ما نقص منه حرف كهار في هائر : مذاهب النحويين فيه (٧١) وما بعدها . صرف نحو
جوار علىا (٧٢) . حرف إعراب التنبيه (٧٣) . تخرج جابة في قولهم : أساء مما فأساء
جابه (٧٤) .

١٢٥ - باب في السلب ٧٥ - ٨٣

مادة (ع ج م) (٧٥) . مادة (ش ك و) (٧٦) . مادة (م رض) (٧٧) . مادة
(ق ذى) (٧٧) . قول أبي الجراح : في إجل فأجلوني (٧٨) . مادة (أ ب م) (٧٨) .
النودية والسكاك (٧٨) . النالة والمثلاة والساهر (٧٩) . مادة (ب ط ن) (٧٩) . ورد
السلب في (خ ف ي) (٨١) . الأسماء هي الأول والأفصال توابع وثوان لها (٨٢) . بناء
المضارع إذا لحقته نون التوكيد (٨٣) .

١٢٦ - باب في وجوب الجائز ٨٥ - ٨٧

تصغير نحو جدول ونحو مجوز (٨٥) . ما قام إلا زيدا أحد (٨٥) . يقال : أجهت ولا يقال
وجهة وهو الأصل (٨٥) . تصريف أوار (٨٥) وما بعدها . فعل من رأيت (٨٦) . البرية
والذرية والخاوية والنبي (٨٦) . ما جاء فيه فعل يفعل ويفعل بضمّ عين المضارع وكمرها (٨٦) .

١٢٧ - باب في إجراء اللازم مجرى غير اللازم وإجراء غير اللازم مجرى

اللازم ٨٧ - ٩٣

أمثلة فيها فك الادغام (٨٧) . عوى الكلب عوية (٨٧) وما بعدها . قراءة ابن مسعود :
قتلناه فولانا (٨٩) . قول بعضهم في الإنداء : الحمر في الأحمر (٩٠) . قراءة بعضهم :
قالوا لان جئت بالحق بخفيف الآن وإثبات وار قالوا (٩١) . قراءة أبي عمرو : وأنه أهلك ماد
ماد الولي (٩١) . قوله تعالى : لكاهوا لله رب (٩٢) . تخفيف رؤيا وثوى (٩٢) .

١٢٨ - باب في إجراء المتصل مجرى المنفصل وإجراء المنفصل مجرى

المتصل ٩٣ - ٩٦

الادغام في نحو اقتل وتحاجوني (٩٤) .

١٢٩ - باب في احتمال اللفظ الثقيل لضرورة التمثيل ٩٦ - ٩٧

مبنى هذا الباب أنه يكون في الميزان الصرفي من ترك الادغام وغيره ما لا يكون في الكلام ،
فيقال في وزن جھنفل : فمثل بإظهار النون لبيان حال الموزون ، ولو قيل : فحل - كما تقضى به
قاعدة الادغام - لم يمثل الموزون .

١٣٠ - باب في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية ٩٨ - ١٠١

يدل الفعل على الحدث بالدلالة اللفظية ، وعلى الزمان بالصناعية ، وعلى الفاعل بالمعنوية (٩٨) .
تخرج قولهم : لاني لأمر بالرجل مثلك (٩٩) . المرقاة والمرقاة بكسر الميم وفتحها (١٠٠) . دلالات
اسم الفاعل ، ونحو قطع (١٠١) .

١٣١ - باب في الاحتياط ١٠١ - ١١١

أورد أمثلة من التوكيد اللفظي والمعنوي (١٠١) وما بعدها . فرسة ومجوزة (١٠٤) .
التأكيد بيا . النسب كقولهم : دقاري (١٠٤) . من الاحتياط قولهم : يا يؤس للبهل (١٠٦) .
زيادة باء الجزومن الجساة (١٠٦) . لا يجتمع حرفان لمعنى واحد ويجتمع أكثر من مؤكدة للجسلة
(١٠٧) وما بعدها . ما يقال لمن يحسن القيام على ماله (١١١) . معاني وجد (١١١) .

١٣٢ - باب في فك الصيغ ١١١ - ١٢٠

جسدل - بفتح النون - وبابه (١١٤) . باب عبط (١١٤) . تكسير ما ثالثه
حرف لين (١١٦) . تصغير آلد (١١٦) . تكسير كروان على كروان ، أشد (١١٨) . جمع
أتون على أتاتين (١١٩) . تصغير رجل على رويجل (١١٩) . جمع إكليل على أكلة (١٢٠) .

١٣٣ - باب في كمية الحركات ١٢٠ - ١٢١

الحركات الأصلية ثلاث ، والفرعية ثلاث (١٢٠) . ليس في كلامهم ضمة مشربة فتحة ولا كسرة مشربة فتحة (١٢١) .

١٣٤ - باب في مطلق الحركات ١٢١ - ١٢٤

رأى في (اتباع الشجاع) (١٢٢) . رأى في تصريف ضيفن (١٢٢) . خذه من حيث وليسا (١٢٣) . تصريف آمين (١٢٣) . أكلت لها شاة (١٢٣) .

١٣٥ - باب في مطلق الحروف ١٢٤ - ١٣٣

حروف اللد يزيد مدها إذا وقع بعدها الهمز أو حرف مشدّد أو وقف عليها عند التذکر (١٢٥) .
إبدال الألف همزة (١٢٦) . الاذغام في نحو جيب بكر (١٢٧) . اللد عند التذکر (١٢٨) .
مطلق الحركات عند التذکر (١٢٩) . حكم الساكن الصحيح عند التذکر (١٣٠) . حكم الساكن المعتل عند التذکر (١٣١) .

١٣٦ - باب في إنبابة الحسركة عن الحسرف والحسرف عن الحسركة

١٣٣ - ١٣٦

أمثلة للاستغناء بالحسركة عن الحسرف (١٣٣) وما بعدها . أمثلة لنبابة الحسرف عن الحسركة (١٣٥) وما بعدها .

١٣٧ - باب في هجوم الحسركات على الحسركات ١٣٦ - ١٤٢

قراءة (فلاجه الثلث) (١٤١) . قراءة (بما أنزلك) (١٤١) . قول أعرابية لبناتها : أفى السوتنته (١٤٢) .

١٣٨ - باب في شواذ الهمز ١٤٢ - ١٤٩

من شاذ الهمز أئمة (١٤٣) . منازر في جمع منارة (١٤٥) - أمثلة لشواذ الهمز (١٤٥) وما بعدها .

١٣٩ - باب في حذف الهمز وإبداله ١٤٩ - ١٥٤

الكلام على ويلة (١٥٠) . قراءة ابن كثير: إنها لحدى الكبر (١٥٠) . تصريف الناس (١٥٠) . لن عند التحليل (١٥١) . سقوط همزة القطع (١٥١) . قولهم : فريت وأخطيت (١٥٢) . قراءة بعضهم في الوقف : أن تبتريا في أن تبؤوا ، (١٥٣) . محاوردة بين أبي زيد وسيبويه في فريت (١٥٣) وما بعدها .

- ١٤٠ - باب في حرف اللين المجهول ١٥٤-١٥٧
مدة الإنكار (١٥٤) وما بسدها . قول بعضهم : أنا إنيه حين نيسل له : أخرج إلى
البادية ؟ (١٥٦) .
- ١٤١ - باب في بقاء الحكم مع زوال العلة ١٥٧-١٦٤
غديان وعشيان والأزيمية وهذا الباب (١٦١) . صبية وقتبة (١٦٢-١٦٤) .
- ١٤٢ - باب في توجه اللفظ الواحد إلى معنيين اثنين ١٦٤-١٧٣
قولم : هذا أمر لا ينادى وليده (١٦٤) . قولم : زاحم بمورد أودع (٢٦٩) . قوله تعالى :
«و يكافئه لا يفلح الكافرون» (١٧٠) .
- ١٤٣ - باب في الاكتفاء بالسبب من المسبب ، وبالمسبب من السبب
١٧٣-١٧٧
أورد أمثلة من المجاز لعلامة السببية (١٧٣) وما بعدها .
- ١٤٤ - باب في كثرة الثقل وقلة الخفيف ١٧٧-١٨٥
وقوع الجملة موقع المفرد ، ووقوع المفرد موقع الجملة (١٧٨) . قد يقع النقل في التكرار ؛ نحو
الينجذب (١٨٠) . تبادل الباء والهمزة (١٨٢) . لغة هذيل في جزوات (١٨٤) .
- ١٤٥ - باب القول على فوائت الكتاب ١٨٥-١٨٧
فيه ثناء على سيويه والاعتذار عنه في الإخلال ببعض موازين الأسماء .
- ١٤٦ - ذكر الأمثلة الفاتحة للكتاب ١٨٧-٢١٨
ذكر فيه الأمثلة التي أدخل يذكرها سيويه . تلقاة وتلقابة (١٨٧) . تغيير الأعلام في الشعر
كسقاء في عطية (١٨٨) . فرانس وفرانس (١٩١) . تنوف ومسول (١٩١) . ترجان (١٩٣) .
شمع أمهج (١٩٤) . مهوأن (١٩٥) . مقبئن (١٩٦) . عياهم (١٩٧) .
ذم أبي ملي كتاب العين (١٩٧) . تماضروترامز (١٩٧) . يناهعات (١٩٨) .
دحتح (١٩٨) . عفتزين (١٩٩) . ترعاية (٢٠٠) . الصنبر (٢٠٠) .
قولم في الوقف : ضربته (٢٠٠) . قولم في الوقف : ادع واغز (٢٠١) . هن نيزان
وعفزان (٢٠١) . هديكر (٢٠٢) . زيتون ، ميسون ، قيطون (٢٠٣) . الهندلع (٢٠٣) .
ككذب وككذب (٢٠٤) . الدرداقس (٢٠٤) . الخزراتق (٢٠٥) . شتمصير (٢٠٥) .
الموق (٢٠٥) . تأكيد الصفة بزيادة باء مشددة كاحرى (٢٠٥) . الماق (٢٠٦) .

- جبروة (٢٠٦) • مسكين ومندبل (٢٠٦) • حوريت (٢٠٨) • خلوت وحبوت (٢٠٧) •
ترقوة (٢٠٧) • سمطول (٢٠٧) • قرعبلانة (٢٠٨) • الألف والنون تعاقبان تا. التأنيث
في أن حذفها علامة الجمع (٢٠٨) • كروان وكروان ، وشدة وأشدة (٢٠٩) •
عقران (٢١٠) • مالك (٢١٢) • أصرى (٢١٢) • زبر وضئيل وخرق (٢١٢) •
اقتل واعبد بكسر الهمزة في الابتداء (٢١٢) • إززل (٢١٢) • الخزعال ، والقسطال (٢١٣) •
سراوع (٢١٣) • الأربعاوى (٢١٤) • الفرونوس (٢١٤) • الحليل وويلية (٢١٤) •
طلسان بكسر اللام (٢١٥) • يستور وأرونان والتواطخ وأسكفة (٢١٥) • السليط (٢١٥) •
صفوق (٢١٥) • زيزفون (٢١٥) • الماطرون (٢١٦) • الماششون (٢١٦) •
السقلاطون وأطربون وضبيد وعتيد (٢١٦) • الخرنباش والقهوبة (٢١٧) • إوز ، وزونك
وضفنت (٢١٧) • زوزك وزوزى (٢١٨) • زونوق وتمفرت ويرنا (٢١٨) •

١٤٧ — باب في الجوار ٢١٨—٢٢٧

- صيم في صوم (٢١٨) • نقل حركة الإعراب إلى ما قبلها في الوقف نحو هذا بكر (٢٢٠) •
استقبح نحو العقق مع الحق والمخترق في الشعر (٢٢٠) • الجوار المنفصل في نحو هذا مجرّص
نرب (٢٢٠) • قراءة بعضهم : حتى إذا اذاركوا بإثبات ألف إذا واجمع بين الساكنين (٢٢١) •
تجاوز الأزمنة في نحو قولهم : أحسنت إليه إذ أطاعني (٢٢٢) • قوله تعالى : «ولن ينفعكم اليوم
إذ ظلمت أنكم في العذاب مشتركون» (٢٢٤) • تجاوز الأمانة لايجرى به مايجرى لتجاوز الأمانة (٢٢٥) •
لا يجوز البدل إذا كان الثاني أكثر من الأول (٢٢٦) •

١٤٨ — باب في نقض الأصول وإنشاء أصول غيرها منها ٢٢٧ — ٢٣١

- بآبات الصبي (٢٢٧) • الخازباز (٢٢٨) • تكتب اللام الجارة مفصولة في نحو يال
بكر (٢٢٩) • قولهم : لا أهلك وقولهم ماهيت وعانيت وحاحيت (٢٣٠) • قولهم : دعدعت
وجهجهت (٢٣١) • كتابه في شرح الزبرلثايت بن محمد (٢٣١) •

١٤٩ — باب في الامتناع من نقض الغرض ٢٣١ — ٢٤٠

- البداء عند اليسود (٢٣١) • الامتناع من اذغام الملقى نحو جليب (٢٣٢) •
امتناعهم من تعريف الفعل (٢٣٣) • امتناعهم من إلحاق من الجارة بأفضل التفضيل المعروف
بال (٢٣٣) • امتناعهم من إلحاق علامة التأنيث لما فيه علامته نحو مسلمات وفيه الكلام على جمع
الجمع (٢٣٥) • وصف العلم (٢٣٨) • منع تنوين الفعل (٢٤٠) • تنوين الأعلام (٢٤٠) •

١٥٠ - باب في التراجع عند التناهي ٢٤١-٢٤٥

- فنى النفي بإيجاب (٢٤١) . جمع نحو ظلمة على ظلم ، مرمى من علامة التأنيث (٢٤١) .
- علة تجزئ نحو صبور من علامة التأنيث (٢٤٣) . علة جمود نم الرجل (٢٤٤) . إذا فاق الشيء في بابه سموه خارجياً (٢٤٥) .

١٥١ - باب فيما يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الدينية ٣٤٥-٣٥٥

- مبنى هذا الباب على أن أكثر من ضلّ عن الشريعة استهواه للضلالة ضعفه في اللغة ، تهجين المرسول عليه الصلاة والسلام الخن في العربية (٢٤٦) . قوله تعالى : « يا حمرقن على ما فرطت في جنب الله » (٢٤٧) . قوله تعالى : « فأيا تولوا فثم وجه الله » (٢٤٧) . قوله تعالى : « بما سمعته أدينا » (٢٤٨) . قولهم في القسم : لعمر الله (٢٤٨) . قوله تعالى : « ولتصنع على عيني » (٢٤٩) . قوله تعالى : « والسماوات مطويات بيمينه » (٢٤٩) . قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث : خلق الله آدم على صورته (٢٥٠) . قوله تعالى : « يوم يكشف عن ساق » (٢٥١) . قوله تعالى : « ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا » (٢٥٣) . الكلام على أفضلت الشيء بمعنى واقفته وصادقته كذلك (٢٥٣) . كتاب لقطر في الرد على الملحدين ، وكتاب لأبي على في تفسير القرآن (٢٥٥) .

١٥٢ - باب في تجاذب المعاني والإعراب ٢٥٥-٢٦٠

- قوله تعالى : « إنه على رجبه لقادر يوم تبلى السرائر » (٢٥٥) . قوله تعالى : « إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم » (٢٥٦) . رجل عدل وقوم رضا (٢٥٩) . قوله تعالى : « خلق الإنسان من عجل » (٢٦٠) .

١٥٣ - باب في التفسير على المعنى دون اللفظ ٢٦٠-٣٦٤

- قول سيويه : حتى الناصبة للفعل (٢٦٠) . قول سيويه : بخار معدولة عن الفجيرة (٢٦١) . قولهم : أهلك والليل (٢٦١) . قولهم : منى عشرة فاحدهنّ لى (٢٦٢) .
- همزة أحد في قولهم : ما بالدار أحد (٢٦٢) . قوله تعالى : « من أنصارى إلى الله » (٢٦٣) .
- قوله تعالى : « يوم تقول بلهّم هل امتلأت وتقول هل من مزيد » (٢٦٣) .

١٥٤ - باب في قوة اللفظ لقوة المعنى ٢٦٤-٢٦٩

- فيه الكلام على نحو خشن واخشوشن وقدر وانقدر . قوله تعالى : « لها ما كسبت وطليما ما اكتسبت » (٢٦٥) . قوله تعالى : « تكاد السموات يتفطرن منه » (٢٦٥) . باب جميل وجمال ووضو .
- ووضاء (٢٦٦) . حمل التصغير على التكسير (٢٦٨) .

- ١٥٥ — باب في تقض الأوضاع إذا ضامتها طارئاً عليها ٢٦٩—٢٧٠
قوله تعالى : « أنت قلت للناس » ، « آله أذن لكم » ، « ألسن بربكم » (٢٦٩) .
وصف العلم (٢٧٠) .
- ١٥٦ — باب في الاستخلاص من الأعلام معاني الأوصاف ٢٧٠—٢٧٣
قوله : أنا أبو المتهال بعض الأحيان (٢٧٠) . إنما سميت هانئاً لها (٢٧١) . كل
غاية هند (٢٧١) . مررت برجل صوف تكته (٢٧٢) .
- ١٥٧ — باب في أعلام العرب ٢٧٣—٢٨٢
قصة الأعرابي الذي بايع أن يشرب علبه لبن ولا يتنح (٢٧٥) . الحروف المهموسة (٢٧٦) .
همز مصائب (٢٧٧) . قولهم في راية : راءة وفي زاي : زاء (٢٧٧) . منارة ومنابر ومنزادة
ومنزائد (٢٧٨) . وراء وتصغيرها (٢٧٨) . حللات الدويق ورثات زوجي واستلامت
الجزوليات بالحج (٢٧٩) . مسيل وأمسلة (٢٧٩) . معين (٢٧٩) . غاط لكجري
(٢٨٠) . نقد ذي الرمة (٢٨٠) . نقد كثير (٢٨٠) . نقد الحظيعة (٢٨٢) .
- ١٥٨ — باب في سقطات العلماء ٢٨٢—٣٠٩
غلط للأصمعي سببه التصحيف (٢٨٢) . تصحيف للفراء (٢٨٣) . تصحيف لأبي
عمرو الشيباني (٢٨٣) . رأى أبي عبيدة في مندوحة (٢٨٣) . رأى ابن الأعرابي في أروان
(٢٨٤) . رأى ثعلب في أسكفة (٢٨٤) . رأى ثعلب في تنور (٢٨٥) . المواد التي
لم ترد إلا مزيدة مثل كوكب (٢٨٥) . التنور لفظة اشترك فيها اللغات (٢٨٥) . رأى
ثعلب في التواخي (٢٨٦) . تصحيف المفضل الضبي (٢٨٧) . تعقب المبرد سيوييه
في ألفاظ يسيرة ومع ذلك فقد رجح عنه (٢٨٧) . القسح في كتاب العين (٢٨٨) . ذم
كتاب الجهرة (٢٨٨) . اختلاف الكسائي واليزيدي في الشراء أعمدود هو أم مقصور (٢٨٩) .
يختولنا بالموعظة ويخوننا (٢٨٩) . عذ نصيب أخطاء الكميته وهو يثبده شعره ، (٢٩٠) .
رأى الكسائي في وزن أولسق (٢٩١) . قول الكسائي : أي هكذا خلقت (٢٩٢) .
تعقب الأصمعي شعبة بن الحجاج (٢٩٢) . نادرة لأبي عمرو بن العلاء مع من أشده بيتا قافيته :
فروتيه ، ومثلها لعبد الملك بن مروان في هذا البيت (٢٩٣) . اختلافهم في أرق وأرعد وارق
ورعد (٢٩٣) تصحيف الأصمعي تليله في بيت (٢٩٤) . جمع ربح على أرياح (٢٩٥) .
إنكار الأصمعي لوجه (٢٩٥) . نقد لذي الرمة وتقدم في الباب السابق (٢٩٦) . معرفة بعض
العرب لحروف الهجاء وتشبيههم بعض الأعضاء بها (٢٩٦) وما يفسدها . تعليل الأصمعي أبا

عمرو الشيباني في معنى بيت (٢٩٧) . رثبة مع الطرمح والكميت (٢٩٧) وما بعدها .
تعقب قدماء البصريين لرثبة وأبيه في اللغة (٢٩٧) . غلط أبي عبيدة في صياغة الأمر من عنيت
بمجاثتك (٢٩٩) . أصل قم وغلط الفراء فيه (٢٩٩) . تغليب الأصمعي للجري في مسألة
لعوية، وتغليب الجري للأصمعي في تصغير مختار (٣٠٠) . بحث في قوله تعالى : « هل ندلكم على
رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لئن خلقتم جديد » (٣٠٠) . بناء مثل عنكبوت من سفرجل
(٣٠١) . قراءة بعضهم : « وقولوا للناس حسنى » (٣٠١) . بحث في قولهم : ضربته فحشت
يده (٣٠١) . بحث في قول ذي الرمة : * وعينان قال الله كونا فكانتا * (٣٠٢) .
سؤال رجل لسبيويه عن قول الشاعر : * يا صاح يا ذا الضامر العنبر * (٣٠٢) .
حذف لام الأمر في غير الضرورة ومناقشة المازني للفراء في ذلك (٣٠٣) . نصب الجمع
المؤنث السالم بالفتحة (٣٠٤) .

يجهز المازني أن يقال : لا مسلمات لك بفتح التاء في باب لا خاصة (٣٠٥) . أغشى على
المريض وغشى عليه (٣٠٥) . كم ركاة (٣٠٥) . الصفر والزقرو والنقر (٣٠٥) . صحف المفضل
الضبي في بيت لأوس، وبت الأصمعي عليه (٣٠٦) . إنكار الأصمعي على ابن الأعرابي في إعراب بيت
(٣٠٦) . صحف الأصمعي في بيت الحارث بن حلزة « تعتر » إلى « تعتر » ورد أبو عمرو الشيباني عليه
(٣٠٧) . أوقع الأصمعي أبا توبة في الخطأ في معنى بيت (٣٠٨) . إنكار الأصمعي بمص رواية أبي زيد
(٣٠٨) . الخطأ في المثل : « مثل استمان بدفي » . الفردوس هل هو مذكر ؟ (٣٠٨) . أنكر
أبو عبيدة على النحويين قولهم : إن هاء التأنيث لا تدخل على ألف التأنيث لوورد طفاة في طلق (٣٠٩) .

١٥٩ - باب في صدق النقلة، وثقة الرواة والجملة ٣٠٩ - ٣١٣

أولية النحو (٣٠٩) وما بعدها . زاد أبو عمرو بن العلاء بيتا في شعر الأعشى (٣١٠) . البناء
على الأصمعي، وهو مناجاة الرواة (٣١١) . البناء على أبي زيد وأبي عبيدة وأبي حاتم وأبي الحسن
الأخفش والكسائي (٣١١) . سبيويه وكتابه (٣١٢) . احتياط أبي علي في الرواية (٣١٣) .

١٦٠ - باب في الجمع بين الأضعف والأقوى في عقد واحد ٣١٤ - ٣١٩

الحسل على المعنى أو على اللفظ . وذكر فيه كلا من وكلا (٣١٤) وما بعدها . قن وأقن
(٣١٥) . رف وأرف (٣١٦) . صرف دعد ومنه الصرف (٣١٦) . أجبيل في جمع جبل
(٣١٦) . ترخيم المرخم (٣١٧) . الحكمة في الجمع بين التثنية (٣١٧) . قراءة عمارة « ولا الليل
سابق النهار » بترك تنوين « سابق » ونصب « النهار » (٣١٨) .

١٦١ - باب في جمع الأشباه، من حيث يغمض الاشتباه ٣١٩ - ٣٢٨

وجه الجمع بين قول الشاعر :

لذن يهز الكف يعسل منه فيه كما غسل الطريق التلب

وقولهم : اختصم زيد وعمرو (٣١٩) . الجمع بين قول الشاعر :

زمان على غراب غدا ف فطيره الدهر عسني فطارا

وقوله تعالى : « يوم تبلى السرائر فإله من قوة ولا ناصر » (٣٢٠) . الجمع بين قول امرئ القيس :

على لاحب لا يهتدى بمناره إذا سافه العود النباطى جربا

وقوله تعالى : « ولم يكن له ولي من الدل » (٣٢١) . الجمع بين قول الأعشى :

ألم تغمض عينك ليلة أرمدا ربت كما بات السليم سهدا

وقول الشاعر :

وطعنة مستبسل نانسر ترذ الكتيبة نصف النهار

(٣٢٢) . الجمع بين قوله تعالى : « فما استكانوا إلههم » وقوله تعالى : « يذبحون أبناءكم ويستحيون

نساءكم » (٣٢٤) . الجمع بين قوله تعالى : « قل إن الموت الذى تفزون منه فإنه ملائكم » ،

وقوله تعالى : « فويل للصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون » (٣٢٤) . الجمع بين قول الأعشى :

حتى يقول الناس عارارا يا عجيبا لبيت الناشر

وقوله تعالى : « والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة » (٣٢٥) .

الجمع بين قول الرازي :

* وكحل العينين بالعسوار *

وقول الآخر :

لما رأى أن لادعه ولا شيع مال إلى أرطاة حقف فالطبع

(٣٢٦) . التقطت الترى واستقطه واخفقته (٣٢٦) . لا أكلمه حيرى دهر (٣٢٧) .

شواهد فيها تسكين الياء المشددة (٣٢٧) .

١٦٢ - باب في المستحيل ، وصحة قياس الفروع على فساد الأصول

٣٢٨ - ٣٤١

ذكر في هذا الباب أمثلة فيها البناء على أصول فاسدة ، كأن يقال لك : إذا فرضت أن سبعة

في خمسة أربعون ، فكيف يجب أن يكون على هذا ثمانية في ثلاثة . والفرض من هذا محمد الدهن . قول

العرب : إن قت غدا قت معك ، ووجه هذا (٣٣٠) . المضارع أسبغى في الزينة من الماضي

(٣٣١) . الوجه في مجيء الدعاء على صورة الماضي ، نحو أيدك الله (٣٣٢) . زيد أفضل

- إخوته (٣٣٣) . قوله تعالى : « وإنه لحق اليقين » ليس الحق فيه هو اليقين (٣٣٤) .
- أخذت كل المال ليس فيه إضافة الشيء إلى نفسه (٣٣٤) . مراعاة اللفظ أو المعنى في كلتا وكل
- (٣٣٥) . من المحال أن يقال : أحق الناس بمال أبيه ابنه (٣٣٦) . قول أبي النجم :
- * أنا أبو النجم وشعري وشعري *
- وشواهدق هذا المعنى (٣٣٧) . قياس الفروع على فساد الأصول . وذكر فيه أمثلة من هذا النوع
- (٣٣٩) . وزن (الناقة) بفرض أخذها من (القنوة) ، وزن (أسكفة) بفرض أخذها من
- (استكف) . زنة (ماهان) لو كان عربيا ، زنة المدوحة لو أخذت من (انداح) (٣٣٩) .
- وزن يستعود (٣٤٠) . وزن تهجرة (٣٤٠) . مرمريس (٣٤٠) . قرقرير، قنذار
- (٣٤١) .

